

الفكر

مَعْنَى
الْقُرْآنِ

عَالَمُ الْكِتَابِ
بَيْرُوتَ

مَعَانِي الْقُرْآنِ

تَأْلِيفُ

أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بَنُ زِيَادِ الْفَرَّاءِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ هـ

الجزء الثالث

عَالَمُ الْكُتُبِ

بِئْرُوتِ

تأليف المؤلف

الطبعة الأولى ١٩٥٥

الطبعة الثانية ١٩٨٠

٧٠٠ صفحة

شالوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة المؤمن (١)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

جعلها كالنعت للمعرفة وهي نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت برجل شديد القلب ، إلا أنه وقع معها قوله : « ذى الطول » ، وهو معرفة فأجرين مجراه . وقد يكون خفضها على التكرير فيكون المعرفة والنكرة سواء . ومثله قوله : « وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يَرِيدُ »^(٢) فهذا على التكرير ؛ [١٦٣ / ١] لأن فعّال نكرة محضة ، ومثله قوله : « رفيعُ الدرجاتِ ذوالعرشِ »^(٣) ، فرفيع نكرة ، وأجرى^(٤) على الاستئناف ، أو على تفسير المسألة الأولى .

وقوله : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ (٥) .

ذهب إلى الرجال ، وفي حرف عبد الله « برسولها »^(٥) ، وكل صواب

وقوله : ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ (٨) .

وبعضهم يقرأ « جنة عدن » واحدة ، وكذلك هي في قراءة عبد الله واحدة^(٦) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ (٨) .

من نصب من مكانين : إن شئت جعلت (ومن) مردودة على الماء والميم في « وأدخلهم » ، وإن شئت على الماء والميم في « وعدتهم » .

(١) وهي سورة غافر ، مكية إلا آيتي ٥٦ ، ٥٧ فمدنيتان ، وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر .

(٢) سورة البروج الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٣) سورة غافر آية ١٥ .

(٤) في ب ، ج ، فأجرى .

(٥) قرأ الجمهور « برسولهم » . وقرأ عبد الله « برسولها » عاد الفمير إلى لفظ الأمة (البحر المحيط ٤٤٩ / ٧) .

(٦) وهي قراءة زيد بن علي والأعمش (البحر المحيط ٤٥٢ / ٧) وكذا هي في مصحف عبد الله (انظر المصاحف

السجستاني) .

وقوله : ﴿ يُنَادُونَ لَمَتَّ اللهُ ﴾ (١٠) .

المعنى فيه : ينادون أن مت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة ؛ لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان ، ولكن اللام تكفى من أن تقول فى الكلام : ناديت أن زيدا قائم^(١) ، وناديت لزيد قائم ، ومثله : « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآياتِ »^(٢) الآية ، اللام بمنزلة أن فى كل كلام ضارع^(٣) القول مثل : ينادون ، ويخبرون ، وما أشبه ذلك^(٤) .

وقوله : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (١٥) .

الروح فى هذا الموضع : النبوة ؛ لينذر من يلقي عليه الروح يوم التلاق . وإنما قيل « التلاق » ؛ لأنه يلتقى فيه أهل السماء وأهل الأرض .

وقوله : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ (١٦) .

هُم فى موضع رفع بفعلهم بعده ، و [هو]^(٥) مثل قولك : آتيتك يوم أنت فارغ لى .

وقوله : ﴿ الأَزِفَةَ ﴾ (١٨) .

وهى : القيامة .

وقوله : ﴿ كَاظِمِينَ ﴾ (١٨) .

نصبت على القطع من المعنى الذى يرجع من ذكرهم فى القلوب والحناجر ، والمعنى : إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين . وإن شئت جعلت قطعه من الهاء فى قوله : « وأنذرهم » ، والأول أجود فى العربية .

ولو كانت « كاظمون » مرفوعة على قولك : إذ القلوب لدى الحناجر إذ هم كاظمون ، أو على الاستئناف كان صوابا .

وقوله : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (١٨) .

(١) فى - : إن لزيدا قائم .

(٢) سورة يوسف آية : ٣٥ .

(٣) فى - : « ضاع » خطأ .

(٤) فى - ، ش : وأشبه ذلك .

(٥) زيادة فى ب ، - .

تقبل شفاعته ، ثم قال : « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » يعني : الله عز وجل ، يقال : إنَّ للرجل نظرتين : فالأولى مباحة له ، والثانية محرمة عليه ، فتقوله : « يعلم خائنة » الأعين في النظرة الثانية ، وما نحنى الصدور في النظرة الأولى . فإن كانت النظرة الأولى تعمداً كان فيها الإثم أيضاً ، وإن لم يكن تعمداً فهي مغفورة .

وقوله : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ^(١) فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ (٢٦) .

رفع (الفساد) الأعمش^(٢) ، وعاصم جملاً^(٣) له الفعل . وأهل المدينة والسلمى قرءوا : [وأن]^(٤) يُظْهِرُ^(٥) في الأرض الفساد ، نصبوا الفساد ، وجعلوا يظهر لموسى . وأهل المدينة^(٦) يلتقون^(٧) الألف الأولى يقولون : وأن يظهر ، وكذلك [هي]^(٨) في مصاحفهم . وفي مصاحف أهل العراق : « أو أن يَظْهِرَ » [المعنى^(٩)] أنه قال : إني أخاف التبديل على [١٦٣/ب] دينكم ، أو أن يتسامع الناس [به]^(١٠) ، فيصدقوه فيكون فيه فساد على دينكم .

وقوله : ﴿ وَ [وَ]^(١١) يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (٣٢)

قرأها العوام على التنادٍ بالتخفيف ، وأثبت الحسن^(١٢) وحده [فيه]^(١٣) الياء ، وهي من تنادى القوم . [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال]^(١٤) حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الأجلح

(١) في ا ، ب : يظهر .

(٢) وهي كذلك قراءة الأعرج ، وابن رثاب وعيسى (البحر المحيط ٧/٤٦٠) .

(٣) في ب : وجعلا .

(٤) سقط في ب ، ش .

(٥) في ب : يظهر .

(٦) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بوار النسق ، ويظهر بضم الياء وكسر الهاء من أظهر معنى ناهر بالهمزة ،

وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام . و (الفساد) بالنصب على المفعول به ، ووافقهم اليزيدي (الإتحاف : ٣٧٨)

(٧) في ب : لا يشبتون .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب : والمعنى .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في كل من ب ، ش ، وفي ش ياقوم خطأ .

(١٢) أثبت الياء وصلاً فقط ورش وابن وردان ، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب (الإتحاف : ٣٧٨) .

(١٣) في ب ، ش فرا .

(١٤) زيادة من ب .

عن الضحاک بن مزاحم أنه قال : تَنْزِلُ (١) الملائكةُ من السموات ، فتحيط بأقطار الأرض ، ويُجاءُ
بجهنم ، فإذا رأوها هالتهم ، فندّوا في الأرض كما تند الإبل ، فلا يتوجهون قطراً إلا رأوا ملائكة
فيرجعون من حيث جاءوا ، وذلك قوله : « يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا (٢) مِنْ
أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٣) » وذلك قوله : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ
بِجَهَنَّمَ (٤) » وذلك قوله : « وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (٥) » . قال
الأجلح ، وقرأها الضحاک : « التناد » مشددة الدال (٦) . قال حبان : وكذلك فسرها الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس .

قال الفراء : ومن قرأها « التناد » [خفيفة] (٧) أراد يوم يدعو أهل الجنة أهل النار ، وأهل النار
أهل الجنة (٨) ، وأصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم .

وقوله : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٣٥) .

أى : كبر ذلك الجدل مقتاً ، ومثله : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » (٩) أضمرت في
كبرت قولهم : « اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » ومن رفع الكلمة لم يضر ، وقرأ الحسن بذلك برفع الكلمة (١٠)
« كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ » .

وقوله : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (٣٥) .

يضيف القلب إلى المتكبر ، ومن نون جعل القلب هو المتكبر الجبار ، وهى فى قراءة عبد الله

(١) ضبطها فى ب : تَنْزَلُ خطأ .

(٢) فى ب تَنْفُذُوا وهو تصحيف .

(٣) سورة الرحمن الآية ٣٣ .

(٤) سورة الفجر الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .

(٥) سورة الفرقان الآية ٢٥ .

(٦) وهى قراءة ابن عباس ، وأبى صالح ، والكلبى ، والزعفرانى ، وابن مقسم (انظر المحتسب ٢/٢٤٣) .

(٧) والبحر المحيط ٧/٤٦٤ .

(٨) زيادة من ب .

(٩) فى (ب) يدعو أهل النار أهل الجنة ، وأهل الجنة أهل النار .

(١٠) سورة الكهف آية ٥ .

(١٠) فى الإتحاف : ٢٨٨ : قرأ ابن محيصن والحسن : « كبرت كلمة » بالرفع على الفاعلية .

« كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مَتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ »^(١) ، فهذا شاهد لمن أضاف ، والمعنى في تقدم القلب وتأخره واحد والله أعلم .

قال : سمعت بعض العرب يرجل شعره يوم كل جمعة ، يريد : كل يوم جمعة ، والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (٣٦) (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) ^(٢) فَأَطَّيْعُ ﴿ (٣٧) .

بالرفع ، يردّه على قوله : « أبلغ » . ومن جعله جواباً للآلى نصبه ، وقد قرأ به ^(٣) بعض القراء ^(٤) .

قال : وأنشدني بعض العرب :

علّ صروف الدهر أو دولاتها يدللنا ^(٥) اللّمة من لعاتها

فستريح النفس من زفرتها ^(٦)

فنصب على الجواب بلعلّ .

وقوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ (٤٦) .

رفعت (النار) بما عاد من ذكرها في عليها ، ولو رفعتها بما رفعت به ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٤٥)

كان صواباً ، ولو نصبت على أنها وقعت [١/١٦٤] بين راجع [من] ^(٧) ذكرها ، وبين كلام يتصل بما قبلها كان صواباً ، ومثله : « قُلْ أَفَأَنْبئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا » ^(٨) .

وقوله : ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (٤٦) .

ليس في الآخرة غدو ولا عشى ، ولكنه مقادير عشيات الدنيا وغدوها .

وقوله : ﴿ [و] يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٤٦) .

(١) انظر البحر المحيط ٧ / ٣٧٨ ، وفي المصاحف للسجستاني قراءة عبد الله : « يطبع الله على كل قلب متكبر جبار »

(المصاحف : ٧٠)

(٢) ما بين قوسين سقط في ب ، ح ، ش . (٩،٣) سقط في ب .

(٤) مرأ حفص « فأطلع » بنصب العين بتقدير « أن » بعد الأمر في « ابن لي » ، وقيل : في جواب الترجسي في لعل حملاً على التثنية على مله الكوفيين .

(٥) ورد هذا الشاهد في شرح شواهد المعنى ص ١٥٥ طبعة المطبعة البنية بمصر هكذا :

لعل صروف الدهر أو دولاتها يدللنا اللمة من لعاتها

واللام في لعل زيادة من الناسخ وفي لسان العرب مادة « حل »

حل صروف الدهر أو دولاتها يدللنا اللمة من لعاتها

وفي مادة « لم » من اللسان : يدللنا اللمة من لعاتها [إدارة التراث]

(٦) انظر شرح شواهد المعنى ١ / ٤٥٤ ، وقد جاء فيه : أنشده القراء ولم يميزه إلى أحد ، وحل : أصله لعل .

(٧) سقط في ب ، ش . (٨) سورة الحج الآية : ٧٢ .

همز الألف يحيى بن وثاب وأهل الحجاز^(١)، وخففها عاصم والحسن فقرأ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ، ونصب ها هنا آل فرعون^(٢) على النداء: ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب،
وفى^(٣) المسألة الأولى توقع عليهم « أَدْخِلُوا » .

وقوله: ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ (٤٨) .

رَفَعَتْ^(٤) (كل) بفيها، ولم تجعله نعمتاً لإنا، ولو نصبته^(٥) على ذلك، وجعلت خبر إنا [فيها]^(٦)،
ومثله: « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ »^(٧) ترفع (كله لله)، وتنصبها على هذا التفسير .

قوله^(٨): ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥١) .

قرأت القراء بالياء معنى: يقوم بالتذكير^(٩)، ولو قرأ قارىء: ويوم تقوم^(١٠) كان صواباً؛ لأن
الأشهاد جمع، والجمع من المدكر يؤنث فعله ويذكر إذا تقدم . العرب تقول: ذهب [الرجال]،
وذهب الرجال .

وقوله: ﴿ إِلَّا كِبْرًا مَاهُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ (٥٦) .

يريد: تكبروا [^(١١) أن يؤمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه ما هم ببالغى ذلك: بنائلى
ما أرادوا .

وقوله: ﴿ نُمُّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ (٦٧) .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة ادخلوا، وضم الخاء أمراً من دخل الثلاثى،
والرار ضمير آل فرعون، ونصب آل على النداء، والابتداء بهمزة مضمومة، وافقهم ابن محيى والزيدى والحسن
والباقرن بقطع همزة المفتوحة فى الحالين، وكسر الخاء أمر للخزنة من أدخل رباعياً معدى لاثنين، وهما: آل، وأشد
(الإتحاف: ٣٧٩) وانظر البحر المحيط ٤٦٨/٧) .

(٢) فى ب، ش ونصب آل فرعون ها هنا .

(٣) فى ب: وهى .

(٤) فى ح، ش: ارتفعت .

(٥) فى ب: نصبتها .

(٦) فى ب، ش: فى فىا وحذف جواب (لو) للعلم به .

(٧) سورة آل عمران آية ١٥٤ .

(٨) فى ب: وحدثنا محمد بن الجهم، قال: حدثنا الفراء: قوله عز وجل .

(٩) فى البحر المحيط ٤٧٠/٧: قرأ الجمهور يقوم بالياء .

(١٠) قرأ ابن هرمز واسماعيل والمنقرى عن أبى عمرو بناء التأنيث الجماعة (البحر المحيط ٤٧٠/٧) .

(١١) ما بين المغنوفتين ساقط فى كل من ح، ش .

وفي حرف^(١) عبد الله « ومنكم من يكون شيوخا » فوحد فعل من ، ثم رجع إلى الشيوخ فنوى
بمن الجمع ، ولو قال : شيخا لتوحيد من في اللفظ كان صوابا .

وقوله : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ (٧١) .

[ترفع السلاسل والأغلال ، ولو نصبت السلاسل وقلت^(٢) : يَسْحَبُونَ^(٣) ، تريد^(٤)] يَسْحَبُونَ
سلاسلهم في جهنم .

وذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : [وهم]^(٥) في السلاسل يُسْحَبُونَ ؛ فلا يجوز
خفض^(٦) السلاسل ، والخافض مضمّر ؛ ولكن لو أن مقوها قال : إنما المعنى إذ أعناقهم في الأغلال
وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب ، ومثله مما رُدَّ إلى المعنى قول
الشاعر :

١٠ قد سالم الحياتِ منه القَدَمَا الأَفْعَوَانَ والشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا^(٧)

فنصب الشجاع ، والحيات قبل ذلك مرفوعة ؛ لأنَّ المعنى : قد سالت رجله الحيات وسالتها ،
فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات .

[١٦٤ / ب] ومن سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم :

١٥ قوله عز وجل : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٣) .

تنصب [قرآنا]^(٨) على الفعل ، أي : فصلت آياته كذلك ، ويكون نصبا على القطع ؛ لأن الكلام

(١) في ب : وفي قراءة .

(٢) في ب : فقلت .

(٣) أي : لكان صوابا ، وانظر في الاحتجاج لهذه القراءة المحتسب ٢٤٤/٢ .

(٤) ما بين المعنويتين ساقط في كل من ب ، ه ، ش .

(٥) سقط في ش .

(٦) سقط في ش لفظ خفض .

(٧) هو من أرجوزة لأبي حيان الفقمي ، وقيل : لمساور بن هند العبسي . وبه جزم الترمذي والبطليني ،

وقيل : للعجاج ... (شرح شواهد المنى ٢/٩٧٣) ، وانظر تفسير الطبري ٥٠/٢٤ ، واللسان مادة شجع .

(٨) زيادة من ه ، ش .

تام عند قوله : (آياته) ^(١) . ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا . كما قال في موضع آخر : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ » ^(٢) ، وكذلك قوله : « بَشِيرًا وَنَذِيرًا » ^(٣) « فيه » ^(٤) ما في : « قرآنا عربيا » .

وقوله : ﴿ وَهِنُ بَيْنِيَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ ^(٥) .

يقول : بيننا وبينك فرقة في ديننا ، فاعمل في هلاكنا إننا عاملون في ذلك منك ، ويقال : فاعمل بما تعلم من دينك فإننا عاملون بديننا .

وقوله : ﴿ لَا يُوْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ ^(٧) .

والزكاة ^(٥) في هذا الموضع : أن قريشا كانت تطعم الحاج وتسقيهم ، فخرهوا ذلك من آمن بمحمد صلى الله عليه ؛ فنزل هذا فيهم ، ثم قال : وفيهم أعظم من هذا كفرهم بالآخرة .

وقوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ ^(١٠)

وفي قراءة عبد الله : وقسم فيها أقواتها ^(٦) ، جعل في هذه ^(٧) ما ليس في هذه ليتعاشوا ويتجروا .

وقوله : ﴿ سِوَاءَ لِلسَّائِلِينَ ﴾ ^(١٠)

نصيبها ^(٨) عاصم وحمزة ، وخفضها الحسن ^(٩) ، فجعلها من نعت الأيام ، وإن شئت من نعت

١٥ (١) جاء في تفسير النسق : نصب : « قرآنا عربيا » على الاختصاص والمدح ، أي أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا من صفته : كيت وكيت ، أو على الحال أي فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا تفسير النسق ٢٦٤/٣ ، وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٢) سورة ص : آية ٢٩ .

(٣) قرأ زيد بن عل : « بشير ونذير » برفعهما على الصفة لكتاب ، أو على خبر مبتدأ محذوف (البحر المحيط ٤٨٣/٧) وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٤) سقط (فيه) في ح ، ش .

(٥) سقط في ح ، ش لفظ (الزكاة) .

(٦) انظر الطبري ٥٧/٢٤ .

(٧) زاد في ب بعد هذه الأولى كلمة البلدة بين السطور .

(٨) في كل من ب ، ح ، ش نصبا العوام عاصم وحمزة .

٢٥ (٩) قرأ الجمهور « سواء » بالنصب على الحال ، وأبو جعفر بالرفع أي : هو سواء ، وزيد بن عل والحسن وابن أبي اسحق وعمر بن عبيد ، وعيسى ، ويعقوب بالخفض معنا لأربعة أيام (البحر المحيط ٤٨٦/٧) ، وانظر الإتحاف : ٣٨٠)

الأربعة ، ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات ، وقد ترفع كأنه ابتداء ، كأنه قال : ذلك سواء للسائلين ، يقول لمن أراد علمه .

وقوله : ﴿ فَفَضَّاهُنَّ ﴾ (١٢) .

يقول : خلقهن ، وأحكهن .

وقوله : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا ﴾ (١١) .

جعل السموات والأرضين كالثنتين كقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ (١)

ولم يقل : [وما] (٢) بينهن ، ولو كان كان (٣) صوابا .

وقوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١١) .

ولم يقل : طائعتين ، ولا طائعات . ذهب (٤) به إلى السموات ومن فيهن ، وقد يجوز : أن تقولوا ،

وإن كانتا اثنتين : أتينا طائعين ، فيكونان كالرجال لما تكلمتا .

وقوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ (١٢) .

يقول : جعل في كل سماء ملائكة فذلك أمرها .

وقوله : ﴿ إِذْ جَاءَهُمْ [١/١٦٥] الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (١٤) .

أتت الرسل آباءهم ، ومن كان قبلهم ومن خلفهم يقول : وجاءتهم أنفسهم رسل من بعد أولئك

الرسل ، فتكون الهاء والميم في (خلفهم) المرسل ، وتكون لهم تجعل من خلفهم لما معهم .

وقوله : ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (١٦) .

باردة تُحْرَقُ [كما تحرق] (٥) النار .

وقوله : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ ﴾ (١٦) .

(١) سورة الحجر الآية ٨٥ ، وسورة الأنبياء الآية ١٦ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) سنط في - لفظ كان

(٤) في ش ذهب .

(٥) ما بين المعتوفتين ساقط في - .

العوام على تثقيلها لكسر الحاء ، وقد خفف بعض أهل المدينة : (نحسات)^(١) .

قال : [وقد سمعت بعض العرب يثشد :

أبلغ جذاما ولحما أن إخوتهم طيا وبهراء قوم نصرهم نحس]^(٢)

وهذا^(٣) لمن نقل ، ومن خفف بناءه على قوله : « في يومٍ نحسٍ مُستعيرٍ »^(٤) .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

القراءة برفع ثمود ، قرأ بذلك عاصم ، وأهل المدينة والأعمش . إلا أن الأعمش كان^(٥) يجرى ثمود في كل القرآن إلا قوله : « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ » ، فإنه كان لا ينون ، لأن كتابه بغير ألف . ومن أجراها جعلها اسماً لرجل أو لرجل ، ومن لم يجرها جعلها اسماً للأمة التي هي منها قال : وسمعت بعض العرب يقول : ترك بنو أسد وهم فصحاء ، فلم يجر أسد ، وما أردت به القبيلة من الأسماء التي تجرى فلا تجرّها ، وإجراؤها أجود في العربية مثل قولك : جاءتك تميمٌ بأسرها ، وقيس بأسرها ، فهذا مما يجرى ، ولا يجرى مثل التفسير في ثمود وأسد .

وكان الحسن يقرأ : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ » بنصب^(٦) ، وهو وجه ، والرفع أجود منه ، لأن أمّا تطلب الأسماء ، وتمتنع من الأفعال ، فهي بمنزلة الصلة للاسم ، ولو كانت أمّا حرفاً يلي الاسم إذا شئت ، والنعل إذا شئت كان الرفع والنصب معتادين مثل قوله : « وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ »^(٧) ، ألا ترى أن الواو تكون مع الفعل ، ومع الاسم ؟ فتقول : عبد الله ضربته وزيداً تركته ؛ لأنك تقول : وتركت زيدا ، فتصلح في الفعل الواو كما صلحت في الاسم ، ولا تقول : أمّا ضربت فعبد الله^(٨) ، كما تقول : أمّا عبد الله فضربت ، ومن أجاز النصب وهو يرى هذه العلة [١٦٥ / ب] فإنه يقول :

(١) جاء في تفسير الطبري : قرأ عامة قراء الأعمش غير نافع وأبي عمرو في أيام نحسات بكسر الحاء ، وقرأ

نافع وأبو عمرو نحسات بسكون الحاء ، وكان أبو عمرو فيما ذكر لنا عنه يحتاج لتسكينه الحاء بقوله « يوم نحس مستمر » تفسير الطبري ٦٠/٢٤ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط في ش . وفي تفسير الطبري ورد البيت : طيا وبهزا (وهو تصحيف) وانظر البحر

المحيط ٤٨١/٧ .

(٣) في ب ، ش فهذا .

(٤) سورة النمر الآية : ١٩ .

(٥) ساقط في ح : « إلا أن الأعمش كان .

(٦) وهي قراءة ابن اسحق أيضا (انظر تفسير الطبري ح ٦١/٢٤) .

(٧) سورة يس الآية ٣٩ .

(٨) ضبط (ب) أمّا ضربت فعبد الله .

خَلْقَةً مَانَصِبِ الْأَسْمَاءِ أَنْ يَسْبِقَهَا لَا أَنْ تَسْبِقَهُ ^(١). وكل صواب .

وقوله : ﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

يقول : دللناهم على مذهب الخير ، ومذهب الشر ، كقوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » ^(٢) .
الخير ، والشر ^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا ^(٤) محمد قال [حدثنا الفراء قال : حدثني قيس عن زياد بن علاقة .
عن أبي عمارة عن علي بن أبي طالب أنه قال في قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » : الخير ، والشر .

قال أبو زكريا : وكذلك قوله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » ^(٥) .

والهدى على وجه آخر الذي هو الإرشاد بمنزلة قولك : أسعدناه ، من ذلك .

قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهِ » ^(٦) في كثير من القرآن .

وقوله : ﴿ فَهَمَّ يُوَزَّعُونَ ﴾ (١٩) .

فهى من وزعت ، ومعنى وزعته : حبسته وكففته ، وجاء في التفسير : يحبس أولهم على آخرهم
حتى يدخلوا النار .

قال : وسمعت بعض العرب يقول : لأبعثن عليكم ^(٧) من يزعمكم ويحكمكم من الحكمة
التي للدابة ^(٨) . قال : وأنشدني أبو ترवान المكلى :

فإنكما ^(٩) إن تحكماني وترسلا على غواة الناس إيب وتضاماً ^(١٠)

(١) في الأصل : لا أن يسبته ، تحريف وفي (ش) لأن أن تسبته وهو خطأ .

(٢) سورة البلد الآية ١٠ .

(٣) سقط في ح ، ش : الخير والشر .

(٤) ما بين المعنيتين زيادة في ح ، ش .

(٥) سورة الإنسان الآية ٣ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٩٠ .

(٧) في ب ، ش إليكم .

(٨) حكمة اللجام : ما أحاط بحنكى الدابة ، وفي الصحاح : بالحنك ، سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد ،

وفي الحديث : وأنا آخذ بحكمة فرسه . أى بلجامه (اللسان مادة حكم) .

(٩) في (ح) بحدكما .

(١٠) في (ش) وتضلفها وهو خطأ من الكاتب .

فهذا من ذلك ، إيب : من أبيتُ وآبى .

وقوله : ﴿ سَمِعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾ (٢٠) .

الجلد ها هنا — والله أعلم — الذِّكر ، وهو ما كنى عنه^(١) كما قال : « وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ مِيرًا^(٢) » ، يريد : النكاح . وكما قال : « أَوْجَاءَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ »^(٣) ، والغائط : الصحراء ، والمراد من ذلك : أوقضى أحد منكم حاجة .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ (٢٢) .

يقول : لم تكونوا تخافون أن تشهد عليكم جوارحكم فستتروا منها ، ولم تكونوا لتقدروا على الاستتار^(٤) ، ويكون على التعبير : أى لم تكونوا تستترون منها !

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ ﴾ (٢٢) .

في^(٥) قراءة عبد الله مكان (ولكن ظننتم) ، ولكن زعمتم^(٦) ، والزعم ، والظن في معنى واحد ، وقد يختلفان .

وقوله : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٢٣) .

« ذلكم » في موضع رفع^(٧) بالظن ، وجعلت « أزداكم » في موضع نصب ، كأنك قلت : ذلكم ظنكم مُرْدِيًا لَكُمْ . وقد يجوز أن تجعل الإرداء هو الرفع في قول من قال : هذا عبد الله قائم [١/١٦٦] يريد : عبد الله هذا قائم ، وهو مستكره ، ويكون أزداكم مستأنفا لوظهر اسمالكان رفعا مثل قوله في لقمان : « الِّمَّ ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، هُدًى رَحْمَةً »^(٨) ، قد قرأها حمزة كذلك^(٩) ،

(١) في ب ، ح ما كنى الله عنه .

(٢) البقرة آية ٢٣٥ .

(٣) المائدة آية ٦ .

(٤) زاد في ب ، ح ، ش : أزداكم .

(٥) في ب ، ح ، ش : وقى .

(٦) كذا في المصاحف للسجستاني ص : ٨٥ .

(٧) في ب ، ح ، ش : رفع رفعتة .

(٨) الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٩) وهي أيضا قراءة : الأعمش ، وطلحة ، وقنبل غير مبتدأ محذوف ، أو غير بعد خبر (البحر المحيط ٧/١٨٣) .

وفي قراءة عبد الله (١) : « أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ » (٢) ، وفي ق : « هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ » (٣) كل هذا على الاستئناف ؛ ولونويت الوصل كان نصبا ، قال : وأنشدني بعضهم :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُقِيطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِيٌّ

جمعه من نجمات ست (٤)

وقوله : ﴿ وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَّابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٢٥) .

من أمر الآخرة ، فقالوا : لا جنة ، ولا نار ، ولا بعث ، ولا حساب ، وما خلفهم من أمر الدنيا فزينوا لهم اللذات ، وجمع الأموال ، وترك النفقات في وجوه البر ، فهذا ما خلفهم ، وبذلك جاء التفسير (٥) ، وقد يكون ما بين أيديهم ما هم فيه من أمر الدنيا ، وما خلفهم من أمر الآخرة .

وقوله : ﴿ وَالْفَوَافِيهِ ﴾ (٢٦) .

قاله كفار قريش ، قال لهم أبو جهل : إذا تلا محمد صلى الله عليه القرآن فالغوا فيه الغطوا ، لعله يبدل أو ينسى فتغلبوه .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ جِزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ (٢٨) .

وهي النار بعينها ، وذلك صواب لو قلت : لأهل الكوفة منها دار صالحة ، والدار هي الكوفة ،

وحسن حين قلت [بالدار] (٦) والكوفة هي (٧) والدار فاختلف لفظهما ، وهي في قراءة عبد الله :

« ذَلِكَ جِزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ (٨) النَّارِ دَارِ الْخُلْدِ » (٩) فهذا بين لاشيء فيه ، لأن الدار هي النار .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ ﴾ (٢٩) .

(١) جاء في البحر المحيط (٢٤٤/٥) : قرأ ابن مسعود ، وهو في مصحفه ، والأعشى : « شيخ » بالرفع ، وجوزوا فيه ، وفي « بعل » أن يكونا خبرين ، كقولهم : هذا حلوحامض ، وأن يكون بعل خبرا ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) الآية ٢٣ .

(٤) يذهب لرؤبة بن العجاج ، وهو من شواهد سيبويه ٢٥٨/١ وانظر شرح ابن عتيل ٢٢٣/١ .

(٥) كذا في تفسير الطبري : ٦٤/٢٤ .

(٦) زيادة من ب .

(٧) سقط في ش لفظ (هي) .

(٨) لم يثبت في ح ، ش : (ذلك جزاء أعداء الله النار) .

(٩) انظر الطبري ٦٥/٢٤ .

يقال : إن الذي أضلهم من الجن إبليس [و] (١) من الإنس قابيل الذي قتل أخاه يقول :
هو أول من سنّ الضلالة من الإنس .

وقوله : ﴿ تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ (٣٠) .

عند الممات يبشرونهم بالجنة ، وفي قراءة تنا « ألا تخافوا » (٢) ، وفي قراءة عبد الله : « لا تخافوا » (٣)
بغير أن على مذهب الحكاية .

وقوله : ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (٣٥) .

يريد ما يلقي دفع السيئة بالحسنة (٤) إلا من هو صابر ، أو ذو حظ عظيم ، فأنشأ (٥) لتأنيث
الكلمة ، ولو أراد الكلام [فذكر] (٦) كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ (٣٦) .

يقول : يصدنك عن أمرنا إياك يدفع بالحسنة السيئة (٧) فاستعذ بالله تعوذ به .

وقوله : ﴿ لَا تَسْجُدُوا (٨) لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ (٣٧) .

خلق الشمس والقمر والليل والنهار ، وتأنيثهن في قوله : « خلقتهن » [١٦٦/ب] ؛ لأن كل ذكر
من غير الناس وشبههم فهو في جمعه مؤنث تقول : مرّ بي أبواب فابتعتن ، وكانت لي مساجد
فهدمتن وبنيتن بيني (٩) [على] (١٠) هذا .

وقوله : ﴿ أَهْبَزَتْ وَرَبَّتْ ﴾ (٣٩) .

زاد ريعها ، وربّت ، أي : أنها تنتفخ ، ثم تصدّع عن النبات .

(١) زيادة من ب ، ح ، ث .

(٢) وهي قراءة الجمهور .

(٣) بمعنى تنزل عليهم قائمة : لا تخافوا ولا تحزنوا (تفسير الطبري ٢٤/٦٧) .

(٤) في ح : دفع السيئة الحسنة .

(٥) في (١) فأنشأ ، والتصويب من ب ، ح .

(٦) زيادة من ب ، ح .

(٧) كذا في ب : وفي الأصل : يدفع الحسنة السيئة .

(٨) في (١) ألا تسجدوا وهو خطأ من الناسخ .

(٩) في ث بيتا وهو خطأ .

(١٠) الزيادة من ب ، ح .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ (٤١) .

يقال : أين جواب إن ؟ فإن شئت جعلته « أَوْلَيْكَ بُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » . وإن شئت

كان في قوله : « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ » (٤١) « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ (٤٢) » ، فيكون جوابه معلوماً فيترك ، وكأنه أعرب الوجهين [وأشبهه بما جاء في القرآن .

وقوله : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٤٢) ، يقول : التوراة والإنجيل لا تكذبه .
وهي [من] ^(١) بين يديه « ولا من خلفه » ، يقول : لا ينزل بعده كتاب يكذبه [^(٢)] :

وقوله : ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٣) .

جزع (صلى الله عليه) من تكذيبهم إياه ، فأنزل الله جل وعز عليه ^(٣) : ما يقال لك من التكذيب إلا كما كذب الرسل من ^(٤) قبلك :

قرأ الأعمش وعاصم ^(٥) : « أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ » (٤٤) .

استفهما ، وسكنا العين ، وجاء التفسير : أيكون ^(٦) هذا الرسول عربياً والكتاب أعجمي ؟

^(٧) وقرأ ^(٨) الحسن بغير استفهام ^(٩) : أعجمي وعربي ، كأنه جعله من قبيلهم ، يعني الكفرة ^(١٠) ،

أى : هلاً فصلت آياته منها عربي يعرفه العربي ، وعجمي يفهمه العجمي ، فأنزل الله عز وجل : « قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً » (٤٤) .

وقرأها بعضهم ^(١١) : « أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ » يستفهم وينسبه إلى العجم .

(١) زيادة من ب .

(٢) ما بين المعتوقتين مطموس في (١) ونقل من النسخة ش لوحة ١٧١ وب لوحة ١٧ .

(٣) سقط في ب لفظ عليه .

(٤) سقط في ب لفظ من .

(٥) وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي يعفر بهزتين على الاستفهام (انظر الاتحاف ٣٨١) .

(٦) في (١) ان يكون .

(٧) في ب ، ح : قال وقرأ .

(٨) في ش وقال الحسن .

(٩) وهي رواية قبل وهشام ورويس (انظر النشر ١/٣٦٦) وهي أيضا قراءة أبي الأسود وآخرين (انظر

المحتسب ٢/٢٤٧) .

(١٠) العبارة في ح ، ش من قيل الكفرة .

(١١) هو عمرو بن ميمون (المحتسب ٢/٢٤٨) .

وقوله : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ (٤٤) .

حدثنا الفراء^(١) قال : وحدثني غير واحد منهم [أبو الأحوص و]^(٢) مندل عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس أنه قرأ : عم^(٣) .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٤٤) .

تقول للرجل الذي لا يفهم قولك : أنت تنادى من بعيد ، وتقول للفهم : إنك لتأخذ الشيء من قريب . وجاء في التفسير : كأنما^(٤) ينادون [من السماء]^(٥) فلا يسمعون^(٦) .

وقوله ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ ﴾^(٧) مِنْ أُمَّهَا^(٨) ﴾ (٤٧) .

قشر الكفرة^(٨) كيم ، وقرأها أهل الحجاز^(٩) : « وما تخرج من ثمرات^(١٠) » .

وقوله : ﴿ قَالُوا آذْنَاكَ ﴾ (٤٧) .

هذا من قول الآلهة التي كانوا يعبدونها في الدنيا . قالوا : أعلمناك ما منا من شهيد بما قالوا .

وقوله : ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (٤٩) .

وفي^(١١) قراءة عبد الله : « من دعاء بالخير »^(١٢) .

وقوله : ﴿ فَذُو دُعَاءِ عَرِيضٍ ﴾ (٥١) يقول : ذو دعاء كثير إن وصفته بالطول

والعرض فصواب :

(١) في ب : حدثنا محمد قال .

(٢) ما بين المعنيتين زيادة من ب ، ح ، ش .

(٣) انظر تفسير الطبري ٧٣/٢٤ ، وهي أيضا قراءة ابن الزبير ، ومعارية بن أبي سفيان وعمر بن العاص

(البحر المحيط ٥٠٢/٧) .

(٤) في (أ) كانوا .

(٥) ما بين المعنيتين زيادة في ب .

(٦) انظر اللسان مادة بعد . وانظر تفسير النسفي ٣٧٩/٣ .

(٧) كذا في كل النسخ ، وفي قراءة حفص « من ثمرات » .

(٨) الكفرة بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها : وعاء الطلع . قشره الأعلى (اللسان مادة كفر) .

(٩) أبو جعفر ونافع ، وقرأها كذلك ابن عامر وابن مثنم انظر المحيط ٥٠٤/٧ .

(١٠) وقرأته قراء الكوفة « من ثمرة » على لفظ الواحدة (تفسير الطبري ٢/٢٥) .

(١١) كذا في ب ، ش ، وفي الأصل : في قراءة .

(١٢) في البحر المحيط ٥٠٤ / ٧ : قرأ عبد الله : « من دعاء بالخير » بباء داخلية على الخير .

وقوله: [١٦٧ / ١] ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ ﴾ (٥٣) .

[أنه إن شئت جعلت أن في موضع خفض على التكرير : أو لم يكف بربك بأنه على كل شيء شهيد ، وإن شئت جعلته رفعا على قولك : أو لم يكف بربك] ^(١) شهادته على كل شيء ، والرفع أحب إلى .

ومن سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ عَسَقَ ﴾ ^(٢) .

ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : حم سق ، ولا يجعل فيها عينا ، ويقول : السين كل فرقة تكون ، والقاف كل جماعة تكون .

قال الفراء : [و] ^(٣) رأيتها في بعض مصاحف (عبد الله) « حم سق » ^(٤) كما قال ابن عباس . ١٠

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ (٣) .

(حم عسق) يقال : إنها أوحيت إلى كل نبي ، كما أوحيت إلى محمد صلى الله عليه .

قال ابن عباس : وبها كان علي بن أبي طالب يعلم الفتن . وقد قرأ بعضهم : « كذلك بوحي » ،

لا يُسَمَّى فاعله ^(٥) ، ثم ترفع ^(٦) الله العزيز الحكيم يرد الفعل إليه . كما قرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ

« وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ » ^(٧) ثم قال : (شركاؤهم) ^(٨) أي زينه ^(٩) ١٥

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في ش .

(٢) وهي قراءة الأعمش عن ابن مسعود (انظر المختص ٢٤٩/٢) .

(٣) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٤) انظر الطبري ٥/٢٥ .

(٥) هي قراءة مجاهد وابن كثير وأبي عمرو (البحر المحيط ٥٠٨/٧) و (الاتحاف ٣٨٢) .

(٦) في ح ، ش يرفع .

(٧) سورة الأنعام آية ١٣٧ .

(٨) وهي قراءة الحسن البصري وآخرين ، وهكذا خرج سيبويه (البحر المحيط ٢٢٩/٤) .

(٩) في ب ، ح ، ش : زين .

لهم شركاؤهم ومثله قول من قرأ: « يُسَبِّحُ لَهُ ^(١) فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » ^(٢) ثم تقول ^(٣): (رجال) فترفع ^(٤) يريد: يسبح له رجال .

وقوله: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٧) وأمّ القرى: مكة ومن حولها من العرب « وتنذر يوم الجمع » . معناه: وتنذرهم يوم الجمع ، ومثله قوله: « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » ^(٥) معناه: يخوفكم أوليائه .

وقوله: ﴿قَرِيبٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (٧) .

رفع بالاستئناف كقولك: رأيت الناس شقي وسعيد ، ولو كان فريقاً في الجنة ، وفريقاً في السعير كان صواباً ، والرفع أجود في العربية .

وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ (١١) .

يقول: جعل لكل شيء من الأنعام زوجاً ليكثروا ولتكثروا .

وقوله ^(٦): ﴿يَذَرُواكُمْ فِيهِ﴾ (١١) معنى فيه: أي به ، والله أعلم .

وقوله: ﴿فَإِذْكَ فَادَعُ وَاسْتَقِمْ﴾ (١٥) ، أي فلهذا القرآن ومثله كثير في القرآن ^(٧) ،

قد ذكرناه ، هذا في موضع ذلك ، وذلك في موضع هذا ، والمعنى: فإلى ذلك فادع . كما تقول [١٦٧/ب] دعوتُ إلى فلان ، ودعوت لفلان .

وقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٢٣) .

ذكر: أن الأنصار جمعت للنبي صلى الله عليه — نفقة يستعين بها على ما ينوبه في أصحابه ، فأتوا بها النبي — صلى الله عليه — ، فقالوا: إن الله عز وجل قد هدانا بك ، وأنت ابن

(١) وهي قراءة ابن عامر والبحترى من حفص ومحبوب عن أبي عمرو (البحر المحيط ٤٥٨/٦) .

(٢) سورة النور آية ٣٦ .

(٣) في ب يقول .

(٤) في ب ، ش فيرفع .

(٥) سورة آل عمران آية ١٧٥ .

(٦) في ب ، ش ، ش معنى قوله .

(٧) قوله: ومثله كثير في القرآن ، ساقط في .

أختنا فاستعين بهذه النفقة على ما ينوبك ، فلم يقبلها ، وأنزل الله في ذلك : قل لهم ^(١) لا أسألكم على الرسالة أجراً إلا المودة في قرابتي بكم .

وقال ابن عباس : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في الترابي » في قرابتي من قريش .
وقوله : ﴿ وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ (٢٤) .

ليس بمردود على « يحنم » ، فيكون مجزوما ^(٢) ، هو مستأنف في موضع رفع ، وإن لم تكن فيه واو في الكتاب ، ومثله مما حذف منه الواو ^(٣) وهو في موضع رفع قوله : « وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ » ^(٤) وقوله : « سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ » ^(٥) .

وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢٥) .

ذكر العباد ، ثم قال : (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) كأنه خاطبهم ، والعوام يقرءونها بالياء ^(٦) .

حدثنا الفراء ^(٧) قال : حدثني قيس عن رجل قد سماه عن بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قرأت من الليل : « ويعلم ما تفعلون » فلم أدر أقول : يفعلون أم تفعلون ؟ فغدوت إلى عبد الله بن مسعود لأسأله عن ذلك ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ، رجل ألم بامرأة في شبية ، ثم تفرقا وتابا ، أيحل له أن يتزوجها ؟

قال ، فقال عبد الله رافعا صوته : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » (٢٥) .

قال الفراء : وكذلك قرأها علقمة ^(٨) بن قيس ، وإبراهيم ، ويحيى بن وثاب ^(٩) ، وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي : أنه قرأ كذلك بالتاء .

(١) سقط في ح ، ش لفظ لهم .

(٢) في ب ، ح ، ش جزماً .

(٣) سقط في ح لفظ الواو .

(٤) سورة الاسراء الآية ١١ .

(٥) سورة العلق الآية ١٨ .

(٦) قرأ حفص وحزمة والكسائي بالتاء ، ووافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالياء (الاتحاف ٣٨٣) .

(٧) زاد في ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال .

(٨) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الأكبر ، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ،

وأخذ القرآن عن ابن مسعود ، وسمع عن علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة ، وعرض عليه أبو اسحق السبيعي ، ويحيى ابن وثاب ، كان أشبه الناس بابن مسعود سناً وهدياً وعلماً مات سنة اثنتين وستين (طبقات الفراء ١/٥١٦) .

(٩) هو يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي تابعي ثقة كبير من العباد والأعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس =

وقوله : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا [وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] ﴾^(١) (٢٦) .

يكون الذين في موضع نصب بمعنى : ويجيب الله الذين آمنوا ، وقد جاء في التنزيل : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ »^(٢) ، والمعنى ، والله أعلم : فأجابهم ربهم ، إلا أنك إذا قلت : استجاب أدخلت اللام في المفعول به ، وإذا قلت : أجاب حذف اللام ، ويكون استجابهم بمعنى : استجاب لهم ، كما قال : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ »^(٣) المعنى ، والله أعلم : وإذا كالواهم أو وزنواهم ، يُخسرون ؛ ويكون الذين — في موضع رفع ؛ يجعل الفعل لهم أي : الذين آمنوا يستجيبون لله ؛ ويزيدهم الله على إجابتهم والتصديق من فضله .

وقوله : ﴿ خَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ [١ / ١٦٨] فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (٢٩) .

أراد : وما بث في الأرض دون السماء ، بذلك جاء في التفسير ؛ ومثله مما ثنى ومعناه واحد قوله : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ »^(٤) وإنما يخرج من الملح دون العذب .

وقوله : ﴿ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٣٤) ويعلم الذين مردودة على الجزم ؛ إلا أنه صرف ؛ والجزم إذا صرف عنه معطوفه نصب كقول الشاعر :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام^(٥)

والرفع جائز في المنصوب على الصرف^(٦) .

وقد قرأ بذلك قوم فرغوا^(٧) : « وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ » (٣٥) ومثله مما استؤنف فرغ

= وحدث عنه حاصم ، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه مات سنة ثلاث ومائة (طبقات القراء ٢/ ٣٨٠) .

(١) زيادة في ب ، - .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٥ .

(٣) سورة المطففين الآية ٣ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٢٢ .

(٥) الخزانة ٩٥/٤ ، والبيتان للناطقة الذبياني ، وقبلهما بيت يخاطب فيه عصاماً حاجب النعمان بن المنذر ، وهو : ألم أقسم عليك لتخبرني

(الديوان ، وابن عقيل ١٠١/٣) .

(٦) انظر كلاماً في الصرف على مذهب الكوفيين في البحر المحيط ٥٢١/٧ .

(٧) هم نافع وابن عامر وأبو جعفر قرءوا برفع الميم على القطع والاستئناف بجملة فعلية ، والباقون بنصبها .

(الإتحاف ٣٨١) .

قوله : « ثم ^(١) يتوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » في براءة ؛ ولو جزم ويعلمُ — جازم
كان مصيباً

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ ^(٢) الْإِثْمِ ﴾ (٣٧) .

قرأه يحيى بن وثاب « كبير » ^(٣) : وفسر عن ابن عباس : أن كبير الإثم هو الشرك ؛ فهذا موافق
لمن قرأ : كبير [الإثم] ^(٤) بالتوحيد ؛ وقرأ العوام : « كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ » . فيجعلون كبائر
كأنه شيء عام ، وهو في الأصل واحد ، وكأني أستحب لمن قرأ : كبائر أن يخفض الفواحش ؛
لتكون الكبائر مضافةً إلى مجموع إذ كانت جمعاً ؛ قال : وما سمعت أحداً من القراء خفض الفواحش .
وقوله ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَدْتَصِرُونَ ﴾ (٣٩) .

نزلت خاصة في أبي بكر الصديق (رحمه الله ^(٦)) ، وذلك : أن رجلاً من الأنصار وقع به عند
رسول الله فسبه ، فلم يرد عليه أبو بكر ؛ ولم ينه رسول الله صلى الله عليه الأنصاري ؛ فأقبل
عليه أبو بكر فرد عليه ، فقام النبي — صلى الله عليه — كالمغضب واتبعه أبو بكر فقال :
يا رسول الله ، ما صنعت بي أشدَّ علي مما صنعت بي : سبني فلم تنهه ، ورددت عليه فقامت كالمغضب ،
فقال النبي — صلى الله عليه — : كان الملك يرد عليه إذا سكت ، فلما رددت عليه رجع الملك ،
فوثبت معه ؛ فنزلت هذه الآية . وفسرها شريك عن الأعمش عن إبراهيم في قوله : « والذين إذا
أصابهم البغي هُمْ يَنْتَصِرُونَ » ، قالوا ^(٧) : كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم للفساق فيجتروا عليهم .
وقوله : ﴿ وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ [١٦٨ / ب] فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤١)
نزلت أيضاً في أبي بكر .

وقوله : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ (٤٥) .

(١) في ب ، ش ويتوب ، وهو خطأ ، والآية في سورة التوبة : ٢٧ .

(٢) في ش كبائر .

٢٠

(٣) اختلف في « كبير الإثم » هنا ، وفي النجم ، فحمزة والكسائي وخلف « كبير » بكسر الباء بلا ألف ولا همز

بوزن قدير ، والباقون بفتح الباء ، وألف بعدها ثم حمزة مكسورة فيما جمع كبيرة (الإتحاف ٣٨٤) .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سقط في ب ، ح ، ش .

(٦) في ب رحمة الله عليه .

(٧) في ب ، ش قال .

٢٥

قال بعضهم : يُخَفُونَهُ مِنَ الذَّلِ الَّذِي بِهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَظَرُوا إِلَى النَّارِ بِقُلُوبِهِمْ ، وَلَمْ يَرَوْهَا بِأَعْيُنِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَحْشَرُونَ عَمِيًّا .

وقوله (١) : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ (٤٨) .

وإنما ذكر قبلهم الإنسان مفرداً ، والإنسان يكون واحداً ، وفي معنى جمع فرد الهاء والميم على التأويل ، ومثل قوله : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا »^(٢) يراد به : كل الناس ، ولذلك جاز فيه الاستثناء وهو موحد في اللفظ كقول الله « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُ خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا »^(٣) ، ومثله : « وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ »^(٤) ثم قال : « لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ » وإنما ذكر ملكاً ؛ لأنه في تأويل جمع .

وقوله : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً ﴾ (٤٩) .

محضاً لا ذكور فيهن ، ويهب لمن يشاء الذكور محضاً لا إناث فيهم ، أو يزوجهم يقول : يجعل بعضهم بنين ، ويجعل بعضهم بنات ذلك الترويح في هذا الموضع . والعرب تقول : له بنون شِطْرَةٌ^(٥) إذا كان نصفهم ذكوراً ، ونصفهم إناثاً ، ومعنى هذا — والله أعلم — كعنى ما في كتاب الله .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ (٥١) .

كما كان النبي صلى الله عليه يرى في منامه ، ويُلْهِمُهُ ، أو من وراء حجاب ، كما كلم موسى من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ملكاً [من ملائكته^(٦)] فيوحى بإذنه ، ويكلم النبي بما يشاء الله^(٧) [وذلك^(٨)] في قوله : « أَوْ يَرْسَلُ رَسُولًا » (٥١) الرفع والنصب أجود .

قال الفراء : رفع نافع المدينة ، ونصبت العوام [ومن رفع « يرسل »^(٩)] قال : « فيوحى » مجزومة الياء^(١٠) .

(١) في ١ وقال

(٢) النساء الآية ٢٨ .

(٣) العصر الآيتان ٢ ، ٣ .

(٤) النجم الآية ٢٦

(٥) اللسان مادة شطر :

(٦) سقط في ش عبارة : من ملائكته .

(٧) في ش بما شاء .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في ش .

(٩) قرأ نافع وأهل المدينة : « أَوْ يَرْسَلُ رَسُولًا فِيوْحَى » بالرفع (البحر المحيط ٥٢٧/٧) والباقون ينصبها (الاتحاف ٣٨٤)

(١٠) في ش مجزومة غلطاً من الناسخ .

وقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ﴾ (٥٢) .

يعنى التنزيل ، وقال بعضهم : أراد القرآن والإيمان ، وجاز أن يقول (١) : جعلناه لاثنين ؛ لأن الفعل فى كثرة أسمائه يضبطه الفعل ، ألا ترى أنك تقول : إقبالك وإدبارك يعنى ، وهما اثنتان فهذا من ذلك .

ومن سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَاحًا إِنْ كُنْتُمْ ﴾ (٥) .

قرأ الأعمش : « إن كنتم » بالكسر ، وقرأ عاصم والحسن (٢) : « أن كنتم » بفتح (أن) [١/١٦٩] ، كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً ، وأنت تقول فى الكلام : أأسببك أن حرمتنى ؟ تريد إذ حرمتنى ، وتكسر إذا أردت أسببك إن حرمتنى (٣) ، ومثله : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ » (٤) . تكسر (إن) وتفتح (٥) .

ومثله : « فَلَمَّا كَبُخَ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ » (٦) « إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا » (٧) ، و« أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا » (٨) ، والعرب تنشد قول الفرزدق .

١٥ أتجزع إن أذنا قتيبة حزنا جهاراً ، ولم تجزع لقتل ابن خازم ؟ (٩)

(١) فى ب ، ش : أن تقول :

(٢) اختلف فى « أن كنتم » ؛ فنافع وحنزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وإن كان إسرافهم محققاً على سبيل المجاز ، وجوابه مقدر يفسره : أفنضرب ؛ أى إن أسرفت نركم . وافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالفتح على العلة مفعولاً لأجله أى : لأن كنتم (الاتحاف ٣٨٤) .

(٣) فى ب إن تحرمنى .

(٤) سورة المائدة آية ٢ .

(٥) ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، والباقون بالفتح على أنها علة للشأن (الاتحاف ١٩٨) .

(٦) الكهف الآية ٦ .

(٧) سقط فى ح : إن لم يؤمنوا .

(٨) فى ش : ولم يؤمنوا .

(٩) انظر الخزانة ٦٥٥/٣ وفى شرح شواهد المفنى ٨٦/١ .

تنفسب بدل تجزع فى الشطرين .

وَأُنشِدُونِي :

أَتَجْزِعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيْطُ الْمُوَدَّعُ وَحَبْلُ الصِّفَا مِنْ عِزَّةِ الْمُتَقَطِّعِ ؟ ^(١)

وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح ، والعرب تقول : قد أضربت عنك ،
وَضَرَبْتُ عَنْكَ إِذَا أَرَدْتُ بِهِ : تَرَكْتُكَ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْكَ .

وقوله : ﴿ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ (١٣) .

يقول القائل : كيف قال : « على ظهوره » ، فأضاف الظهور إلى واحد ؟

يقال له : إن ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجند والجيش والجميع ، فإن قال :

فهلا قلت : لتستوا على ظهره ^(٢) ، فجعلت الظهر واحداً إذا أضفته إلى واحد ؟

قلت : إن الواحد فيه معنى الجمع ، فرددت الظهور ^(٣) إلى المعنى ولم تقل : ظهره ، فيكون
كالواحد الذي معناه ولفظه واحد ، فكذلك تقول : قد كثرت نساء الجند ، وقلت : ورفع الجند
أعينه ولا تقل ^(٤) عينه . وكذلك كل ما أضفت إليه من الأسماء الموضوعية ، فأخرجها على الجمع ،
فإذا أضفت إليه اسما في معنى فعل جاز جمع . وتوحيده مثل قولك : رفع الجند صوته وأصواته أجود ،
وجاز هذا لأن الفعل لا صورة له في الإثنين إلا كصورته في الواحد .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (١٣) .

مطيقين ، تقول ^(٥) للرجل : قد أقرنت لهذا أي أطقته ، وصرت له قرنا .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ (١٧) .

الفعل للوجه ، فلذلك نصبت الفعل ، ولو جعلت « ظلَّ » للرجل رفعت الوجه والمسود ، قلت :
ظل وجهه مسوددٌ وهو كظيم .

(١) انظر معاني القرآن ١٣٤/٢ وفي ش : أتجزع بأن الخليط ، وهو خطأ .

(٢) في ش : لتستروا ظهوره ، تصحيف .

(٣) في ش الظهر ، تحريف .

(٤) في (ب) ولا يقال ، وفي ش ولم تقل .

(٥) في (أ) يقول :

وقوله^(١): ﴿أَوْ مَن يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾ (١٨).

يريد الإنثاء، يقول: خصصتم الرحمن بالبنات، وأنتم هكذا إذا ولد لأحدكم بنت أصابه ما وصّف، فأما قوله: «أَوْ مَن» فكأنه قال: ومن لا ينشأ^(٢) إلا في الحلية وهو في الخصاص غير مبين، يقول: لا يبلغ من الحجّة ما يبلغ الرجل، وفي قراءة عبد الله: «أَوْ مَن لا يُنْشَأُ إِلَّا فِي الْحَلِيَّةِ»، فإن شئت [١٦٩/ب] جعلت «مَن» في موضع رفع^(٣) على الاستئناف، وإن شئت نصبتها^(٤) على إضمار فعل يجملون ونحوه، وإن رددتها على أول الكلام على قوله: «وَإِذْ بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ» خففتها [وإن شئت نصبتها]^(٥)، وقرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبد الله والحسن البصري: «يُنْشَأُ»، وقرأ عاصم وأهل الحجاز: يَنْشَأُ^(٦) في الحلية:

وقوله: ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ (١٩).

قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة، وأصحاب عبد الله: «عباد الرحمن»، وذكر [عن]^(٧) عمر (رحمه الله) أنه قرأها: «عند الرحمن»، وكذلك عاصم، وأهل الحجاز^(٨)، وكأنهم أخذوا^(٩) ذلك من قوله: «إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ»^(١٠)، وكل صواب.

وقوله^(١١): ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ (١٩).

(١) في ب، ش: ثم قال.

(٢) في ش: ومن لا ينشأ.

(٣) في - : جعلتها في موضع رفع.

(٤) في ش: جعلتها.

(٥) التكملة من ب، -، ش.

(٦) جاء في الاتحاف (٣٨٥): واختلف في «ينشأ» فحفص وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء وفتح النون،

وتشديد الشين مضارع نشأ. وعن الحسن: «يناشوا» بضم الياء والألف بعد النون، وتخفيف الشين مبنيا للمفعول، والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين من نشأ لازم مبنى للفاعل.

(٧) سقط (عن) في -، ش.

(٨) جاء في البحر المحیط (١٠/٨): قرأ عمر بن الخطاب والحسن ونافع (عند الرحمن) ظرفا، وقرأ عبد الله

وابن عباس وابن جبير وباقي السبعة (عباد الرحمن)، جمع عبد لقوله: (بل عباد مكرمون). وقرأ الأعشى: وعباد الرحمن جمعا وبالنصب حكاهما ابن خالويه.

(٩) في -، ش: اتخللوا.

(١٠) الأعراف الآية: ٢٠٦.

(١١) سقط في ب، -.

نصب الألف من « أشهدوا » عاصم ، والأعشى ، ورفعها أهل الحجاز على تأويل : أشهدوا خلقهم ؛ لأنه لم يسم فاعله ، والمعنى واحد . قرءوا بغير همز يريدون الاستفهام^(١) قال أبو عبد الله : كذا قال الفراء .

وقوله : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ (٢٢) .

قرأها القراء بضم الألف من « أمة » ، وكسرها مجاهد ، وعمر بن عبد العزيز^(٢) ، وكان الإمامة مثل السنة والملة ، وكان الإمامة الطريقة : والمصدر من أمت القوم ، فإن العرب تقول : ما أحسن إمامته وعمته وجلسته إذا كان مصدرا ، والإمامة أيضا الملك والنعيم . قال عدى :

ثم بعدَ الفلاحِ والمُلكِ والإمامةِ وارثهمُ هناكِ القبورُ^(٣)

فكانه أراد إمامة الملك ونيمة .

وقوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٢٢) و ﴿ مُقْتَدُونَ ﴾ (٢٣) .

رُفَعْنَا وَلَوْ كَانَتْ نَصَبًا لَجَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْوَقُوفَ يَحْسُنُ دُونَهُمَا ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : قَدِمْتَ وَنَحْنُ بِالْأَثَرِ مُتَبِعِينَ وَمَتَّبِعُونَ .

وقوله : ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ (٢٦) .

العرب تقول : نحن منك البراء والخلا ، والواحد والاثنتان والجميع من المؤنث والمذكر يقال فيه : براء ؛ لأنه مصدر ، ولو قال : (برى) لقليل في الاثنين : بريثان ، وفي القوم : بريثون وبراء ، وهي في قراءة عبد الله : « إِنِّي بَرِيٌّ مِّمَّا تَعْبُدُونَ »^(٤) ولو قرأها قارىء كان صوابا موافقا لقراءتنا^(٥) ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَكْتُبُ : يَسْتَهْزِي . يَسْتَهْزِئُ فَيَجْعَلُونَ الْهَمْزَةَ مَكْتُوبَةً بِالْأَلْفِ فِي كُلِّ حَالِهَا . يَكْتُبُونَ شَيْءًا وَمِثْلَهُ كَثِيرٌ فِي مَصَاحِفِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَفِي مَصْحَفِنَا : وَيَهْيَى لَكُمْ ، وَيَهْيَأُ بِالْأَلْفِ .

(١) جاء في المحتسب ٢٥٤/٢ : أشهدوا بغير استفهام قراءة الزهري . وانظر بقية كلامه هناك .

(٢) قرأ الجمهور « أمة » بضم الهمزة وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والحجيري بكسر الهمزة وهي الطريقة الحسنة لفة في الأمة بالضم ، قاله الجوهري .

وقرأ ابن عباس أمة بفتح الهمزة أي هل قصد وحال (البحر المحيط ١١/٨) .

(٣) انظر الألفاني ٩٧/٢ واللسان ٢٣/١٢ مادة أم .

(٤) برى بكسر الراء بعدها ياء فهزمة لفة نجد ، ويشئ ويجمع ، ويؤنث ، والجمهور : إننى براء (الإتحاف ٣٨٥) ،

وهي لفة العالية (البحر المحيط ٨-١١) .

(٥) في ب ، ح ، ش ولو قرأها قارىء لكان موافقا لقراءتنا .

وقوله: [١/١٧٠] ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه﴾ (٢٨).

اسم الإسلام ، يقول لازمة لمن اتبعه ، وكان من ولده ، لعل أهل مكة يتبعون هذا الدين إذا كانوا من ولد إبراهيم صلى الله عليه ، فذلك قوله : « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » إلى دينك ودين إبراهيم صلى الله عليهما .

وقوله: ﴿لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (٣١).

ومعناه: على أحد رجلين عنى نفسه ، وأبا مسعود الثقفي ، وقال هذا الوليد بن المغيرة المخزومي ، والقريتان: مكة والطائف .

وقوله: ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات﴾ (٣٢).

فرفعنا المولى فوق عبده ، وجعلنا بعضهم يسبي بعضاً ، فيكون العبد والذي يُسبى مسخرين لمن فوقهما .

وقوله: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ (٣٢) ، و«سُخْرِيًّا» وهما واحد هاهنا وفي:

«قد أفلح»^(١) ، وفي ص - سواء^(٢) الكسر فيهن والضم لفتان^(٣) .

وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (٣٣) .

أن في موضع رفع .

وقوله: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ﴾ (٣٣) .

إن شئت جعلت اللام مكررة في لبيوتهم ، كما قال: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه»^(٤) ، وإن شئت جعلت اللامين مختلفتين كأن الثانية في معنى على كأنه قال: لجعلنا لهم على بيوتهم سقناً ، وتقول للرجل في وجهه: جعلت لك لقومك الأعطية ، أى جعلته من أجلك لهم .

(١) في قوله تعالى: «فاتخذتموهم سُخْرِيًّا» الآية ١١٠ .

(٢) في قوله تعالى: «اتخذناهم سُخْرِيًّا» أم زاغت عنهم الأبصار « الآية ٦٣ .

(٣) قرأ الجمهور «سُخْرِيًّا» بضم السين ، وصرو بن ميمون ، وابن محيصن ، وابن أبي ليلى ، وأبو رجاء ، وابن عامر بكسرهما (البحر المحيط ١٣/٨) .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٧ .

و (السُّتْف) قرأها عاصم والأعمش والحسن «سُقْفًا» وإن شئت جعلت واحدا سقيفة ، وإن شئت جعلت سقوفا ، فتكون^(١) جمع الجمع كما قال الشاعر :

حتى إذا بلت حلاقيم الحلق^(٢) أهوى لأذنى فقرة على شفق

ومثله قراءة من قرأ «كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ»^(٣) ، وهو جمع^(٤) ، وواحد ثمار ، وكنقول من قرأ : «فَرُّهُنَّ»^(٥) متبوضة^(٦) واحدا رهان ورهون . وقرأ مجاهد وبعض أهل الحجاز «سُقْفًا» كالواحد مخفف ؛ لأن السُقْف مذهب الجماع^(٧) .

وقوله : ﴿وَزُخْرَقًا﴾ (٣٥) .

وهو الذهب ، وجاء في التفسير نجعلها لهم من فضة ومن زخرف ، فإذا ألقيت من الزخرف نصبت على الفعل توقعه عليه أي وزخرفا ، تجعل ذلك لهم منه ، وقال آخرون : ونجعل لهم مع ذلك ذهبا وغنى مقصور^(٨) فهو أشبه^(٩) الوجهين بالصواب .

وقوله : ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ (٣٦) .

يريد : ومن يمرض عنه ، ومن قرأها : «ومن يعش عن» يريد^(١٠) : يعم عنه .

وقوله : ﴿وَأَيُّهُمْ لَيَصُدُّوَنَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (٣٧) .

يريد الشيطان وهو في [١٧٠/ب] مذهب جمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا يقول : وإن الشياطين ليصدونهم عن السبيل ويحسبون هم^(١١) أنهم مهتدون .

(١) في ب ، ش : فيكون .

(٢) في ش : الحلق .

(٣) سورة الأنعام آية ١٤١ .

(٤) قرأ من ثمرة . بضم الثاء والميم حمزة والكسائي وخلف (الإتحاف ٢١٩) .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الراء والماء من غير ألف جمع (الإتحاف ١٦٧) .

(٦) سورة البقرة ٢٨٣ .

(٧) في ب ، ش : يلعب مذهب الجماع .

(٨) سقط في ب ، ح لفظ (مقصور) .

(٩) في ب ، ش : وهو .

(١٠) جاء في تفسير الطبري - ٢٥ ، ص ٣٩ : وقد تأوله بعضهم بمعنى : ومن يرم ، ومن تأول ذلك كذلك فيجب أن تكون قرأته ؛ «ومن يعش» بفتح الشين ، (وهي قراءة يحيى بن سلام البصرى كما في البحر المحيط ١٦/٨) .

(١١) درست في ش : يحسبونهم .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بِيَدِي وَبِيَدِكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨) .

فيقال : (جاءنا) لأحدهما ، وجاءنا الإنسي وقريته ، فقرأها جاءنا بالثنية عاصم والسامى والحسن وقرأها أصحاب عبد الله يحيى بن وثاب وإبراهيم بن يزيد النخعي (جاءنا) على التوحيد^(٢) ، وهو ما^(٣) يكفى واحده من اثنين ، ومثله قراءة من قرأ (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ)^(٤) ، يقول : ينبذ هو وماله ، (وَلَيُنْبَذَنَّ) والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ يَا لَيْتَ بِيَدِي وَبِيَدِكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨) .

يريد : ما بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، ويقال : إنه أراد المشرق والمغرب^(٥) : فقال المشرقين ، وهو أشبه الوجهين بالصواب ؛ لأن العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما ، فيقال : قد جاءك الزهدمان ، وإنما أحدهما زهدم^(٦) ، قال^(٧) الشاعر :

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع^(٨)

يريد : الشمس والقمر^(٩) .

وقال الآخر :

قسموا البلاد فاجبا لقيلمهم تضغيث مفصل يباع فصيله^(١٠)

قضى العراق مسير يوم واحد فالبصرتان فواسط تكيله

يريد : البصرة والكوفة .

(١) لم يثبت في ح ، ش (بعد المشرقين) .

(٢) جاء في الاتحاف ٣٨٦ : واختلف في « جاءنا » فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر بألف بعد الهززة على الثنية ، وهما العاشى وقريته ، وافقه ابن محيصن ، والباقون بغير ألف والضمير يعود على لفظ من وهو العاشى .

(٣) في ب ، ح ، ما .

(٤) سورة الهززة الآية ٤ ، وجاء في تفسير الطبرى ١٦٣/٣٠ : وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ :

« كلاً لينبذان في الخطمة » ، يعنى هذا الهززة الهززة وما له فشاء لذلك .

(٥) سقط في ب .

(٦) الزهدمان : أخوان من بنى عبس ، قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس ابناحزن ابن وهب بن هزير ... وهما

الذنان أدركا حاجب بن زرارة يوم جيلة ليأسراء فغلبا عليه مالك ذو الرقيبة النشيري ... وهناك معان أخرى لها (انظر الاسان مادة زهدم) .

(٧) في ب ، ش وقال .

(٨) البيت للفرزدق انظر الكامل ١ / ١٤٣ ، وتفسير الزرطبي ٩١/١٦ .

(٩) ساقط في ش : يريد الشمس والقمر .

(١٠) البيت الثانى ساقط في ش والمفتصل : الذى يفتصل المولود ، أى يقطعه .

قال ، وأنشدني رجل من طي :

فبصرة الأزدي منا ، والعراق لنا والموصلان ومنا مصر فالحرم

يريد : الجزيرة ، والموصل .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩) .

يقول : لن ينفعكم اشتراككم بمعنى [الشيطان] ^(١) وقرينه . وأنكم في موضع رفع .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (٤٤) .

لشرف لك ولقومك ، يعني : القرآن والدين ، وسوف تسألون عن الشكر عليه .

وقوله ^(٢) : ﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٥) .

يقول القائل : وكيف أمر أن يسأل ^(٣) رسلا قد مضوا ؟ ففيه وجهان :

أحدهما : أن يسأل أهل التوراة والإنجيل ، فإنهم إنما يخبرونه عن كتب الرسل التي جاءوا بها ، فإذا [سأل] ^(٤) الكتب فكأنه سأل الأنبياء ^(٥) .

وقال ^(٦) بعضهم : إنه سيسرى بك يا محمد فتلقى الأنبياء فسلمهم عن ذلك ، فلم يشكك صلى الله عليه ولم يسلمهم ^(٧) .

وقوله [١/١٧١] : ﴿ أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (٤٥) .

قال : (يُعْبَدُونَ) للآلهة ، ولم يقل : تعبد ^(٨) ولا يُعْبَدَن ، وذلك أن الآلهة تُكَلَّم ويُدعى لها وتعظم ، فأجريت مجرى الملوك والأمراء وما أشبههم .

(١) زيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) سقط في ب ، ش .

(٣) في ب يسأل ، تحريف .

(٤) سقط في ح ، ش .

(٥) في البحر المحيط ١٨/٨ قال الفراء : هم إنما يخبرونه عن كتب الرسل فإذا سلمهم فكأنه سأل الرسل .

(٦) في (١) وقد بعضهم وهو خطأ

(٧) في ش ولم يسألهم .

(٨) في (١) يعبد ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ (٤٨) .

يريد : من الآية التي مضت قبلها .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ (٥٢) .

من الاستفهام الذي جعل بأم لانصاله بكلام قبله ، وإن شئت رددته على قوله . « أَلَيْسَ لِي

مُلْكٌ مِصْرَ » (٥١) .

[حدثنا محمد قال]^(١) حدثنا الفراء قال : وقد أخبرني بعض المشيخة أظنه الكسائي : أنه بلغه

أن بعض القراء قرأ : « أَمَا أَنَا خَيْرٌ » ، وقال لي هذا الشيخ : لو حفظت الأثر فيه لقرأت به ، وهو

جيد في المعنى^(٢) .

وقوله : ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (٥٣) .

يريد : فهلا ألقى عليه أساورة من ذهب^(٣) ، قرأها يحيى بن وثاب « أساورة من ذهب »^(٤) ، وأهل

المدينة ، وذكروا عن الحسن : (أسورة)^(٥) ، وكل صواب .

ومن قرأ : « أساورة » ، جعل واحدا إسوارا ، ومن قرأ : « أسورة » فواحدها سوار ، وقد

تكون الأساورة جمع أسورة كما يقال في جمع : الأسمية : أساق^(٦) ، وفي جمع الأكرع : أكرع^(٧) .

وقوله : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾ (٥٤) يريد : استفزهم .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ (٥٥) يريد : أغضبونا .

(١) زيادة في ب .

(٢) قال الطبري في تفسيره (٤٤ / ٢٥) تعليقا على هذه القراءة : ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة ، وكان معناها حسنا غير أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار فلا أستجيز القراءة بها .

(٣) سقط في ح ، ش : من ذهب .

(٤) سقط في ا ، ح ، ش : من ذهب .

(٥) قال في الإتحاف ص : ٣٨٦ : واختلف في أسورة ، فحفص ويهتوب بسكون السين بلا ألف جمع سوار كأخمة وخمار ، وافتهما الحسن وهو جمع قلة ، وعن المطرعي بفتح السين وألف ورفع الراء من غير تاء . والباقون كذلك لكن بفتح الراء وبناء التانيث على جعل جمع الجمع كاستمية وأساق ، أو جمع أساور بمعنى سوار والأصل أساوير عوض عن الباء تاء التانيث كزنادقة .

(٦) في ب : الأساق :

(٧) في ب : الأكرع . وواحد الأكرع كراع . وهو من الإنسان : ما دون الركبة من مدام الساق .

وقوله : ﴿ فَجَعَلْنَا هُمْ سُلْفًا ﴾ (٥٦) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا الفراء قال : حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب أنه قرأها : (سُلْفًا) مضمومة مثقلة ، وزعم القاسم [ابن معن] ^(٢) أنه سمع واحدا سليف ، والعوام بعد يقرءون : (سَلَفًا) ^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٤) حدثنا الفراء قال : حدثنا سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأها : (فجعلناهم سُلْفًا) كأن واحده سُلْفَةٌ من الناس أي قطعة من الناس مثل أمة ^(٥) .

وقوله ﴿ مِنْهُ يَصُدُّون ﴾ (٥٧) .

[حدثنا محمد قال ^(٦) حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش عن عاصم : أنه ترك يَصُدُّون من قراءة أبي عبد الرحمن ، وقرأ يَصِدُّون . (قال الفراء) ^(٧) ، وقال أبو بكر حدثني عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى : أن ابن عباس [١٧١/ب] قرأ : (يَصِدُّون) أي : يَضْجُرُونَ بِعِجُونَ ^(٨) .

وفي حديث آخر : أن ابن عباس لقي ابن أخى عبيد بن عمير ^(٩) فقال : ان ابن عمك ^(١٠) لعربي ؛

(١) ما بين المعقوفتين زيادة في ش .

(٢) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٣) جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ٨ . قرأ الجمهور « سلفا » .. وقرأ أبو عبد الله وأصحابه وآخرون منهم حمزة

والكسائي : « سُلْفًا » جمع سليف وهو الفريق .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش .

(٥) قريب من هذا جاء في تفسير الطبري . ٢٣ / ٨

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

(٧) سقط (قال الفراء) في ح ، ش وفي ب : وقال وسمعت الفراء .

(٨) جاء في تفسير الطبري : ٤٦ / ٢٥ : اختلف النراء في قراءة قوله : يَصُدُّون ، فترأته عامة قراء المدينة

وجماعة من قراء الكوفة « يَصُدُّون » بضم الصاد ، وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة « يَصِدُّون » بكسر الصاد .

(٩) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو حاصم اللبني المكي الناص ذكر ثابت البناني أنه قص على عهد عمر رضى الله

عنه ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وروى عنه مجاهد وعطاء

وعمر بن دينار . قال مسلم : ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال مجاهد : كنا نفخر على الناس بأربعة : بفتحينا ،

وبقارئنا ، وبقاضيينا ، ومؤذنا .. ففتحينا : ابن عباس ، وقارئنا عبد الله بن السائب ، وقاضيينا عبيد بن عمير ، ومؤذنا

أبو محذرة ، مات سنة أربع وسبعين (طبقات النراء ٤٩٦ / ١) .

(١٠) في ح ، ش : أن عمك ، سقط .

فأله يلحن في قوله : (إذا قومك منه يصدون) إنما هي يصدون ، العرب تقول : يصد ويصد^(١) مثل : يشد ويشد ، وينم وينم من النميم . يصدون منه وعنه سواء .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ (٦١) وفي قراءة أبي : « وإنه لذكر للساعة » ، وقد روى عن ابن عباس : « وإنه لعلم^(٢) للساعة » و(علم) جميعا ، وكل صواب متقارب في المعنى .

وقوله : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾^(٣) (٦٨) .

وهي في قراءة أهل المدينة : « يا عبادي » . بإثبات الياء ، والكلام وقراءة العوام على حذف الياء .

وقوله : ﴿ وَأَكْوَابِ ﴾ (٧١) .

والكوب : المستدير الرأس الذي لا أذن له ، قال عدى :

خيرٌ لها إن خشيت حجرة من ربها زيد بن أيوب

متكئا تصفق أبوابه يسقي عليه العبد بالكوب

وقوله : ﴿ تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ﴾ (٧١) ، وفي مصحف^(٤) أهل المدينة : تشتهيه الأنفس وتلد^(٥) .

وقوله : ﴿ لَا يُقْتَرَّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (٧٥) في العذاب .

وفي قراءة عبد الله : (وهم فيها مبلسون) ، ذهب إلى جهنم ، والمبلس : القانط اليأس من النجاة^(٦) .

وقوله : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٧٦) .

جعلت (هم) ها هنا عمادا ، فنصب الظالمين ، ومن جعلها اسما رفع ، وهي في قراءة عبد الله :

(ولكن كانوا هم الظالمون) .

(١) هالفتان مثل يعرشون . وينمون (الترطبي ١٦ / ١٠٣) وانظر اللسان مادة صدد .

(٢) لعلم وهي أيضا قراءة أبي هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحاك أي أمانة (الترطبي ١٦ / ١٠٥) .

(٣) لم يثبت في ب ، ح ، ش : (عليكم اليوم) .

(٤) في ح ش مصحف .

(٥) قرأ أهل المدينة وابن عامر وأهل الشام : تشتهيه ، والباقرن تشهي : أي تشتهيه تقول : الذي ضربت زيد

أي الذي ضربته زيد (الترطبي ١٦ / ١١٤) .

(٦) والساكت من الحزن أو الخوف ، والانكسار (اللسان) .

وقوله : ﴿ أَمْ أُبْرِمُوا آمِرًا ﴾ (٧٩) .

يريد : أبرموا أمرا ينجيهم من عذابنا عند أنفسهم ، فإننا مبرمون معذبوهم .

وقوله : ﴿ وَقِيلَ يَا رَبِّ ﴾ (٨٨) .

خفضها عاصم والسلي وحمزة وبعض أصحاب عبد الله ، ونصبها أهل المدينة والحسن فيما أعلم^(١) .
فمن خفضها قال : « غنده علم الساعة » وعلم « قيله يارب » . ومن نصبها أضمر معها قولا ، كأنه قال :
وقال قوله ، وشكا شكواه إلى ربه وهي في إحدى القراءتين [١٧٢ / ١] . قال الفراء^(٢) : « لا أعلمها إلا
في قراءة أبي ، لأنى رأيتها في بعض مصاحف عبد الله [على]^(٤) وقيله ، ونصبها أيضا يجوز^(٥) من
قوله : « نسمع سرهم ونجواهم » ، ونسمع قيله ، ولو قال قائل : وقيله رفعا كان جائزا ، كما تقول :
ونداؤه هذه الكلمة : يارب ، ثم قال : « فاصفح عنهم » ، فوصله بدعائه كأنه من قوله وهو من أمر
الله أمره أن يصفح ، أمره بهذا قبل أن يؤمر بقتالهم .

﴿ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩) .

رفع سلام بضمير عليكم وما أشبهه ، ولو كان : وقل سلاما كان صوابا ، كما قال : « قالوا
سَلَامًا قال سَلَامٌ »^(٦) .

(١) قرأها السلي وابن وثاب والأعمش « وقيله » بالخفض ، وخرج على أنه عطف على الساعة أو على أنها وار النسم ،
والجواب محذوف أي لينصرون أو لأفعلن بهم ما أشاء .
(٢) قرأ الأعرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب : « وقيله » بالرفع ، وخرج على أنه معطوف على « علم
الساعة » على حذف مضاف ، أي : وعلم قيله حذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . وللزمخشري تعليق على هذا الرأي (انظر البحر
المحيط ٣٠ / ٨) .

(٢) في ب : وقال قال الفراء .

(٣) في س ، ش « ولا » .

(٤) الزيادة من ب ، س ، ش .

(٥) في ب ، ش يجوز أيضا .

(٦) سورة هود الآية ٦٩ .

ومن سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يُفْرِقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ (٤) .

﴿ أَمْراً ﴾ (٥) هو منصوب بقوله : يفرق ، على معنى يفرق كل أمر فرقاً وأمراً^(١) وكذلك .

قوله : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ (٦) ، يفرق ذلك رحمة من ربك ، ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع

مرسلين عليها ، تجعل الرحمة هي النبي صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٧) .

^(٢) خفضها الأعمش وأصحابه ، ورفعها أهل المدينة ، وقد^(٣) خفضها الحسن أيضا على أن تكون

تابعة لربك رب السموات .

ومن رفع^(٣) جملة تابعا لقوله : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ، ورفع أيضا آخر^(٤) على الاستئناف

كما قال : « وما بينهما الرحمن »^(٥) .

وقوله : ﴿ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٠) يَفْشَى النَّاسَ^(٦) هذا عذاب^(٧) (١١) .

كان النبي صلى الله عليه دعا عليهم ، فقال : اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم

سنين كسني يوسف ، فأصابهم جوع ، حتى أكلوا العظام^(٧) والميتة ، فكانوا يرون فيما بينهم

وبين السماء دخانا .

(١) في نصب « أمرا » أوجه : أحدها : هو مفعول منذرين ، كقوله : لينذر بأسا شديدا . والثاني : هو مفعول له ،
والعامل فيه : أنزلناه ، أو منذرين ، أو يفرق .

والثالث : هو حال من الضمير في حكيم ، أو من أمر لأنه قد وصف (ثم انظر العكبري في إعراب القرآن ٢/١٢٠)
(٢-٣) ساقط في ح .

(٣) عاصم وحمزة والكسائي يخفضونها بدلا من ربك ، أو صفة ، وافقهم ابن محيصن والحسن . والباقون بالرفع .
هل إضمار مبتدأ أي هو رب ، أو مبتدأ خبره : لا إله إلا هو (الإتحاف ٣٨٨) .

(٤) في ش ورفع آخر أيضا .

(٥) سورة النبأ آية ٣٧ .

(٦) لم يثبت (يفشى الناس) في غير الأصل .

(٧) في (ج) الطعام وهو تحريف .

وقوله : ﴿ يَفْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١) .

يراد به ذلك عذاب ، ويقال : إن الناس كانوا يقولون : هذا الدخان عذاب .

وقوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ (١٥) .

يقال : عائدون إلى شرككم ، ويقال : عائدون إلى عذاب الآخرة .

وقوله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ﴾ (١٦) .

بمعنى : يوم بدر ، وهي البطشة الكبرى .

[١٧٢/ب] وقوله : ﴿ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ (١٧) .

أى على ربه كريم^(١) ، ويكون كريم من قومه^(٢) ؛ لأنه قال^(٣) : ما بعث نبي إلا وهو في شرف^(٤) قومه .

وقوله : ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾ (١٨) .

يقول : ادفعوهم إليّ ، أرسلوهم معي ، وهو قوله : « أَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

ويقال : أن أدوا إليّ يا عباد الله ، والمسألة الأولى نصب فيها العباد بأدوا .

وقوله : ﴿ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴾ (٢٠) .

الرجم ههنا : القتل

وقوله : ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ ﴾ (٢١) .

يقول : فاتركون لآعلى ، ولا لي

وقوله : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ^(٥) قَوْمٌ ﴾ (٢٢) .

تفتح (أن) ، ولو أضممت القول فكسرتها لكان صوابا .

(١) سقط في ح ، ش .

(٢) في ب من قوله

(٣) في ح : قل .

(٤) في ب : سرا والسرا بفتح السين : الشرف ، والفعل ككريم ودعا

(٥) في ب : قومي ، والقراءة (قوم) .

وقوله : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهَوًا ﴾ (٢٤) .

يقول : ساكنا ، قال : وأنشدني أبو ثروان :

كأنما أهلُ حجرٍ ينظرون متى يروني خارجاً طير تنكأيد^(١)
طيرٌ رأَتْ بازياً نَضَخُ^(٢) الدماء به أو أمة^(٣) خرجت رهواً^(٤) إلى عيد

وقوله : ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ (٢٦) .

يقال : منازل حسنة ، ويقال : المنابر .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني أبو شعيب عن منصور

ابن المعتز عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير في قوله : « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » (٢٩)
قال : يبكي على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكي عليه من السماء مصعد عمله .

قال الفراء : وكذلك ذكره حبان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس^(٦) .

وقوله : ﴿ مِنْ عَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (٣٠) وفي حرف عبد الله : « مِنْ عَذَابِ الْمُهِينِ »^(٧) .

وهذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف الاسمين مثل قوله : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾^(٨) مثل قوله :^(٩)

« وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » وهي في قراءة عبد الله : « وَذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمَةُ »^(١٠) .

(١) في هامش ب متفرقة . وانظر اللسان ٣ / ٤٢ .

(٢) في ح ، ش : نضخ بالحاء المهملة ، والنضخ : الأثر .

(٣) في ش : وأمة ، وهو تحريف .

(٤) في هامش (أ) رهوا ، أي حل سكون ، وفي هامش ب : رهوا ساكنة على رسل .

(٥) زيادة في ش .

(٦) في ح ، ش : عن عباس ، سقط .

(٧) جاء في البحر المحيط ٨ / ٣٧ : وقرأ عبد الله : « من عذاب المهين » ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته ، كبتلة الحناء .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٩ .

(٩) في ح ، ومثل له : « ذلك دين القيمة » . وفي ش : ومثل قوله : « ذلك دين القيمة » سورة البينة الآية ٥ .

(١٠) جاء في تفسير الطبري : وأضيف الدين إلى القيمة ، والدين هو القيم ، وهو من نعمته لاختلاف لفظيهما ، وهي

في قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكرنا : وذلك الدين القيمة . فأنت القيمة ، لأنه جعل صفة للعملة كأنه قيل : وذلك الملة القيمة دون اليهودية والنصرانية ح ٣٠ / ١٤٥ .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾ (٣٣) .

يريد : نعم مبيّنة ، منها : أن أنجاهم من آل فرعون ، وظلّهم بالغم ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وهو كما تقول للرجل : إن بلائى عندك لحسن ، وقد قيل فيهما : إن البلاء عذاب ، وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ فَاتُّوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣٦) .

يخاطبون النبي - صلى الله عليه - وحده ، وهو كقوله : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء » (١) في كثير من كلام العرب ، أن تجمع العرب فعل الواحد ، منه قول الله عز وجل : « قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ » (٢) .

وقوله : ﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٩) .

يريد : للحق .

وقوله : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٠) .

يريد : الأوّلين والآخرين ، ولو نصب (مِيقَاتُهُمْ) لكان صواباً يجعل (٣) اليوم صفة ، قال : أنشدني بعضهم :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم (٤) يوم الرحيل فعلت (٥) ما لم أفعل

فنصب : يوم الرحيل ، على أنه صفة (٦) .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴾ (٤٢) .

فإن المؤمنين يشفع بعضهم في بعض ، فإن شئت فاجعل - من - في موضع رفع ، كأنك قلت : لا يقوم أحد إلا فلان ، وإن شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانتقاع عن أول الكلام تريد : اللهم إلا من رحمت .

(١) سورة الطلاق الآية : ١

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٩٩ .

(٣) في ب : فجعل .

(٤) في ش : عهدهم .

(٥) سخط (فعلت) في ش .

(٦) في ش : فسه ، وهو خطأ من النسخ .

وقوله: ﴿طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ (٤٤).

يريد: الفاجر.

وقوله: ﴿كَالْمُهْلِ تَغْلِي﴾ (٤٥)

قرأها كثير من أصحاب عبد الله: « تغلى » ، وقد ذُكرت عن عبد الله ، وقرأها أهل المدينة كذلك ، وقرأها الحسن « يغلى » ^(١) . جعلها للطعام أو للهمل ، ومن أنها ذهب إلى تأنيث الشجرة .

ومثله قوله: « أَمَنَّةٌ نُعَاسًا » ^(٢) تغشى وبنغشى ؛ فالتذكير للنعاس ، والتأنيث للأمنة ، ومثله:

« أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ تَمَنَّى » ^(٣) التأنيث للنطفة ، والتذكير من المنى .

وقوله: ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ (٤٧) .

قرأها بالكسر عاصم والأعمش ، وقرأها أهل المدينة: « فاعتلوه » . بضم التاء ^(٤) .

وقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (٤٩) .

قرأها القراء بكسر الألف حدثنا محمد قال حدثنا ^(٥) الفراء قال : حدثني شيخ عن حجر ^(٦)

عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه قال : سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب ^(٧) على المنبر يقول :

« ذُقْ أَنْكَ » بفتح الألف ^(٨) . والمعنى في فتحها : ذق بهذا القول الذي قلته في الدنيا ، ومن كسر

حكى قوله ، وذلك أن أبا جهل لقي النبي — صلى الله عليه — قال : فأخذه النبي صلى الله عليه

فهزه ، ثم قال [له] ^(٩) : أولى لك يا أبا جهل أولى ^(١٠) ؛ فأنزلها ^(١١) الله كما قالها النبي صلى الله

(١) جاء في الاتحاف (٣٨٨) : واختلف في « تغلى » . فابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير ، وفاعله

يعود إلى الطعام ، والباقون بالتأنيث ، والضمير للشجرة .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٤ .

(٣) سورة القيامة الآية ٣٧ .

(٤) قال الأزهري : وهما لغتان فصيحتان .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) سقط في ح ، وفي ش : حدثني شيخ حجر .

(٧) في ب سمعت الحسن بن علي رحمه الله .

(٨) جاء في الاتحاف ٣٨٩ : واختلف في « ذق أنك » . فالكسائي بفتح الهنزة على اللمة ، أي لأنك . وافقه

الحسن ، والباقون بكسرها على الاستئناف المفيد لللمة فيتحدان ، أو محكى بالقول المقدر ، أي : اعتلوه ، وقولوا له : كبت وكبت .

(٩) زيادة من ب .

(١٠) سقط في ج ، ش .

(١١) في ب فأنزل .

عليه . ورد عليه أبو جهل ، فقال : [و] (١) الله ما تقدر أنت ولا ربك عليّ ، إني لأكرم أهل الوادي على قومه ، وأعزهم ؛ فنزلت كما قالها قال : فعناه — فيما نرى والله أعلم — : انه تويخ أى [١٧٣ / ب] ذق فإنك كريم كما زعمت . ولست كذلك .

وقوله : ﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (٥١) .

قرأها الحسن والأعمش وعاصم : (مَقَامٍ) ، وقرأها أهل المدينة (في مُقَامٍ) بضم الميم (٢) . والمقام بفتح الميم أجود في العربية ؛ لأنه المكان ، والمقام : الإقامة وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ وَزَوْجَنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٥٤)

وفي قراءة عبد الله : « وَأَمَدَدْنَاهُمْ بَعِيسٍ عِينٍ » ، والبعيساء : البيضاء . والحوراء كذلك .

وقوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ (٥٦) .

يقول القائل : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ، فهذا مثل قوله : « ولا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » (٣) . فإلا في هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنه قال : لا تنكحوا ، لا تفعلوا سوى ما قد فعل آباؤكم ، كذلك قوله : « لا يذوقون فيها الموت » .

سوى الموتة الأولى ، ومثله : « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك » (٤) . (٥) أى سوى ما شاء ربك (٥) لهم من الزيادة على مقدار الدنيا من الخلود . وأنت قائل في الكلام : لك عندي ألفٌ إلا مالك من قبل فلان ، ومعناه : سوى مالك على من قبل فلان ،

وإلا تكون على أنها حطٌ مما قبلها وزيادة عليها فما ذكرناه لك من هذه الآيات فهو زيادة على ما قبل إلا ، والحط مما قبل إلا قولك : هؤلاء ألفٌ إلا مائة (٦) فمعنى هذه ألف ينقصون مائة .

وقوله : ﴿ وَوَقَّاهُمْ ﴾ (٧) عذابَ الجحيم ؛ (٥٦) فضلاً (٥٧) .

أى فعله تفضلاً منه ، وهو كما لو جاء رفعا لكان صوابا أى : ذلك فضل من ربك .

(١) كذا في ح ، ش ، ع ، وفي ا ، ب . الله ينصب لفظ الجلالة .

(٢) جاء في البحر المحيط ٤٠ / ٨ : وقرأ عبد الله بن عمر ، وزيد بن علي ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والحسن ، وقتادة ، ونافع ، وابن عامر « في مقام » بضم الميم . وأبو رجاء وعيسى ويحيى والأعمش وباقى السبعة بفتحها .

(٣) سورة النساء الآية ٢٢ .

(٤) سورة هود الآية ١٠٧ .

(٥) (٦) في (١) : هو ألف إلا مائة ، وما أثبتناه من ب ، ح ، ش ، وهو أبين .

(٧) في ش : « وقاهم » ، والقراءة : « ووقاهم » .

ومن سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ ﴾ (٤) .

- يقول : في خلق الأدميين وسواهم من كل ذى روح (١) آيات . تقرأ : الآيات بالخفض على تأويل النصب . يرد على قوله : « إن في السموات والأرض آيات » . ويقوى الخفض فيها (٢) أنها في قراءة عبد الله : (لآيات) . وفي قراءة أبي : لآيات لآيات لآيات (٣) ثلاثهن . والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد ان ، والعرب تقول : إن لى عليك مالا ، وعلى أخيك مال كثير . فينصبون الثانى ويرفعونه .

- وفي قراءة عبد الله : « وفي اختلاف الليل والنهار » . فهذا يقوى خفض الاختلاف ، ولو رفعه رافع فقال : واختلاف الليل والنهار آيات أيضا يجعل الاختلاف آيات ، ولم نسمعه من أحد من القراء قال : ولورفع رافع الآيات ، وفيها اللام كان صوابا . قال : أنشدنى الكسائى :

إن الخلافة بعدهم لذميمة وخلائف طرف لما أحقر (٤)

جاء باللام ، وإنما هي جواب لأن ، وقد رفع لأن الكلام مبنى على تأويل إن .

وقوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ (١٤) .

- معناه في الاصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك : قل للذين آمنوا اغفروا ؛ فإذا ظهر الأمر مصرحا فهو مجزوم ؛ لأنه أمر ، وإذا كان على الخبر مثل قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » ، « قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا (٥) » و « قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ (٦) » ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط

(١) في ب : من كل ذى زوج أو روح ، وفي ش : من كل ذوى روح .

(٢) في ب : ويقوى الخفض أنها .

(٣) الثالثة في قوله بعد آية (وفي خلقكم) : (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق

فأحيا به الأرض من بعد موتها وتصريف الرياح آيات) .

(٤) في (١) أخفر .

(٥) سورة الإسراء الآية ٥٣ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣١ .

كأنه قولك : قم^(١) نصب خيرا ، وليس كذلك^(٢) ، ولكن العرب إذا خرج الكلام في مثال غيره وهو مقارب له عربوه بتعريبه ، فهذا من ذلك ، وقد ذكرناه في غير موضع ، ونزلت قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » في المشركين قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال أهل مكة .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤)

قرأها يحيى بن وثاب : لنجزى بالنون^(٣) ، وقرأها الناس بعد « لِيَجْزِيَ قَوْمًا »^(٤) بالياء وهما سواء بمنزلة قوله : « وَقَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلُ »^(٥) ، « وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ »^(٦) وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لي : لِيُجْزِيَ قَوْمًا ، وهو في الظاهر لحن ، فإن كان أضمر في « يجزى » فعلا يقع به الرفع كما تقول : أعطيت ثوبا ليُجزى ذلك الجزاء قوما فهو وجه .

وقوله : ﴿ عَلَى شَرِيعَةٍ ﴾ (١٨) .

على دين وملة ومنهاج كل ذلك يقل^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٩) .

ترفع الله ، وهو وجه الإعراب إذا جاء الاسم بعد إن ، وخبر فارفعه كان معه فعل أو لم يكن . فأما الذي لا فعل معه فقوله : « أَنْ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(٨) وأما الذي معه فعل فقوله جل وعز : « وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ »^(٩) .

(١) في (١) ثم ، والتصويب عن ب ، ح ، ش .

(٢) في (ب) كذلك .

(٣) جاء في الإتحاف ٣٩٠ : واختلف في « لنجزى قوما » ؛ فنافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء مبنيًا للفاعل ، أي : ليجزى الله ، وافقههم اليزيدي والحسن والأعمش .

(٤) وقرأ أبو جعفر بالياء المضمومة ، وفتح الزاي مبنيًا للذمورل مع نصب قوما . والباقرن بنون العظمة مفتوحة مبنيًا للفاعل .

(٥) لم يثبت في ح ، ش : (ليجزى قوما) .

(٦) سورة مريم الآية ٩ .

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي بنون مفتوحة ، وألف هل لفظ الجمع ، وافقههم الأعمش . والباقرن بالناء .

(٨) المضمومة بلا ألف هل التوحيد (الإتحاف ٢٩٨ وانظر النشر ٣١٧/٢) .

(٩) انظر اللسان مادة شرع .

(١٠) سورة التوبة الآية ٣ .

(١١) سورة الجاثية الآية ١٩ .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأَرِيْبَ فِيهَا ﴾ (٣٢)

ترفع الساعة وهو وجه الكلام ، وإن نصبته فصواب ، قرأ بذلك حمزة الزيات^(١) ، وفي قراءة عبد الله : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِن السَّاعَةَ لَأَرِيْبَ فِيهَا »^(٢) ، فقد عرفت الوجهين ، وفسرا^(٣) في غير هذا الموضع .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١)

الاجتراح : الاقتراف ، والاكتساب .

وقوله : ﴿ سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ (٢١)

تنصب سواء ، وترفعه ، والمحيا والممات في موضع رفع بمنزلة قوله : رأيت القوم سواء صفارهم وكبارهم [١٧٤ / ب] ، تنصب سواء ؛ لأنك تجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم ، وما عاد على القوم وجميع الأسماء بذكرهم ، وقد تقدم فعله ، فاجعل الفعل معربا بالاسم الأول . تقول : مررت بقوم سواء صفارهم وكبارهم^(٥) ، ورأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم^(٥)

وكذلك الرفع — وربما جعلت العرب : (سواء) في مذهب اسم بمنزلة حسبك ، فيقولون : رأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم ، فيكون كقولك : مررت برجل حسبك أخوه^(٦) ولو جعلت مكان سواء مستويا لم ترفع ، ولكن تجعله متبعا لما قبله ، مخالفا لسواء ؛ لأن مستويا من صفة القوم ، ولأن سواء — كالمصدر ، والمصدر اسم .

ولو نصبت : المحيا والممات — كان وجهها تريد أن تجعلهم سواء في محياهم ومماتهم .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (٢٣) .

(١) جاء في إعراب القرآن للعكبري (١٢٢/٢) قوله تعالى : « والساعة لاريب فيها » يقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ، وقيل : هو معطوف على موضع إن ، وما عدلت فيه ، ويقرأ بالنصب عطفا على اسم إن .

(٢) انظر المصاحف للسجستاني ص : ٧٠ .

(٣) في ش وفسر .

(٤) لم يثبت في ب : (ومماتهم) .

(٥-٥) سقط في ح .

(٦) في ب ، ح ، ش : حسبك أبوه .

قرأها (١) يحيى بن وثاب (غشوة) (٢) بفتح الغين ، ولا يلحق (٣) فيها ألفا ، وقرأها الناس (غشاوة) (٤) ، كان غشاوة (٥) اسم ، وكان غشوة (٦) شيء غشياً في وقعة واحدة ، مثل : الرجفة ، والرحمة ، والمرّة .

وقوله : ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ (٢٤) .

يقول القائل : كيف قال : نموت ونحيا ، وهم مكذبون (٧) بالبعث ؟ وإنما أراد نموت ، ويأتي بعدنا أبناؤنا ، فجعل فعل أبنائهم كفعالهم ، وهو في العربية كثير .

وقوله : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ (٢٤) .

يقولون : إلا طول الدهر ، ومرور الأيام والليالي والشهور والسنين .

وفي قراءة عبد الله : « وما يُهْلِكُنَا إِلَّا دَهْرٌ » ، كأنه : إلا دهر يمر .

وقوله : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ (٢٨) .

يريد : (٨) كل أهل دين جائية يقول : (٨) مجتمعة للحساب ، ثم قال : « كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » (٢٨) . يقول إلى حسابها ، وهو من قول الله : « فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » (٩) و« بشماله » (١٠) .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٩) .

الاستنساخ (١١) : أن الملكين يرفعان عمل الرجل صغيره وكبيره ، فيثبت الله من عمله ما كان

(١) في (١) وقرأها .

(٢) في ب عسوة بفتح العين ، وهو صحيح .

(٣) في ب ولم يلحق .

(٤) جاء في الاتحاف ٣٩٠ : واختلف في « غشاوة » ، فحمزة والكسائي وخلف بفتح الغين وسكون الشين

بلا ألف ، وافقهم الأعمش ، وعنه أيضا كسر الغين ، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها لفتان .

(٥) سقط في ح : كان غشاوة .

(٦) في ب عشوة ، صحيح .

(٧) في ب يكذبون .

(٨-٩) ساقط في ح .

(٩) سورة الانشقاق الآية ٧ ، وسورة الحاقة الآية ١٩ .

(١٠) سورة الحاقة الآية ٢٥ .

(١١) في ا ، ح ، ش : والاستنساخ .

له ثواب أو عقاب ، وبطرح منه اللغو الذي لا ثواب فيه ولا عقاب ، كقولك : هلم ، وتعال ، واذهب ، فذلك الاستنساخ .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ ﴾ (٣١) .

أضمر القول فيقال : أفلم ، ومثله : « فأما^(١) الذين اسودت وجوههم أ كَفَرْتُمْ^(٢) » معناه ، فيقال : أ كَفَرْتُمْ ، والله أعلم . وذلك أن أما لا بد لها من أن تجاب بالفاء ، ولكنها سقطت لما سقط الفعل الذي أضمر .

وقوله^(٣) : ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ ﴾ (٣٤) .

نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا ، يقول : كما تركتكم العمل للقاء يومكم هذا .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (٣٥) .

يقول : لا يراجعون الكلام بعد دخولهم النار .

[١/١٧٥] ومن سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتُمْ^(٤) مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا ﴾ (٤) ولم

يقول : خلقت ، ولا خلقن ؛ لأنه إنما أراد الأصنام ، فجعل فعلهم كفعل الناس وأشباههم ؛ لأن

الأصنام تُكَلِّمُ وتُعْبَدُ وتُعْتَادُ^(٥) وتعظم كما تعظم^(٦) الأمراء وأشباههم ، فذهب بها إلى مثل الناس .

وهي في قراءة عبد الله [بن مسعود]^(٧) : مَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فجعلها (مَنْ) ، فهذا تصريح بشبه

الناس في الفعل وفي الاسم . وفي قراءة عبد الله^(٨) : أَرَيْتَكُمْ ، وعامة ما في قراءته من قول الله أَرَيْتَ ،

(١) وردت في ب ، ح ، ش « وأما » ، تحريف .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٦ .

(٣) سقط في ب : « وقوله » .

(٤) في ش : أَرَيْتُمْ .

(٥) سقط في ش : وتعْتَادُ .

(٦) سقط في ح : كما تعظم .

(٧) الزيادة من ب .

(٨) في ب : عند الله ، وهو تصحيف .

وأرَبْتُمْ فِيهِ^(١) فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْكَافِ ، حَتَّى إِنْ فِي قِرَاءَتِهِ : « أَرَبَيْتَكَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالْإِيمَانِ »^(٢) .
 وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (٤) .

قَرَأَهَا الْعَوَامَ : « أَثَارَةٌ » ، وَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ قَالَ : قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣) فِيمَا أَعْلَمُ^(٤) وَ« أَثْرَةٌ »^(٥) خَفِيفَةٌ . وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ « أَثْرَةٌ »^(٦) . وَالْمَعْنَى فِيهِمْ كَالْمَعْنَى : بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ ، أَوْ شَيْءٌ مَأْثُورٌ مِنْ كِتَابِ الْأَوَّلِينَ .

فَمَنْ قَرَأَ « أَثَارَةٌ » فَهُوَ كَالْمَصْدَرِ مِثْلَ قَوْلِكَ^(٧) : السَّمَاةُ ، وَالشَّجَاعَةُ .

وَمَنْ قَرَأَ « أَثْرَةٌ » فَإِنَّهُ بَنَاهُ عَلَى الْأَثْرِ ، كَمَا قِيلَ : قَتَرَةٌ^(٨) .

وَمَنْ قَرَأَ « أَثْرَةٌ » كَانَ أَرَادَ^(٩) مِثْلَ قَوْلِهِ : « إِلا مِنْ خَطِيفِ الْخَطِيفَةِ »^(١٠) ، وَالرَّجْفَةُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ (٥) .

عَنِ^(١١) ب (مِنْ) الْأَصْنَامِ ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : « مَا لا يَسْتَجِيبُ لَهُ » ، فَهَذَا مِمَّا ذَكَرْتَ لَكَ فِي : مِنْ ، وَمَا .

وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ ﴾ (٩) .

يَقُولُ : لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، قَدْ بُعِثَ قَبْلِي أَنْبِيَاءُ كَثِيرٌ^(١٢) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ ﴾ (٩) .

نَزَاتٍ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ شَكَّوْا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ

(١) فِي أ ، ب وَهِيَ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ش .

(٢) سُورَةُ الْمَاعُونِ آيَةٌ ١ .

(٣) فِي ش قَالَ : قَرَأَهَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَفِي ب وَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ قَالَ : وَلا أَعْلَمُهُ إِلا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

(٤) ضَرْبٌ عَلَى : فِيمَا أَعْلَمُ فِي ب .

(٥) فِي ش أَثْرَةٌ .

(٦) فِي (أ) أَثْرَةٌ بِسُكُونِ التَّاءِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِيَةِ ، تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي أ قَوْلُهُ .

(٨) النَّتْرَةُ : الدَّبْرَةُ .

(٩) فِي ب ، ش فَكأنه أَرَادَ .

(١٠) سُورَةُ الصَّافَّاتِ : ١٠ .

(١١) فِي (ب) يَعْنِي .

(١٢) (ب) كَثِيرَةٌ .

بقتالهم ، فقال النبي صلى الله عليه : إني قد رأيت في منامي أني أهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء ، فاستبشروا بذلك ، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك ؛ فقالوا للنبي صلى الله عليه : ما نرى تأويل ما قلت ، وقد اشتد علينا الأذى ؟ فأنزل الله عز وجل : « قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » أخرج إلى الموضع الذي أريته في منامي أم لا ؟ ثم قال لهم : إنما هو شيء أريته في منامي ، وما أتبع إلا ما يوحى إلي . يقول : لم يوح إلي ما أخبرتكم به ، ولو كان وحيا لم يقل صلى الله عليه : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » .

وقوله : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ (١٠) .

شهد رجل من اليهود على مثل ما شهد عليه عبد الله بن سلام [١٧٥/ب] من التصديق^(١) بالنبي صلى الله عليه وأنه موصوف في التوراة ، فأمن ذلك الرجل واستكبرتم .

وقوله : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ (١١) .

لما أسلمت : مزينة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، قالت بنو عامر بن صعصعة وغطفان ، وأشجع وأسد : لو كان هذا خيرا ما سبقنا إليه رعاة البهم^(٢) ، فهذا تأويل قوله : « لو كان خيرا ما سبقونا إليه » .

وقوله : ﴿ وهذا كتاب مُصدقٌ لسانا عربيا ﴾ (١٢) .

وفي قراءة عبد الله : مصدق لما بين يديه لسانا عربيا ، فنصبه في قراءتنا على تأويل قراءة

عبد الله ، أي هذا القرآن يصدق التوراة عربيا مبينا ، وهي في قراءة عبد الله يكون [نصبا]^(٣) من مصدق . على ما فسرت لك ، ويكون قطعا من الهاء في بين يديه .

وقوله عز وجل : ﴿ لتُنذِرَ الذين ظلموا وبُشِرَى للمحسنين ﴾ (١٢) .

البشرى : تكون رفعا ونصبا ، الرفع على : وهذا كتاب مصدق وبشرى ، والنصب على^(٤)

لتنذر الذين ظلموا وتبشر ، فإذا أسقطت تبشر ، ووضعت في موضعه بشرى أو بشارة نصبت ،

٢٠

(١) في ب ، ح ، ش للتصديق ، وعبارة الأصول أقوم .

(٢) في (١) ما سبقونا إليه رعاة البهم ، واليهم تحريف ، وفي ش ما سبقونا إليه رعاة البهم ، والتصويب عن ب واليهم :

أولاد الضأن والمعز والبقر ، جمع بهمة بفتح وسكون .

(٣) زيادة من ب ، ح ، وفي ش يكون منصوبا .

(٤) سقط في (١) لفظ على .

ومثله في الكلام : أعوذ بالله منك ، وسقيا لفلان ، كأنه قال : وسقى الله فلانا ، وجئت لأكرمك
وزيارة لك وقضاء لحتمك ، معناه : لأزورك وأقضى حتمك ، فنصبت الزيارة والقضاء بفعل مضمر .

وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (١٥) .

قرأها أهل الكوفة بالألف ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون :
(حُسْنًا)^(١) وكذلك هي في مصاحفهم ، ومعناها واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (١٥) .

وفي قراءة عبد الله : حتى إذا استوى وبلغ أشده^(٢) وبلغ أربعين سنة ، والمعنى فيه ، كالمعنى في
قراءتنا ؛ لأنه جائز في العربية أن تقول : لما ولد لك وأدركت مدرك الرجال عقتت وفعلت ،
والإدراك قبل الولادة ، ويقال : إن الأشد هاهنا هو الأربعون^(٣) .

وسمعت بعض المشيخة يذكر بإسناده في الأشد : ثلاث وثلاثون ، وفي الاستواء : أربعون .

وسمعت أن الأشد في غير هذا الموضع : ثمانى عشرة . والأول أشبه بالصواب ؛ لأن الأربعين
أقرب في النسق إلى ثلاث وثلاثين ومنها إلى ثمانى عشرة ؛ ألا ترى أنك تقول : أخذت عامة المال
أو كله ، فيكون أحسن من أن تقول : أخذت^(٤) أقل المال أو كله . ومثله قوله : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ
أَنَّكَ تَتَّوَمُّ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ »^(٥) ، فبعضُ ذا قريب من بعض ، فهذا سبيل كلام
العرب [١٧٦ / ١] ، والثاني يعنى ثمانى عشرة ، [و]^(٦) لو ضم إلى الأربعين كان وجهها .

وقوله : ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ (١٥) .

نزلت هذه الآية : في أبي بكر الصديق رحمه الله .

(١) جاء في الاتحاف (٣٩١) : واختلف في حسنا ، فعاصم وحمزة والكسائي وخلف : إحسانا ، وافقهم
الأعشى ، والباقون بضم الحاء ومكروا السين بلا همز ولا ألف (وانظر الطبري ١٠/٢٦) .

(٢) بلغ الرجل أشده إذا اكتمل (ابن سيدي) ونقله اللسان .

(٣) وقال الزجاج هو من نحو سبع عشرة إلى الأربعين ، وقال مرة هو ما بين الثلاثين والأربعين (اللسان :
شدد) .

(٤) في ثمن أخذ .

(٥) سورة المزمل الآية ٢٠ .

(٦) في ب : لو ، سقط .

[حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا الفراء قال : حدثني به حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت في أبي بكر رحمه الله إلى قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ^(٢) » إلى آخر الآية ^(٣) .

وقرأ يحيى بن وثاب ، وذُكرت عن بعض أصحاب عبد الله : « نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سِيئَاتِهِمْ ^(٤) » بالنون . وقراءة ^(٤) العوام : « يُتَقَبَّلُ ^(٥) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيُتَجَاوَزُ عَنْ سِيئَاتِهِمْ ^(٥) بِالْيَاءِ وَضَمِّهَا ^(٥) ، ولو قرئت « نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ [أحسن ما عملوا] ^(٦) وَتَتَجَاوَزُ ^(٦) » كان صواباً .
وقوله : ﴿ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي ^(٧) ﴾ (١٦) .

كقولك : وعدا صدقا ، أضيف إلى نفسه ، وما كان من مصدر في معنى حقا فهو نصب معرفة كان أو نكرة ، مثل قوله في يونس : « وعد الله حقا ^(٨) » .

وقوله : ﴿ وَالَّذِي ^(٩) قَالَ لِرِوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَكُمْ ^(١٧) ﴾ .

ذُكِرَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ : (أَفٌّ لَكُمْ) قَدْرًا لَكُمْ ^(١٠) أَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْقَبْرِ ؟

واجتمعت القراء على (أخرج) بضم الألف لم يسم فاعله ، ولو قرئت : أَنْ أُخْرَجَ بفتح الألف كان صواباً .

وقوله : ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ ^(١٧) ﴾ .

(١) الزيادة من ب .

(٢) لم تثبت (أحسن) سقط في ح ، ش .

(٣) في ب : أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ . إلى آخر الآية : أحسن .

(٤) في ب : وقراء .

(٥-٥) لم يثبت في ح .

(٦) التكلمة من ب ، ش .

(٧) لم يثبت (الذي) في غير ب .

(٨) سورة يونس آية ٤ .

(٩) لم يثبت (الذي) في أ .

(١٠) الألف : الومخ الذي حول الظفر ، وقيل : الألف وسخ الأذن ، يقال ذلك عند استئذان الشيء .

ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر منه ، ويتأذى به (اللسان : أفف) .

ويقولان : « وبيك آمن » . القول مضمر يعني : أبا بكر رحمه الله وامرأته .

وقوله ﴿ : أُولَئِكَ الَّذِينَ (١) حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ (١٨) .

لم تنزل في عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولكن عبد الرحمن قال : ابعثوا [لى] (٢) جُدعان بن عمرو ، وعثمان بن عمرو — وهما من أجداده — حتى أسألها (٣) عما يقول محمد صلى الله عليه — أحق أم باطل ؟ فأنزل الله : « أولئك الذين حق عليهم القول » . يعني : جدعان ، وعثمان .

وقوله ﴿ : أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ (٢٠)

قرأها الأعمش وعاصم ونافع المدني بغير استفهام ، وقرأها الحسن وأبو جعفر المدني بالاستفهام : « أذهبتم » (٤) ، والعرب تستفهم (٥) (٦) بالتوبيخ ولاتستفهم (٦) فيقولون : ذَهَبْتَ ففعلت وفعلت (٧) ، ويقولون : أَذْهَبْتَ ففعلت وفعلت ، وكلُّ صواب (٨) .

وقوله ﴿ : إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ (٢١)

أحفاف الرمل ، واحدها : حِطْفٌ ، والحِطْفُ : الرملة المستطيلة المرتفعة إلى فوق .

وقوله ﴿ : وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٢١)

قبله (٩) ومن خلفه من بعده ، وهي [١٧٦ / ب] في قراءة عبد الله « من بين يديه ومن بعده » .

وقوله ﴿ : فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ (٢٤)

(١) سقط لم يثبت في (١) .

(٢) كذا في (١ ، ب) وفي ح ، ش إلى .

(٣) في ب أسألها ، تحريف .

(٤) في ش أذهبتم ، سقط .

(٥) في ش تستفتح ، تحريف .

(٦-٦) ساقط في ح .

(٧) سقطت في ش : (وفعلت) .

(٨) قرأ بالاستفهام الساقط أداته نافع وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي (الاتحاف ٣٩٢) وقرأ قتادة ومجاهد وابن وثاب وأبو جعفر والأعرج وابن كثير بهززة بعدها مدة مطولة ، وابن عامر بهزتين حقيقيهما ابن ذكوان ، وليين

الناية هشام وابن كثير في رواية . (البحر المحيط ٦٣/٨) .

(٩) كذا في الفسخ والأرجح أنها محرفة عن : (قوله) .

طمعوا أن يكون سحاب مطر ، فقالوا : هذا الذي وعدتنا ، هذا والله الغيث والخير ، قال الله قل لهم : بل هو ما استعجلتم به من العذاب . وفي قراءة عبد الله : قل [بل] (١) ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب أليم . وهو ، وهي (٢) في هذا الموضع بمنزلة قوله : « مِنْ مِّنِّي تُمْنِي » و « يَمْنِي » (٣) . من قال : « هو » . ذهب إلى العذاب ، ومن قال : « هي » ذهب إلى الريح .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ ﴾ (٢٥) .

قرأها الأعمش وعاصم وحزمة « لا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » (٤) .

قال الفراء : وقرأها علي بن أبي طالب ، رحمه الله .

[حدثنا محمد قال] (٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل الخرساني عن عطاء بن السائب ،

عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب أنه قال : « لا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » .

[حدثنا محمد قال] (٥) حدثنا (٦) الفراء قال و (٦) حدثني الكسائي عن قطر بن خليفة عن مجاهد

أنه قرأ : « فأصبحوا لا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » . قال : وقرأ الحسن : « فأصبحوا لا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » وفيه قبح في العربية ؛ لأن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل إلا ذكروه ، فقالوا : لم يقم إلا جاريتك ، وما قام إلا جاريتك ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إلا جاريتك ، وذلك أن المتروك أحد ، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكر ففعلها مذكر . ألا ترى أنك تقول : إن قام أحد

منهن فاضربه ، ولا تقل : إن قامت إلا مستكرها ، وهو على ذلك جائز . قال أنشدني المفضل :

وَنَارُنَا لَمْ تَرُ نَارًا مِثْلَهَا قَدْ عَلِمْتَ ذِكْرًا مَعْدًا كَرْمًا (٧)

فأنت فعل (مثل) ؛ لأنه للنار ، وأجود الكلام أن تقول : مارئي إلا مثلها .

(١) سقط في ح ، ش .

(٢) في ب ، ح ، ش : وهي وهو .

(٣) سورة التيامة الآية ٣٧ .

(٤) قرأ عاصم وحزمة ويعقوب وخلف بياض من تحت مضمومة بالبناء للمفعول ، مساكينهم بالرفع نائب فاعل ، وافقهم الأعمش ، وعن الحسن بضم التاء من فوق مبنيًا للمفعول مساكينهم بالرفع ، وعن المطرعي يرى كعاصم مساكينهم بالتوحيد والرفع . والباقون بفتح التاء ، مساكينهم بالنصب مفعولاً به .

(٥) الزيادة من ب .

(٦-٦) ساقط في ح ، ش .

(٧) انظر ابن عقيل ٢ / ١٠٧ .

وقوله : ﴿ وَاتَّقُوا مَكَنَّهُمْ فِيمَا إِنَّمَا مَكَّنَّاكُمْ ﴾ (٢٦) .

يقول : في الذي لم نمكنكم فيه ، و (إن) . بمنزلة ما في الجحد .

وقوله : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ (٢٦) .

وهو في كلام العرب : عاد عليهم ، وجاء في التفسير : أحاط بهم ، ونزل بهم^(١) .

وقوله : ﴿ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٨) .

ويقرأ أفكهم ، وأفكهم^(٢) . فإما الإفك والأفك فبمنزلة قولك : الحذر والحذر ، والنجس والنجس . وأما من قال : أفكهم فإنه يجعل الهاء والميم في موضع نصب يقول : ذلك صرفهم عن الإيمان^(٣) وكذبهم ، كما قال عز وجل : « يُؤفكُ عنه مَنْ أُفِكَ »^(٤) أي : يصرف عنه مَنْ صُرف .

وقوله : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ بِمُخْلِقِينَ ﴾^(٥) بقادر^(٦) (٣٣) .

دخلت الباء ليم ، والعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعة لما قبلها ، ويدخلونها إذا وقع عليها فعل يحتاج^(٧) إلى اسمين مثل قولك : ما أظنك بقائم ، وم أظن أنك بقائم [١/١٧٧] وما كنت بقائم ، فإذا خلقت^(٨) الباء نصبت الذي كانت فيه^(٩) بما يعمل^(١٠) فيه من الفعل ، ولو ألقيت الباء من قادر في هذا الموضع رفعه لأنه خبر لأن . قال^(١١) . وَأُنشِدُنِي بَعْضَهُمْ :

١٥ (١) نقل اللسان عن الفراء في قوله عز وجل : « وحاق بهم » : في كلام العرب : عاد عليهم ما استهزه رابه .
(٢) قرأ الجمهور : إفكهم ، وابن عباس في رواية بفتح المضمة ، وقرأ ابن عباس أيضا ، وابن الزبير وأبو هياض وعكرمة ومجاهد أفكهم بثلاث فتحات أي صرفهم . وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك إلا أنهما شدا الفاء للتكثير .
وابن الزبير أيضا ، وابن عباس فيما ذكر ابن خالويه أفكهم أي جعلهم يأفكون (البحر المحيط ٦٦/٨) .

(٣) في ح ، ش عن الإسلام

(٤) سورة الذاريات : ٩ .

(٥) « ولم يعزب بمخلقين » لم يثبت في جميع النسخ ، والتصويب من المصحف .

(٦) في ش يحتاج .

(٧) هكذا وردت في (ب) ، وفي (أ) جملة ، وفي ح أدخلت وفي ش خلعت .

(٨) سقط في ش .

(٩) في ب ما يعمل .

(١٠) لم يثبت في ش .

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمٌ بِنُ الْمَسِيَّبِ مُنْتَهَاهَا (١)

فأدخل الباء في فعلٍ لو أُلقيت منه نصب بالفعل لا بالباء يقاس على هذا وما أشبهه .

وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ : (يَقْدِرُ) (٢) مكان (بقادر) : كما قرأ حمزة : « وَمَا أَنْتَ

تَهْدِي الْعَمَى » (٣) . وقراءة العوام : « بهادي العمى » .

وقوله : ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٤) .

فيه قول مضمَر يُقال : أليس هذا بالحق بلاغٌ ، أي : هذا بلاغ رفع بالاستئناف .

وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ (٤) .

نصب على الأمر ، والذي نصب به مضمَر ، وكذلك كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وتركت الأفعال فانصب فيه الأسماء ، وذكر : أنه أدبٌ من الله وتعليم للمؤمنين للقتل (٤) .

وقوله : ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ (٥) وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ (٤) .

منصوب (٦) أيضاً على فعل مضمَر ، فَإِمَّا أَنْ تَمُنُّوا ، وَإِمَّا أَنْ تَفْدُوا (٧) فالن : أن تترك الأسير بغير فداء ، والفداء : أن يفدى (٧) المأسور نفسه .

وقوله : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ (٤) .

أثامها (٨) وشركها حتى لا يبقى إلا مسلم ، أو مسلم . وَالْهَاءُ الَّتِي فِي أَوْزَارِهَا تَكُونُ لِلْحَرْبِ

(١) انظر معنى اللبيب ١ : ٩٤ .

(٢) قرأ يعقوب : يتدر بياء مثناة تحت مفتوحة ، وإسكان التاف بلا ألف (الاتحاف ٣٩٢) .

(٣) سورة النمل الآية ٨١ وسورة الروم ٥٣ وانظر الاتحاف ٣٣٩ .

(٤) في ب ، ج ، ش القتال .

(٥) في ح : منار إما ، سقط .

(٦) في ش فمنصوب .

(٧-٧) سقط في ح .

(٨) في (١) أثاماً وفي (ش) أثامها وكل تحريف .

وَأَنْتَ تَعْنِي : أَوْزَارُ أَهْلِهَا ، وَتَكُونُ لِأَهْلِ الشَّرْكِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِكَ : حَتَّى تَنْفِي الْحَرْبَ
أَوْزَارَ الْمُشْرِكِينَ .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ ﴾ (٤)

بِإِلْهَامِ غَيْرِكُمْ ، وَيُقَالُ : بَغِيرَ قِتَالٍ ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ، الْمُؤْمِنُ بِالْكَافِرِ ، وَالْكَافِرُ

بِالْمُؤْمِنِ :

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٤)

قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ^(١) [حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ] ^(٢) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي بِذَلِكَ
مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْخِرَاسَانِيُّ عَنْ [عَطَاءٍ عَنْ أَبِي] ^(٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : قَاتَلُوا ^(٤) ، وَقَرَأَهَا
الْحَسَنُ : قَاتَلُوا ^(٥) مُشَدَّدَةً ، وَقَدْ خَفَّفَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ : قَاتَلُوا مُخَفَّفًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ ^(٦) صَوَابٌ .

وقوله : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَافًا لَهُمْ ﴾ (٦)

يَعْرِفُونَ مَنَازِلَهُمْ إِذَا دَخَلُوهَا ، حَتَّى يَكُونَ أَحَدُهُمْ أَعْرَفَ بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ إِذَا رَجَعَ
مِنَ الْجَمْعَةِ .

وقوله : ﴿ فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٨)

كَأَنَّهُ قَالَ : فَاتَعَسَّأَهُمُ اللَّهُ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ، لِأَنَّ الدَّعَاءَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
أَضَلَ فَعَلَ ، وَأَنَّهَا مُرَدُّودَةٌ عَلَى التَّعَسُّسِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى اتَّعَسَّأَهُمْ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « حَتَّى إِذَا
أَنْخَسْتُمْوَهُمْ فَشُدُّوا » مُرَدُّودَةٌ [ب/١٧٧] عَلَى أَمْرِ مُضْمَرٍ نَاصِبٍ لِمَضْرُوبِ ^(٧) الرِّقَابِ .

(١) قرأ الجمهور قاتلوا بفتح القاف والتاء بغير ألف ، وقناة والأعرج والأعشى وأبو عمرو وحفص :
قاتلوا مبنياً للمفعول ، والتاء خفيفة ، وزيد بن ثابت والحسن وأبو رجاء وعيسى والجحدري أيضاً كذلك (البحر المحيط

٢٠ (٧٥/٨)

وعن الحسن بفتح القاف وتشديد التاء بلا ألف (قاتلوا) الالتفاف ٣٩٣ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) كما في ب وفي (ح) عن عطاء عن عبد الرحمن ، وفي (ش) عن عطاء بن أبي عبد الرحمن .

(٤) لم يثبت في ش : (قاتلوا) .

(٥) في ح ، ش : والذين قاتلوا .

(٦) لم يثبت في ح ، ش : ذلك .

(٧) في ش بضرب ، تعريف .

وقوله : ﴿ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (٩) كرهوا القرآن وسخطوه .

وقوله : ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ (١٠)

يقول : لأهل مكة أمثال ما أصاب قوم لوط وعاد وثورود^(١) وعيد من الله .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١١)

يريد : وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ، وكذلك هي في قراءة عبد الله « ذلك بأن الله وليّ الذين آمنوا »
وهي مثل التي^(٢) في المائة في قراءةنا : « إِنَّمَا وَلِيَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »^(٣) ، ومعناها واحد ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ (١٢) .

ترفع النار بالمشوى ، ولو نصبت المشوى ، ورفعت النار باللام التي في (لهم) كان وجهها .

وقوله : ﴿ مِنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ (١٣) .

يريد : التي أخرجك أهلها إلى المدينة ، ولو كان من قرابتك التي أخرجوك كان وجهها ، كما قال :
« فِجَاءَهَا بِأَسْنَا بِيَانًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ »^(٤) ، فقال : (قائلون) ، وفي أول الكلمة : (فجاءها) .

وقوله : ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١٣) .

جاء في التفسير : فلم يكن لهم ناصر حين أهلكناهم ، فهذا وجه ، وقد يجوز إضمار كان ،

وإن كنت قد نصبت الناصر بالتبرية ، ويكون : أهلكناهم فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله .

وقوله : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤)

ولم يقل : واتبع هواه ، وذلك أن من تكون في معنى واحد وجميع ، فرُدّت أهواؤهم على المعنى ،

ومثله : « وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوضُونَ لَهُ »^(٥) ، وفي موضع آخر : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ »^(٦) ،

وفي موضع آخر : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »^(٧) .

(١) في ب وعادا وثورودا .

(٢) في (١) وهي التي

(٣) لم يثبت في ح ، ش : (ورسوله) ، والآية في سورة المائدة : ٥٥ ، وكرر في قراءة عبدالله السابقة ،

ولم يثبت في ب ، ح ، ش .

(٤) سورة الاعراف : ٤ .

(٥) سورة الأنبياء الآية ٨٢ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٢٥ .

(٧) سورة يونس الآية ٤٢ .

وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(١) حدثنا الفراء قال : أخبرني حبان بن علي عن السكاكي

عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

مثل ^(٢) الجنة ، أمثال الجنة ، صفات الجنة . قال ابن عباس : وكذلك قرأها علي بن أبي

طالب : أمثال .

وقوله : ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ (١٥) .

غير متغير ، غير آجن .

وقوله : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ (١٥) لم يخرج من ضروع الإبل ولا الغنم

برغوته .

وقوله ^(٣) : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ (١٥) .

اللذة مخفوضة ، وهي الخمر بعينها ، وإن شئت جعلتها تابعة للأنهار ، وأنهار لذة ، وإن شئت
نصبتها على يتلذذ بها لذة ، كما نقول : هذا لك هبة وشبهه ، ثم قال : « كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ » لم يقل :
أمن كان في هذا كمن هو خالد في النار ؟ ولكنه فيه ذلك المعنى فبني عليه .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ (١٦) .

يعني خطبتك في الجمعة [١/١٧٨] فلا يستمعون ولا يعون [حتى] ^(٤) إذا انصرفوا ، وخرج

الناس قالوا للمسلمين : ماذا قال آتينا ، يعنون النبي صلى الله عليه استهزاء منهم .

قال الله عز وجل : « أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ^(٥) .

(١) الزيادة من ح ، ش .

(٢) جاء في اللسان مادة مثل : قال ابن سيده : وقوله عز من قائل : « مثل الجنة التي وعد المتقون » قال الليث :

مثلا هو الخبر عنها وقال أبو اسحق : معناه صفة الجنة ، ورد ذلك أبو علي قال : لأن المثل الصفة غير معروف في كلام

العرب ، إنما معناه التمثيل . . . وقال المبرد في المنتضب في قوله : « مثل الجنة التي وعد المتقون » التثنية : فيما يتل

عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها : قال : ومن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ لأن (مثل) لا يوضع في موضع صفة .

وانظر المنتضب ٣/٢٢٥ .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة من ب ، وش تستقيم بها العبارة .

(٥) سورة النحل ١٠٨ ومحمد ١٦ .

وقوله ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ (١٧) .

زادهم^(١) استهزاؤهم هدى ، وآتاهم الله تقواهم ، يقال : أثابهم ثواب تقواهم ، ويقال : ألهمهم تقواهم ، ويقال : آتاهم تقواهم من المنسوخ إذا نزل الناسخ .

وقوله : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (١٨) .

- (أن) مفتوحة في القراءة كلها . حدثنا الفراء قال : وحدثني أبو جعفر الرؤاسي قال : قات لأبي عمرو بن العلاء : ما هذه الفاء التي في قوله : « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » ؟ قال : جواب للجزء . قال : قلت : إنها (أن تأتيهم) مفتوحة ؟ قال : فقال : معاذ الله إنما هي (إن تأتيهم) . قال الفراء : فظننت أنه أخذها عن أهل مكة ؛ لأنه عليهم قرأ ، وهي أيضا في بعض مصاحف الكوفيين : تأتيهم بسينة واحدة^(٢) ، ولم يقرأ بها^(٣) أحد منهم ، وهو من المكرر : هل ينظرون إلا الساعة ، هل ينظرون إلا أن تأتيهم بغتة . والدليل على ذلك أن التي في الزخرف في قراءة عبد الله : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ »^(٤) ومثله : « وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ »^(٥) لولا أن تطئوهم فإن في موضع رفع عند الفتح ، وأن في الزخرف - وههنا نصب^(٦) مردودة على الساعة ، والجزم جائز يجعل : هل ينظرون إلا الساعة مكنتيا ، ثم تبتدىء : إن تأتيهم ، وتجيئها بالفاء على الجزاء ،^(٧) والجزم جائز^(٧) .

وقوله : ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (١٨) .

« ذكراهم » في موضع رفع بالهم ، والمعنى : فأنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة ؟ ومثله : « يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى »^(٩) أي : ليس ينفعه ذكره ، ولا ندامته .

(١) كذا في النسخ ، وأراها تحريف (اهتدواهم) .

(٢) كذا في جميع النسخ وقد تكون بسنة .

(٣) في (ح) ولم يقرأها .

(٤) الزخرف الآية ٦٦ .

(٥) سورة الفتح الآية ٢٥ .

(٦) في ب كتب فرق قوله ههنا نصب : مردودة يعنى في سورة محمد صلى الله عليه .

(٧-٧) ساقط في ح ، ش .

(٨) في ش : فأين .

(٩) سورة الفجر الآية ٢٣ .

وقوله: ﴿ فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُجْكَمَةً ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبدالله: سورةٌ مُجْدَثَةٌ. كان المسلمون إذا نزلت الآية فيها القتال وذِكْرُه شق عليهم وتواقعوا أن تنسخ، فذلك قوله: «لولا نزلت سورة^(١)» (١٣) أي هلا أنزلت سوى هذه، فإذا نزلت^(٢) وقد أمروا فيها بالقتال كرهوها، قال الله: (فَأُولَىٰ لَهُمْ) لمن كرهها، ثم وصف قولهم قبل أن تنزل: سمع وطاعة، قد يقولون: سمع وطاعة، فإذا نزل الأمر كرهوه^(٣)، فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم، فالطاعة مرفوعة في كلام العرب إذا قيل لهم: افعلوا كذا وكذا، فنقل عليهم أو لم ينقل قالوا: سمع وطاعة.

[حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال^(٤): حدثنا الفراء قال: أخبرني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

قال الله عز وجل: (فَأُولَىٰ) ثم قال لَهُمْ لِأَذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ، فصارت فأولى وعيدا لمن كرهها، واستأنف الطاعة بلهم، والأول عندنا كلام العرب، وقول الكلبي هذا غير مردود.

وقوله: [١٧٨/ب] ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ (٢٢)

قرأها العوام بنصب السين^(٥)، وقرأها نافع المدني: فهل عَسَيْتُمْ، بكسر السين^(٦)، ولو كانت كذلك لقال: عَسَى [في موضع عسى^(٧)] ولعلمها لغة نادرة، وربما اجترأت العرب على تغيير بعض اللغة إذا كان الفعل لا يناله قد. قالوا: لَسْتُمْ يُرِيدُونَ^(٨) لَسْتُمْ، ثم يقولون: لَيْسَ وَلَيْسُوا سواء، لأنه فعل لا يتصرف ليس له يفعل^(٩) وكذلك^(١٠) عسى ليس له يفعل^(١١) فاعله اجترى عليه كما اجترى على لستم.

(١) في جميع النسخ: لولا أنزلت، وهي في المصحف، كما أثبتناها، ولم نعثر على قراءة فيها (أنزلت).

(٢) في ش: فإذا أنزلت.

(٣) في (١) فإذا نزلت الأمر كرهوها، والتصويب من ب، ح، ش.

(٤) الزيادة من ش.

(٥) انظر الاتحاف ص ٣٩٤ وتفسير الطبري ص ٦ ص ٣٣.

(٦) وجه أبو علي الفارسي قراءة نافع: فهل عَسَيْتُمْ بكسر السين قال: لأنهم قد قالوا: هو عسى بذلك، وما أعساه،

وأعس به، فقوله: عسى يقوى عسى، ألا ترى أن عسى كجره وشجيه، وقد جاء فعمل وفعل في نحو: وارى الزائد،

لسان العرب مادة عسى.

وورى، فكذلك عسى وعسى.

(٨) في (١) تريدون.

(٧) التكملة من ب، ح، ش.

(٩) من ب، ح، ش.

(١٠) لم يثبت في ب، ح، ش: ليس له يفعل.

وقوله: « هَلْ عَسَيْتُمْ » . . . إن تولىتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض ، وتقطعوا أرحامكم ، ويقال : ولعلكم^(١) إن انصرفتم عن محمد صلى الله عليه ، وتولىتم عنه أن تصيروا إلى أمركم الأول من طبيعة الرحم والكفر والفساد .

وقوله : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ (٢٥) .

زين لهم وأملى لهم الله ، وكذلك قرأها الأعمش وعاصم ، وذُكر عن علي بن أبي طالب و ابن مسعود وزيد بن ثابت (رحمهم الله) أنهم قرءوها كذلك بفتح الألف .

وذُكر عن مجاهد أنه قرأها : (وأملى لهم) مرسله الياء ، يخبر الله جل وعز عن نفسه ، وقرأ بعض أهل المدينة : وأملى لهم بنصب الياء وضم الألف ، يجعله فعلا لم يسم فاعله ، والمعنى متقارب^(٢) .

وقوله : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ (٢٦) .

قرأها الناس : أسرارهم : جمع سر ، وقرأها يحيى بن وثاب وحده : إسرارهم بكسر الألف ، واتبعه الأعمش وحمزة والكسائي^(٣) ، وهو مصدر ، ومثله : « وإدبار السجود »^(٤) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ ﴾ (٢٩) يقول : أن لن يبدى الله عدواتهم وبغضهم لمحمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ وَأَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَا كَهُمْ ﴾ (٣٠) .

يريد : لعرفنا كهم ، تقول^(٥) للرجل : قد أريتك كذا وكذا ، ومعناه عرفتك وعلمتكه ، ومثله : « وَاتَّعَرَفْنَاهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » ، في نحو القول ، وفي معنى القول .

وقوله : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ (٣٥)

(١) في ح ، ش فلعلكم .

(٢) انظر الطبري ٢٦-٣٤ والاتحاف ٣٩٤ وفي البحر المحيط : ٨٣/٨ :

(٣) انظر الطبري ٢٦-٣٤ والاتحاف ٣٩٤ ، وقد قرأ الجمهور بفتح الهمزة وابن وثاب وطلحة والأعمش وحمزة والكسائي وحفص بكسرها ، وهو مصدر قالوا ذلك سرا فيما بينهم ، وأفشاء الله عليهم .

(٤) سورة ق الآية ٤٠ ، وكرر في ب ، ش : وأدبار السجود .

(٥) في ب ، ش . وأنت تقول ...

كلاهما مجزومتان^(١) بانتهى : لا تهنوا ولا تدعوا ، وقد يكون منصوباً على الصرف يقول :
لا تدعوا إلى السلم ، وهو الصلح ، وأنتم الأعلون ، أنتم الغالبون آخر الأمر لكم .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَتَرَ كُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٣٥) .

من وترت الرجل إذا قتلت^(٢) له قتيلاً ، أو أخذت^(٣) له مالا فقد وترته . وجاء في الحديث :
(من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله^(٤))^(٥) قال الفراء ، وبعض الفقهاء يقول : أوتر ، والصواب
وتر^(٥)

وقوله : ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمْ عَنْهَا فَيُحْفِكُمْ ﴾ (٣٧) .

أى يجهدكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ، ويخرج ذلك البخل^(٦) عداوتكم ، ويكون يخرج الله
أضغانكم^(٧) أحفيت الرجل : أجهده^(٧) .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (١) .

كان فتح وفيه قتال [قليل]^(٨) . راماة بالحجارة ، فالفتح^(٩) قد يكون صاحبا ، ويكون أخذ الشيء
عنوة ، ويكون القتال^(١٠) إنما [١/١٧٩] أريد به يوم الحديبية .

(١) في ب : كليهما مجزومان ، وكليهما تحريف ، وفي ش : كلاهما مجزومان .

(٢) في ش : قلت ، وهو تحريف .

(٣) في ش : وأخذت .

(٤) الموطأ : ١١ ، ١٢ ، وروايته : (الذي تفوته العصر ، كأنما وتر أهله وماله) .

(٥-٥) زيادة في ج ، ش .

(٦) في ش أضغانكم بعد كلمة البخل .

(٧-٧) منقط في ج ، ش .

(٨) زيادة من ب ، ج ، ش .

(٩) في ش : والفتح .

(١٠) في ب ، ش ، بالقتال .

وقوله : ﴿ دَائِرَةُ السُّوءِ ﴾ (٦) .

مثل قولك : رجل السُّوء ، ودائرة السُّوء : العذاب ، والسُّوء أفشى في اللغة^(١) وأكثر ، وقيل
تقول^(٢) العرب : دائرة السُّوء .

وقوله^(٣) : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾ (٨) ثم قال : ﴿ لَتَتُؤْمِنُوا ﴾ (٩) .

ومعناه : أيؤمن بك من آمن ، ولو قيل : ليؤمنوا ، لأن المؤمن غير المخاطب ، فيكون المعنى :
إنا أرسلناك ليؤمنوا بك ، والمعنى في الأول يراد به مثل هذا ، وإن كان كالمخاطب ، لأنك تقول
للقوم : قد فعلتم وليسوا بفاعلين كلهم ، أي فعل بعضكم ، فهذا دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَتَعَزَّرُوهُ ﴾ (٩) .

تنصروه بالسيف كذلك ذكره عن الكلبي .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠) بالوفاء والعهد^(٤) .

وقوله : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (١١) .

الذين تخلفوا عن الحديبية : شغلنا أموالنا وأهلونا ، وهم^(٥) أعراب : أسلم ، وجهينة ، ومزينة ،
وغفار — ظنوا أن لن ينقلب رسول الله صلى الله عليه ، فتخلفوا .

وقوله : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾ (١١) .

ضم يحيى بن وثاب وحده الضاد ، ونصبها عاصم ، وأهل المدينة والحسن « ضراً »^(٦) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾^(٧) (١٢) وفي قراءة عبد الله :

« إلى أهلهم » بغير ياء ، والأهل جمع وواحد .

(١) في ب ، ح ، ش أفشى في القراءة .

(٢) في ش يقول .

(٣) ستط في ش : وقوله .

(٤) في ب ، ش بالعهد .

(٥) في ش : ومنهم .

(٦) اختلف في « ضراً » ، فحزمة والكسائي وخلف بضم الضاد ، والفتحهم الأعمش ، والباقرن بفتحها ، لغتان
كالضيف ، والضعف (الاتحاف ٣٩٦) وانظر المصاحف للسمعتاني : ٧١ .

(٧) لم يثبت في ح ، ش : أبدا .

وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ (١٢) .

[حدثنا محمد قال] : (١) حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : البور في لغة أزد عمان : الفاسد ، وكنتم قوما بورا ، قوما فاسدين ، والبور في كلام العرب : لاشيء (٢) يقال (٣) : أصبحت أعمالهم بورا ، ومساكنهم قبورا .

وقوله عز وجل : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُوها ﴾ (١٥) .

يعني خبير ؛ لأن الله فتحها على رسوله من فوره من الحديدية ، فتألوا ذلك لرسول الله : ذرنا نتبعك ، قال : نعم على ألا يسهم لكم ، فإن (٤) خرجتم على ذا فخرجوا فقالوا للمسلمين : ما هذا لكم ما فعلتموه بنا إلا حسدا ؟ قال المسلمون : كذلك قال الله لنا من قبل أن تقولوا .

وقوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (١٥) .

قرأها يحيى (كَلِمٍ) وحده ، والقراء بعد (كلام الله) بألف (٥) ، والكلام مصدر ، والكلم جمع الكلمة والمعنى في قوله : « يريدون أن يبدلوا كلم الله » (٦) : طمعوا أن يأذن لهم فيبدل كلام الله ، ثم قيل : إن كنتم إنما ترغبون في الغزو والجهاد لا في الغنائم ، فستدعون غدا إلى أهل اليمامة إلى قوم أولى بأس شديد — بني حنيفة أتباع مسيلمة — هذا من تفسير الكلبي .

وقوله : ﴿ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا ﴾ (١٦) .

وفي إحدى القراءتين : أَوْ يُسَلِّمُوا . والمعنى : تقاتلونهم أبدا حتى يسلموا ، وإلا أن يسلموا تقاتلونهم ، أو يكون [ب / ١٧٩] منهم الإسلام .

وقوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ﴾ (١٧) في ترك الغزو إلى آخر الآية .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .
 (٢) جاء في اللسان : بور : قال الفراء في قوله : « وكنتم قوما بورا » قال : البور مصدر يكون واحدا وجمعا ، يقال : أصبحت منازلهم بورا ، أي : لاشيء فيها ، وكذلك أعمال الكفار تبطل .
 (٣) سقط في ش .
 (٤) في س ، ش قال ، تحريف .
 (٥) اختلف في مد « كلام الله » ، فحذرة والكسائي وخلف بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة اسم جنس ، وافقهم الأعمش ، والباقون بفتح اللام وألف بعدها على جملة أسماء للجملة . الالتفات : ٣٩٦ وانظر البحر المحيط : ٩٤/٨ والمصاحف : ٧١ .
 (٦) في ش : كلام الله .

وقوله : ﴿ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (١٨) كانت سَمُرَةً^(١) .

وقوله : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١٨) .

كان النبي صلى الله عليه أرى في منامه أنه يدخل مكة ، فلما لم يتبها له^(٢) ذلك ، وصالح أهل مكة على أن يخلوها^(٣) له ثلاثاً من العام المقبل دخل المسلمون أمر عظيم ، فقال لهم النبي صلى الله عليه : إنما كانت رؤيا أريتها ، ولم تكن وحيا من السماء ، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم . والسكينة : الطمانينة والوقار إلى ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه : أنها إلى العام المقبل ، وذلك قوله : « فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » من تأخير تأويل الرؤيا .

وقوله : ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ (٢٠) مما يكون بعد اليوم فعجل^(٤) لكم هذه : خير .

وقوله : ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ (٢٠) .

كانت أسد وغطفان مع أهل خيبر على رسول الله صلى الله عليه ، فقصدهم^(٥) النبي صلى الله عليه ، فصالحوه ، فكفوا ، وخلوا بينه وبين أهل خيبر ، فذلك قوله : « وكف أيدي الناس عنكم » .

وقوله : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ (٢١) .

فارس — قد أحاط الله بها ، أحاط لكم بها أن يفتحها لكم .

وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ (٢٤) .

هذا لأهل^(٦) الحديبية ، لا لأهل خيبر .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُدَى مَعَكُمْ ﴾ (٢٥) محبوسا .

(١) السمرة واحدة السمر ، وهو شجر من الغضاه ، والغضاه : كل شجر يعظم وله شوك .

(٢) سقط في ب ، ح ، ش .

(٣) في (١) يخلوها له .

(٤) في ش فجعل ، تحريف .

(٥) في ش لهم .

(٦) في ش أهل ، تحريف .

وقوله : ﴿ أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ﴾ (٢٥) مَنْحَرَهُ ، أى : صدوا الهدى ^(١) .

وقوله : ﴿ وَآوَلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ (٢٥) .

كان مسامون بمكة ، فقال : لولا أن تقتلوهم ، وأنتم لا تعرفونهم فتصيبكم منهم معرة ، يريد : الدية ، ثم قال الله جل وعز : « لو تزيلوا » لو تميز ^(٢) وخلص ^(٣) الكفار من المؤمنين ، لأنزل الله بهم القتل والعذاب .

وقوله : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ (٢٦) .

حوا أنفا أن يدخلها عليهم رسول الله صلى الله عليه ، فأنزل الله سكينته يقول : أذهب الله عن المؤمنين أن يدخلهم ما دخل أولئك من الحمية ، فيعصوا الله ورسوله ^(٤) .

وقوله : ﴿ كَلِمَةَ التَّمْوَى ﴾ (٢٦) لا إله إلا الله .

وقوله : ﴿ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ (٢٦) .

ورأيتها في مصحف الحارث بن سويد التيمى من أصحاب عبد الله ، « وكانوا أهلها وأحق بها » وهو تقديم وتأخير ، وكان مصحفه دفين أيام الحجاج

وقوله : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ [١ / ١٨٠] الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ ﴾ (٢٧) .

وفي قراءة عبد الله : لا تخافون مكان آمنين ، « مُحَلِّقِينَ رءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ » ، ولو قيل :

محلقون ومقصرون أى بعضكم ^(٥) محلقون وبعضكم ^(٥) متصرون لكان صوابا [كما] ^(٦) قال الشاعر :

وغودر البقل ملوى ومحصود

وقوله : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (٢٨) .

يقال : لا تذهب الدنيا حتى يغلب الإسلام على أهل كل دين ، أو يؤدوا إليهم الجزية ، فذلك قوله :

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)

(١) فى ش والهدى ، تحريف .

(٢) سقط فى ش : : لو تميزوا .

(٣) فى (١) وعلم .

(٤) زاد فى ح ، ش بعد قوله ورسوله : يقال : فلان حمى أفه إذا أنف من الشيء .

(٥) زيادة فى ب ، ح ، ش .

(٦) فى (١) بعضهم .

وقوله : ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ (٢٩) . في الصلاة .

وقوله : ﴿ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ (٢٩) وهي الصفرة من السمير بالليل .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ (٢٩) .

وفي ^(١) الإنجيل : أيضاً كمثلهم في القرآن ، ويقال : ذلك مثلهم في التوراة ^(١) ومثلهم في الإنجيل ، كزرع أخرج شطأه ، وشطأوه ^(٢) : السنبيل تُنبت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً ، فيقوى بعضه ببعض ، فذلك قوله : (فأزره) فأعانه وقواه ؛ فاستغاض [ذلك] ^(٣) فاستوى ، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق ، وهو مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه إذ ^(٤) خرج وحده ثم قواه بأصحابه ، كما قوى الحبة بما نبت منها .

آزرت ، أأزره ، مؤازرة : قوته ، وعأوته ، وهي المؤازرة .

ومن سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا ﴾ (١) .

انتق عليها^٥ القراء ، ولو قرأ قارئ : (لا تَقْدَمُوا) لكان صواباً ؛ يقال : قدّمت ^(٦) في كذا وكذا ، وتقدّمت .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ (٢) .

^(٧) وفي قراءة عبد الله « بأصواتكم » ^(٧) ، ومثله في الكلام : تكلم كلاماً حسناً ، وتكلم

بكلام حسن .

(١-١) ساقط في ش .

(٢) سقط في ش .

(٣) زيادة في ب ، ح ، ش .

(٤) في ش : إذا ، تحريف .

(٥) في ش عليه .

(٦) في (١) قدّمت .

(٧-٧) ساقط في ح ، والعبارة في ش : وفي قراءة عبد الله : « لا ترفعوا بأصواتكم » .

وقوله : ﴿ (١) وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ (٢) بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ (٢) :

يقول : لا تقولوا : يا محمد ، ولكن قولوا : يا نبي الله — يا رسول الله ، يا أبا القاسم .

وقوله : ﴿ (٣) أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (٢) .

معناه : لا تحبطُ وفيه الجزم والرفع إذا وضعت (لا) مكان (أن) ، وقد فُسر في غير موضع ،

وهي في قراءة عبد الله : فتحبطَ أعمالكم ، وهو دليل على جواز الجزم فيه .

وقوله : ﴿ (٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُم لِلتَّقْوَى ﴾ (٣) .

أخلصها للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار ، فيخرج جيده ، ويسقط خبثه .

وقوله : ﴿ (٥) مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٤) .

وجه الكلام أن تضم الحاء والجيم ، وبعض العرب يقول : الْحُجُرَاتِ وَالرُّكَبَاتِ (٣) وكل جمع

كان يقال في ثلاثة إلى عشرة : غرف ، وحجر (٤) ، فإذا جمعت بالهاء نصبت ثانية ، فالرفع (٥) [١٨٠/ب]

أجودُ من ذلك .

وقوله : ﴿ (٦) أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٤) .

أتاه وفد بني تميم في الظهرية ، وهو راقد صلى الله عليه ، فجعلوا ينادون : يا محمد ، اخرج

إلينا ، فاستيقظ فخرج ، فنزل : « إِنْ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ » إلى آخر الآية ، وأذن

بعد ذلك لهم ؛ فقام شاعرهم ، وشاعر المسلمين (٦) ، وخطيب منهم ، وخطيب المسلمين ، فقلت

أصواتهم بالتفاخر ، فأنزل الله جل وعز فيه (٧) : « لَا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » (٢) .

وقوله : ﴿ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ (٨) بِنَبَأٍ فَتَثَبَتُوا (٩) ﴾ (٦) .

(١) في : ش : لا تجهروا بالقول ، سقط .

(٢) سقط في ش خطأ .

(٣) في (١) أو الركبات . وفي ح ، ش : والنكبات ، تحريف .

(٤) في ش : حجر وغرف .

(٥) في ب : والرفع .

(٦) في ش : وشاعر المسلمون ، تحريف .

(٧) سقط في (١) .

(٨) في ح : جاءكم نبأ ، سقط .

(٩) في ش : فتبينوا .

(١) قراءة أصحاب عبد الله ، ورأيتهما في مصحف عبد الله منقوطة بالشاء ، وقراءة الناس : (فَتَبَيَّنُوا) (١) ومعناها متقارب ؛ لأن قوله : (فَتَبَيَّنُوا) أمهلوا حتى تعرفوا ، وهذا معنى (٢) تثبتوا (٣) . وإنما كان ذلك أن النبي صلى الله عليه بعث عاملاً على بنى المصطلق ليأخذ (٤) صدقاتهم ، فلما توجه إليهم تلقوه ليعظموه ، فظن أنهم يريدون قتاله ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه فقال : إنهم قاتلوني ، ومنعوني أداء ما عليهم فبينما (٥) هم كذلك وقد غضب النبي صلى الله عليه قدم عليه (٦) وقد بنى المصطلق فقالوا : أردنا تعظيم رسول (٧) رسول الله ، وأداء الحق إليه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه ولم يصدقهم ؛ فأنزل الله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَّبِعُوا » إلى آخر الآية ، والآية التي بعدها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ (٩) .

ولم يقل : اقتتلنا ، وهي في قراءة عبد الله : نخذوا بينهم . مكان فأصلحوا بينهم ، وفي قراءته : حتى يفيثوا (٨) إلى أمر الله فإن فاءوا نخذوا بينهم .

وقوله : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (١٠) .

ولم يقل : بين (٩) إخوانكم ، ولا إخوانكم ، ولو قيل ذلك كان صواباً .

ونزلت في رهط عبد الله بن أبي ، ورهط عبد الله بن رواحة الأنصاري ، فمر رسول الله صلى الله عليه على حمار فوقف على عبد الله بن أبي في مجلس قومه ، فراه حمار رسول الله ، فوضع عبد الله يده على أنفه وقال : إليك حمارك فقد آذاني ، فقال له ابن رواحة : أَلِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ تَقُولُ هَذَا ؟ فوالله هو أطيب عرضا منك ومن أبيك ، ففضب قوم هذا ، وقوم هذا ، حتى اقتتلوا بالأيدي والنعال ، فنزلت هذه الآية .

(١-١) ساقط في ش . (٢) في ش : يعني .

(٣) قراءة حمزة والكسائي وخلف « فتثبتوا » ، وقراءة الباقيين : « فتبينوا » (الإتحاف ٣٩٧) .

(٤) في ش ليأخذوا ، تحريف .

(٥) في ش فبينما .

(٦) في ب عليهم .

(٧) سقطت في ش .

(٨) كذا في ح ، ش وفي الأصل : تفيثوا ، وبقيّة العبارة تشير إلى يفيثوا .

(٩) ساقطة في ب ، ش .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاقْتَابِلُوا آلِي نَبِيِّكُمْ ﴾ (٩) التي لا تقبل الصلح ، فأصلح النبي صلى الله عليه

بينهم (١) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا يَسْخَرُونَ قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ ﴾ (١١) .

نزلت في أن ثابت بن قيس الأنصاري كان ثقيلاً السمع ، فكان يدنو من النبي صلى الله عليه
ليسمع حديثه ، فجاء بعد ما قضى ركعة من النجر ، وقد أخذ الناس أما كنهم من رسول الله
فجعل (٢) يتخطى ويقول : تفسحوا حتى انتهى إلى رجل دون النبي صلى الله عليه ، فقال : تفسح ،
فقال له الرجل : قد أصبت مكاناً فاقعد ، فلما أسفر قال : من الرجل ؟ قال : فلان بن فلان ، قال :
أنت (٣) ابن هنة لأم له ، قد كان يعير بها ؛ فشق على الرجل ، فأنزل الله عز وجل : « لَا يَسْخَرُونَ
قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ » وهي في قراءة عبد الله فيما أعلم : عَسَا أَنْ يَكُونُوا
خَيْرًا مِنْهُمْ (٤) ، ولا نساء من نساء عسبن أن يكن خيراً منهن .

ونزل أيضاً في هذه القصة : [١/١٨١] « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا » (١٢) والشعوب أكبر من القبائل ، والقبائل أكبر من الأقباض (لِتَعَارَفُوا) : ليعرف
بعضكم بعضاً في النسب (إِنْ أَكْرَمَكُمْ) مكسورة لم يقع عليها التعارف ، وهي قراءة (٥) عبد الله :
لتعارفوا بينكم ، وخيركم عند الله أتقاكم ؛ فقال (٦) ثابت : والله لا أفاخر رجلاً في حسيه أبداً .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١١) .

لا يعب بعضكم بعضاً ، ولا تنابزوا بالألقاب : كان الرجل يقول للرجل من اليهود وقد أسلم :
يا يهودي افضها عن ذلك ؛ وقال فيه : « بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ » ومن فتح : أن

(١) - (٢) سقط في ش .

(٣) في ب آت .

(٤) في ب ، ش : وهي في قراءة .

(٥) في ش : قال .

أكرمكم فكأنه قال : لتعارفوا أن الكريم المتقى ^(١) ، ولو كان ^(٢) كذلك لكانت : لتعارفوا أن أكرمكم ، وجاز : لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً أن أكرمكم عند الله أتقاكم .

وقوله : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (١٢) .

القرءاء مجتمعون على الجيم ؛ نزلت خاصة ^(٣) في ^(٤) سلمان ، وكانوا نالوا منه ^(٥) .

وقوله : ﴿ فَكْرَهُتُمُوهُ ﴾ (١٢) .

قال لهم النبي صلى الله عليه : أكان أحدكم آكلاً لحم أخيه بعد موته ؟ قالوا : لا ! قال : فإن الغيبة أكل لحمه ، وهو أن تقول ما فيه ، وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهت ^(٥) ليست بغيبة ^(٦) فكْرَهُتُمُوهُ أى فقد كرهتموه ^(٦) ، فلا تفعلوه .

ومن قرأ : فكَرَّهُتُمُوهُ ^(٧) يقول : قد ^(٨) بُغِضَ إِيكُم ^(٩) والمعنى والله أعلم — واحد ، وهو بمنزلة قولك : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (١٤) .

فهذه نزلت في أعراب بني أسد ؛ قدموا على ^(١٠) النبي صلى الله عليه المدينة بعيالاتهم طمعا في الصدقة ، فجعلوا يروحون ويغدون ، ويقولون : أعطنا فإننا أتيناك بالعيال والأثقال ، وجاءتك العرب على ظهور رواحلها ؛ فأنزل الله جل وعز « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا » (١٧) ؛ (وأن) في موضع نصب لأنها في قراءة عبد الله : يمتنون عليك إسلامهم ، ولو جعلت : يمتنون عليك لأن أسلموا ، فإذا ألتيت اللام كان نصبا مخالفا للنصب الأول .

(١) في ش : التقوى ، تحريف .

(٢) في ش : كانت .

(٣) في - ، ش : نزلت أيضا خاصة .

(٤-٤) زيادة من ب .

(٥) البهت والبهتة : الكذب .

(٦-٦) ساقط في - .

(٧) في ش : كرهتموه .

(٨) في ش : فقد .

(٩) فكَرَّهُتُمُوهُ ، قراءة أبي سعيد الخدري ، وأبي حنيفة ، وقد رواها الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم . ٢٥

(البحر المحيط ٨/١١٥) .

(١٠) في ش إلى .

وقوله: ﴿أَنْ هَدَاكُمْ﴾ (١٧)، وفي قراءة عبد الله: إذ هداكم .

فـ (أن) في موضع نصب لا بوقع الفعل ، ولكن بسقوط الصفة .

وقوله: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ (١٤) .

لا ينقصكم ، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئاً ، وهي من لات يليت ، والقراء مجمعون^(١) عليها ، وقد قرأ بعضهم: لا يَأَلْتِكُمْ^(٢) ، ولست^(٣) أشتهيها ؛ لأنها بغير ألف كتبت في المصاحف ، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمز ؛ ألا ترى قوله: (يأتون)^(٤) ، و (يأمررون)^(٥) ، و (يأكلون)^(٦) لم تلتق الألف في شيء منه لأنها ساكنة ، وإنما تلتق الهمزة إذا سكن ما قبلها ، فإذا^(٧) سكنت هي تعنى^(٨) الهمزة ثبتت فلم تسقط ، وإنما اجترأ على قراءتها « يَأَلْتِكُمْ » أنه وجد « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ »^(٩) في موضع ، فأخذوا من ذلك ؛ فالقرآن^(١٠) يأتي باللغتين المختلفتين ؛ ألا ترى قوله: (تُمَلَّى عَلَيْهِ)^(١١) . وهو في موضع آخر: « فَلْيَسْكُتْ وَلْيُمَلِّلْ »^(١٢) . ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتتفقا ولات يليت ، وآت يَأْتِ لفتان [قال حدثنا محمد بن الجهم بن إبراهيم السمرى قال حدثنا القراء]^(١٣) .

(١) في ب ، ش : مجتمعون .

(٢) قرأ الجمهور : (لا يلتكم) : من لات يليت ، وهي لغة الحجاز (البحر المحيط ١١٧/٨) وقرأ الحسن

والأعرج وأبو عمرو (لا يَأَلْتِكُمْ) ، من ألت وهي لغة غطفان وأسد (البحر المحيط ١١٧/٨) .

(٣) سقط في ح .

(٤) في مواضع من القرآن الكريم : سورة التوبة آية ٥٤ ، والاسراء آية ٨٨ والكهف آية ١٥ ...

(٥) كما في آل عمران : الآيات ٢١ ، ١٠٤ ، ١١٤ والنساء الآية ٣٧ والحديد الآية ٢٤ .

(٦) في مواضع من القرآن مثلاً : البقرة آية ١٧٤ ، ٢٧٥ والنساء آية ١٠ .

(٧) في ح : وإذا .

(٨) في ش يعنى .

(٩) سورة الطور : ٢١ .

(١٠) في ب : والقرآن .

(١١) سورة الفرقان الآية ٥ .

(١٢) سورة البقرة الآية ٢٨٢ .

(١٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

ومن سورة ق- والقرآن المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (١) .

قاف : فيها المعنى الذى أقسم به [١٨١ / ب] ذكر أنها قُضِيَ والله كما قيل في حُمَّ : قُضِيَ والله ، وحُمَّ والله : أى قضى .

ويقال : إن (قاف) جبل محيط بالأرض ، ^(١) فإن يكن كذلك فكأنه في موضع رفع ، أى هو (قافٌ والله) ، وكان [ينبغى] ^(٢) لرفعه أن يظهر لأنه ^(١) اسم وليس بهجاء ، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر :

قلنا لها : قفى ، فقالت : قاف ^(٣)

ذكرت القاف أرادت القاف من الوقوف ^(٤) ، أى ^(٥) : إني واقفة .

وقوله ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ (٣) .

كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جواباً له ، ولكن معناه مضمرة ^(٦) ، إنما كان - والله - أعلم :

« ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » لتبعثن ^(٧) بعد الموت ، فقالوا : أنبعث إذا كنا تراباً ؟ فجددوا البعث

(١) ما بين الرقمين (١ - ١) سقط في ش : ونص العبارة في ش : فإن لم يكن اسم وليس بهجاء ... الخ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) هو للوليد بن عقبة بن أبي معيط أخى عثمان (رضى الله عنه) لأمه ، وكان يتولى الكوفة فاتهم بشرب الخمر ، فكتب إليه الخليفة يأمره بالشخص إليه ، فخرج في جماعة ، ونزل الوليد يسوق بهم ، فقال :

قلت لها : قفى ، فقالت : قاف

والنشوات من معتق صاف

والإيجاف : العدر ، وهو أيضاً : الحمل عليه (انظر المحتسب ٢٠٤ / ٢ والمصانص ٣٠ / ١) .

(٤) في ح ، ش : الوقف .

(٥) سقط في ب .

(٦) في (١) مضمر ، تحريف .

(٧) في ب ليعثن .

ثم قالوا ^(١) : (ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ) (٣) . جحدوه أصلاً [و] ^(٢) قوله : (بعيد) كما تقول للرجل يخطيء في المسألة : لقد ذهب مذهباً بعيداً من الصواب : أى أخطأت .

وقوله : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ ^(٣) الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ (٤) ما ^(٤) تأكل منهم .

وقوله : ﴿ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ ﴾ (٥) .

في ضلال .

وقوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ (٦) .

ليس فيها خلل ولا صدع .

وقوله : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ (٩) .

والحب هو الحصيد ، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ » ^(٥) ،

ومثله : « وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » (١٦) .

والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه ، والوريد : عرق بين الحلقوم

والعباوين ^(٦) .

وقوله : ﴿ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ ﴾ (١٠) .

طوال ، يقال : قد بسق طولاً ، فهن طوال النخل .

وقوله : ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ (١٠) .

يعنى : الكفري ^(٧) ما كان في أكامه وهو ^(٨) نضيد ، أى منضود بعضه ، فوق بعض ، فإذا

خرج من ^(٩) أكامه فليس بنضيد .

(٢) زيادة في ب ، ش .

(٤) سقط في ح ، ش .

(١) في ش : قال تحريف .

(٣) في ش : ينقص : تحريف .

(٥) سورة الواقعة : ٩٥ .

(٦) جاء في اللسان : العبايا : معدود ، عصب العنق ، قال الأزهري : الغليظ خاصة ، وهما عبايران يمينا وشمالا

بينهما مثبت العنق .

(٧) الكفري : وعاء الطلع وقشره الأمل .

(٨) في ب ، ش : فهو .

(٩) في ش : في .

وقوله : ﴿ أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ (١٥) .

يقول : كيف نعيبنا عنهم بالبعث ولم نعي بخلقهم أولاً ؟ ثم قال : ﴿ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقِ جَدِيدٍ ﴾ ، أى هم فى ضلال وشك .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسَّوسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ (١٦) .

الهاء لما ، وقد يكون ما توسوس أن تجعل الهاء للرجل الذى توسوس به — تريد — توسوس إليه وتحذره .

وقوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (١٧) .

يقال (١) : قعيد، (٢) ولم يقل : قعيدان (٣) . حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قعيد عن اليمين وعن الشمال يريد — قعود ، فجعل القعيد جمعاً ، كما يجعل الرسول للقوم واللائنين (٣) . قال الله تعالى : « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٤) لموسى وأخيه ، وقال الشاعر :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا ، وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِأَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ (٥)

فجعل الرسول للجمع ، فهذا وجه ، وإن شئت جعلت القعيد واحداً اكتفى به من صاحبه ، كما قال الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٦)

ومثله قول الفرزدق :

إِنِّي ضَمَنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبَى ، وَكَانَ وَكَانَتْ غَدُورٌ (٨)

(١) سقط في ش .

(٢-٣) ساقط في ب ، ح ، ش . وجاءت العبارة بعد الآية مباشرة في ش هكذا : ولم يقل قعيدون .

(٣) في ش : لللائنين ، تحريف وفي ب ولللائنين .

(٤) سورة الشعراء الآية ١٦ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢ / ١٨٠ ، و تفسير الترتطبي ١٧ / ١٠ واللسان (رسل) .

(٦) انظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ، وإعراب القرآن ٢ / ٦١١ ، و تفسير الطبري ١٧ / ١٠ .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ب ، ش غدور ، ولم يقل غدورين . وانظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ونسب في كتاب سيبويه إلى الفرزدق

وَلَمْ يَقُلْ : غَدورين .

وقوله . ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (١٩) وفي قراءة عبد الله : سكرة الحق بالموت (١) ، فإن شئت أردت (بالحق) أنه الله عزوجل ، وإن شئت جعلت السكره هي الموت ، أضفتها إلى نفسها كأنك قلت : جاءت السكره الحق بالموت ، وقوله : « سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » يقول : بالحق الذى قد كان غير متبين لهم من أمر (٢) الآخرة ، ويكون الحق هو الموت ، أى جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت .

وقوله : ﴿ فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا ﴾ (٢٢) .

يقول : قد كنت تُكذب ، فأنت اليوم عالم نافذ البصر ، والبصر ها هنا : هو العلم ليس بالعين .

[١٨٢ / ١] وقوله : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢٤) .

العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون للرجل : قوما عنا ، وسمعت بعضهم : ويحك ! ارحلاها وازجراها (٣) ، وأنشدنى بعضهم :

قلت اصاحبى لا تحبسانا (٤) بنزع أصوله ، واجتز (٥) شيخا (٦)

قال : ويروى : واجدز (٧) يريد : واجتز ، قال : وأنشدنى أبو ثروان :

وإن تزجرانى يا ابن عفان أنزجر وإن تدعانى أحم عرضاً ممنعاً (٨)

ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه فى إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرقعة ، أدنى ما يكونون (٩) ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على (١٠) صاحبيه ، ألا ترى الشعراء أكثر شيء قبيلاً :

يا صاحبي ، يا خليلي ، فقال امرؤ القيس :

(١) انظر تفسير الطبرى ٢٦ / ٩١ وقد وردت خطأ فى الطبرى حيث قال : قراءة عبد الله بن مسعود « وجاءت سكرة الموت بالحق » ، وليست كذلك وإنما هى سكرة الحق بالموت والمختص : ٢٨٣ / ٢ .

(٢) منط فى ح .

(٣) أوردها القرطبي فى التفسير : ويك ارحلاها وازجراها . (تفسير القرطبي ١٧ / ١٦) .

(٤) فى ح : واجتز .

(٥) ش : لا تحبسانا .

(٦) (٧) وهى كذلك فى ش .

(٨) فى ا ، ش : شيخا .

(٩) يروى : فإن . انظر تفسير القرطبي ١٧ / ١٦ ، والمختص ٢ : ٥ .

(١٠) فى ب : ما يكون .

(١١) فى ش : هن ، تحريف .

خَلِيلِي، مَرَّ ابْنِي عَلَى أُمِّ جَنْدَبٍ نَقَضِي لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدِبِ (١)

ثم قال :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ

فقال : ألم تر ، فرجع إلى الواحد ، وأول كلامه اثنان ، قال : وأنشدني آخر :

خَلِيلِي قَوْمًا فِي عَطَالَةٍ فَانظُرَا أَنَارًا (٢) تَرَى مِنْ نَحْوِ بَابَيْنِ (٣) أَوْ بَرَقًا

وبعضهم : أنارا نرى .

وقوله : ﴿ مَا أَطْفَيْتُهُ ﴾ بقوله (٤) الملك الذي كان يكتب السيئات للكافر ، وذلك أن الكافر

قال : كان يعجلني عن التوبة ، فقال : ما أطفيتته (٥) يارب ، ولكن كان ضالا . قال الله تبارك وتعالى :

« مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ » (٢٩) . أي : ما يكذب عندي لعلمة عز وجل بغيب ذلك .

وقوله : ﴿ هَذَا مَا نُوْعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ (٣٢) ﴿ مَنْ خَشِيَ ﴾ (٣٣) .

إن شئت جعلت (مَنْ) خفضا تابعة لقوله : (لكل) ، وإن شئت استأنفتها فكانت رفعا يراد

بها الجزاء . من خشى الرحمن بالغيب قيل له : ادخل الجنة ، و (ادخلوها) جواب للجزاء أضمرت (٦)

قبله القول وجعلته فعلا للجميع ؛ لأن مَنْ تكون في مذهب الجميع .

وقوله : ﴿ فَتَنْقَبُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ (٣٦) .

١٥ قراءة القراء يقول : خرقوا البلاد فساروا فيها ، فهل كان لهم من الموت (٧) من محيص ؟

أضمرت كان ههنا كما قال : « وَكَأَيُّنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيْبَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ

أَهْلَكَنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ » (٨) ، والمعنى : فلم يكن لهم ناصر عند إهلاكهم (٩) . ومن قرأ : (فتنقبوا)

(١) انظر الخزانة ٣/٢٨٤ . (٢) في (١) أثرا ، تحريف .

(٣) في ب : أم ورواية اللسان من ذى أباين وجاء باللسان : قال الأزهرى : ورأيت بالسودة من ديارات

٢٠ بنى سعد جبلا مئيفا يقال له : عطالة ، وهو الذي قال فيه القائل ، وأورد البيت .

(٤) في ا ، ب يقول .

(٥) في ش : ما اصطفتته ، تحريف .

(٦) في ش : ضمرت ، تحريف .

(٧) سقط في ح ، ش : من الموت .

(٨) سورة محمد الآية : ١٣ .

(٩) في ش : هلاكهم .

في البلاد ، فكسر القاف ^(١) فإنه كالوعيد . أي : اذهبوا في البلاد فجيئوا واذهبوا .

وقوله : ﴿ إِنَّا فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (٣٧) .

يقول : لمن كان له عقل ^(٢) ، وهذا ^(٣) جائز في العربية أن تقول : مالك قلب ^(٣) وما قلبك معك ، وأين ذهب قلبك ؟ تريد العقل لكل ذلك .

وقوله : ﴿ أَوْ أَلْتَمَى السَّمْعَ ﴾ (٢٧) .

يقول : أو ألقى سمعه إلى كتاب الله وهو شهيد ، أي شاهد ليس بغائب .

وقوله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (٢٧) .

يقول : من إعياء ، وذلك أن يهود أهل المدينة قالوا : ابتداء خلق السموات والأرض يوم الأحد ، وفرغ يوم الجمعة ، فاستراح يوم السبت ^(٤) ، فأنزل الله : « وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ » إكذابا لقولهم ^(٥) ، وقرأها أبو عبد الرحمن السلمى : من ^(٦) لغوب ^(٧) بفتح اللام وهي شاذة .

وقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (٤٠) .

وإدبار . من قرأ : وأدبار جمعه ^(٨) على دُبر وأدبار ، وهما الركعتان بعد المغرب ، جاء ذلك عن علي ابن أبي طالب أنه قال ، [١٨٢ / ب] وأدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، (وإدبار النجوم) ^(٩) . الركعتان (قبل الفجر) وكان عاصم يفتح هذه التي في قاف ، وبكسر التي في الطور ، وتكسر ان جميعا ، وتنصبان جميعا جائزان ^(١٠) .

(١) هي قراء يحيى بن يعمر .

(تفسير الطبري - ٩٩/٢٦) .

وهي أيضا قراءة ابن عباس ، وأبي العالية ، ونصر بن سيار ، وأبي حيوة ، والأصمعي عن أبي عمرو (تفسير

البحر المحيط ١٢٩/٨) .

(٢-٣) سقط في ح ، ش .

(٢) في ش : قلب .

(٥) في ب ، ح ، ش : لم .

(٤) سقط في ب ، ح ، ش : يوم السبت .

(٦) في ش : السلمى لغوب .

(٧) وهي قراءة علي ، وطلحة ، ويعقوب (البحر المحيط ١٢٩/٨) ، وانظر (المخمس ٢٨٥/٢) .

(٨) أي جمعه على أنه دبر وأدبار .

(٩) سورة الطور الآية ٤٩ .

(١٠) اختلفت القراء في قراءة قوله : « وإدبار السجود » ، فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة سري عاصم والكسائي :

وإدبار السجود بكسر الألف ، وقرأه عاصم ، والكسائي ، وأبو عمرو : وأدبار بفتح الألف . (وانظر الالتفات :

(٣٩٧) .

وقوله : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٤١) .

يقال: إن جبريل عليه السلام يأتي بيت المقدس فينادى بالحشر ، فذلك قوله : « من مكان قريب » .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَّاعًا ﴾ (٤٤) .

إلى الحشر وتُشَقَّقُ ، والمعنى واحد مثل : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ (٤٥) .

يقول: لست عليهم بمسأط ، جعل الجبار في موضع السلطان من الجبرية ، قال أنشدني المفضل :

ويوم الحزن إذ حشدت معدد
وكان الناس إلا نحن دينا

عصينا عزمة الجبار حتى
صبحنا^(١) الجوف أفا معامينا^(٢)

^(٣) أراد بالجبار : المنذر لولايته^(٣) .

وقال الكلبي بإسناده : لست عليهم بجبار^(٤) يقول: لم تبعث^(٥) لتجبرهم على الإسلام والهدى ؛

إنما بعثت^(٦) مذكراً فذكر ، وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم .

والعرب لا تقول : فعال من أفعلت ، لا يقولون : هذا خراج ولا دخال ، يريدون مدخل

ولا مخرج من أدخلت وأخرجت ، إنما يقولون : دخال من دخلت ، وفعال من فعلت . وقد قالت

العرب : ذراك من أدركت ، وهو شاذ ، فإن حملت الجبار على هذا المعنى فهو^(٧) وجه .

وقد سمعت بعض العرب يقول : جبره على الأمر يريد : أجبره ، فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد

به^(٨) : يقهرهم ويجبرهم .

(١) في ش : صحننا ، تحريف .

(٢) لم أعثر في نسخة المفضليات التي لدى علي هذين البيتين .

(٣-٣) ساقط في ح ، ش .

(٤) في ش : لست عليهم بجنا ، تحريف .

(٥) في ش : لا تبعث : تحريف .

(٦) في ح : بعث ، تحريف .

(٧) في ش : وهو ، تحريف .

(٨) في ش : ويريد .

وقوله : ﴿ هَذَا مَالِدَى عَتِيدٍ ﴾ (٢٣) .

رفعت العتيد على أن جعلته خيرا صلته لما ، وإن شئت جعلته مستأنفاً^(١) على مثل قوله : « هَذَا بِعَلِيٍّ شَيْخٌ »^(٢) ولو كان نصبا كان صواباً ؛ لأن (هذا ، وما) — معرفتان ، فيقطع العتيد منهما^(٣) .

ومن سورة والذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

وقوله عز وجل : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ (١) .

يعنى : الرياح ، « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا » (٢) ، يعنى : السحاب لحملها الماء .

« فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » (٣) ، وهى السفن تجرى ميسرة « فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا » (٤) : الملائكة تأتى بأمر

مختلف : جبريل صاحب الغلظة ، وميكائيل صاحب الرحمة ، وملك الموت يأتى بالموت ، فتلك قسمة الأمور^(٤) .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٧) .

الحُبُك : تكسُر كل^(٥) شيء ، كالرملة إذا مرت بها الريح الساكنة ، والماء القائم إذا مرت به^(٦) .
الريح ، والدرع درع الحديد لها حُبُك أيضا ، والشعرة الجعدة تكسُرُها حُبُك ، وواحد الحُبُك : حِبَاك ، وَحَبِيكَة .

وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ (٨) .

(١) جاء فى تفسير الزمخشري : عتيد بالرفع بدل ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف (انظر تفسير الزمخشري سورة ق) ، وقرأ الجمهور عتيد بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال (البحر المحيط ٨/١٢٦) .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) جاء فى النسخة (١) بعد سورة ق : ومن سورة الذاريات : هرفى الجزء التاسع والحمد لله رب العالمين

وصل الله على نبي الرحمة محمد الطاشمي وعلى آله وسلم كثيرا :

(٤) فى ش : فذا قسمة الأمر ، وفى ب : فتلك قسمة الأمر .

(٥) فى ش : وكل ، تحريف .

(٦) فى ح ، ش : بها ، تحريف .

(٧) فى ش : خلق تحريف .

جواب للقسم ، والقول المختلف : تكذيب بعضهم بالقرآن وبمحمد ، وإيمان بعضهم .

وقوله : ﴿ يُوَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أْفِكَ ﴾ (٩) .

يريد : يُصْرَفُ عن القرآن والإيمان من صُرْف كما قال : « أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا »^(١) يقول : لتصرفنا عن آلهتنا ، وتصدنا .

وقوله : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ (١٠) .

يقول : لُعِنَ^(٢) الكذابون الذين قالوا : محمد صلى الله عليه : مجنون ، شاعر ، كذاب ، ساحر .
خرصوا ما لا علم لهم به .

وقوله : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ (١٢) .

متى يوم الدين ؟ قال الله : « يوم الدين ، يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ » وإنما نصبت (يوم هُمْ) لأنك أضفته إلى شيئين ، وإذا أضيف اليوم والليلة إلى اسم له فعل ، فارتفعما نصب اليوم ، وإن كان في موضع خفض أو رفع ، وإذا أضيف إلى فَعَلٍ أو يَفْعَلٍ أو إذا كان كذلك ورفعه في موضع الرفع ، وخفضه في موضع الخفض يجوز ، فلو قيل : يوم هُمْ على النار يفتنون ؛ فرفع يوم لكان وجهها ، ولم يقرأ به أحد من القراء .

وقوله ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ (١٣) يحرقون ويعذبون بالنار .

وقوله : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ (١٤) يقول^(٣) : ذوقوا^(٣) عذابكم الذي كنتم به تستعجلون^{١٥} في الدنيا .

وقوله : ﴿ آخِذِينَ ﴾ (١٦) « وفا كهين »^(٤) .

نصبتا على القطع ، ولو كانتا [١٨٤/ب] رفعا كان صوابا ، ورفعهما على أن تكونا خبرا ، ورفع آخر أيضا على الاستثناف .

(١) سورة الأحتاف : ٢٢ .

(٢) سطر في : ش :

(٣-٣) سطر في ح ، ش .

(٤) في ب : فكهين سورة الطور آية ١٨ .

وقوله : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (١٧) .

إن شئت جعلت ما في موضع رفع ، وكان المعنى : كانوا قليلا هجوعهم . والهجوع : النوم .
وإن شئت جعلت ماصلة لا موضع لها ، ونصبت قليلا بيهجعون . أردت : كانوا يهجعون قليلا
من الليل .

وقوله : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١٨) يُصَلُّون .

وقوله : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَجْرُومِ ﴾ (١٩) .

فأما السائل بالطواف على الأبواب ، وأما المحروم فالمخارف^(١) أو الذي لاسهم له في الغنائم .

وقوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ (٢٠) .

فآيات الأرض جبالها ، واختلاف نباتها وأثمارها ، والخلق الذين^(٢) فيها .

وقوله : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٢١) .

آيات أيضا إن أحدكم يأكل ويشرب في مدخل واحد ، ويُخْرِجُ مِنْ مَوَاضِعٍ ، ثم عنفهم

فقال : (أفلا تبصرون) ؟

وقوله : ﴿ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢٣) .

أقسم عزوجل بنفسه : أن الذي قلت لكم لخلق مثل ما أنكم تنطقون . وقد يقول القائل :

كيف اجتمعت ما ، وأن وقد يكتفي بإحدهما من الأخرى ؟ وفيه وجهان : أحدهما^(٣) : أن العرب

تجمع بين الشيتين من الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظهما ، فمن الأسماء قول الشاعر :

من النفر اللأئي الذين إذا هم يهاب اللثام حقة الباب قعقعوا^(٤)

فجمع بين اللأئي والذين ، وأحدهما مجزئ من الآخر .

وأما في الأدوات فقوله :

(١) المخارف : الذي ليس له في الإسلام سهم ، وقيل : هو الرجل الذي لا يكون له مال إلا ذهب (تفسير الطبري

(١١/٢٦)

(٢) في ش : الذي .

(٣) في ش : أن أحدهما ، زيادة لا مكان لها .

(٤) الخرافة : ٥٢٩/٣ ، وفيها : (اعزوا) بدل (هم) في الشطر الأول ، و (هاب الرجال) بدل (يهاب اللثام) .

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به كاليوم طالى أينقُ جُرب (١)

فجمع بين ما ، وبين إن ، وهما جحدان أحدهما يجزى من الآخر .

وأما الوجه الآخر ، فإن المعنى لو أفرد بما لكان كأن المنطق في نفسه حق لا كذب : ولم يُرد به ذلك . إنما أرادوا أنه لحق كما حق أن الآدمي ناطق .

ألا ترى أن قواك أحقُّ منطلقك معناه : أحقُّ هو أم كذب ؟ وأن قولك : أحقُّ أنك تنطق ؟ معناه : أللانسان (٢) النطق لا لغيره . فأدخلت أن ليُفرق بها بين المعنيين ، وهذا أعجب الوجهين إلى .

وقد رفع عاصم والأعمش (مثل) ونصبها أهل الحجاز والحسن (٣) ، فمن رفعها جعلها نعتا للحق ومن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك : إنه لحق حقا . وإن العرب لتنصبها إذا رفع بها الاسم فيقولون : مثل من عبد الله ؟ ويقولون : عبد الله [١٨٥ / ١] مثلك ، وأنت مثله . وعلّة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلة عليها ؛ فتُنصب إذا أقيت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن تقول : زيدُ الأسدُ شدةً ، فتُنصب الأسد إذا أقيت الكاف ؟ قلت : لا ؛ وذلك أن مثل تؤدي عن الكاف ؛ والأسدُ لا يؤدي عنها ؛ ألا ترى قول الشاعر :

وزعتُ بكاهراوة أعوجيِّ إذا وَنتِ الرِّكابَ جرى وثابا (٤)

أن الكاف قد أجزأت من مثل ، وأن العرب تجمع بينهما ؛ فيقولون : زيد كمثلك ، وقال الله جل وعز : « ليس كمثل شيء » (٥) وهو السميع البصير (٦) ، واجتماعهما دليل على أن معناهما واحد كما أخبرتك في ما وإن ولا وغيره .

(١) الأغاني في ترجمة الخنساء ، وانظر شرح شواهد المغني ، وفيه :

(بمثله) بدل (ب) ، و(هائي) بدل (طالي) وهو لدريد بن الصمة يصف الخنساء ، وقد رأها تها بغيرا أجرب . (شرح شواهد المغني ٢/ ٩٥٥) .

(٢) في ش : الإنسان .

(٣) قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالرفع صفة لحق ، وافقهم الأعمش (الاتحاف ٣٩٩) ، والباقون - باقي السبعة - والجمهور بالنصب . (البحر المحيط : ١٣٦/٨) .

(٤) وزعت : كفتت ، أعوجي : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس كريم تنسب إليه الخيل الكرام . اللسان (ثوب) ودر صناعة الإعراب : ٢٨٧ .

(٥) في ش : كئله وهو ، سقط .

(٦) سورة الشورى الآية : ١١ .

وقوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢٤) .

لم يكن علمه النبي — صلى الله عليه — حتى أنزله (١) الله عليه (٢) .

وقوله : ﴿ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (٢٤) .

أكرمهم بالعمل الذي قرّبه .

وقوله : ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢٥) .

(٣) رفع بضمير : أتم قوم منكرون (٣) .

وهذا يقوله إبراهيم عليه السلام للملائكة .

وقوله : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ (٢٦) .

رجع إليهم ، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفياً لذهابه

[أو مجيئه] (٤) ألا ترى أنك لا تقول : قد راغ أهل مكة ، وأنت تريد رجعوا أو صدروا ؟ فلو أخفى

راجع رجوعه حسنت فيه : راغ ويروغ (٥) .

وقوله : ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢٨) .

إذا كبر ، وكان بعض مشيختنا يقول : إذا كان العلم منتظراً [لمن] (٦) بوصف به قلت في

العليم إذا لم يعلم : إنه لعالم عن قائل وفاوٍ ، وفي السيد : سائد (٧) ، والكريم : كارم . والذي قال

حسن ، وهذا كلام عربي حسن ، قد قاله الله في عليم (٨) ، وحليم (٩) ، وميت (١٠) .

(١) في ب ، ح ، ش أنزل .

(٢) لم يثبت في ش : عليه .

(٣-٣) بهامش أ . وقد ورد في الصلب في باقي النسخ .

(٤) التكملة من ب ، ح ، ش .

(٥) لم يثبت في ح : ويروغ .

(٦) في (أ) : لم ، تحريف .

(٧) في ش : سيد ، تحريف .

(٨) كما في قوله : « وبشروه بغلام عليم » .

(٩) كما في قوله : « فبشراهم بغلام سليم » . (الصفات الآية ١٠١) .

(١٠) كما في قوله : « إناك ميت ، وإنهم ميتون » الزمر الآية ٣٠ .

وكان الشيخة يقولون للذي لما (١) يَمَّتْ وسيموت : هو مائت عن قليل ، وقول الله عز وجل
أصوب من قيلهم ، وقال الشاعر فيما احتجوا به :

كريم كصفو الماء ليس بباخل بشى ، ولا مهد ملاما لباخل

يريد : بخيل ، فجعله باخل ؛ لأنه لم يبخل بعد .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ ﴾ (٢٩) .

في صيحة ، ولم تقبل من موضع إلى موضع وإنما هو ، كقولك : أقبل يشتمنى ، أخذ في شتمى (٢)
فذكروا (٣) أن الصيحة : أوه ، وقال بعضهم : كانت يا ويلتنا .

وقوله : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ (٢٩) .

هكذا أى جمعت أصابعها ، فضربت جبهتها ، « وقالت : عَجُوزٌ عَقِيمٌ » (٢٩) أتلد عجوز عقيم ؟
ورفعت بالضمير بتلذ .

وقوله : ﴿ وَتَرَكَنَا فِيهَا آيَةً ﴾ (٣٧) .

معناه : تركناها آية وأنت قائل للسماء فيها (٤) آية ، وأنت تريد هي الآية بعينها .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (٤٠) .

أتى باللائمة وقد ألام ، وقوله : « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ (٥) وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ » (٦)
هم الآيات (٧) وفعلمهم .

وقوله : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ ﴾ (٣٩) (٨) .

يقال : تولى أى أعرض عن الذكر بقوته في نفسه ، ويقال : فتولى برُكْنِهِ بمن معه
لأنهم قوته .

(١) في ح ، ش : أمّا .

(٢) سقط في ش : أخذ في شتمى .

(٣) في ش : فذكر ، تحريف .

(٤) في ا : فيه ، تحريف .

(٥) في ش : كان لكم في يوسف ، تحريف .

(٦) سورة يوسف الآية : ٧

(٧) كذا في ش : وفي ب : وفعلمهم .

(٨) ما يلي ذلك من النسخة (ب) ص ٥٤ / ب .

وقوله عز وجل ﴿ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (٤٣) .

كان ذلك الحين ثلاثة أيام .

وقوله عز وجل : ﴿ كالرَّمِيمِ ﴾ (٤٢) .

والرَّمِيمُ : نبات الأرض إذا يبس ودبس فهو رَمِيمٌ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعَقَةَ ﴾ (٤٤) .

قرأها العوامُ [الصاعقة] ^(١) بالالف .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراءُ قال : وحدثني ^(٢) قيس بن الربيع عن السدي عن

عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب : أنه قرأ (الصعقة) بغير ألف ^(٣) ، وهم ينظرون .

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ (٤٥) .

يقولُ : فما قاموا لها ولو كانت : فما استطاعوا من إقامة لكان صواباً .

وطرحُ الألفِ منها ، كقوله جل وعز : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » ولو كانت

— إنباتا — كان صواباً .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ (٤٦) .

نصبها القراءُ [١/٥٥] إلا الأعمش وأصحابه ، فإبهم خنضوها ^(٤) لأنها في قراءة عبد الله فيما أعلم :

١٥ وفي قوم نوح .

ومن نصبها فعلى وجهين : أخذتهم الصعقة ، وأخذت قوم نوح .

(١) النكلمة من ح ، ع ، ش .

(٢) في ش : وحدث .

(٣) جاء في الاتحاف (٣٩٩) : واختلف في : الصعقة ؛ فالكسائي يحذف الألف ، وسكون العين على إرادة

الصوت الذي يصحب الصاعقة ، والباقرن : بالالف بعد الصاد وكسر العين على إرادة النار النازلة من السماء للمتروبة .
٢٠ (وانظر البحر المحيط ١٤١/٨) .

(٤) قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي : وقوم بالجر عطفاً على ما تقدم أي : وفي قوم نوح ، وهي قراءة عبد الله .

وقرأ باقي السبعة وأبو عمرو في رواية بالنصب (البحر المحيط ١٤١/٨) . وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده ،

أو على تقدير أهلكوا (إعراب القرآن ١٢٩/٢) .

وإن شئت : أهلكنام ، وأهلكنا قوم نوح . ووجه آخر^(١) ليس بأبغض إلى^(٢) من هذين الوجهين : أن تضر فعلا — واذكر لهم قوم نوح ، كما قال عز وجل « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ^(٣) » « وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ^(٤) » في كثير من القرآن معناه : أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيِّدٍ ﴾ (٤٧) بقوة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (٤٧) . أى إننا لنوسع خلقنا . وكذلك قوله جل ذكره : « عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ »^(٥) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ (٤٩) .

الزوجان من جميع الحيوان : الذكور والأنثى ، ومن سوى ذلك : اختلاف ألوان النبات ، وطعوم الثمار ، وبعض حلو ، وبعض حامض ، فذانك زوجان .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ (٥٠) .

معناه : فرُّوا^(٥) إليه إلى طاعته من معصيته .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ اتَّوَصَّوْا بِهِ ﴾ (٥٣) .

معناه : اتواصوا به [٥٥/ب] أهل مكة ، والأمم الماضية ، إذ قالوا لك كما قالت^(٦) الأمم لرُسُلها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) .

إلا ليؤحدوني ، وهذه^(٧) خاصة بقول : وَمَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُؤْحَدُونِي .

وقال بعضهم : خاتمهم ليفعلوا ففعل بعضهم وترك بعض ، وأيس فيه لأهل القدر حجة ، وقد فسَّر .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ ﴾ (٥٧) .

(١-١) سنط في ش .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ١٦ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية ٧٦ .

(٤) سورة البقرة : ٢٣٦ .

(٥) في ش : ففروا .

(٦) في ب : قاله .

(٧) في ش : وفي هذه .

يقول : ما أريدُ منهم أن يرزقوا أنفسهم ، « وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ » (٥٧) أن يطعموا أحداً من خلقي « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » (٥٨) .

قرأ يحيى بن وثاب (المتين) بالخفض جعله من نعتِ — القوةِ ، وإن كانت أنثى في اللفظ ، فإنه ذهب إلى الحبل وإلى الشيء المفتول .

أنشدني بعض العرب :

لكل دهرٍ قد لبستُ أنوباً من ربطةٍ واليمنةُ المعصبا (١)

فجعل المعصَّبَ نعتاً لليمنة ، وهي مؤنثة في اللفظ لأن اليمنة ضربٌ وصِفٌ من الثياب : الوشي ، فذهب إليه .

وقرأ (٢) الناس — (المتين) رفعٌ من صفةِ الله تبارك وتعالى .

وقوله [١/٥٦] عز وجل : ﴿ فَإِنَّ الَّذِينَ خَلَّوْا ذُنُوبًا ﴾ (٥٩) .

والذنوب في كلام العرب : الدلو العظيمة (٣) ولكن العرب تذهبُ بها إلى النَّصِيبِ وَالْحِظِّ .
وَبِذَلِكَ أتى التفسيرُ : فإنَّ للذين خَلَّوْا حِظًّا من العذابِ ، كما نَزَلَ بالذين من قبلهم ،
وَقَالَ الشاعرُ :

أنا ذنوبٌ ولكم ذنوبٌ فإن أبيتُم فلما القايب (٤)

والذنوبُ : يُذَكَّرُ ، وَيؤنثُ .

(١) رواية النرطبي قال : وأنشد الغراء :

لكل دهرٍ قد لبستُ أنوباً حتى اكتفى الرأس قناعاً أشيباً
من ربطةٍ ، واليمنة المعصبا

(٢) في ح : قرأ .

(٣) في ش : العظيم .

(٤) انظر البحر المحيط ١٣٢/٨ ، والغليب : البئر .

ومن سورة - والطور

وقوله عز وجل : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ (١) .

أقسم به وهو الجبل الذي بمدین الذي كلم الله جلَّ وعزَّ موسى عليه السلام عنده تكليماً .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ (٣) .

والرَّقُّ : الصحفُ التي تُخْرَجُ إلى بني آدم ، فأخذ كتابه بيمينه ، وأخذ كتابه بشماله .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ (٤) .

بيت كان آدم صلى الله عليه بناه فرُفِعَ أيام الطوفان ، وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (٦) .

كان على بن أبي طالب رحمه الله يقول : مسجورٌ بالنار ، والمسجورُ في كلام العرب : المملوء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ (٩) .

تدورُ بما فيها وتسيرُ الجبال عن وجه الأرض : فتستوى هي والأرضُ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣) .

يُدْعَوْنَ ، وكذلك قوله « فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ » (١) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَكْهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ (١٨) .

(٢) مُعْجِبِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ (٢) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ (٢١) :

قرأها عبدُ الله بن مسعود : (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) . (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) (٢١)

على التوحيد .

(١) سورة الماعون الآية ٢ .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) في ش : وأنبئناهم .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيسُ والمفضلُ الضبيُّ عن الأعمش عن إبراهيم ، فأما المفضلُ فقال عن علقمة عن عبدِ الله ، وقال قيسٌ عن رجل عن عبد الله قال : قرأ رجل على عبدِ الله « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » . قال : فجعل عبدُ الله يقرأها بالتوحيد . قال : حتى ردَّدها^(١) عليه نحواً من عشرين مرة لا يقول ليس كما يقول^(٢) وقرأها الحسنُ : كليهما بالجمع ، وقرأ بعض أهل الحجاز ، الأولى بالتوحيد ، والثانية بالجمع^(٣) ، ومعنى قوله : (اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) يقالُ : إذا دخلَ أهلُ الجنةِ^(٤) الجنةَ فإن كانَ الوالدُ أرفعَ درجةً^(٥) من ابنه رُفِعَ ابنه إليه ، وإن كانَ الولدُ أرفعَ رُفِعَ والدهُ إليه^(٦) :

[١ / ٥٧] وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ ﴾ (٢١) :

الألتُ : النقصُ ، وفيه لغةٌ أخرى : (وما لَتَنَاهُمْ^(٧) من عملهم من شيء) ، وكذلك هي في قراءة عبد الله ، وأبي بن كعب قال الشاعر :

أبلغُ بني ثعلبٍ عني مُغلغلةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ لا أَلْتَا ولا كِذِّبَا^(٨)

يقولُ : لا نقصانُ ، ولا زيادةٌ ، وقال الآخرُ :

وليلةٍ ذاتِ ندىٍ سرَّيتُ ولم يَلْتَنِي عن سُرَّاهَا لَيْتٌ^(٩)

(١) في ش : ردَّها .

(٢) في ش : تقول ، ويبدوأن (لا) مزيدة تحريفاً ، أو أن في العبارة سقطا ، والأصل : لا يزال يقول .

(٣) قرأ عامة قراء المدينة : واتبعهم ذريتهم على التوحيد بإيمان ألقنا بهم ذرياتهم على الجمع ، وقرأته قراء الكوفة : واتبعهم ذريتهم بإيمان ألقنا بهم ذريتهم كليهما (على التوحيد) . وقرأ بعض قراء البصرة ، وهو أبو عمرو : وأتبعنا ذرياتهم بإيمان ألقنا بهم ذرياتهم (انظر الاتحاف ٤٠٠ والطبري ١٥/٢٧) .

(٤) سقط في - .

(٥) في ش : من درجة ، تحريف .

(٦) في - ، ش إليه أبوه .

(٧) اختلف في « ألتناهم » ؛ فابن كثير بكسر اللام ، من أليت يألوت كعلم يعلم ، وافقه ابن محيصن . وروى

ابن شيبوذ إسقاط الهمزة ، واللفظ بلام مكسورة كبعناهم ، يقال لأنه يليتته كباعه يبيعه (الإتحاف ٤٠٠ ، ٤٠١)

(٨) نسبة في المحتسب للحطيفة ، وروايته في الشعر الأول :

أبلغُ لديك بني سعد مغلغلة

ويروي : سراً مكان لديك ، ومغلغلة : رسالة تغلغل حتى تصل إليهم انظر الديوان : ١٣٥ والمحتسب ٢/٢٩٠

(٩) نسبة في المحتسب لرؤبة ، ولم نعثر عليه في ديوانه ولا ديوان العجاج ، (وانظر المحتسب ٢/٢٩١)

وَاللَّيْتُ هَاهُنَا مَصْدَرٌ ^(١) لَمْ يَدْنِنِي عَنْهَا نَقْصٌ بِي وَلَا عَجْزٌ عَنْهَا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾ (٢٨) .

إِنَّه ^(٢) قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ، وَالْحَسَنُ — (إِنَّه) — بِكَسْرِ الْأَلْفِ ، وَقَرَأَهَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ

وَنَافِعٌ — (أَنَّهُ) ، فَمِنْ : كَسَرَ اسْتَأْنَفَ ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ : كُنَّا نَدْعُوهُ بِأَنَّهُ بَرٌّ رَحِيمٌ ، وَهُوَ وَجْهٌ

حَسَنٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْكَسَائِيُّ يَفْتَحُ (أَنَّهُ) ، وَأَنَا أَكْسِرُ . وَإِنَّمَا قُلْتُ : حَسَنٌ لِأَنَّ

الْكَسَائِيُّ قَرَأَهُ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ نَتَرَبَّصُّ بِرَبِّ الْعُنُونِ ﴾ (٣٠) .

أَوْجَاعَ الدَّهْرِ ، فَيَشْغَلُ عَنْكُمْ ، وَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ أَوْ عُمَرَاءُ آبَائِهِ ، فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَعْمَارَهُمْ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ (٣٢)

الْأَخْلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الْعُقُولُ وَالْأَلْبَابُ .

وقوله عز وجل : ﴿ الْمَصِيطِرُونَ ﴾ (٣٧) و « لست عليهم بمصيطيرٍ » ^(٣) .

[٥٧/ب] كِتَابَتُهَا بِالصَّادِ ، وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ . وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ بِالسَّيْنِ وَمِثْلُهُ : بِصَطَّةً ،

وَبِصَطَّةً — كُتِبَ بَعْضُهَا بِالصَّادِ ، وَبَعْضُهَا بِالسَّيْنِ . وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ فِي بَسَطَةٍ ، وَيَبْسُطُ — وَكُلُّ

ذَلِكَ أَحْسَبُهُ قَالَ صَوَابٌ ^(٤) .

قال [قال ^(٥)] الْفَرَّاءُ : كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ فِي الْبَقْرَةِ — بَسَطَةً ، وَفِي الْأَعْرَافِ بِصَطَّةً بِالصَّادِ

وَسَائِرِ الْقُرْآنِ كُتِبَ — بِالسَّيْنِ .

وقوله عز وجل : ﴿ حَتَّى يُبْلِقُوا يَوْمَهُمْ ﴾ (٤٥) بِالْأَلْفِ ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ (يَلْتَقُوا) ^(٦)

وَالْمَلَاقَةُ أَعْرَبُ وَكُلُّهُ حَسَنٌ .

(١) سقط في ح ، ش . (٢) لم يثبت في ش : إنه .

(٣) سورة الناشية الآية : ٢٢ وفي ا ، ش : وما أنت عليهم بمصيطير ، وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالصاد ، وقرأ هشام وقنبل وحفص بخلاف عنه بالسَّيْنِ (البحر المحيط ٨/١٥٢) .

(٥) سقط في ح ، ش .

(٦) قرأ أبو جعفر بفتح الياء والقاف وسكون اللام بينهما بلا ألف : يلقوا ، مضارع لقي ، وافقه ابن محيصن ،

والباقون بضم الياء ، وفتح اللام ثم ألف ، وضم القاف يلاقوا ، من الملاقة ، وافقهم ابن محيصن في الطور (انظر

الإتحاف ٣٨٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهِ يَصْعَقُونَ ﴾ (٤٥) قرأها عاصم ، وَالْأَعْمَشُ (يَصْعَقُونَ) [وأهل الحجاز (يَصْعَقُونَ)]^(١) وقرأها أبو عبد الرحمن السلمى (يَصْعَقُونَ) بفتح الياء — مثل الأعمش^(٢) .
والعرب تقول : صَعِقَ الرَّجُلُ ، وَصَعِقَ — وَسُعِدَ ، وَسَعِدَ لَفَاتٍ كُلُّهَا صَوَابٌ^(٣) .

ومن سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (١) .

أقسم — تبارك وتعالى — بالقرآن ، لأنه كان ينزلُ نجومًا^(٤) الآية والآيتان ، وكان بين أول نزوله وآخره عشرون سنة .

حدثنا [١/٥٨] محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراه : وَحَدَّثَنِى الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ الْمُهَالِ بْنِ عَمْرٍو رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ »^(٥) قَالَ : هُوَ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ .

قال : حدثنا محمد^(٦) أبو زكريا يعنى : الذى لم يُنسخ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا هَوَى ﴾ .

نزل ، وَقَدْ ذُكِرَ : أَنَّهُ كَوَكَبٌ^(٧) إِذَا غَرَبَ .

وقوله جل وعز : ﴿ مَاضٍ صَاحِبِكُمْ ﴾ (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين سقط في ح ، ش .
(٢) قرأ الجمهور : يصعقون بفتح الياء ، وقرأ عاصم : بضم الياء (تفسير الطبرى ١٩/٢٧) وقرأ السلمى بضم الياء وكسر العين من أصعق رباعيا (البحر المحيط ٨/١٥٣) .
(٣) فى اللسان : صَعِقَ الرَّجُلُ وَصَعِقَ ، وفى حديث الحسن : ينتظر بالمصعوق ثلاثا ما لم يخافوا عليه نقنا هو المفعلى عليه أو الذى يموت فجأة . لا يعجل دفنه .

(٤) فى ش : نجوم ، وهو تحريف .
(٥) سورة الواقعة الآية : ٧٥ ، وقوله : (بموقع) قراءة الكسائي وحلف ، وقراءة الباقين (بمواقع) .
(٦) سقط فى ح ، ش .
(٧) فى ح ، ش الكوكب .

جواب لقوله : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٣) .

يقول : ما يقول هذا القرآن برأيه إنما هو وحي ، وذلك : أن قريشاً قالوا : إنما يقول القرآن من تلقائه ، فنزل تكذيبهم .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (٥) .

أراد جبريل — صلى الله عليه — « ذومرّة » (٦) من نعتٍ شديد^(١) القوى .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَوَىٰ ﴾ (٦) استوى هو^(٢) وجبريل بالأفق الأعلى لما أسرى به ، وهو مطلع الشمس الأعلى ، فأضمر الاسم في — استوى ، وردّ عليه هو ، وأكثر كلام العرب أن يقولوا : استوى هو وأبوه — ولا يكادون يقولون : — استوى وأبوه ، وهو جائز ، لأن في الفعل مضمراً : أنشدني بعضهم :

ألم تر أن النبع يخلق عوده ولا يستوى والخروع المتقصف^(٣)

[٥٨/ب] وقال الله تبارك وتعالى — وهو أصدق قبيلاً — « أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَأَبَاؤُنَا »^(٤) فردّ الآباء على المضمرة في « كُنَّا » إلا أنه حسن لما حيل بينهما بالتراب . والكلام : أئذا كننا تراباً نحن وأباؤنا .
وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ (٨) .

يعنى : جبريل صلى الله عليه ، دنا من محمد صلى الله عليه حتى كان قاب قوسين عرابيتين^(٥) أو أدنى : ﴿ فَأَوْحَىٰ ﴾ (١٠) يعنى : جبريل عليه السلام « إلى عبده » : (١٠) إلى محمد صلى الله عليه عبد الله : « مَا أَوْحَىٰ » (١٠) .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ فَتَدَلَّىٰ ﴾ (٨) كأن المعنى : ثم تدلّى فدنا ، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالواحد قدمت أيهما شئت ، فقلت : قد دنا فقرب ، وقرب فدنا وشتمني فأساء ، وأساء فشتمني ، وقال الباطل : لأن الشتم ، والإساءة شيء واحد .

(١) ستنط في ح ، ش .

(٢) في ش : وهو جبريل .

(٣) يخلق : يملس . والمتقصف : المتكسر وفي أساس البلاغة (قصف) ، وتفسير القرطبي : ١٧ : ٨٥ : يصلب مكان يخلق

(٤) سورة النمل الآية : ٦٧ .

وكذلك قوله: « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (١).

والمعنى — والله أعلم — انشق القمر واقتربت الساعة، والمعنى واحد.

وقوله عز وجل: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ (١١).

فؤاد محمد — صلى الله عليه — « مارأى »، يتول: قد صدقته فؤاده الذي رأى، و« كذَّبَ »

يقرأ بالتشديد والتخفيف. خففها عاصم، والأعمش، وشيبة، ونافع المدنيان [١/٥٩] وشددها (٢)

الحسن البصري، وأبو جعفر المدني.

وكان من قال: كَذَّبَ يُرِيدُ: أن الفؤاد لم يكذب الذي رأى، ولكن جعله حقاً صدقاً

وقد يجوز أن يُرِيدَ: ما كذب صاحبه الذي رأى. ومن خفف قال: ما كذب الذي رأى،

ولكنه (٣) صدقته.

وقوله عز وجل: ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ﴾ (١٢).

أى: أفتجدونه (٤).

حدثنا (٥) أبو العباس قال: حدثنا (٥) محمد بن الجهم. قال: حدثنا الفراء قال: حدثني قيس بن

الربيع عن مغيرة عن إبراهيم قال: « أَفْتَمَرُونَهُ » — أفتجدونه، « أَفْتَمَرُونَهُ » — أفتجدونوه

[حدثنا أبو العباس قال، حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء قال حدثني] (٦) حدثنا هشيم عن مغيرة

عن إبراهيم أنه قرأها: « أَفْتَمَرُونَهُ ».

حدثنا محمد بن الجهم قال: حدثنا الفراء قال: حدثنا قيس عن عبد الملك بن الأبيجر عن الشعبي

عن مسروق أنه قرأ: « أَفْتَمَرُونَهُ » وعن شريح أنه قرأ: « أَفْتَمَرُونَهُ ». وهي قراءة العوام وأهل

المدينة، وعاصم بن أبي النجود والحسن.

وقوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ (١٣).

(١) سورة القمر الآية: ١.

(٢) في ش: وشددها.

(٣) في ش: ولكن.

(٤) وقوله (أفتمرونه) قراءة حمزة والكسائي ومن وافقهما، والباقون يقرءون (أفتمرونه) انظر الإتحاف: ٢٤٨.

(٥-٥) ساقط في ش، ش.

(٦) ما بين الحاصرين زيادة من ش، ش.

يقول: مرة أخرى .

وقوله تبارك وتعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (۱۵) .

حدثنا محمد بن الجهم قال: [حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال: حدثنا] (۱) الفراء؛ قال: حدثني حبان عن أبي إسحاق الشيباني قال:

سُئِلَ زُرُّ بْنُ حَبِيشٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ: عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، أَوْ جَنَّةُ الْمَأْوَى، فَقَالَ: جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَانِ .

حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال: وحدثني بعض المشيخة [ب/۵۹] عن العرزمي عن ابن أبي مليكة عن عائشة أنها قالت: جنة من الجنان .

قال: وقال الفراء: وقد ذكر عن بعضهم: ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ يُرِيدُ: أَجَنَّةٌ، وَهِيَ شَاذَةٌ (۲)، وَهِيَ: الْجَنَّةُ الَّتِي فِيهَا أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ .

وقوله تبارك وتعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ (۱۷) .

بصر محمد صلى الله عليه ما زاغ بقلب يميناً وشمالاً ولا طفئ ولا جاوز ما رأى .

وقوله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (۱۹) .

قرأها الناس بالتخفيف في لفظ قوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (۳) . وفي وزن — شاةٍ ، وكان الكسائي يقف عليها بالهاء ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ .

[ب/۱۸۵] قال وقال (۴) الفراء: وأنا أقف على التاء .

[حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء] (۶) قال: وحدثني القاسم بن معن (۷) عن منصور بن المعتمر

عن مجاهد قال:

(۱) ما بين الحاصرتين زيادة نـ، جـ، شـ .

(۲) قرأ جنة المأوى « بالهاء على (عليه السلام) ، وابن الزبير بخلاف ، وأبو هريرة وأنس بخلاف ، وأبو الدرداء ، وزر بن حبيش ، وقتادة ، ومحمد بن كعب .

قال أبو الفتح (ابن جني) : يقال : جن عليه الليل ، وأجنه الليل ، وقالوا أيضاً : جنه ، بغير همز ، ولا حرف جر ، وانظر المحتسب ۲/ ۲۹۳ .

(۳) من هنا رجع إلى النسخة (۱) .

(۴) سورة ص الآية : ۳ .

(۵) زيادة في ب ، ش .

(۶) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(۷) في ش : معين .

كان رجلاً (١) يُلْتُمُ لهم السَّوْبِقُ ، وقرأها : اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَشَدَّ التَّاءَ .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] : (٢) حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن السكابي عن أبي صالح عن

ابن عباس قال :

كان رجلٌ من التجار يُلْتُمُ السَّوْبِقَ لهم عند اللَّاتِ وهو — الصَّئِمُّ وبيعه ؛ فَسَمَّيْتُ (٣)

بذلك الرجل ، وكان صنماً — لثقيف ، وكانت العزى سمرةً — لفظان يعبدونها .

وقوله : ﴿ وَمِنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ (٢٠) .

كَانَتْ مَنَاةُ صَخْرَةً لِهَذَيْلٍ ، وَخِزَاعَةَ يَعْبُدُونَهَا .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] (٣) : حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن السكابي عن أبي صالح عن

ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد إلى العزى ليقطعها قال : ففعل

وهو يقول :

يَاعِزُّ كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

وقوله : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴾ (٢١) .

لأنهم قالوا : هذه الأصنام والملائكة بنات الله ، فقال : « أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى » (٢١) تلك إذا

قِسْمَةٌ ضِيْرِيٌّ « (٢٢) جَائِرَةٌ .

والقراء جميعاً لم يهمزوا — ضِيْرِيٌّ ، ومن العرب من يقول : قِسْمَةٌ (٤) ضِيْرِيٌّ ، وبعضهم

يقول : قِسْمَةٌ ضَاْرِيٌّ ، وضُوْرِيٌّ بالهمز ، ولم يقرأ بها أحدٌ نعلمه وضِيْرِيٌّ : فُعْلِيٌّ .

وإن رأيت أولها مكسوراً هي مثل قولهم : بيضٌ ، وعينٌ — كان أولها مضموماً فكسرها

أن يُتْرِكَ عَلَى ضَمَّتِهِ ، فيقال : بُوْضٌ ، وَعُوْنٌ .

والواحدة : بِيضَاءٌ ، وَعَيْنَاءٌ : فَكَسَرُوا أَوْلَهَا لِيَكُونَ بِالْيَاءِ وَيَتَأَلَّفُ الْجَمْعُ وَالْإِثْنَانُ

وَالْوَأْحِدَةُ (٥) .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة من ب .

(١) في ش : رجل ، وهو تحريف .

(٣) في ش : فسسى ، وفي (١) فسميت ، تحريف .

(٤) سقط في ش ، ش

(٥) في ش : الواحد ، وفي ش : للوالد وهو خطأ .

كذلك كرهوا أن يقولوا : ضوزى ، فتصيرُ واواً ، وهى من الياء ، وإنما قضيتُ على أولها بالضم لأن النعوتَ للمؤنث تأتي إِمَاً : بفتح وإِمَاً^(١) بضم :

فالفتوح^(٢) : سكرى^(٣) ، عطشى والمضمومُ : الأثى ، والحُبلى ؛ فإذا كان اسماً ليس بنعتٍ كسِرَ أوله كتموله : (وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى^(٤)) ، الذِّكْرَى اسمٌ لِدَلِكْ كسرت ، وليست بنعتٍ ، وكذلك (الشعرى) كسِرَ أولها لأنها اسمٌ ليست بنعتٍ .

وحكى الكيساني عن عيسى : ضيزى .

وقوله : ﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (٢٤) ما اشتبهى .

وقوله : ﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥) ثوابهما .

وقوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ : ثم قال ﴿ لَا تَغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ (٢٦) .

١٠ فجمع ، وإنما ذكر مَلَكَ واحداً ، وذلك أن (كم) تدلُّ على أنه أراد جمعاً ، والعربُ تذهبُ بأحد وبالواحد^(٥) إلى الجمع في المعنى يقولون : هل اختصم أحدٌ اليوم . والاختصامُ لا يكونُ إلا للثنين ، فما زاد .

وقد قال الله عز وجل : ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٦) ﴾ ، فبين لا تقع^(٧) إلا على الاثنين

فما زاد .

١٥ وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾^(٨) مما دل على أن أحداً يكونُ للجمع

وللواحد .

و [معنى]^(٩) قوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ .

مما^(١٠) تعبدونه وتزعمون أنهم بناتُ الله لا تغني شفاعتهم عنكم شيئاً^(١٠) .

(١) فى ش : أ .

(٢) فى ش : والمفتوح .

(٣) فى ش : كشرى وهو خطأ من الناسخ .

(٤) سورة الذاريات : الآية : ٥٥ .

(٥) فى ش : والواحد .

(٦) سورة البقرة الآية : ١٣٦ .

(٨) سورة الحاقة الآية : ٤٧ .

(٧) فى ش لا يقع .

(٩) زيادة من ب ، ح ، ش .

(١٠-١٠) مطبوس فى (١) ومنقول من ب ، ش .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢٨) .

من عذاب الله في الآخرة .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ (٣٠) [١/١٨٦] .

صَغَّرَ بِهِمْ [يقول] (١) ذَلِكَ قَدْرَ عُقُوبَتِهِمْ ، وَمَبْلَغُ عِلْمِهِمْ حِينَ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ،

ويقال : ذلك مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ ، وَالْأَصْنَامَ بَنَاتِ اللَّهِ .

وقوله : ﴿ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِيمَانِ ﴾ (٣٢) .

قَرَأَهَا بِحِيٍّ ، وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) ، وَذَكَرُوا : أَنَّهُ الشَّرْكَ .

وقوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (٣٢) .

يقول : إِلَّا الْمُتَقَارِبَ مِنَ صَغِيرِ الذُّنُوبِ ، وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : ضَرْبُهُ مَا لَمْ يَكُنْ الْقَتْلُ ، (مَا

صِلَةٌ يُرِيدُ : ضَرْبُهُ ضَرْبًا مُتَقَارِبًا لِلْقَتْلِ ، وَسَمِعْتُ مِنْ آخِرٍ : أَلَمَّ (٤) يَفْعَلُ — فِي مَعْنَى — كَادَ يَفْعَلُ (٥) .

وذكر الكلبي بإسناده : أَنَّهَا النَّظْرَةُ عَنْ (٦) غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، فَهِيَ لَمْ وَهِيَ مَغْفُورَةٌ ، فَإِنْ أَعَادَ

النَّظَرَ فَلَيْسَ بِلَمَمٍ هُوَ ذَنْبٌ

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (٣٢) .

يُرِيدُ : أَنْشَأَ أَبَاكُمْ أَدَمَ (٧) مِنَ الْأَرْضِ (٧) .

وقوله : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (٣٢) .

يقول : هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ أَوْلَى وَآخِرًا ؛ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : عَمِلْتُ كَذَا ، أَوْ

فَعَلْتُ كَذَا ، هُوَ أَعْلَمُ بِعَنْ اتَّقَى .

(٢) في ش : كباثر .

(١) زيادة (من ش) .

(٣) قرأها بالتوحيد أيضا حمزة والكسائي وخلف ، والباقون بفتح الباء ثم ألف فهززة على الجمع . (الإتحاف

٢٠

٣٨٣ و ٤٠٣) .

(٤) في ش : لم .

(٥) نقل اللسان كلام الفراء في تفسير اللمم . انظر مادة لمم .

(٦) في اللسان . من مكان هن .

(٧-٧) ساقط في ش ، ش .

٢٥

وقوله : ﴿ أ ك د ي ﴾ (٣٤) .

أى : أعطى قليلاً ، ثم أمسك عن النفقة .

« أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرَى » (٣٥) حاله في الآخرة ، ثم قال : « أم^(١) لَمْ يُنْبَأْ » (٣٦) المعنى : ألم
« وإبراهيمَ الَّذِي وَفَّى » (٣٧) : بَلَغَ — أن^(٢) لَيْسَتْ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ، لا تحتمل الوازرة
ذنب غيرها .

وقوله : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ (٤٢) .

قراءة^(٣) الناس — (وَأَنَّ) ، ولو قرئءَ ^(٤) بِالنَّكْسَرِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ كَانَ صَوَابًا .

[حدثنا محمد بن الجهم قال]^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني الحسن بن عياش عن الأعمش عن
إبراهيم عن علقمة بن قيس : أنه قرأ ما في النجم ، وما في الجن ، (وَأَنَّ) بفتح^(٦) إِنْ .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا^(٧) الفراء قال : حدثني قيس عن الأعمش عن إبراهيم
عن علامة بمثل ذلك^(٨) .

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ (٤٣) .

أَضْحَكَ أَهْلَ^(٩) الْجَنَّةِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَأَبْكَى أَهْلَ النَّارِ بِدُخُولِ النَّارِ .

والعرب تقول في كلامها إذا عيب على أحدهم الجزع والبكاء يقول : إِنْ اللَّهَ أَضْحَكَ ،
وَأَبْكَى . يذهبون به إلى أفاعيل أهل الدنيا .

(١) أم : لم ثبت في ح .

(٢) في (ب) أى مكان أن ، تحريف .

(٣) في ب : قرأه .

(٤) في ش : وإن .

(٥) زيادة من ب ، وفي ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ... الخ .

(٦) يريد : (وأنه تعالى) وما بعدها في هذه السورة إلى : (وأنا من المسلمين) ، وفتح الهضرة قراءة ابن عامر

وحفص وحمزة والكسائي وقراءة أبي جعفر في (وأنه تعالى) ، (وأنه كان يتبول) ، (وأنه كان رجال) ، وقراءة
الباقيين بكسر الهضرة . الإتحاف : ٢٦٢ .

(٧) في ش : قال الفراء حدثني .. الخ .

(٨) في ب ، ش : بمثل هذا .

(٩) في ش : هو ، تحريف .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ﴾ (٤٨) . رضى الفقير بما أغناه به (وأقنى) من القنية والنسب .

وقوله: ﴿رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾ (٤٩) . الكوكب^(١) الذى يطلع بعد الجوزاء .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ (٥٠) .

قرأ الأعمش وعاصم^(٢) (عاداً) يخفضان النون ، وذكر القاسم بن معن : أن الأعمش قرأ (عاد لولى) ، فجزم النون ، ولم يهمز (الأولى) .

وهى قراءة أهل المدينة : جزموا النون لما تحركت اللام ، وخفضها من خفضها لأن البناء على جزم اللام التى مع الألف فى — الأولى^(٣) والعرب تقول : قم لآن ، وقم الآن ، وصم الاثنين وصم لثنين على ما فسرت لك .

وقوله ﴿عاداً الأولى﴾ .^(٣) بغير [١٨٦ / ب]^(٣) همز : قوم^(٤) هود خاصة بقيت منهم بقية تجوا مع لوط ، فسئ أصحاب هود عاداً^(٥) الأولى .

وقوله: ﴿وَأَمُودًا فَمَا أَبْقَىٰ﴾ (٥١) .

ورأيتها فى بعض مصاحف^(٦) عبد الله (وأموداً فما أبقى) بغير ألف^(٧) وهى تجرى فى النصب فى كل التنزيل إلا قوله: (وآتيناهم أموداً الناقة مبصرة)^(٨) فإن هذه ليس فيها ألف فترك إجراؤها .

(١) فى (١) فى الكواكب .

(٢) قرأ : عاد لولى بإدغام التنوين فى اللام بعد نقل حركة الحمزة إليها وصلوا نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب .

والباقون ؛ وهم : ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف بكسر التنوين ، وسكون اللام ، وتخفيف الحمزة من غير نقل فكسر التنوين لالتقاء الساكنين وصلوا والابتداء بهمزة الوصل (الإتحاف ٤٠٣ ، ٤٠٤) (٣-٣) سقط فى - ، ش .

(٤) فى - ، ش ، هم قوم .

(٥) زيادة فى - ، ش .

(٦) كتبت كلمة «بعض» فى (١) بين السطرين ، وجاء فى هذه النسخة : فى بعض مصحف .

(٧) قرأ : وأمود . بغير تنوين عاصم وحمزة ويعقوب ، والباقون بالتنوين (الإتحاف ٤٠٤) . وانظر المصاحف

للجستاقى : ٧١ .

(٨) لم تثبت (مبصرة) فى - ، ش ، والآية فى الإسراء : ٥٩

وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ (٥٣).

يُرِيدُ: وَأَهْوَى الْمُؤْتَفِكَةَ؛ لِأَنَّ جَبْرِيلَ — عَلَيْهِ السَّلَامَ — احْتَمَلَ قَزَايَاتِ قَوْمِ لُوطٍ حَتَّى رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَهْوَاهَا وَأَتْبَعَهُمُ اللَّهُ بِالْحِجَارَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (فَفَشَاهَا مَا غَشَى) مِنَ الْحِجَارَةِ.

وقوله: ﴿فَبَأَىٰ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ (٥٥).

يَقُولُ: فَبَأَى نِعَمَ رَبِّكَ تَكْذِبُ أَنهَا لَيْسَتْ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ) (١)

وقوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ (٥٦). يَعْنِي: مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

«مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى» (٥٦) يَقُولُ الْقَائِلُ: كَيْفَ قَالَ مُحَمَّدٌ: مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى، وَهُوَ آخِرُهُمْ؟ فَهَذَا فِي الْكَلَامِ كَمَا تَقُولُ: هَذَا وَاحِدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ وَإِنْ كَانَ آخِرَهُمْ أَوْ أَوْلَهُمْ، وَيُقَالُ: هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

وقوله: ﴿أَزِفَتِ الْأَازِفَةُ﴾ (٥٧) قَرُبَتِ الْقِيَامَةُ.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (٥٨).

يَقُولُ: لَيْسَ بِعِلْمِهَا كَاشِفٌ دُونَ اللَّهِ — أَيْ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ رَبِّي، وَتَأْنِيثُ (الْكَاشِفَةُ) كَقَوْلِكَ: مَا لِفُلَانٍ بَاقِيَةٌ. أَيْ بَقَاءٌ وَالْعَافِيَةُ وَالْعَاقِبَةُ (٢)، وَلَيْسَ لَهُ نَاهِيَةٌ، كُلُّ هَذَا فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (٦١) لَاهُونَ.

(١) سورة النمر الآية: ٣٦.

(٢) سقط في ح، ش.

ومن سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله عز وجل :

﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرَ﴾ (١) ذُكِرَ : أَنَّهُ أَنْشَقَ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَأَى (١) حَرَاءَ (٢) مِنْ بَيْنِ

فَلَقْتِيهِ فَلَقْتِي الْقَمَرَ .

وقوله : ﴿وَأَن يَرَوْا آيَةً﴾ . يعنى القمر ﴿يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (٢) .

أى : سيبطلُ ويذهبُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سِحْرٌ يُشْبَهُ بَعْضَهُ بَعْضًا .

وقوله : ﴿وَأَكَلُ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ (٣) .

سيقر قرار تكذيبهم ، وقرار قول المصدقين حتى يعرفوا حقيقة (٣) بالعقاب والثواب .

وقوله : ﴿مُزْدَجَّرٌ﴾ (٤) منتهى .

وقوله : ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ (٥) .

مرفوعٌ على الردِّ على (ما فيه مُزْدَجَّرٌ) ، و(ما) فى موضع رفع ، ولو رفعت على الاستئناف كأنك تفسرُ به (ما) لكان صواباً ، ولو نُصِبَ على القطع لأنه نكرة ، وما معرفة كان صواباً .

ومثله فى رفعه : (هذا ما لى عتيد) (٤) ولو كان (عتيد) منصوباً كان صواباً . (٥)

وقوله : ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (٦) (٥) .

(١) سقط في .

(٢) في ح - جزاء مكان حراء تحريف .

(٣) في ش : بحقيقته .

(٤) سورة ق الآية ٢٣ .

(٥) قوله : كان صواباً ، لأن «هذا» و«ما» معرفتان ، فيقطع العتيد منهما . كن قرأ : هذا يعمل شيخا

انظر الآية ٢٣ من سورة ق فيما سبق .

(٦) رسمت في ا ، ب : تغنى ، ورسم المصحف : تغن بحذف الياء .

إن شئت جعلتَ (ما) ججداً تُريدُ : لَيْسَتْ تُغْنِي عَنْهُمْ النَّذْرُ ، ^(١) وإن شئتَ جعلتها في موضع
أى - كأنك قلتَ . فأى شيء تُغْنِي النَّذْرُ ^(١) . [١٨٧ / ١]

وقوله : ﴿ خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ ﴾ (٧) .

إذا تقدّمَ الفِعْلُ قَبْلَ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ ، وَهُوَ لَهُ أَوْ قَبْلَ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ مِثْلَ : الْأَبْصَارِ ، وَالْأَعْمَارِ
وَمَا أَشْبَهَهَا - جَازَ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَتَذَكِيرُهُ وَجَمْعُهُ ، وَقَدْ آتَى بِذَلِكَ فِي هَذَا الْحَرْفِ ، فَقَرَأَهُ
ابن عباس (خاشعاً) .

[حدثني محمد بن الجهم قال] ^(٢) حدثنا الفراءُ قالَ : وحدثني هشيمٌ وأبو معاوية عن وائل
ابن داودَ عن مُسلم بن يسارٍ عن ابن عباسٍ أَنَّهُ قَرَأَهَا (خاشعاً) .

[حدثني محمد قال] ^(٢) حدثنا الفراءُ قالَ : وحدثني هشيمٌ عن عوفٍ الأعرابي عن الحسن وأبي رجاه
العطاردي أن أحدهما قال : (خاشعاً) والآخر (خُشَعاً) .

قال الفراءُ : وهى فى قراءة عبد الله (خاشِعةٌ أَبْصَارُهُمْ) ^(٣) . وقراءةُ الناسِ بَعْدُ (خُشَعاً
أَبْصَارُهُمْ) ^(٤) .

وقد قال الشاعرُ :

وشبابٍ حَسَنِ أَوْجُهُمْ مِّنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ ^(٥)

وقال الآخرُ .

يرمى الفِجَاجَ بِهَا الرِّكْبَانُ مُعْتَرِضًا أَعْنَاقَ بُزْلِيهَا مُرْحَى لَهَا الْجِدْلُ ^(٦)

(١-١) ساقط فى ح ، ش .

(٢) زيادة فى ب .

(٣) انظر قراءة عبد الله : خاشِعةٌ أَبْصَارُهُمْ ، فى المصاحف للسجستاني ص : ٧٢ .

(٤) جاء فى تفسير الطبرى : واختلفت القراءة فى قوله : خاشعاً أَبْصَارُهُمْ ؛ فقراءُ عامة قراء المدينة وبعض

المكيين والكوفيين : خُشَعاً بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع ، وقراءُ عامة قراء الكوفة وبعض البصريين
خاشعاً أَبْصَارُهُمْ بالألف على التوحيد (الطبرى ٤٨/٢٧) .

(٥) البيت للحرث بن دوس الأنصاري ، ويروى لأبي دؤاد الأنصاري (انظر تفسير القرطبي ١٧/١٢٩)

(والبحر ٨/١٧٥) وفى ح : وشهاب مكان وشباب ، تحريف . وفى ش : إياد نزار ، سقط .

(٦) انظر البحر المحيط ٨/١٧٥ واختلاف الرواية فيه .

قال الفراءُ: الجدلُ: جمعُ الجدبِ، وهو الزمامُ، فلو قالَ: مُعترضاتٍ، أو مُعترضةً لكان صواباً، مُرخاةً ومرخياتٍ.

وقوله: ﴿مُطْعِمِينَ﴾ (٨). ناظرينَ قِبَلَ الداعِ.

وقوله: ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازدُجِرَ﴾ (٩).

زُجِرَ بالشِّمِّ، وازدُجِرَ افتعل من زَجَرْتُ، وإذا^(١) كانَ الحرفُ أولُهُ زايٌ صارتُ تاءُ الافتعالِ فيه دالاً؛ مِنْ ذَلِكَ: زُجِرَ، وازدُجِرَ، ومزُدَجِرُ، ومن ذَلِكَ: المزدَافُ ويزدادُ هي من الفعلِ يفتعلُ فقس عليه ماوردَ.

وقوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (١٢).

أرادَ المائِنَ: ماءَ الأرضِ، وماءَ السماءِ، ولا يَجُوزُ التقاءُ إلا لاسمِنَ، فإزادَ، وإنما جازَ في الماءِ، لأنَّ الماءَ يَكُونُ جمعاً وواحداً.

وقوله: ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾. قُدِرَ^(٢) في أمِّ الكتابِ.

ويقال: قد^(٣) قُدِرَ أن المائِنَ كانَ مقدَّارُهما واحداً. ويقال: قد قُدِرَ^(٤) لما أرادَ اللهُ من تعذيبهم.

وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ (١٣).

حَمَلْنَا نُوحًا على ذاتِ ألواحٍ يعني: السفينةَ، (ودُسِرَ) (١٣) مَساميرُ السفينةِ، وشرُّطُها التي تُشدُّ بها.

وقوله: ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا﴾ (١٤).

(١) في ش: وإن.

(٢) سقط في ب، ح، ش.

(٣) سقط في ش.

(٤-٤) سقط في ح.

أى : جُجِدَ .

يقولُ : فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا لِجَزَاءِ لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : لَعَنَ^(١) يَرِيدُ الْقَوْمَ ،
وفيه معنى ما . ألا ترى أنك تقولُ : غُرَّتْ قَوَا لِنُوحٍ وَلِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ ، والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً ﴾ (١٥) .

يقولُ : أَبْقَيْنَاهَا مِنْ بَعْدِ نُوحٍ آيَةً .

وقوله : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّ كَرٍ ﴾ (١٥) .

المعنى : مُدَّتْكَرٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : مُفْتَعَلٌ فِيمَا أَوَّلُهُ ذَالٌ صَارَتْ الذَّالُ وَتَاءُ الْإِفْتِعَالِ دَالًا مُشَدَّدَةً
وبعض بني أسدٍ يقولونَ : مُدَّ كَرٌ ، فَيُغْنِبُونَ الذَّالَ فَتَصِيرُ ذَالًا مُشَدَّدَةً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] :^(٢) حدثنا الفراء قال : و^(٣) حدثني الكسائي — [وكان والله ما علمته

إلا صدوقاً]^(٤) — عن إسرائيل والقرزى عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد قال : قلنا
لعبد الله : فهل من مُدَّ كَرٍ ، أو مُدَّ كَرٍ ، فقال : أقرأني رسول الله [١٨٧/ب] صلى الله عليه :
(مُدَّ كَرٍ) بالبدال .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ﴾ (١٦) .

النذرُ هاهنا مصدرٌ معناه : فكيف كان إنذارى ، ومثله (عذراً أو نذراً)^(٥) (١٥) يُحْفَقَانِ

ويثقلان كما قال « إلى شيء^(٦) نُكْرٍ » فثقلَ في « اقتربت » وخفف في سورة النساء القصرى^(٧) :
فثقل « نُكْرًا » .

^(٨) وقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ (١٧) .

(١) في ح : لا .

(٢) زيادة في ب ، وفي ح ، ش ، : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ...

(٣) سقط في ش .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة في ح ، ش .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المرسلات : ٦٤٥ (فالملقىات ذكرا ، هلدا أو لدرأ) .

(٦) سقط في ح .

(٧) سورة النساء القصرى هي سورة الطلاق ، كما في بصائر ذوى التمييز : ١ : ٤٦٩ ، (نكرا) في

الآية ٨ من هذه السورة .

(٨ - ٨) في هامش ش .

يقول^(١): هَوْنَاهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَطَاقَ الْعِبَادُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِ اللَّهِ . وَيُقَالُ^(١) : وَلَقَدْ يَسِرْنَا الْقُرْآنَ لِلذَّكَرِ : لِلحِفْظِ ، فَلَيْسَ مِنْ كِتَابٍ يُحْفَظُ ظَاهِرًا غَيْرُهُ .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ (١٩) . استمر عليهم بنحو سته .

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ (٢٠) . أسافلها . مُنْقَعِرِ الْمَصْرَعُ مِنَ النَّخْلِ

وقوله : ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢٤) . أَرَادَ بِالسُّعْرِ : الْعَنَاءَ لِلْعَذَابِ :

وقوله : ﴿ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴾ (٢٥) . قرأ مُجَاهِدٌ وَحْدَهُ : الْأَشْرُ .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : [حدثنا الفراء قال : وحدثني سفيان بن عيينة عن رجلٍ عن مجاهدٍ أنه قرأ (سَيَعْلَمُونَ) بالياء كذا قال سفيانُ ﴿ غَدَاً مِّنَ الْكَذَابِ الْأَشْرِيِّ ﴾ (٢٦) وهو بمنزلة قولك في الكلام : رجلٌ حَذِرٌ ، وَحَذُرٌ ، وَفَطِنٌ ، وَفَطْنٌ^(٢) ، وَعَجِلٌ ، وَعَجَلٌ^(٢) .

[حدثنا محمد بن الجهم قال]^(٣) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب

عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب أنه قرأ : سَيَعْلَمُونَ غداً — بالياء .

وقوله : ﴿ وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ (٢٨) .

للناقة يوم ، ولهم يوم ، فقال : بينهم وبين الناقة .

وقوله : ﴿ كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ (٢٨) . يَحْتَضِرُهُ أَهْلُهُ وَمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

وقوله : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (٣١) .

الذي يحتظر على هشيمه^(٤) ، وقرأ الحسن وحده : كهشيم^(٥) المحتظر ، فتح الظاء فأضاف الهشيم إلى

(١-١) في هامش ش .

(٢-٢) ب : بين حذر وفطن .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في ش هشيمه .

(٥) سقط في ح ، ش .

المحتظر ، وهو كما قال : « إِنَّ هَذَا لَوْ حَقُّ ^(١) الْيَقِينِ » ، والحق هو اليقين ، وكما قال : « وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ ^(٢) خَيْرٌ » فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهي الآخرة ، والهشيم : الشجر إذا يبس .

وقواه : ﴿ تَجِدْنَاهُمْ بِسِحْرِ ﴾ (٣٤) .

سحر ههنا يجرى ؛ لأنه نكرة ، كتولك : نجيناهم بليل ، فإذا ألفت منه العرب الباء لم يجروه ،
فقالوا : فعلت هذا سحر يا هذا ، وكأنهم في تركهم إجراؤه أن كلامهم كان فيه بالألف واللام ،
فجرى على ذلك ، فلما حذفت الألف واللام ، وفيه نيتهما لم يصرف . كلام العرب أن يقولوا : مازال
عندنا مذ السحر ، لا يكادون يقولون غيره .

وقوله : ﴿ فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ ﴾ (٣٦) . كذبوا بما قال لهم .

وقوله : ﴿ وَاقْدَحَ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) :

العرب تجرى : غدوة ، وبكرة ، ولا تجريهما ، وأكثر ^(٣) الكلام في غدوة ترك الإجراء
وأكثره في بكرة أن تجرى .

قال : سمعت ^(٤) بعضهم يقول : أتيت بكرة باكرا ، فن لم يجرها جعلها معرفة ؛ لأنها اسم تكون
أبدأ في وقت واحد بمنزلة أمس وغد ، وأكثر ما تجرى العرب غدوة إذا قرنت ^(٥) بعشية ،
فيقولون : إني لآتيك غدوة وعشية ، وبعضهم غدوة وعشية ، ومنهم من لا يجرى عشية [١/١٨٨]
لكثرة ما صحبت غدوة .

وقوله : ﴿ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) .

يقول : عذاب حق .

وقوله : ﴿ أَوْ كُنَّا نُرْكَبُكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ أَوْلَائِكُمْ ﴾ (٤٣)

(١) سورة الواقعة الآية : ٩٥ .

(٢) سورة يوسف الآية : ١٠٩ .

(٣) في ح : وأكبر ، تحريف .

(٤) في ب ، ش : وسمعت .

(٥) في ش : قربت وهو تصحيف .

يقول : أ كفاركم يا أهل مكة خير من هؤلاء الذين أصابهم العذاب أم لكم براءة في الزبر ؟
يقول : أم عندكم براءة من العذاب ، ثم قال : أم يقولون : أي يقولون : نحن جميع كثير منتصر ،
قال الله : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » (٤٥) وهذا يوم بدر .

وقال : الدبر فوحد ، ولم يقل : الأدبار ، وكلّ جاز ، صواب أن تقول : ضربنا منهم الرؤوس
والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد الدنانير
والدراهم (١) .

وقوله : « وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ » (٤٦) . يتناول : أشد (٣) عليهم من عذاب يوم بدر ،
وأمرٌ من المرارة .

وقوله : « يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ » (٤٨) .

وفي قراءة عبد الله « يوم يسحبون إلى النار على وجوههم » .

وقوله : « ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ » (٤٨) . سقر : اسم من أسماء جهنم لا يجرى ، وكل اسم كان

لمؤنث فيه الهاء أو ليس فيه الهاء فهو لا يجرى (٥) إلا أسماء (٦) مخصوصة خفت فأجريت ، وترك
بعضهم إجراؤها ، وهي : هند ، ودعد ، ووجل ، ورثم ، تجرى ولا تجرى . فمن لم يجرها قال :
كل مؤنث فخطه ألا يجرى ، لأن فيه معنى الهاء ، وإن لم تظهر ألا ترى أنك إذا حقرتها وصغرتها
قلت : هنييدة ، ودعيدة ، ومن أجراها قال : خفت لسكون الأوسط منها ، وأسقطت الهاء ، فلم تظهر
نخفت فجرت .

وقوله : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » (٥٠) . (٧) أي : مرة واحدة (٧) هذا للساعة كلبح خطفة .

(١) في ب ، ش : الدراهم والدنانير .

(٢) في ش : أهو ، تحريف .

(٣) في ح ، ش : امتد ، تحريف .

(٤) سقط « يوم » في ح ، وسقط « يوم يسحبون » في ش .

(٥) في ش : فهو لا يجوز ، تحريف .

(٦) في ب : إلا أسماً .

(٧-٧) سقط في ح .

وقوله (۱) : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَظَرٌّ ﴾ (۵۳) . يريد : كل صغير من الذنوب أو كبير فهو

مكتوب .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (۵۴) . معناه : أنهار ، وهو في مذهبه كقوله :

« سَيُزَمُّ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » (۴۵) . وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلاناً فكنا

في لجة ونبيدة فوحد (۱) ومعناه الكثير .

ويقال : « إن المتقين في جنات ونهر » في ضياء وسعة ، وسمعت بعض العرب ينشد (۲) :

إِنْ تَكْ لَيْلِيَا فإِنِّي نَهْرٌ مَتَى أَرَى الصَّبِيحَ فَلَا أُنْتَظَرُ (۳)

(۴) ومعنى نهر : صاحب نهار (۴) وقد روى « وما أُنزِرُنَا إِلَّا وَحْدَةً » بالنصب وكأنه أضر فملا

ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : ما أنت إلا ثيابك مرة ، ودابتك مرة ، ورأسك مرة ،

أى : (۵) تتعاهد ذلك .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : إنما العاصمى عَمَّتَهُ ، أى : ليس يتعاهد من لباسه إلا

العمة ، قال الفراء : وَلَا أَشْتَهَى نَصِيحَهَا فِي الْقِرَاءَةِ .

(۱) مثبتة في ح ، ش .

(۲) استشهد به القرطبي ، نقلاً عن الفراء ، ولم ينسبه ؟

(۳) ورواية الطبري : متى أتى الصبح مكان متى أرى ... ؟

(۴-۴) سقط في ح ، ش .

(۵) سقط في ش .

ومن سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ (٥) . حساب ومنازل [١٨٨ / ب] للشمس والقمر

لا يعدوانها .

وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ (٦) . النجم : ما نجم مثل : العشب ، والبقل وشبهه . والشجر : مقام على ساق . ثم قال : يسجدان ، وسجودهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر النور ، والعرب إذا جمعت الجمع من غير الناس مثل : الصدر ، والنخل جعلوا فعلا واحداً ، فيقولون : الشاء والنعم قد أقبل ، والنخل والصدر قد ارتوى ، فهذا أكثر كلامهم ، وتثنيته جائزة .

١٠ قال الكسائي : سمعت العرب تقول : مرت بنا غمان سودان (٢) وسود .

قال الفراء : وسود أجود من سودان ؛ لأنه نعت تأتي على الاثنين ، فإذا (٣) كان أحد الاثنين مؤنثاً مثل : الشاء والإبل قالوا : الشاء والإبل مقبلة ؛ لأن الشاء ذكر ، والإبل أنثى ، ولو قلت : مقبلان لجاز ، ولو قلت : مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صواباً ، إلا أن التوحيد أكثر وأجود .

١٥ فإذا قلت : هؤلاء قومك وإبائهم قد أقبلوا ذهبت بالفعل إلى الناس خاصة ؛ لأن الفعل لهم ، وهم الذين يقبلون بالإبل ، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤلاء لجاز — قد أقبلوا ؛ لأن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم ، صار فعلهم كفعل الناس كما قال :

« وَنَبَّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ » (٤) فصارت الناقة بمنزلة الناس .

(١) زيادة في ب .

(٢) في ح : « سوان » تحريف .

(٣) في (١) : إذا .

(٤) سورة القمر الآية : ٢٨ .

ومنه قول الله عز وجل : « فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ »^(١) ، و « مَنْ » إنما تكون للناس ، فلما فسّرهم وقد كانوا اجتمعوا في قوله : « وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ »^(١) فسّرهم بتفسير الناس .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ فوق الأرض ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ (٧) . في الأرض وهو العدل .

وفي قراءة عبد الله : وَخَفَضَ الْمِيرَانَ ، وانخفض الوضع متقاربان في المعنى .

وقوله : ﴿ أَلَا تَطْفَؤُنَّ ﴾ (٨) .

وفي قراءة عبد الله : لا تطفوا بغير أن في الوزن وأقيموا اللسان .

وقوله : ﴿ أَلَا تَطْفَؤُنَّ ﴾ إن شئت جعلتها مجزومة بنية النهي ، وإن شئت جعلتها منصوبة بأن ،

كما قال الله : « إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ »^(٢) وأن تكون — (تطفوا) في موضع جزم أحب إلى ؛ لأن بعدها أمراً .

وقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ (٩) .

وقوله : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ (١٠) . لجميع الخلق .

وقوله : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ (١٢) . خفضها الأعمش ، ورفعها الناس^(٣) .

فن خفض أراد : ذو العصف وذو الريحان ، ومن رفع الريحان جعله تابعا لذو . و^(٤) العصف ،

فيما ذكروا : بقل الزرع ؛ لأن العرب تقول : خرجنا نعصف الزرع إذا قطعوا منه شيئا قبل أن يدرك

فذلك العصف ، والريحان هو رزقه ، والحب هو الذي يؤكل منه . والريحان في كلام العرب :

(١) سورة الزور الآية : ٤٥ ، و (خالق) قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإتحاف : ١٦٩

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٤ .

(٣) جاء في الإتحاف : ٤٠٥ — واختلف في « والحب ذو العصف والريحان » : فابن عامر بالنصب في

الثلاثة على إضمار فعل أي أحسن ، أو خلق أو عطف على الأرض ، وذا صفة الحب . وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع الأولين : أعنى الحب ، وذو . وجرّ الريحان عطفا على العصف وافقهم الأعمش ، والباقرن بالرفع في الثلاثة عطفا على المرفوع قبله . أي : فيها فاكهة ، وفيها الحب ، وذو صفة .

(٤) سخط في ش .

الرزق ، ويقولون : خرجنا نطالب ريحان الله . الرزق عندهم ^(۱) ، وقال بعضهم : ذو العصف
لما كول من الحب ، والريحان : الصحيح الذي ^(۲) لم يؤكل .

ولو قرأ قارئ : « والحبّ ذا العصف والريحان » لكان جائزاً ، أي : خَلَقَ ذا وذا ، وهي
في مصاحف أهل الشام : والحبّ ذا ^(۳) العصف ، ولم نسمع بها قارئاً ، كما أن في بعض مصاحف
أهل الكوفة :

« والجار ذا القربى » ^(۴) [۱ / ۱۸۹] ولم يقرأ به أحد ، وربما كتب الحرف على جهة واحدة ،
وهو في ذلك يقرأ بالوجوه .

وبلغني : أن كتاب علي بن أبي طالب رحمه الله كان مكتوباً : هذا كتاب من علي بن أبي طالب
كتابها : أبو في كل الجهات ، وهي تعرب في الكلام إذا قرئت .

وقوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (۱۳) . وإنما ذكر في أول الكلام : الإنسان
ففي ذلك وجهان :

أحدهما : أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين ، فيقال : ارحلها ، ازجراها يا غلام .

والوجه الآخر : أن الذّكر أريد في الإنسان والجان ، فجري لهما من أول السورة إلى آخرها .

وقوله : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (۱۴) .

وهو طين خلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال : من صلصال . منتن يريدون به : صلّ ،

فيقال : صلصال كما يقال : صرّ الباب عند الإغلاق ، وصرصر . والعرب تردد اللام في التضعيف فيقال :

كركرت الرجل يريدون : كررته وكبكبته ، ^(۵) يريدون : كببته ^(۵) .

وسمعت بعض العرب يقول : أتيت فلانا فبشيش بي من البشاشة ، وإنما فعلوا ذلك كراهية

اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد .

(۱) في ب : رزق عندهم .

(۲) سقط في ش .

(۳) في - : والحبّ ذر .

(۴) النساء الآية ۳۶ .

(۵-۵) سقط في - .

وقوله: ﴿ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴾ (١٥) .

والمارج : نار دون الحجاب - فيما ذكر الكلبي - منها ^(١) هذه الصواعق ، ويرى جلد السماء منها .

وقوله : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » (١٧) .

اجتمع القراء على رفعه ، ولو خفض يعنى فى الإعراب على قوله : فبأى آلاء ربكما ، ربّ المشرقين كان صوابا .

والمشرقان : مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ، وكذلك المغربان .

وقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (١٩) . يقول ^(٢) : أرسلهما ثم يلتقيان بهد .

وقوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ (٢٠) .

حاجز لا يبغيان : لا يبغي العذب على الملح فيكونا عذبا ، ولا يبغي الملح على العذب فيكونا ملحا .

وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٢٢) .

وإنما يخرج من الملح دون العذب . واللؤلؤ : العظام ، والمرجان : ما صفر من اللؤلؤ .

وقوله : ﴿ وَلَهُ الْجُودَارِ الْمُنشِآتُ ﴾ (٢٤) .

قرأ ^(٤) عاصم ويحيى بن وثاب : (المنشآت) بكسر الشين ، يجعلن اللاتى يُقبلن ويدبرن فى

قراءة عبد الله بن مسعود (المنشآت) ، وكذلك قرأها الحسن وأهل الحجاز بفتح الشين يجعلونهن مفعولا بهن أقبل بهن وأذبر .

وقوله : ﴿ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٤) .

كالجبال شبه السفينة بالجبل ، وكل جبل إذا طال فهو علم .

(١) فى ح ، ش : فى ا ، تحريف .

(٢) فى ش : البحرين : يلتقيان .

(٣) فى ب ، ح ، ش : الجوارى . ورسم المصحف من غير ياء .

(٤) فى ب ، ح : قرأها .

وقوله : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ ﴾ (۲۷) .

هذه ، والتي في آخرها ذى (۱) — كالتأهما في قراءة عبد الله — ذى — تخفضان (۲) في الإعراب ؛ لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى ، وهي في قراءةتنا : « وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » (۳) [ذو] (۴) تكون من صفة وجه ربنا (۵) — تبارك وتعالى .

وقوله : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (۲۹) غير مهموز .

قال : وسألت الفراء [ب/ ۱۸۹] عن (شان) فقال : أ همزة في كل القرآن إلا في سورة الرحمن ، لأنه مع آيات غير مهموزات ، وشأنه (۶) في كل يوم أن يميت ميتاً ، ويولد مولوداً ، ويفنى ذا ، وينقر ذا فيما لا يحصى من الفعل (۶) .

وقوله : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ (۳۱) .

[حدثنا أبو العباس قال (۱) حدثنا محمد بن الجهم قال [حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل قال : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ : « سَيَفْرُغُ لَكُمْ » (۸) ويحيى بن وثاب كذلك والقراء بعد : « سَنَفْرُغُ لَكُمْ » وبعضهم (۹) يقرأ « سَيُفْرَغُ لَكُمْ » (۹) .

وهذا من الله وعيد لأنه عز وجل لا يشغله شيء عن شيء ، وأنت قائل للرجل الذي لا شغل له : قد فرغت لي ، قد فرغت لشمي . أي : قد أخذت فيه ، وأقبلت عليه .

وقوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا ﴾ (۳۳)

ولم يقل : إن استطعنا ، ولو كان لكان صواباً ، كما قال : (يُرسل عليكما) ، ولم يقل :

(۱) سقط في ح ، ش .

(۲) في ش : يخفضان .

(۳-۳) مثبت في ب .

(۴) زيادة من ش .

(۵) في ح ، ش : ربك تعالى .

(۶-۶) ورد في النسخة ب : بعد قوله : غير مهموز ... وقبل قوله : قال : وسألت الفراء ...

(۷) زيادة في ح :

(۸) في ش : سنفرع .

(۹-۹) سقط في ح ، ش .

عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فتنى في : عليكما ، وفي : تنتصران لِلْفَظِّ ، والجمعُ على المعنى . والنحاس : يرفع ، ولو خفض كان صوابا يراد : من نار ومن نحاس .

والشواظ : النار المحضة . والنحاس : الدخان . أنشدني بعضهم :

بضىء كضوء سراج الساء ط لم يجعل الله منه نحاسا^(١)

قال الفراء : قال لى أعرابى من بنى سليم : السليط : دهن السنام ، وليس له دخان إذا استصبح به .
وسمعت أنه الخَلّ وهو دهن السمسم . وسمعت أنه الزيت . والزيت أصوب فيما أرى .

وقرأ الحسن : (شواظ) بكسر الشين كما يقال للصوار من البقر صوار وصوآر .

وقوله : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (٣٧)

أراد بالوردة الفرس ، الوردة تكون في الربيع ورده إلى الصفرة ، فإذا اشتد البرد كانت ورده حمراء ، فإذا كان بعد ذلك كانت ورده إلى الغبرة ، فشبّه تلون السماء بتلون الوردة من الخليل ، وشبّهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه .

ويقال : إن الدهان الأديم^(٢) الأحمر .

وقوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٣٩)

والمعنى : لا يسأل إنس عن ذنبه ، ولا جان عن ذنبه ، لأنهم يعرفون بسيماهم كما وصف الله :

فالكافر^(٣) يعرف بسواد وجهه ، وزرقة عينه ، والمؤمن أغر محجل من أثر وضوئه .

وقوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣)

وهى فى قراءة عبد الله : هذه جهنم^(٤) التى كنتما بها تكذبان ، تصليانها لا تموتان فيها

ولا تحييان تطوفان .

وقوله : ﴿ يَطُوفُونَ^(٥) بِئِنَّهَا ﴾ (٤٤)

(١) البيت للنايفة الديوان انظر تفسير الطبرى ٧٤/٢٧ والفرطى ١٧٢/١٧ وفى ب ، ح ، ش فيه مكان منه .

(٢) فى ح ، ش : الكافر .

(٣) (٤٤٢) سقط فى : ح .

(٤) فى ب : بطوفان سهر من الناسخ .

بين عذاب جهنم وبين الحميم إذا عطشوا ، والآني : الذي قد انتهت شدة حره .

وقوله : ﴿ وَلَمِنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (٤٦)

ذكر المفسرون : أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون في العربية : جنة ثنيتها العرب في أشعارها ؛ أنشدني بعضهم :

وَمَهْمَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ قَطَعْتَهُ [بِالْأَمِّ] لَا بِالسَّمْتَيْنِ (١)

يريد : مهمها وسمتا واحدا ، وأنشدني آخر :

يسعى بكيداء ولهذمين قد جعل الأرطاة جنتين

وذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لا يحتمله الكلام .

قال الفراء : الكيداء : القوس ، ويقال : لهذم ولهذم لفتان ، وهو السهم .

وقوله : ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ (٥٤)

الإستبرق : ما غاظ من الديباج ، وقد تكون البطانة : ظهارة ، والظهارة بطانة في كلام العرب ، وذلك أن كل واحد منهما [١٩٠ / ١] قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه .

قال : وأخبرني بعض فصحاء المحدثين عن ابن الزبير يعيب قتلة عثمان رحمه الله فقال : خرجوا

عليه كاللصوص من وراء القرية ، فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب .

يريد : هربوا ليلا ، فجعل ظهور الكواكب بطونا ، وذلك جائز على ما أخبرتك به .

وقوله : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّا فِي الْبُلْدِ الْكَافَّةِ ﴾ (٥٦)

قرأت القراء كلهم بكسر الميم في يطمئنا . حدثنا الفراء قال : وحدثني رجل عن أبي اسحق

(١) في الفرطبي : بالسمت لا بالسمتين - نخطام الجاشعي ، ويروى البيت الثاني :

جبتما بالنت لا بالنعتين

والغذف : البعيد من الأرض . والمرت : الأرض لا ماء فيها ولا نبات . الكتاب : ١ : ٢٤١ ، والخزاعة : ١ :

٣٧٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٦٠ ، ٩٤ .

(٢) التكملة من ب .

قال : كنت أصلي خلف أصحاب علي ، وأصحاب عبد الله فاسمهم يقرءون (لم يطمئن) برفع الميم . وكان الكسائي يقرأ : واحدة برفع الميم ، والأخرى بكسر الميم لئلا يخرج من هذين الأثرين وهما : لم^(١) يطمئن^(٢) ، لم يفتضضهن (قال وطمئها أي : نكحها^(٣) ، وذلك لحال^(٤) الدم^(٥)) وقوله : ﴿ مَدَّاهِمَاتَانِ ﴾ (٦٤) يقول : خضراوان إلى السواد من الري .
وقوله : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ ﴾ (٦٨) .

يقول بعض المفسرين : ليس الرمان ولا النخل بفاكهة ، وقد ذهبوا مذهباً ، ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة .

فإن قلت : فكيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفا كهة ؟

قلت : ذلك كقوله : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى »^(٦) . وقد أمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديداً لها ، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة ، ومثله قوله في الحج : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »^(٧) ثم قال : « وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » . وقد ذكرهم في أول الكلمة في قوله : « مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » ، وقد قال بعض المفسرين : إنما أراد بقوله : « مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » الملائكة ، ثم ذكر الناس بعدهم .

وقوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ (٧٠) .

(١) سقط في ش .

(٢) في الإتحاف : ٤٠٦ قرأ الكسائي بضم الميم في الأول فقط ، فيما رواه كثير من الأئمة عنه ، وروى الآخرون كسر الأول . وضم الثاني عن أبي الخارث .

وروى بعضهم عن أبي الخارث الكسر فيما معاً . وروى بعضهم عنه ضمهما .

وروى ابن مجاهد الضم والكسر فيما ، لا يبالي كيف يقرؤها .

وروى الآخرون التخيير في أحدهما عن الكسائي من روايته بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني ، وإذا كسر الأول ضم الثاني . هذا وقد ذكرت (لم يطمئن) الأخرى في الآية ٧٤ من هذه السورة .

(٣) في (١) يقال : طمئها إذا نكحها .

(٤) في ش : لحام خطأ من الناسخ .

(٥) ورد ما بين القوسين في هامش النسختين ١ ، ب .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٣٨ .

(٧) سورة الحج الآية : ١٨ .

رجع إلى الجنان الأربع : جنتان ، وجنتان ، فقال : فيهن ، والعرب تقول : أعطني الخيرة منهن ، والخيرة منهن ، والخيرة منهن ، ولو قرأ قارىء : الخيرات ، أو الخيرات كاتبا صوابا .
وقوله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ﴾ (٧٢) .

قُصِرْنَ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ ، أَيْ حُسْنٍ ، فَلَا يُرَدُّنَّ غَيْرَهُمْ ، وَلَا يَطْمَحْنَ ^(١) إِلَى سِوَاهُمْ ، وَالْعَرَبُ تَسْمَى الْحَبْلَةَ الْمُقْصُورَةَ ، وَالْقُصُورَةَ ، وَيَسْمُونَ الْمُقْصُورَةَ مِنَ النِّسَاءِ : قُصُورَةَ :

وقال الشاعر ^(٢) :

لعمري لقد حببت كل قصورة إلى وما تدرى بذاك القصائر
عنيت قصورات الحجال ولم أريد قصار الخطا ، شر النساء البحاتر ^(٣)
والبهاثر ، وهما جميعاً القصيرتان ، والرجل يقال له : بحتر ، وبحتري ، وبحترة ، وبحترية .
وقوله : ﴿ مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ (٧٦) .

ذَكَرُوا أَنَّهَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ الْمَحَادُّ ^(٤) ، « وَعَبْقَرِي حِسَانٌ » (٧٦) الطنافس الثخان .
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال] ^(٥) حدثنا الفراء قال : وحدثني معاذ بن مسلم بن أبي

سادة قال :

كَانَ [١٩٠ / ب] جَارِكُ زَهْرٍ الْقُرْقُبِي يَقْرَأُ : مُتَكِينٍ عَلَى رِفَارِفِ خُضْرٍ وَعَبْقَرِي حِسَانٍ .
قال : الرِفَارِفُ ^(٦) — قَدْ يَكُونُ صَوَابًا ، وَأَمَّا الْعَبْقَرِيُّ فَلَا ؛ لِأَنَّ أَلْفَ الْجَمَاعِ لَا يَكُونُ بَعْدَهَا
أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ ، وَلَا ثَلَاثَةَ صَحَاحٍ .

(١) في ش : لا يطمح ، تحريف .

(٢) هو كثير عزة ، وقد أوردها ابن سيده في المخصص : ١٢ : ٩٦ ، والفرطبي في تفسيره ؟ كما يلى :

وأنت التي حببت كل قصيرة إلى ، وما تدرى بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ، ولم أريد قصار الخطا ، شر النساء البحاتر

وفي البحر المحيط : ولم تشعر مكان : وما تدرى .

(٣) البحاتر : جمع بحترة ، بضم الباء ، القصيرة المجتمعة الخلق .

(٤) في الأصل : المحابس ، ولا معنى لها هنا ، والتصحيح من مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ؟ .

(٥) الزيادة من ش .

(٦) في ب ، ش : فالرفارف .

ومن سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ (٢) .

يقول : ليس لها مردودة ولا رد ، فالكاذبة^(١) ها هنا مصدر مثل : العاقبة ، والعافية .

قال : وقال لى أبو ثروان فى كلامه : إن بنى نمير ليس لخدم مكدوبة^(٢) ، يريد : تكذيب ، ثم قال : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) على الاستئناف : أى الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى النار ، ورافعة لقوم إلى الجنة ، ولو قرأ قارىء : خافضة رافعة يريد^(٣) إذا وقعت وقعت خافضة لقوم . رافعة لآخرين ، ولكنه يقيح^(٤) لأن العرب لا تقول : (٥) إذا أتيتى زائراً حتى يقولوا^(٥) : إذا^(٦) أتيتنى فأتنى زائراً أو أتتى زائراً ، ولكنه حسن فى الواقعة ؛ لأنّ النصب قبله آية يحسن عليها السكوت ، فحسن الضمير فى المستأنف .

وقوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ (٤) .

إذا زلزلت حتى ينهدم كل بناء على وجه الأرض .

وقوله : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ (٥) .

صارت كالذقيق ، وذلك قوله : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ)^(٧) ، وسمعت العرب تنشد :

لا تخبزنا خبزاً وبُسَابَسًا مَلَسًا بَدَوْدًا لِحَاسٍ مَلَسًا^(٨)

(١) الكاذبة فى قوله : ليس لوقعتها كاذبة ، أى ليس لها مثوبة ولا رجعة ولا ارتداد (تفسير الطبرى ٢٧/٨٦)

(٢) فى ج ، ش : مكذبة .

(٣) سقط فى ش .

(٤) فى ح ، ش : قبيح .

(٥-٥) سقط فى ش .

(٦) إذا : سقط فى (١) .

(٧) سيرت - النبأ : ٢٠ .

(٨) روى البيت الثانى بروايات مختلفة ، فى المخصص (٧ : ١٢٧) :

ملسا يذو الحلسى ملسا

وفى تفسير الطبرى (٢٧ : ٨٧) : مدردا ملسا ، مكان بذرذ الحلسى . والبيت فى تفسير القرطوبى (١٧ : ١٩٦) :

ولا تطيلا بمناخ حبسا

والْحُمُسِ^(١) أَيْضاً^(١) - والبسيسة عندهم الدقيق ، أو^(٢) السويق يُلْت ، ويتخذ زاداً .

وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) ثم فسره فقال : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ

الْمَيْمَنَةِ ﴾ (٨) .

عجّب نبيه منهم فقال : ما أصحاب الميمنة ؟ أي^(٣) شيء هم ؟ وهم أصحاب اليمين ، ﴿ وَأَصْحَابُ

الْمَشَآئِمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشَآئِمِ ﴾ (٩) ، عجبته أيضا منهم ، وهم أصحاب الشمال ، ثم قال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ

السَّابِقُونَ ﴾ (١٠) . فهذا الصنف الثالث ، فإن شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون ،

وكل من سبق إلى نبي من الأنبياء^(٤) فهو من هؤلاء ، فإذا رفعت أحدهما بالآخر ، كتمولك الأول

السابق ، وإن شئت جعلت الثانية تشديداً للأولى ، ورفعت بقوله : ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (١١) .

وقوله : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ (١٥) .

موضونة : منسوجة ، وإتما سميت العرب وطين الناقة وضيناً^(٥) لأنه منسوج ، وقد سمعت

بعض العرب يقول : فإذا آجر موضون^(٦) بعضه على بعض يريد : مُشْرَج ، [قال الفراء :

الوضين الحزام^(٧)] .

وقوله : ﴿ وَلِدَانٌ سُحَّلُودُونَ ﴾ (١٧) .

يقال : إنهم على سن واحدة لا يتغيرون ، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط : إنه

١٥ = ويبدو أن رواية المخصص محرفة ، وقد يؤيد ذلك ما نقله عن مناسبة الرجز إذ يقول : قال أبو علي : قال لي أبو بكر هذا

يخاطب سارقين . يقول : لا تصعدا للخبز فتعتقلا ، ولكن اتخذا البسيسة . وملست الناقة : أقدمت ، وملست بها .

والديذ : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل أكثر من ذلك . فكأن ما سرقه اللسان ، كان أبعرة ، وكان الحلبي أو الحمسي

صاحبها . ومن معاني الحلس . بالتحريك : الكبير من الناس ، فكأن الحلبي نسبة إليه . ولم نثر على معنى مناسب للكلمة

(مدردا) في رواية الطبري . والأرجح أنه محرفة أيضا . وزاد في المخصص بعد الشاهد :

٢٠ من غدره حتى كأن الشمس ... بالأفق الغربي تطل ورسا .

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢) في ش : والسويق ، تحريف .

(٣) في ش : أي : أي شيء هم ؟

(٤) في ش : فهم .

(٥) زاد في ش بعد (وضينا) : قال الفراء : وهو حزام الناقة وضنيا ، فاضطررت العبارة

(٦) وضن فلان الحجر والآجر بعضه على بعض : إذا أشرجه : أي شدة ، فهو موضون .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

لخلد ، وإذا لم تذهب أسنانه عن^(١) الكبر قيل أيضاً : إنه لخلد^(٢) ، ويقال : مخلدون مقرطون ،
ويقال : مسورون .

[١/١٩١] وقوله : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ (١٨) .

والكُوب : مالا أذن له ولا عروة له . والأباريق : ذوات الأذان والعُرَا .

وقوله : ﴿ لَا بُصْدَعُونَ عَنْهَا ﴾ (١٩) عن الخمر ﴿ وَلَا يُنْزَفُونَ ﴾ (١٩) أى : لا تذهب عقولهم .

يقال للرجل إذا سكر ؛ قد نُزِفَ^(٣) عقله ، وإذا ذهب دمه وغشى عليه أو مات قيل : منزوف .

ومن قرأ : « يُنْزِفُونَ » : يقول : لا تنفى خمرهم ، والعرب تقول للقوم إذا فنى زادهم : قد أنزفوا

واقتروا^(٤) ، وأنفضوا ، وأرملوا ، وأملقوا .

وقوله : ﴿ وَحُورٍ عِينٍ ﴾ (٢٢) .

١٠ خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية ، وإن كان أكثر القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا أن

يجعلوا الحور العين يطاق بهن ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين . وانخفض

عل أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله ، أنشدني بعض العرب :

إذا ما الغانيات برزْنَ يوماً وزَجَّجْنَ الحواجب والعيونا^(٥)

فالعين لا تزجج وإنما تكجّل ، فردّها على الحواجب ؛ لأن المعنى يعرف ، وأنشدني آخر :

١٥ ولقيتُ زوجك في الوضى متقلداً سيفاً ورمحاً^(٦)

والرمح لا يتقلد ، فردّه على السيف

وقال آخر :

تسمع للأحشاء منه أفظاً ولليدين جُساءً وبدّداً^(٧)

(١) في ش عل .

(٢) في ا ، ب : مخلد .

(٣) في - : قد طرف عقله .

(٤) في ش : واقتربوا ، تحريف .

(٥) البيت للراعي النميري . وانظر شرح شواهد المعنى : ٢ : ٧٧٥ ، ٧٧٦ والدرر اللوامع : ١ : ١٩١ .

(٦) يروى الشطر الأول هكذا :

• يا ليت زوجك قد غدا •

انظر الخصائص : ٢ : ٤٣١ .

(٧) يروى (الأجواف) مكان الأحشاء ، وجمعها على إرادة جوانب الجوف . والجساء : اليبس والتصلب .

الخصائص : ٢ : ٤٣٢ .

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي دَبِيرٍ :

عَلَفْتُمْ — تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَدَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا (١)

والماء لا يعتلف ؛ إنما يُشرب ، فجعله تابعا للتبن ، وقد كان ينبغي لمن قرأ : وحوّر عين لأنهن

— زعم — لا يطاق بهن أن يقول : « وفاكهة ولحم طير » ؛ لأن الفا كهة واللحم لا يطاق بهما

— ليس يطاق إلا بالخمر وحدها في ذلك بيان ؛ لأن الخفض وجه الكلام . وفي قراءة أبي بن كعب :

وحورا عينا (٢) أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام كقول الشاعر :

جَنِّي بِمَثَلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سِيَارِ (٣)

وقوله : ﴿ إِلَّا قَيْلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٢٦) .

إن شئت جعلت السلام تابعا للقييل ، وهو هو ، وإن شئت أردت — إلا قيل سلام سلام ،

فإذا نونت نصبت ، لأن الفعل واقع عليه ، ولو كان مرفوعا — قَيْلًا سَلَامًا سَلَامًا لكان جائزا .

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ وَهُوَ الْعَقْبَلِيُّ :

فَقَلْنَا السَّلَامَ فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤَاهَا بِالْحَوَاجِبِ (٤)

أراد حكاية المبتدى بالسلام ، وسمع الكسائي العرب يقولون : التقينا فقلنا : سلام سلام ، ثم

تفرقنا أراد . قلنا : سلام عليكم فردوا علينا .

وقوله : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ (٥) (٢٨) .

لا شك فيه .

وقوله : ﴿ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ﴾ (٢٩) .

ذكر الكلبي : أنه الموز ، ويقال : هو الطلح الذي تعرفون .

(١) يروى قبل صدره :

• لما حططت الرجل عنها واردا •

الطر الخزانة : ١ : ٤٩٩ .

(٢) عل معنى : ويزرجون حورا عينا ، كما في المحاسب : ٢ : ٣٠٩ .

(٣) البيت لجرير يخاطب الفرزدق . الديوان : ٣١٢ ، والكتاب : ١ : ٤٨ ، ٨٦ ، والمحاسب : ٢ : ٧٨ .

(٤) اقتصر في المفصص : ١٣ : ١٥٥ عل العجز .

(٥) في ش : مخضوض ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مَّمْدُودٍ ﴾ (٣٠) .

لا شمس فيه كظل ما بين طلوع [١٩١ / ب] النجر إلى أن تطالع الشمس .

وقوله : ﴿ وَمَاءٌ مَّكُوبٍ ﴾ (٣١) .

جارٍ غير منقطع .

وقوله : ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (٣٣) .

(١) لا نجى ، في حين وتنقطع في حين ، هي أبداً دائمة ولا ممنوعة كما يمنع أهل الجنان فواكههم .

وقوله : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ (٣٤) .

بعضها فوق بعض .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (٣٥) .

يقول : أنشأنا الصبية والعجوز ، فجعلناهن أتراباً أبناء ثلاث وثلاثين .

وقوله : ﴿ عُرُبًا ﴾ (٣٧) .

واحدهن : عرب ، وهي المتحبة إلى زوجها الغنجة .

حدثنا الفراء قال (٢) وحدثني شيخ عن الأعمش قال : كنتُ أسْمُهُمْ يَقْرَءُونَ (٣) : « عُرُبًا

أتراباً » بالتخفيف (٤) ، وهو مثل قولك : الرسل والكتب في لغة تميم وبكر بالتخفيف (٥) والتمثيل وجه

القراءة ، لأن كل فعل أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال ، فهو مثقل مذكراً كان أو مؤنثاً ، والقراء (٦) على ذلك (٧) .

وقوله : ﴿ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٣٨) .

(١) في ب : يقول لا تجي .

(٢) في ش : قال الفراء : وحدثني . في ب : أخبرنا محمد بن الجهم قال ...

(٣) في ح ، ش يقولون .

(٤) في ش : التخفيف ، ساط .

(٥) سقط في ب .

(٦) في (١) والقراءة .

(٧) قرأها بسكون الراء أبو بكر وحمزة وخلف . (الإتحاف : ٤٠٨) .

أى : هذا لأصحاب اليمين .

وقوله هاهنا : ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ (٢٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ (٤٠) .

وقد قال فى أول السورة : « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ » (١٤) :

وذكروا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا وشق عليهم .

قوله : « (١) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١) » ، فأنزل الله جل وعز هذه « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ، وَثَلَاثَةٌ (٢) »

من الآخِرِينَ . ورفعها على الاستئناف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ، تقول : ولأصحاب اليمين ثلثان :

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ، (٣) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٢) ، والمعنى : هم فرقتان : فرقة من هؤلاء ، وفرقة من هؤلاء .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ (٤٣) .

واليحوموم : الدخان الأسود (٤) .

وقوله : ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ (٤٤) .

وجه الكلام أن يكون خفضاً متبعاً لما قبله ،

ومثله : « زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (٥) » . وكذلك : « وَفَاكِهِةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ

وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٦) » ، ولو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب ، أنشدنى بعضهم (٧) :

وَتُرَيْكٌ وَجَهًا كَالصَّحِيفَةِ ، لَا ظَمَانَ مُخْتَلِجٌ ، وَلَا جَهْمٌ

كَعَقِيلَةِ الدَّرِّ اسْتِضَاءً بِهَا مَحْرَابٌ عَرْشٌ عَزِيزٌ هَا الْعُجْمُ

وقال آخر :

واقعد أبييت من الفتاة بمنزلٍ فأبييت لآزانٍ ولا محروم (٨)

(١-١) سقط فى ح .

(٢) فى ش : وثلاثة ، تحريف .

(٣-٣) سقط فى ش .

(٤) فى ش : الأشد ، تحريف .

(٥) سورة النور الآية : ٣٥ .

(٦) سورة الواقعة : الآيتان ٣٢ ، ٣٣ .

(٧) هما للمخبل : اللسان مادة خلج . وانظر المفضليات ١١٥/١ .

(٨) انظر الخزانة ٥٥٣/٢ .

يستأنفون بلا ، فإذا ألقوها لم يكن إلا أن تتبع أول الكلام بآخره ^(١) ، والعرب تجعل الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلاً تنوى به الذم ، يقال : أسين هذا ؟ فتقول : ما هو بسمين ^(٢) ولا كريم ، وما هذه الدار بواسطة ولا كريمة .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ (٤٥) .

متنعمين في الدنيا .

وقوله : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤٦) .

الشرك : هو الحنث العظيم .

وقوله : ﴿ لَا كَلُونَ [١ / ١٩٢] مِنْ شَجَرٍ ﴾ (٥٢) .

وهي في قراءة عبد الله : الآكلون ^(٣) من شجرة من زقوم ، فمعنى شجر وشجرة واحد ، لأنك

إذا قلت ^(٤) : أخذت من الشاء ، فإن نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز .

ثم قال : ﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا ﴾ (٥٣) .

من الشجرة ، ولو قال : فمالئون منه ^(٥) إذ لم يذكر الشجرة كان صواباً يذهب إلى الشجر

في منه ^(٦) ، وتؤنث الشجر ، فيكون منها كناية عن الشجر ، والشجر تؤنث ^(٧) ويذكر مثل التمر .

وقوله : ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيمِ ﴾ (٥٤) .

إن شئت كان على الشجر ، وإن شئت فعلى الأكل .

وقوله ^(٨) : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ (٥٥) .

^(٩) حدثنا الفراء قال ^(٩) : حدثني الكسائي ^(١٠) عن رجل من بني أمية يقال له : يحيى بن سعيد

(١) في ب ، كتب بين الأسطر ، فوق قوله بآخره ما يأتي : وقال في قوله : لا بارد ولا كريم .

(٢) في ش : سمين ، تحريف .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ب : لأنك تقول .

(٥-٦) سقط في ش .

(٧) في ش : يؤنث . وفي (ب) : والشجر تؤنث وتذكر .

(٨-٩) سقط في ب .

(٩-٩) سقط في ش . وفي ب مكانه : قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء .

(١٠) في ج حدثنا الكسائي .

الأموي قال : سمعت ابن جريج يقرأ : « فشاربون شرب الهيم » بالفتح ، قال : فذكرت ذلك لجعفر ابن محمد قال : فقال : أو ليدت كذاك ؟ أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه بعث بدليل ابن ورقاء الخزاعي إلى أهل منى ، فقال : إنها أيام أكل وشرب وبعال .

(١) قال الفراء : البعال : النكاح ، وسائر القراء يرفعون الشين : « فشاربون شرب الهيم »

« والهيم » : الإبل التي يصيبها داء نالا تروى من الماء ، واحداها : أهيم ، والآثي : هيماء .

ومن العرب من يتول : هائم ، والآثي (٢) هائمة ، ثم يجمعونه على هيم ، كما قالوا : عائط (٣) وعيط ، وحائل وحول ، وهو في المعنى : حائل حول إلا أن الضمة تركت في هيم لثلا تصير الياء واوا . ويقال (٤) : إن الهيم الرمل . يتول : يشرب أهل النار كما تشرب السهلة (٥) قال

قال الفراء : الرملة بعينها السهلة ، وهي سهلة وسهلة .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ (٥٨) .

يعنى : النطف إذا قذفت في أرحام النساء .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ (٥٩) .

تخلقون تلك النطف أم نحن الخالقون . وقد يقال للرجل : منى وأمنى ، ومذى وأمذى ، فأمنى أكثر من منى ، ومذى (٦) أكثر من أمذى (٦) .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (٦٣) أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ (٧) ﴿ (٦٤) .

أى : تبتونه .

وقوله : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ﴾ (٦٥) .

تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم ، ويقال : معنى تفكهنون : تندمون .

(١) نى ب : قال قال الفراء .

(٢) نى ش : وللآثي .

(٣) العائط : التي لم تحمل سنين من غير عقم .

(٤) نى ش : فيقال :

(٥) السهلة : رمل خشن ليس بالدقاق الناعم . يقول عز وجل : يشرب أهل النار ، كما تشرب السهلة - الامان : سهل وهيم .

(٦-٦) سقط في -

(٧) نى ش تزرعون ، تحريف .

وقوله : ﴿ إِنَّا لَمَعْرَهُونَ ﴾ (٦٦) .

يقال : إنا لمعذبون ، ويقال : إنا لمولع بنا وهو من قيلهم .

وقوله : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ (٧٠) .

وهو الملح المر الشديد المرارة من الماء .

وقوله : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَذَارَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٧٣) .

يعنى 'منفعة' للمسافرين إذا نزلوا بالأرض^(٢) القى^(٢) يعنى : القفر^(٣) .

وقوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧٥) .

حدثنا الفراء^(٥) قال : وحدثني^(٦) أبو ليلى السجستاني عن أبي جرير قاضي سجستان قال : قرأ

عبد الله بن مسعود « فلا أقسم بموقع النجوم » والقراء جميعاً على : مواقع .

حدثنا الفراء^(٧) قال : حدثني الفضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو رفعه^(٨) إلى

عبد الله فيما أعلم شك الفراء [١٩٢ / ب] قال : فلا أقسم بموقع النجوم ، قال : بمحكم القرآن ، وكان ينزل على النبي صلى الله عليه نجوماً .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٧٦) يدل على أنه القرآن .

ويقال : فلا أقسم بموقع النجوم ، بمسقط النجوم إذا سقطت .

وقوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٧٩) .

حدثنا الفراء^(٩) قال : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يمس ذلك

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢-٢) سقط في ش ، ح .

(٣) جاء في الطبري : القى : التفرد من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة ، وكسروا الناف لجواررتها الياء .

(٤) موقع بلفظ الإفراد قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإتحاف : ٢٥٢ .

(٥ و٧) في ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ...

(٦) في ش : حدثني .

(٨) في ش : ورفع .

(٩) في ب : حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء .

اللوحة المحفوظ إلا المطهرون يقول : الملائكة الذين طهروا من الشرك . ويقال : لا يمسه : لا يجرد طعمه
ونفعه إلا المطهرون من آمن به .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ (٨١) مكذبون وكافرون ، كل قد سمعته .

وقوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٨٢) .

جاء في الأثر : تجعلون رزقكم : شكركم^(١) ، وهو في العربية حسن أن تقول : جعلت زيارتي
إياك أنك استخففت بي ، فيكون المعنى : جعلت ثواب الزيارة — الجفاء . كذلك جعلتم شكر
الرزق — المكذب^(٢) .

وقوله : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴾ (٨٣) يعني : النفس عند الموت

وقوله : ﴿ وَأَنْتُمْ حِينَتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (٨٤) يعني : أهل الميت عنده .

ينظرون إليه . والعرب تخاطب القوم بالنعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد به بعضهم : غائباً كان
أو شاهداً ، فهذا من ذلك كقولك للقوم : أنتم قتلتم فلاناً ، وإنما قتله الواحد الغائب . ألا ترى أنك
قد تقول لأهل المسجد لو آذوا رجلاً بالازدحام : اتقوا الله ، فإنكم تؤذون المسلمين ، فيكون صواباً .
وإنما تعظ غير الفاعل في كثير من الكلام ، ويقال : أين جواب (لولا) الأولى ، وجواب التي
بعدها؟ والجواب في ذلك : أنهم أجيبا بجواب واحد وهو ترجعونها ، وربما أعادت العرب الحرفين
ومعناها^(٣) واحد . فهذا من ذلك ، ومنه^(٤) : « فَأَيُّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ^(٥) » . أجيبا بجواب واحد . وهما جزاءان ، ومن ذلك قوله : لا تحسبن الذين
يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمداً بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم^(٦)

(١) في ح ، ش : شكركم ، وهو تحريف .

(٢) عن ابن عباس أنه كان يقرأ : وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ، ثم قال : ما مطر الناس ليلة قط إلا أصبح

بعض الناس مشركين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ... قال : فكان ذلك منهم كفراً بما أنعم عليهم (تفسير الطبري :
١٠٧/٢٧) .

(٣) في ش : معناها .

(٤) في ش : وقوله .

(٥) سورة البقرة الآية : ٣٨ .

(٦) سورة آل عمران : ١٨٨ .

وقوله : « أَيْدِيكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ^(١) » وقد فسّر في غير هذا الموضوع ^(٢).

وقوله : ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ (٨٦) مملوكين ، وسمعت : مجزيين .

وقوله : ﴿ فَسَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٨٨) من أهل جنة عدن .

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ (٨٩) .

حدثنا الفراء ^(٣) قال : وحدثني شيخ عن حماد بن سلمة ^(٤) عن عبد الله بن شقيق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « فَرَوْحٌ ^(٥) وَرَيْحَانٌ » وقراءة ^(٦) الحسن كذلك ، والأعمش وعاصم والسلمي وأهل المدينة وسائر القراء (فَرَوْحٌ) ، أي : فروح في القبر ، ومن قرأ (فَرَوْحٌ) يقول : حياة لاموت فيها ، (وريحان) : رزق .

وقوله : ﴿ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٩١) .

أي : فذلك مسلم لك أنك من أصحاب اليمين ، وألقيت أن ^(٧) وهو معناها ^(٧) كما تقول : أنت مصدق مسافر عن قليل إذا كان قد قال : إني مسافر عن قليل .

وكذلك تجده معناه : أنت مصدق أنك مسافر ، ومعناه ^(٨) : فسalam لك أنت من أصحاب اليمين . وقد يكون كالدعاء له ، كقولك : فسقيا ^(٩) لك من الرجال ، وإن رفعت السلام فهو دعاء . والله أعلم بصوابه .

(١) سورة (المؤمنون) الآية : ٣٥ .

(٢) انظر الجزء الثاني من معاني القرآن ص : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣) في ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء .

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الإمام الكبير ، روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير ،

وروى عنه الحروف حرمي بن عمارة ، وحجاج بن المنهال ، وقد انفرد برواية بعض الحروف عن ابن كثير مات سنة ١٦٧ هـ .
(طبقات القراء ١ / ٢٥٨) .

(٥) ورويت أيضا عن أبي عمرو وابن عباس (الإتحاف ٤٠٩) .

(٦) في (ب) وقرأه .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) في ش فمعناه : وفي ب : معناه .

(٩) في ح ، ش : سقيا .

[١/١٩٣] ومن سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ ﴾ (٣) .

يريد : قبل كل شيء . « وَالْآخِرُ » (٣) بعد كل شيء .

« وَالظَّاهِرُ » (٣) على كل شيء علما ، وكذلك « الْبَاطِنُ » (٣) على « كل شيء » علما .

وقوله : ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ (٧) مملكين فيه ، وهو رزقه وعطيته .

القراء جميعا على : « وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ » (٨) ولو قرئت : وقد أخذ ميثاقكم^(٢) . لكان صوابا^(٣) .

وقوله : ﴿ فَيُضَاعَفْ لَهُ ﴾ (١١) :

يقرأ^(٤) بالرفع والنصب^(٥) : فمن رفعه جعل الفاء عطايا ليست بجواب^(٦) كقولك : من ذا الذييحسن ويجعل^(٧) ؟ ومن نصب جعله جوابا للاستفهام ، والعرب تصل (من) في الاستفهام بـ(ذا) حتى

تصير كالحرف الواحد . ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله : منذا متصلة في الكتاب ، كما وصل

في كتابنا وكتاب عبد الله « يَا بِنَّ أُمَّ »^(٨) .

وقوله : ﴿ يَسْمَعُوا نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٢) أي : يضيء بين أيديهم ، وعن أيمنهم ، وعن

شمالهم ، والباء في « بأيمنهم » في معنى في ، وكذلك : عن .

وقوله : ﴿ بُشِّرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ ﴾ (١٢) .

ترفع البشري ، والجنات ، ولو نويت بالبشري النصب توقع عليها تبشير الملائكة ، كأنه قيل لهم :

أبشروا ببشراكم ، ثم تنصب جنات ، توقع البشري : ليها .

(١-١) سقط في ح ، ش .

(٢) أخذ ميثاقكم كرر في ح مرتين .

(٣) وهي قراءة أبي عمرو واليزيدي والحسن (الإتحاف : ٤٠٩) .

(٤) في ش : تقرأ .

(٥) الرفع قراءة نافع ، وأبي عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وقرأ عاصم بالنصب (الإتحاف : ٤١٠) .

(٦) سقط في (١) والزيادة من ب ، ح ، ش .

(٧) فوش : فيجعل .

(٨) من قوله تعالى في سورة طه ٩٤ : (قال يبنوم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) .

وإن شئت نصبتها على القطع ؛ لأنها نكرة من نعت معرفة ، ولو رفعت البشرى باليوم
كقولك : اليوم بشراكم اليوم سروركم ، ثم تنصب الجنات^(١) على القطع ، ويكون في هذا المعنى
رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغُدَّافُ الْأَسْوَدُ^(٢)

وقوله : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ ﴾ (١٢) وهي في قراءة عبد الله : « ذلك الفوز العظيم » بغير هو .
وفي قراءتنا « ذلك هو الفوز العظيم » : كما كان في قراءتنا « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْيَدِ »^(٣) (٢٤)
وفي كتاب أهل المدينة : « فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِي الْحَمِيدُ »^(٤) .

وقوله : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا ﴾ (١٣) وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمة
(أَنْظُرُونَا) . من أنظرت ، وسائر القراء على (أَنْظُرُونَا) بتخفيف الألف^(٥) ، ومعنى : انظُرُونَا .
انتظِرُونَا ، ومعنى أَنْظِرُونَا ، آخِرُونَا كما قال : « أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ »^(٦) ، وقد تقول العرب :
« أَنْظِرْنِي »^(٧) وهم يريدون : انتظرنى^(٧) تقوية لقراءة يحيى ، قال الشاعر :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُنْجِبَكَ الْيَقِينَا^(٨)

فمعنى هذه : انتظرنا قليلا ننجبك ؛ لأنه ليس ها هنا تأخير ، وإنما هو استماع^(٩) كقولك للرجل :
اسمع منى حتى أخبرك :

وقوله : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ (١٣) .

(١) في ش : ثم نصبت على القطع .
(٢) البيت للناطقة انظر اللسان مادة : قوا وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٨٧ ، والغداف : غراب
التيظ الضخم . وفي ب ، ش يخبرنا مكان خبرنا .

(٣) وفي المصحف المكي : « فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِي الْحَمِيدُ » النشر : ١١/١ .

(٤) في ش : فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِي الْحَمِيدُ . وهو خطأ وسيذكر ما يدل على ذلك في ص : ١٣٦ الآتية .

(٥) التخفيف قراءة طلحة ، وزيد بن علي (البحر المحيط ٨ / ٢٢١) .

(٦) سورة الاعراف : الآية ١٤ .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) البيت لعمر بن كلثوم . انظر تفسير الطبري ٢٧ / ٢٢٤ ، شرح المعلقات للزوزنى : ١٢٢ .

(٩) في ش : استمع مع تحريف .

قال المؤمنون للكافرين : ارجعوا إلى الموضع الذي أخذنا منه [١٩٣ / ب] النور ، فالتمسوا النور منه ، فلما رجعوا ضرب الله عز وجل بينهم : بين المؤمنين والكفار بسور ، وهو السور الذي يكون عليه أهل الأعراف .

وقوله : ﴿ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ الجنة ، ﴿ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ (١٣)

النار ، وفي قراءة عبد الله : ظاهره من تلقائه العذاب .

وقوله : ﴿ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ (١٤) على دينكم في الدنيا ، فقال المؤمنون : « بلى »

ولكنكم فتنتم أنفسكم » (١٤) إلى آخر الآية .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ (١٥) .

القراء على الياء ، وقد قال بعض أهل الحجاز [لا]^(١) تؤخذ^(٢) والفدية مشتقة من الفداء ، فإذا

تقدم الفعل قبل^(٣) الفدية والشفاعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك ، فإنك^(٤) مؤث فعله وتذكره^(٥) ،

قد جاء الكتاب بكل ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا أَوَّاكُمْ النَارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾ (١٥) أي : هي أولى بكم .

وقوله : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ ﴾ (١٦) .

وفي يأن لغات : من العرب من يقول : ألم يأن لك ، وألم يئن لك مثل : يعين ، ومنهم

من يقول : ألم ينل لك باللام ، ومنهم من يقول : ألم ينل لك ، وأحسنهن التي أتى بها القرآن

وقوله : ﴿ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (١٦) .

قرأها عاصم ، وبعض أهل المدينة (نزل) مشددة^(٦) ، وقرأها^(٧) بعضهم : « وما^(٨) نزل مخففة »

وفي قراءة عبد الله : وما أنزل^(٩) من الحق ، فهذا قوة لمن قرأ : نزل .

(١) سقط في ش .

(٢) العبارة في ح : تؤخذ لفدية ، تحريف .

(٣) سقط في ح .

(٤) في ش : فإن تؤث فعله ويذكره ، تحريف .

(٥) قرأ الجمهور لا يؤخذ ، وقرأ أبو جعفر والحسن وابن أبي إسحق والأعرج وابن عامر وهرون عن أبي عمرو

باناء لتأنيث الفدية ، البحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٦) وهي قراءة الجمهور (البحر المحيط ٢٢٣/٨) .

(٧) هما قافع وحفص . وقرأ الجحدري وأبو جعفر والأعشى وأبو عمرو في رواية عنه مبنياً للمفعول مشدداً ،

وسيد الله : أنزل بهمزة النقل مبنياً للفاعل (البحر المحيط : ٢٢٣/٨) .

(٨) في ح : وما أنزل ، وهو تحريف .

وقوله: ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾^(١) (١٦) .

في موضع نصب ، معناه : ألم بأن لهم أن تخشع قلوبهم ، وألا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب ، ولو كان جزماً كان صواباً على النهي^(٢) .

وقوله: ﴿إِنِ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ﴾ (١٧) .

قرأها عاصم : إن المصدقين والمصدقات بالتخفيف للصاد ، يريد : الذين صدقوا الله ورسوله ، وقرأها آخرون : إن^(٣) المصدقين يريدون : المتصدقين بالتشديد ، وهي في قراءة أبي : إن المتصدقين والمتصدقات بتاء ظاهرة^(٤) ، فهذه^(٥) قوة لمن قرأ إن المصدقين^(٦) بالتشديد^(٧) .

وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (١٩) انقطع الكلام عند صفة الصديقين .

ثم قال : « والشهداء عند ربهم » (١٩) يعني : النبيين لهم أجرهم ونورهم ، فرفعت الصديقتين بهم ، ورفعت الشهداء بقوله : « لهم أجرهم ونورهم » (١٩) .

وقوله: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ (٢٠) .

ذكر ما في الدنيا ، وأنه على ما^(٨) وصف ، وأما الآخرة فإنها إما عذاب ، وإما جنة ، والواو فيه واو بمنزلة واحدة ؛ كقولك : ضع الصدقة في كل يتيم وأرملة ، وإن قلت : في كل يتيم أو أرملة ، فالعنى واحد والله أعلم .

وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ (٢٢) .

أى ما أصاب آدمي في الأرض من مصيبة مثل : ذهاب المال ، والشدة ، والجوع ، والخوف

(١) في (١) ولا تكررنا .

(٢) في (١) كالنهي .

(٣) سقط في ب .

(٤) وهذا هو أصل الكلمة .

(٥) سقط في ح .

(٦) في ح . المتصدقين تحريف .

(٧) قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد من التصديق ، أى صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وافقهما ابن محيصن ، والباقرن بالتشديد فهما من تصدق أعنى الصداقة ، والأصل : المتصدقين والمتصدقات ، أدغم التاء في الصاد (الإتحاف ٤١٠) .

(٨) سقطت الواو في ح ، ش .

« ولا في أنفسكم » الموت في الولد ، وغير الولد ، والأمراض^(١) « إلا في كتاب » يعني : في العلم الأول ، مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَ تِلْكَ النَّفْسَ أَى :^(٢) نخلقها ، إن ذلك على الله يسير ، ثم^(٣) يقول : إن حفظ ذلك من جميع [١/١٩٤] الخلق على الله يسير ، ثم أدب عباده ، فقال : هذا لكيلا تأسوا على ما فاتكم . أَى : لا تحزنوا^(٤) : « ولا تفرحوا بما آتاكم » (٢٣) ، ومن قرأ : بما آتاكم بغير مد يجعل النعل — لما^(٥) .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ (٢٤) .

هذه اليهود بخلت حسداً أن تُظهر^(٦) صفة النبي صلى الله عليه وسلم حسداً للإسلام ؛ لأنه يذهب ملكهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة أهل المدينة بغير — هو —^(٧) دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

ذكر أن الله عز وجل أنزل : القلاة والكلبتين والمطرقة . قال^(٨) الفراء : القلاة : السندان .

وقوله : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

يريد : السلاح للقتال ، ومنافع للناس^(٩) مثل : السكين ، والفأس ، والمز^(١٠) وما أشبه ذلك .

وقوله : ﴿ النَّبُوءَةِ ﴾ (٢٦) .

وفي مصحف عبد الله بالياء بياءين : النَّبِيَّةِ بياءين والهمزة في كتابه تثبت بالألف في كل نوع ،

(١) في ح : والأرض ، تحريف .

(٢) في ش : أن ، تحريف .

(٣) سقط في ب ، ش .

(٤) في ح ، ش : وقال : ولا تفرحوا .

(٥) هي قراءة أبي عمرو والحسن ، والباقيين بالمد من الإيتاء أي بما أعطاكم الله إياه . (الإتحاف : ٤١١) .

(٦) في ش : : أن يظهرها .

(٧) في مصاحف أهل المدينة فإن الله الغني الحميد (البحر المحيط ١/٣٩٨) .

(٨) مكررة في ب .

(٩) في القرطبي : عن ابن عباس ، نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين : السندان ،

والكلبتان ، والميئعة ، والمطرقة ، والإبرة .

(١٠) كذا في النسخ ولعلها الحسن .

فلو كانت همزة لأثبتت بالألف ، ولو كانت الفعولة لكانت بالواو ، ولا تخلو أن تكون مصدر النبأ^(١) أو النبيية مصدرا فنسبت^(٢) إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والعرب تقول : فَعَلَ ذَلِكَ^(٣) في غُلُومِيته ، وفي غُلُومِيته^(٤) ، وفي غلاميته ، وسمع الكسائي

العرب تقول : فعل ذلك في وليديته يريد : وهو وليد أي : مولود ، فما جاءك من مصدر لاسم موضوع ، فلك فيه : الفعولة ، والفعولية ، وأن تجعله منسوبا على صورة الاسم ، من ذلك أن تقول : عبد بين العبودية ، والعبودية والعبودية^(٥) ، فقس على هذا .

وقوله : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ (٢٨)

الكفل : الحظ ، وهو في الأصل ما يكتفل به الراكب فيجسه ويحفظه عن^(٦) السقوط ، يقول : يحصنكم الكفل من عذاب الله ، كما يحصن هذا الراكب الكفل من السقوط .

وقوله : ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩)

وفي قراءة عبد الله : لكي يعلم أهل الكتاب ألا يقدرُونَ ، والعرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل^(٧) في آخره جحد ، أو في أوله جحد غير مصرح ، فهذا مما دخل آخره الجحد ، فجعلت (لا) في أوله صلة . وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به^(٨) فقوله عز وجل : « مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ »^(٩) .

(١) في ح : مصدرا للنبأ .

(٢) في ب : مصدر نسبت ، وفي ش : مصدرا نسبت .

(٣) في ش : ذلك .

(٤) في ح : غلومية ، تحريف .

(٥) سقط في ح ، ش .

(٦) في ش : على ، تحريف .

(٧) في ش : داخل .

(٨) سقط في ح .

(٩) سورة الأعراف الآية : ١٢ .

وقوله : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ »^(١)

وقوله : « وَحَرِّمَ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »^(٢)

وفي الحرام معنى الجحد والمنع ، وفي قوله : (وما يشعركم) فلذلك جعلت (لا) بعده صلة معناها السقوط من الكلام .

ومن سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ (١) .

نزلت في امرأة يقال لها : خولة ابنة ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت الأنصاري ، قال لها [١٩٤/ب] إن لم أفعل كذا وكذا قبل أن تخرجي من البيت فأنت علي كظهر أمي ، فأنت خولة رسول الله صلى الله عليه تشكو ، فقالت : إن أوس بن الصامت تزوجني شابة غنية ، ثم قال لي كذا وكذا وقد ندم ، فهل من عذر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه : ما عندي في أمرك شيء ، وأنزل الله الآيات فيها ، فقال عز وجل : (قد سمع الله) ، وهي في قراءة عبد الله : (قد يسمع الله) ، « والله قد يسمع تحاوركما » ، وفي قراءة عبد الله : « قول التي تحاورك^(٣) في زوجها » حتى ذكر الكفارة في الظهار ، فصارت عامة .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ ﴾ (٢)

قرأها يحيى والأعمش وحمزة (يظَاهرون)^(٤) ، وقرأها بعض أهل الحجاز كذلك ، وقرأها الحسن ونافع « يَظَاهَرُونَ » فشدد^(٥) ، ولا يجمل فيها ألنا ، وقرأها عاصم^(٦) وأبو عبد الرحمن السلمي^(٦)

(١) سورة الأنعام الآية : ١٠٩ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٩٥ . وقرأ ابن عباس : وحريم . وقرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وافقه

٢ . الأعمش . حرام . انظر معاني القرآن ٢/٢١١ .

(٣) في ش : تجاورك وهو تصحيف .

(٤) وهي قراءة ابن هانر ، والكسائي ، وأبي جعفر وخلف (الإتحاف : ٤١١) .

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب (الإتحاف : ٤١١) .

(٦-٦) في ب ، ش : عاصم والسلمي أبو عبد الرحمن .

(يظَاهرون) يرفعان الياء ، ويثبتان الألف ، ولا يشددان ، ولا يجوز فيه التشديد إذا قلت :
(يظَاهرون) وهي في قراءة أبيّ : يظَاهرون من نساّهم قوة لقراءة أصحاب عبد الله .

وقوله ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٢)

الأمهات في موضع نصب لما أقيت منها الباء نصبت ، كما قال في سورة يوسف : « ما هذا ^(١)
بشراً » ^(٢) إنما كانت في كلام أهل الحجاز : ما هذا ببشر ؛ فلما أقيت الباء ^(٣) ترك فيها أثر سقوط
الباء وهي في قراءة عبد الله « ما هن بأمهاتهن » ^(٤) ، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا ، فقالوا
« ما هذا ^(٥) بشر » ، « ما هن أمهاتهن » ^(٦) .

أنشدني بعض العرب :

رِكَابُ حُسَيْلٍ آخَرَ الصَّيْفِ بَدَّنَ وَنَاقَةُ عَمْرٍو مَا يُحْمَلُ ^(٧) لَهَا رَحْلٌ
ويزعم حل ^(٨) أنه فرع قومه وما أنت فرع يا حسيل ولا أصل
وقوله ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ (٣)

يصلح فيها في العربية : ثم يعودون إلى ما قالوا ، وفيما قالوا . يريد : يرجعون عما قالوا ،
وقد يجوز في العربية أن تقول : إن عاد لما فعل ، يريد إن فعله مرة أخرى ، ويجوز : إن عاد
لما فعل : إن نقض ما فعل ، وهو كما تقول : حلف ان يضربك فيكون معناه : حلف لا يضربك
وحلف ليضربك .

وقوله : ﴿ كُتِبُوا ﴾ (٥) .

غيظوا وأحزبوا يوم الخندق « كما كتبت ^(٩) الذين من قبلهم » يريد : من قاتل الأنبياء
من قبلهم .

(١) ما هذا مكررة في ش .

(٢) سورة يوسف الآية ٣١ .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بأمهاتكم ، تحريف .

(٥) الرفع لغة تميم ، وقرأ به حاصم في رواية المفضل عنه (البحر المحيط ٨ / ٢٣٢) .

(٦) في ش : يحمل خطأ .

(٧) في ش : حسيل .

(٨) في ش كتب وهو تصحيف .

وقوله: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ﴾ (٧) .

القراء على الياء في يكون ، وقرأها بعضهم^(١) : ما تكون ؛ لتأنيث : النجوى .

وقوله: ﴿ ثَلَاثَةٍ ﴾ (٧) .

إن شئت خفضتها على أنها من نعت النجوى ، وإن شئت أضفت النجوى إليها ، ولو نصبت على أنها فعل لكان — كان صواباً^(٢) .

وقوله: ﴿ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ (٧) .

وهي في قراءة عبد الله : « ولا أربعة إلا هو خامسهم » لأن المعنى غير مضمور له ، فكفى ذكر بعض العدد من بعض .

وقوله: ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ ﴾ (٧)

موضع : أدنى ، وأكثر . خفض لاتباعه : الثلاثة ، والخمسة ، ولو رفعه رافع كان صواباً^(٣) ، كما قيل : « ما لكم من إله غيره »^(٤) ، كأنه قال : ما لكم إله غيره .

[٢٠٦ / ١] وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ (٨)

نزلت في اليهود والمنافقين ، وكانوا إذا قاعدوا مسلماً قد غزاه قريب في بعض سرايا رسول الله صلى الله عليه تناجى الاثنان من اليهود والمنافقين بما يوقع في قلب المسلم أن صاحبه قد قتل ، أو أصيب ، فيحزن لذلك ، فتهوا عن النجوى .

وقد قال الله : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ ﴾ (١٠)

وقوله: ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (٨) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ، وأبي حيوة ، وشيبة (البحر المحيط ٢٣٤/٨) .

(٢) قرأ ابن أبي عميرة بالنصب على الحال . وقال الزمخشري أو على أول نجوى بمنجابين ونصبها من المستكن فيه .

(٣) انظر تفسير الزمخشري ٢ : ٤٤١ والبحر المحيط ٢٣٥/٨ .

(٤) وهي قراءة الحسن ، وابن أبي إسحق ، والأعمش ، وأبي حيوة ، وسلام ، ويعقوب . (البحر المحيط

٢٣٦/٨) .

(٥) سورة الأعراف الآية ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ . وهود في الآيات : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، والمؤمنون ٢٣ ، ٣٢

قراءة العرام بالآلف ، وقراها يحيى بن وثاب : وينتجون ^(١) ، وفي قراءة عبد الله : إذا
انتجيتم ^(٢) فلا تفتجوا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٨)

كانت اليهود تأتي النبي صلى الله عليه ، فيقولون ^(٣) : السام عايك ، فيقول لهم ^(٤) : وعليكم ،
فيقولون : لو ^(٥) كان محمد نبياً لا ستجيب له فينا ؛ لأن السام : الموت ، فذلك قوله : ﴿ لَوْلَا ^(٦) يَعْذِبَنَا
اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ : أى : هلاً ^(٧) .

وقوله : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ (١١) .

قرأها الناس : تَفَسَّحُوا ^(٨) ، وقرأ ^(٩) الحسن : تفاسحوا ^(١٠) ، وقرأ أبو عبد الرحمن : في
الجالس ^(١١) ، وتفاسحوا ، وتفاسحوا متقاربان مثل : تظاهرون ، وتظهرون ، وتعاهدته وتمهده ،
راءبت ورأيت ، ولا أضعف ولا تصغر ^(١٢) .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾ (١١) .

قرأ الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها ^(١٣) ، وهما لفتان كقولك : يَعْكِفُونَ
وَيَعْكُفُونَ ^(١٤) ، ويعرشون ، ويعرشون ^(١٥) ،

(١) وهى أيضا قراءة حمزة وطلحة والأعمش مضارع انتجى (البحر المحيط ٢٣٦/٨) وانظر ص ٣٨٢ من الجزء
الأول معاني القرآن .

(٢) فى (١) انتجيتم ، تحريف .

(٣) فى ب : يقول ، تحريف .

(٤) زيادة فى ح ، ش .

(٥) سقط فى ح .

(٦) فى ح ، ش لو يعذبنا ، تحريف .

(٧) فى ح ، ش فهلاً .

(٨) سقط فى ش ، وكتبت بين السطور فى ب .

(٩) فى ب ، ش قرأها .

(١٠) وهى قراءة قتادة وعيسى (البحر المحيط ٣٦/٨) .

(١١) وهى قراءة عاصم والحسن (انظر الإتحاف ٤١٢) .

(١٢) سورة لقمان الآية ١٨ .

(١٣) وهى قراءة نافع وابن عامر وحفص وأبي بكر وأبي جعفر (الإتحاف : ٤١٢) .

(١٤) من قوله تعالى : فأذوا على قوم يعكفون على أصدانهم . الأعراف : ١٣٨ وهى فى ش ويكفون . تحريف .

(١٥) من قوله تعالى : وما كانوا يعمرشون . الأعراف ١٣٧ . ومن الشجر وما يسمرشون . النحل ٦٨ .

وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ (١٢)
 كانوا قد أمروا أن يتصدقوا قبل أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه - بالدرهم ونحوه ،
 فنقل ذلك عليهم ، وقل كلامهم رسول الله صلى الله عليه بخلا بالصدقة ، فقال الله :
 « أَشْفَقْتُمْ » (١٣) أي : أبخلتم أن تتصدقوا ، فإذا فعلتم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمسخت الزكاة
 ذلك الدرهم .

وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ (١٤)
 نزلت في المنافقين كانوا يوالون اليهود « ما هم منكم » من المسلمين ، « ولا منهم » على دين
 المنافقين ؛ هم يهود .

وقوله: ﴿ اسْتَخْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (١٩)

غلب عليهم .

وقوله: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَشْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (٢١)

الكتاب : يجري مجرى القول ، تدخل فيه أن ، وتستقبل بجواب اليمين ؛ لأنك تجد الكتاب
 قولاً في المعنى كنى عنه بالكتاب ، كما يكفى عن القول : بالزعم ، والنداء ، والصياح ، وشبهه .

[٢٠٦ / ب] وقوله: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢٢)

نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، وذلك أنه كتب إلى أهل مكة : أن النبي صلى الله عليه
 يريد أن يفزركم فاستعدوا لما أراد رسول الله صلى الله عليه افتتاح مكة ، فأتى النبي صلى الله
 عليه بذلك الوحي ، فقال له ^(١) : مادعاك إلى ما فعلت ؟ قال : أحببت أن أتقرب إلى أهل مكة
 لمكان ^(٢) عيالي فيهم ، ولم يكن عن عيالي ذاب هناك ، فأنزل الله هذه الآية .

الجماعة من أهل الكوفة والبصرة والحجاز على : كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وقرأ بعضهم : كَتَبَ ^(٣)

(٢٠١) زيادة من ب ، ، ش .

(٣) وهي قراءة أبي حنيفة والمفضل عن عاصم : (البحر المحيط ٨ / ٢٣١) .

(ومن سورة الحشر)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ (٢) هؤلاء بنو النضير : كانوا قد عاقدوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا عليه ، فلما نكس المسلمون يوم أحد غدروا ، وركب حبي بن أخطب إلى أبي سفيان وأصحابه من أهل مكة ، فتعاقدوا على النبي صلى الله عليه وآله ، وأتاه الوحي بذلك ، فقال للمسلمين : أمرت بقتل حبي ، فانتدب له طائفة من المسلمين فقتلوه ، وعندما عليهم النبي صلى الله عليه وآله ، فتحصنوا في دورهم ، وجعلوا ينتقبون الدار إلى التي هي أحسن منها ، ويرمون النبي صلى الله عليه وآله بالحجارة التي يخرجون منها ، وجعل المسلمون يهدمون دورهم ليتسع موضع القتال ، فذلك قوله [عز وجل] : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ واجتمع القراء على (يُخْرِبُونَ) إلا أبا عبد الرحمن السلمي ، فإنه قرأ (يخرَّبون)^(١) ، كأن يخرَّبون : يهدمون ، ويخرَّبون - بالتخفيف : يخرجون^(٢) منها يتركونها ، ألا ترى أنهم كانوا ينتقبون الدار فيعطلونها؟ فهذا معنى : (يُخْرِبُونَ) والذين قالوا (يخرَّبون) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه ، وكل صواب . والاجتماع من قراءة القراء أحب إلى .

[وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (٢) :

يا أولى العقول ، ويقال : يا أولى الأبصار : يامن عاين ذلك بعينه^(٣)] .

وقوله : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (٢) :

[هم]^(٤) أول من أجلى عن جزيرة العرب ، وهي الحجاز .

وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ (٥) .

(١) وقرأ بالنشيد أيضا قتادة ، والجحدري ومجاهد وأبو حيوة وعيسى وأبو عمرو (البحر المحيط ٨/٢٤٣) .

(٢) في ش : يخرَّبون ، تحريف .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب ، ح .

(٤) زيادة في ب ، ح .

حدثنا الفراء قال : حدثني حَبَّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخل كله ذلك اليوم ، يعني : يوم بني النضير إلا العجوة . قال ابن عباس : فكل شيء من النخل سوى العجوة ، هو ^(١) اللين .

قال الفراء : واحده : لينة ، وفي قراءة عبد الله : « ما قطعتم من لينة ولا تركتم قومًا على أصوله إلا يأذن الله » ، يقول : إلا بأمر الله .

وقوله : ﴿ أصوله ﴾ ^(٢) - ^(٥)

ذهب إلى الجمع في اللين كله ، ومن قال : أصولها — ذهب إلى تانيث النخل ؛ لأنه يذكر ويؤنث .

وقوله : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ [١ / ١٩٦] عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ ^(٦) .

كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه قد أحرز ^(٣) غنيمة بني النضير وقريظة وفدك ، فقال له الرؤساء : خذ صفيتك ^(٤) من هذه ، وأفردنا بالربع ^(٥) ، فجاء التفسير : إن هذه قرى لم يقاتلوا ^(٦) عليها بخيل ، ولم يسيروا ^(٧) إليها على الإبل ، وإنما مشيتم إليها على أرجلكم ، وكان بينها وبين المدينة ميلان ، فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من المهاجرين ، كانوا محتاجين وشهدوا بدرًا ، ثم قال : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » ^(٧) .

هذه الثلاث ، فهو لله وللرسول خالص .

ثم قال : « وَلِذِي الْقُرْبَى » ^(٧) .

لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتامى . يتامى المسلمين عامة ، وفيها يتامى بنى عبد المطلب « والمساكين » مساكين المسلمين ليس فيها مساكين بنى عبد المطلب .

(١) في (١) وهو ، والتصحيح من ب ، ح ، ش .

(٢) سقط في ح .

(٣) في ش أحذر ، تعريف .

(٤) الصق من الغنيمة : ما يختاره الرئيس لنفسه قبل التهمة .

(٥) في ش بالرفع ، تعريف .

(٦) في ش : اتقوا .

(٧) في ش : يسيروا ، تعريف .

ثم قال : كَيْ لَا يَكُونَنَّ ذَلِكَ الْفِي دَوْلَةٍ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ - الرُّؤَسَاءِ - يُعْمَلُ بِهِ كَمَا كَانَ (١)
 يعمل في الجاهلية ، ونزل في الرؤساء : « وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
 فَانْتَهُوا » (٧) فرضوا . والدولة : قرأها (٢) الناس برفع الدال إلا السلمي - فيما أعلم - فإنه قرأ :
 دولة : بالفتح ، وليس هذا للدولة بموضع إنما الدولة في الجيشين يهزم هذا هذا ، ثم يهزم الهازم ، فتقول :
 قد رجعت الدولة على هؤلاء ، كأنها المرة (٣) ، والدولة في الملك والسنن التي تغير (٤) وتبدل على
 الدهر ، فذلك الدولة (٥) .

وقد قرأ بعض العرب : (دولة) ، وأكثرهم نصبها (٦) وبعضهم : يكون ، وبعضهم : تكون (٧) .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٨)

يعنى : الأنصار ، يحبون من هاجر إليهم لما أعطى المهاجرون ما قسم لهم النبي صلى الله عليه
 من فيء بني النضير لم يأمن على غيرهم أن يحسدكم إذ لم يقسم لهم . فقال النبي صلى الله عليه
 ١٠ للأنصار : إن شئتم قسمتم لهم من دوركم وأموالكم ، وقسمت لكم كما قسمت لهم ، وإما أن يكون
 لهم القسم ، ولكم دياركم وأموالكم ، فقالوا : لا ، بل تقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم
 في القسم ، فأنزل الله جل وعز هذه الآيات ثناء على الأنصار ، فقال : « يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ » (٩)
 يعنى المهاجرين : « وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ » (٩) الآية .

وفي قراءة عبدالله : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » (١٠) يعنى المهاجرين : يقولون ربنا اغفر لنا
 ١٥ وإخواننا (٨) الذين تبوءوا الإيمان من قبل ، وألف بين قلوبنا ، ولا تجعل فيها غمرا (٩)
 للذين آمنوا .

(١) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) في ح : قرأ .

(٣) في ش : المرأة ، تحريف .

(٤) في ح ، التي لا تغير وتبدل .

(٥) قال ابن جني في المحتسب : ٣١٦/٢ : من لا يفصل بين الدولة والدولة : ومنهم من يفصل فيقول :
 الدولة في الملك ، والدولة في الملك .

(٦) قرأ هشام بالتذكير مع النصب . وأبو جعفر وعن هشام : تكون بناء التانيث دولة بالرفع على أن كان تامة
 (الإتحاف ٤١٣) .

(٧) قرأ بالتاء عبد الله وأبو جعفر وهشام ، والجمهور بالياء (البحر المحيط ٢٤٥/٨) .

(٨) لا ، مكررة في ش خطأ .

(٩) كذا في ب ، ح ، ش ، والفهر ، بالتحريك : الحشد .

وقوله : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾ (١٣)

يقول : أنتم يا معشر المسلمين أهيب في صدورهم [يعني بني النضير] ^(١) من عذاب الله عندهم ، وذلك أن بني النضير كانوا ذوى بأس ، فحذف الله في قلوبهم الرعب من المسلمين ، ونزل في ذلك : «بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ» (١٤) ليقوى السامون عليهم (تحسبهم) يعني : بني النضير جميعا ، وقلوبهم مختلفة ، وهي في قراءة عبد الله : وقلوبهم أشت ، أى : أشد اختلافا .

وقوله : ﴿أَوْ^(٢) مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (١٤)

قرأ ابن عباس : جدار ، وسائر القراء : جدر على الجمع ^(٣) .

وقوله : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا^(٤) فِي النَّارِ خَالِدِينَ﴾ (١٧)

وهي في قراءة عبد الله : فكان عاقبتهم أنهما ^(٤) في النار خالدان في النار ، وفي [١٩٦/ب] قراءة تنا «خالدتين فيها» نصب ، ولا أشتهى الرفع ، وإن كان يجوز ؛ وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك ، ومثله في الكلام قولك : مررت برجل على بابه متحملا به ، ومثله قول الشاعر :

والزعفرانُ على ترائبها شرقاً به اللبأتُ والنخز^(٥)

لأن الترائب ^(٦) هي اللبأت هاهنا ، فعادت الصفة باسمها الذي وقعت عليه أولا ، فإذا اختلفت الصفتان : جاز الرفع والنصب على حسن . من ذلك قولك : عبد الله في الدار راغبٌ فيك . ألا ترى أن (في) التي في الدار مخالفة (لني) التي تكون في الرغبة ؛ والحجة ^(٧) ما يعرف به النصب

(١) زيادة من ب ، وقد كتبت فيا بين السطور .

(٢) في ش و لا أو ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وكثير من المكيين جدار بالألف وكسر الجيم (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وافقهما اليزيدي (الاتحاف : ٤١٣) . وقرأ كثير من المكيين وهرون عن ابن كثير : جدر ، بفتح الجيم ، وسكون الدال لغة اليمن (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وعن الحسن ، ضم الجيم ، وسكون الدال مع حذف الألف ، وهي قراءة أبي رجاء وأبي حيوة (المختص ٣١٦/٢) ، والباقون بضم الجيم والدال على الجمع (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) سقط في ش .

(٥) أورده في البحر المحيط ، ولم ينسبه ، والرواية فيه : شرقت به مكان : شرقابه (البحر المحيط ٤٥٣/٨) .

(٦) في ح ، ش : التراب ، تحريف .

(٧) في الاصل : ومخة ولعلها : ومخبة ، والنصيب عن تفسير الطبري (٢٨/٥٢) .

من الرفع . ألا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الأولى ، إلا أنك تقول : هذا أخوك في يده درهم قابضا عليه ، فلو قلت : هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم لم يحز (١) . وأنت تقول : هذا رجل في يده درهم قائم إلى زيد . ألا ترى أنك تقول : هذا رجل قائم إلى زيد في يده درهم ، فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ، ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر .

وقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبد الله : ولا أصحاب النار (٢) ، ولا صلة إذا كان في أول الكلام جحد ، ووصل بلا من آخره . و (٣) أنشد في بعض بني كلاب .

إرادة ألا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليلي النوابر (٤)

معناه : إرادة ألا يجمع الله بيننا وبينها ، فوصل بلا .

ومن سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَلْقَوْنَ إِيَّهِمْ بِالْمُودَةِ ﴾ (١)

دخول الباء في : المودة ، وسقوطها سواء ، هذا بمنزلة قولك : أظن أنك قائم ، وأظن بأنك قائم ، وأريد بأن تذهب ، وأريد بأن تقوم . وقد قال الله جلّ وعز :

« وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ (٦) » فأدخل الباء ، والمعنى : ومن يرد فيه إلحادا .

أنشدني أبو الجراح :

فلما رجت بالشرب هزها العصا شحيح له عند الإزاء نهيم (٧)

(١) سقط في ش .

(٢) في - : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار ، وهو تحريف .

(٣) في غير - : أنشد .

(٤) لم أشر على قائله .

(٥) سقط في - .

(٦) سورة الحج الآية : ٢٥ .

(٧) الإزاء : مصب الماء في الحوض ، أو حجر أو جلد أو جله يوضع على فم الحوض . والنهيم : صوت يشبه الأنين .

معناه : فلما رجت أن تشرب . ونزلت هذه السورة في حاطب بن أبي بلتعة ، لما أراد رسول الله صلى الله عليه أن يغزو أهل مكة ، قدمت عليه امرأة من موالى بنى المطلب ، فوصلها المسلمون ، فلما أرادت الرجوع أتاها حاطب بن أبي بلتعة ، فقال : إني معطيك عشرة دنانير ، وكاسيك بردا على أن تبغني أهل مكة كتابا ، فكتب معها ، ومضت تريد مكة ، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما^(١) بالخبر ، فأرسل عليًا والزبير في إثرها ، فقال : إن دفعت إليك الكتاب [وإلا فاضربا]^(٢) [١/١٩٧] عنقها فلدحمتها ، فقالت : تنجيا عني ، فإني أعلم أنك لن تصدقاني حتى تفتشاني ، قال : فاخذت الكتاب ، فجعلته بين قرنين من قرونها ، ففتشها ، فلم يربا شيئا ، فانصرفا راجعين ، فقال علي للزبير : ماذا صنعنا ؟ يخبرنا^(٣) رسول الله أن معها كتابا ونصدقها ؟ فكرا عليها^(٤) ، فقالا : لتخرجين كتابك^(٥) أو لنضربن عنقك ، فلما رأته الجدا أخرجت الكتاب .

وكان فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة :

أما بعد ، فإن رسول الله صلى الله عليه يريد أن يغزوكم ، فخذوا حذرکم مع أشياء كتب^(٦) بها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه بحاطب ، فأقر له ، وقال : حملني على ذلك أن أهلي بمكة وليس من أصحابك [أحد]^(٧) إلا وله^(٨) بمكة من يذب عن أهله ، فأحببت أن أتقرب إليهم ليحفظوني في عيالي ، ولقد علمت أن لن ينفعهم كتابي ، وأن الله بالغ فيهم أمره ، فقال عمر بن الخطاب : دعني فأضرب عنقه ، قال : فسكت النبي صلى الله عليه ، ثم قال : وما يدريك لعل الله قد^(٩) نظر إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

قال الفراء : حدثني بهذا حبان بإسناده .

(١) في ب : فنزل جبريل صلى الله عليه على النبي صلى الله عليه .

(٢) التكملة من ح .

(٣) سقط في ح .

(٤) كذا في ح ، وفي (١) عايه ، تحريف .

(٥) في ش : الكتاب .

(٦) في ش : كنت وهو تصحيف .

(٧) زيادة من ش يتطلبها الأسلوب .

(٨) في ش : له .

(٩) في أ : لعل الله نظر .

وقوله : ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١) . من صلة الأولياء ، كقولك : لا تتخذنه رجلا تلقى (١) إليه كل ما عندك .

وقوله : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ (١) . إن آمنتم ولإن آمنتم ، ثم قال عز وجل : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » (١) فلا تتخذوهم أولياء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ (٣) . قرأها يحيى بن وثاب : يَفْصَلُ (٢) بينكم ، قال : وكذلك يقرأ أبو زكريا ، وقرأها عاصم والحسن بفصل (٣) ، وقرأها أهل المدينة : يَفْصَلُ .

وقوله ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٤) . يعنى حاطبا ، « فيهم » في إبراهيم . يقول :

في فعل إبراهيم ، والذين معه إذ تبرؤا من قومهم . يقول : ألا تأسيت يا حاطب يا إبراهيم ؛ فتبرأ من أهلك كما برىء إبراهيم ؟ ثم قال : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » أي : قد كانت لكم أسوة في أفعالهم إلا في قول إبراهيم : لأستغفرن ؛ فإنه ليس لكم فيه أسوة .

وقوله : ﴿ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ ﴾ (٤) . إن تركت الهمز من برآء أشرت إليه بصدرك ،

فقلت : برآء . (٤) وقال (٥) الفراء : مدّة ، وإشارة إلى الهمز ، وليس يضبط إلا بالسمع ،

(١) في ش : يُلْقَى .

(٢) في ش : يَفْصَلُ ، وفي ب ، ح : يَفْصَلُ .

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر : يَفْصَلُ . مبنيا للمفعول . وقرأ ابن عامر : يَفْصَلُ بالصاد

مشددة مبنيا للمفعول .

وقرأ عاصم ويعقوب : يَفْصَلُ : بفتح الياء ، وإسكان الفاء ، وكسر الصاد مخففة مبنيا للفاعل . وقرأ حمزة والكسائي وخلف : يَفْصَلُ ، بضم الياء وفتح الفاء ، وكسر الصاد المشددة مبنيا للفاعل . (الانحاف ٤١٤) .

(٤) كذا في ح ، وفي غيرها برآ ، والأول الوجه ، ففي اللسان : حكى الفراء في جمعه (برىء) : برآء غير

مصروف على حذف إحدى الهمزتين . وفي المحتسب (٢ : ٣١٩) بعد أن أورد قول الحارث بن حلزة : فإننا من حربهم لبرآء

قال الفراء : أراد برآء ، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفا ، فأخذ هذا الموضع من أبي الحسن في قوله : إن

أشياء أصلها أشياء ، ومنهبه هذا يوجب ترك صرف برآء ، لأنها عنده همزة التانيث .

(٥) في ش : قال .

[ولم 'أبجرها' ^(١)] . ومن العرب من يقول: إنا براا منكم ، فيجري ، ولو قرئت كذلك كان وجها .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ نَوَّكَلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَنَّا ﴾ (٤) . أى : فقولوا هذا القول أنتم ، ويقال : إنه من قبيل ^(٢) إبراهيم عليه السلام وقومه .

وقوله ^(٣) : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ (٥) . لا تظهرن علينا الكفار فيروا أنهم على حق ،

وأنا على باطل .

وقوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ (٧) .

يقول : عسى أن ترجع عدواة بينكم إلى المودة ، فتزوج النبي صلى الله عليه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فكانت المصاهرة مودة .

وقوله : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٨) .

هو لاء خزاعة كانوا عاقدوا النبي صلى الله عليه ألا [١٩٧ / ب] يقاتلوه ، ولا يخرجوه ، فأمر النبي صلى الله عليه ببرهم ، والوفاء لهم إلى مدة أجلهم ، ثم قال :

« إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تُوَلُّوهُمْ » (٩) أن تنصروهم ، يعنى الباقين من أهل مكة .

وقوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (١٠) .

يعنى : فاستحلفوهن ، وذلك أن النبي صلى الله عليه لما صالح أهل مكة بالحديبية فلما ختم

الكتاب خرجت إليه سبيغة بنت الحارث الأسلمية مسلمة ، فجاء زوجها فقال : ردّها علىّ فإن ذلك

فى الشرط لنا عليك ، وهذه طينة الكتاب لم تجفف ، فنزلت هذه الآية « فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ

لأهنّ حلّ لهم ولا هم يحلونّ لهنّ » (١٠)

(١-١) مقدمه حل : وقال الفراء .

(٢) فى - : من قبل ، تحريف .

(٣) فى ب : قوله .

(٤) فى الأصل « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ وَأَخْرَجُوكُمْ أَنْ تُوَلُّوهُمْ »

فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه : ما أخرجك إلينا إلا الحرص على الإسلام ^(١) والرغبة فيه ^(١) ، ولا أخرجك حدث أحدثته ، ولا بفض لزوجك ، خلقت ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه زوجها مهرها ، ونزل التنزيل : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » (١٠)

من كانت له امرأة بمكة أبت أن تُسلم فقد انقطعت العصمة فيما بينها وبين زوجها ، ومن خرج إلى المسلمين من نساءهم مُسلمة ، فقد انقطعت عصمتها من زوجها الكافر ، وللمسلمين أن يتزوجوها بغير عدة .

وقوله : ﴿ وَاسْأَلُوا ^(٢) مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا ^(٣) مَا أَنْفَقُوا ﴾ (١٠) .

يقول : اسألوا ^(٤) أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللاتي يخرجن إليهم منكم مرتدات ^(٥) ، وليسألوا مهور من خرج إليكم من نساءهم .

وقوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ (١٠) .

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة مخففة ، وقرأها الحسن : تُمْسِكُوا ^(٦) ، ومعناه متقارب .
والعرب تقول : أمسكت بك ، ومسكت بك ، وتمسكت بك ^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ ﴾ (١١) أعجزكم . وهي في قراءة عبد الله :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ » ، وأحدٌ يصلح في موضع - شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد ^(٨) في الناس ، فإذا كانت شيء في غير الناس ، لم يصلح أحد في موضعها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ (١١) :

يقول : أعجزكم إن ذهبت امرأة فلحقت بأهل مكة كافرة ، وليس بينكم وبينهم عهد فعاقبتم ، يقول : فغنتم ، فأعطوا زوجها مهرها من الغنيمة قبل الخمس .

(١-١) زيادة في ح .

(٢) في ا ، ب : وسلوا .

(٣) في ب : وليسوا ، ولا نعرف قراءة بالتخفيف في الكلمتين .

(٤) في ب ، ح : سلوا .

(٥) في ش : من ندادات وهو تحريف ، وفيها : وليسألوكم .

(٦) زاد في ب ، ح ، ش : وقرأها بعضهم تُمْسِكُوا ، وضبطت تُمْسِكُوا بضبط قراءة الحسن ، وهو تكرار .

(٧) في ش : به .

(٨) سقط في ح ، ش .

[حدثنا محمد بن الجهم^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ : « فعاقتهم » ، وفسرها : ففنتم ، وقرأها^(٢) حميد الأعرج : فعقتهم مشددة^(٣) ، وهي كقولك : تصعّر ، وتصاعر في حروف قد أنبأتك بها في تأخى^(٤) : فعلت ، وفاعلت .

وقوله : ﴿ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (١٢) .

قرأها السلمي وحده : ولا يقتلن^(٥) أولادهن ، وذكر أن النبي صلى الله عليه لما افتتح مكة قعد على الصفا وإلى جنبه عمر ، فجاءه النساء يباعنه ؛ وفيهن هند بنت^(٦) عتبة ، فلما قال رسول الله صلى الله عليه : « لا يُشركن بالله شيئا » يقول : لا تعبدن^(٧) الأوثان ، ولا تسرقن ، ولا تزنين . قالت هند : وهل تزني الحرة ؟ قال : فضحك عمر ، ثم قال : لا ، لعمرى^(٨) ماتزني الحرة . قال : فلما قال^(٩) : لا تقتلن أولادكن^(١٠) ، هذا فيما كان أهل الجاهلية يثدون ، فبويعوا على ألا يفعلوا ، فقالت هند : قد ربيناهم صفارا ، وقتلتموهم كبارا^(١١) .

وقوله : ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ (١٢) .

كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها : هذا ولدى منك . فذلك البهتان المفتري [١٩٨ / ١] .
وقوله : ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ (١٣) .
يقول : من نعيم الآخرة وثوابها ، كما يتبس الكفار من أهل^(١٢) القبور ، يقول : علموا ألا نعيم

لهم في الدنيا ، وقد ماتوا ودخلوا القبور .

ويقال : كما يتبس الكفار من أصحاب القبور : من ثواب الآخرة ونعيمها .

(١) زيادة في ب .

(٢) في ش : فقرأها .

(٣) وهي قراءة علقمة والنخعي (تفسير القرطبي ١٨ / ٦٩) .

(٤) في ش : أتأخى ، تحريف .

(٥) وهي قراءة علي والحسن أيضا (انظر البحر المحيط ٨ / ٢٥٨) .

(٦) في ش : ابنة .

(٧) في ش : لا تعبدون ، تحريف .

(٨) سقط في ح ، ش .

(٩) في ش : ولا .

(١٠) في ح : أولادهن .

(١١) انظر نص هذه المراجعة في (تفسير القرطبي : ١٨ / ٧٣) .

(١٢) في ح : أصحاب .

ومن سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) .

كان المسلمون يقولون : لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله لأتيناها ، ولو ذهبنا فيه أنفسنا وأموالنا ، فلما كانت وقعة (١) أحد فتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حتى شجج وكسرت رباعيته .
 قال : « لم (٣) تقولون ما لا تفعلون » (٣) لذلك . ثم قال : « كبر مقتا عند الله [أن تقولوا] (٣) فأن في موضع رفع لأن (كبر) بمنزلة قولك : بنس رجالاً أخوك ، وقوله : كبر مقتا عند الله [(٤) : أضمر في كبر اسما (٥) يكون مرفوعا . وأما قوله « كبرت كلمة » (٦) فإن الحسن قرأها رفعا (٧) ، لأنه لم يضر شيئا ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر (٨) في كبرت اسما ينوى به الرفع .

وقوله : ﴿ كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (٤) بالرصاص ، حثهم على القتال .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ (٨) .

قرأها يحيى أو (٩) الأعمش شك الفراء : « والله متم نوره » (١٠) بالإضافة ، ونونها أهل الحجاز : متم نوره . وكل صواب .

وقوله : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (١٠) ﴿ تَوَافُونَ ﴾ (١١) .

(١) في ب ، ح ، ش : كان يوم .

(٢) في ب : النبي .

(٣-٣) سقط في ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في ش .

(٥) في ش : اسم .

(٦) سورة الكهف الآية : ه .

(٧) وهي أيضا قراءة ابن محيصن (الإتحاف ٢٨٨) .

(٨) النصب قراءة الجمهور .

(٩) سقط في ح ، ش .

(١٠) وهي قراءة ابن كثير وحفص وحمزة والكناني وخلف (الإتحاف ٤١٥) .

وفي قراءة (عبد الله: آمنوا) ، فلو قيل في قراءتنا : أن تؤمنوا ؛ لأنه ترجمة للتجارة . وإذا (٢)
فسرت الاسم الماضي بفعل جاز فيه أن وطرحها ؛ تقول للرجل : هل لك في خير تقوم بنا إلى المسجد
فنصلي ، وإن قلت : أن تقوم إلى المسجد كان صوابا . ومثله (٣) مما فسر ما قبله على وجهين قوله :
« فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ » (٤) : أَنَا ، وَإِنَّا (٥) ، فمن قال : أنا ها هنا فهو الذي يدخل (أن) (٦)
في يقوم ، (٧) ومن قال : إنا فهو الذي يلقي (أن) من تقوم ، ومثله : « عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا » (٨)
و(إِنَّا) (٩) .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (١٢) .

جزمت في (١٠) قراءتنا في هل (١١) . وفي قراءة عبد الله للأمر الظاهر ، لقوله : (آمِنُوا) ،
وتأويل : هل أدلكم أمر أيضا في المعنى ، كقولك للرجل : هل أنت ساكت ؟ معناه : اسكت ،
والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا ﴾ (١٣) .

في موضع رفع ؛ أي : ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ، ثم قال : « نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ
وفتح قريب » : مفسر الأخرى ، ولو كان نصرا من الله ، لكان صوابا ، ولو قيل : وآخر تحبونه
يريد : الفتح ، والنصر — كان صوابا .

وقوله : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ (١٤) .

(١-١) سقط في ب .

(٢) في ش : وإن .

(٣) سقط في ح ، ش .

(٤) سورة عبس الآية : ٢٤ .

(٥) قرأها عاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهززة في الحاليين على تقدير لام العلة ، وافقهم الأعمش .
وقرأ رويس بفتحها في الوصل فقط ، والباقون بكسرها مطلقا (الإتحاف ٤٣٣) .

(٦) في ش أي ، تحريف .

(٧) في ش تقوم .

(٨) سورة النمل الآية ٥١ .

(٩) قرأها عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهززة على تقدير حرف الجر ، وكان تامة ، وعاقبة
فاعلها ، وكيف . حال . وافقهم الأعمش والحسن والباقون بكسرها على الاستثناف (الإتحاف ٣٢٨) .

(١٠) في ش : إلى تحريف .

(١١) في ب ، ح : لعل .

قرأها عاصم بن أبي النجود مضافاً (١) ، وقرأها أهل المدينة : أنصاراً الله (٢) ، يرددون الأنصار ، ولا يضيفونها ، وهي في قراءة عبد الله : أنتم أنصار الله .

[١٩٨ / ب] ومن سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَأً يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ (٣) .

يقال : إنهم ممن لم يسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه ، ثم أسلم ، ويقال : هم الذين يأتون من بعد . (وأخريين) في موضع خفض ؛ بمث في الأميز وفي آخريين منهم . ولو جعلتها نصبا بقوله : « وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ » ويعلم آخريين فينصب (٣) على الرد على الماء في : يزكيهم ، ويعلمهم (٤) .

وقوله : ﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (٥) .

يحمل من صلة الجمار ؛ لأنه في مذهب نكرة ، فلو (٥) جعلت مكان يحمل حاملا لقلت : كمثل الجمار حاملا أسفارا . وفي قراءة عبد الله : كمثل حمار يحمل أسفارا والسفر واحد الأسفار ، وهي الكتب العظام . شبه اليهود ، ومن لم يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل . وهما دليلان على النبي صلى الله عليه — بالجمار الذي يحمل كتب العلم ولا يدري ما عليه .

وقوله : ﴿ قُلْ^(٦) إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ (٨) .

أدخلت العرب الفاء في خبر (إن) ؛ لأنها وقعت على الذي ، والذي حرف يوصل ، فالعرب تدخل الفاء في كل (٧) خبر كان اسمه مما يوصل مثل : من ، والذي وإلقاؤها صواب (٨) ، وهي في

(١) في ش : مضافة .

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع (تفسير القرطبي ١٨/٨٩) .

(٣) في ش : فتنصب .

(٤) أي لكان صوابا ، واقتصر العكبري في إعراب القرآن على الوجه الأول (إعراب القرآن ٢/١٣٨) .

(٥) في ش : ولو .

(٦) سقط في ب : إن الموت .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ح ، ش : سواء .

قراءة عبد الله : « إن الموت الذي تفرؤون منه ملائكم » ، ومن أدخل الفاء ذهب بالذي إلى تأويل
الجزء إذا احتاجت إلى أن توصل ، ومن ألقى الفاء فهو على القياس ؛ لأنك تقول : إن أخاك
قائم ، ولا تقول : إن أخاك قائم . ولو قلت : إن ضاربك فظالم كان جائزا ؛ لأن تأويل : إن
ضاربك ، كقولك : إن من يضربك فظالم ، فقس على هذا الاسم المفرد الذي فيه تأويل الجزء
فأدخل له الفاء .

وقال ^(١) بعض المفسرين : إن الموت هو الذي تفرؤون منه ^(٢) ، فجعل الذي في موضع الخبر
للموت . ثم قال : ففروا ^(٣) أولا تفرؤوا فإنه ملائكم . ولا تجد هذا محتملا في العربية والله أعلم
بصواب ذلك .

وقوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ (٩) .

خفصها الأعمش فقال : الجمعة ^(٢) ، وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، وفيها لغة ^(٤) : جُمعة ، وهي لغة
لبنى عقيل ^(٥) لو قرئ بها كان صوابا . والذين قالوا : الجمعة : ذهبوا ^(٦) بها إلى صفة اليوم أنه يوم
جُمعة ، كما تقول : رجل ضحكة للذي يكثر الضحك .

وقوله : ﴿ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٩) .

وفي قراءة عبد الله : « فامضوا إلى ذكر الله » ^(٧) ، والمضى والسعى والذهاب في معنى واحد ؛
لأنك تقول للرجل : هو يسعى في الأرض يبتغي من فضل الله ، وليس ^(٨) هذا باشتداد .
وقد قال بعض الأئمة : لو قرأتها : « فاسعوا » لاشتدت يقول ^(٩) : لأمرعت ، والعرب تجعل
السعى أسرع من المضى ، والقول فيها القول الأول .

(١) في ش : قال .

(٢-٣) سقط في ش .

(٣) وهي أيضا قراءة عبد الله بن الزبير (تفسير القرطبي ٩٧/١٨)

(٤) في ش : لفلة ، تحريف .

(٥) وقيل إنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم (تفسير القرطبي ٩٧/١٨) .

(٦) سقط في ب ، ح ، د ، ش .

(٧) وهي أيضا قراءة علي وعمر وابن عباس وأبي وابن عمر ، وابن الزبير وأبي العالية والسلمي ومسروق وطاوس

٢٥ وسالم بن عبد الله وطلحة بخلاف (المحاسب ٣٢١/٢) .

(٨) في ح ، د ، ش : فليس .

(٩) في ش : لقول ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ وَذَرُّوا الْبَيْعَ ﴾ (٩) .

إذا أمر بترك البيع فقد أمر بترك الشراء ؛ لأن المشتري والبيع يقع عليهما البيعان ، فإذا أذن المؤذن^(٢) من يوم الجمعة حرم البيع والشراء [١/١٩٩] .

وقوله : ﴿ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١٠) .

هذا : إذن ، وإباحة ، من شاء باع ، ومن شاء لزم المسجد .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ (١١) .

فجعل الهاء للتجارة دون^(٣) اللهو ، وفي قراءة عبد الله : « وإذا رأوا^(٤) لهوا أو تجارة انفضوا

إليها » . وذكروا أن النبي صلى الله عليه [عليه] ^(٥) كان يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية

الكلبي بتجارة من الشام فيها كل ما يحتاج إليه الناس ، فضرب بالطبل^(٦) ليؤذن الناس بتدومته ؛

فخرج جميع الناس إليه إلا ثمانية نفر ، فأنزل الله عز وجل « وإذا رأوا تجارة » يعني : التجارة التي

قدم بها ، « أو لهوا » : يعني : الضرب بالطبل . ولو قيل : انفضوا إليه ، يريد : اللهو كان صوابا ،

كما قال : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا » ^(٧) ولم يقل : بها . ولو قيل :

بهما ، وانفضوا إليهما كما قال : « إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا » ^(٨) ، كان صوابا

وأجود من ذلك في العربية أن تجعل الراجع من الذكر للآخر من الاسمين وما بعد ذلك فهو جائز .

وإنما اختير في انفضوا إليها — في قراءتنا وقراءة عبد الله ؛ لأن التجارة كانت أهم إليهم ، وهم بها

أسرّ منهم بضر^(٩) الطبل ؛ لأن الطبل إنما دل عليها ، فالعنى كله لها .

(١-١) سقط في ح .

(٢) في ح : فإذا أذن من .

(٣) سقط في ح .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة يقتضيا المتام .

(٦) في ش : الطبل .

(٧) سورة النساء الآية : ١١٢ .

(٨) سورة النساء الآية : ١٣٥ .

(٩) في ب ، ح ، ش : بصوت .

ومن سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١) .

يقول القائل : قد شهدوا للنبي صلى الله عليه ، فقالوا : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ » فكيف كذبهم الله ؟ .

يقال : إنما أ كذب (١) ضميرهم ؛ لأنهم أضرروا النفاق ، فكما لم يقبل إيمانهم وقد أظهروه ، فكذلك جعلهم كاذبين ؛ لأنهم أضرروا غير ما أظهروا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (٤) .

من العرب من يجزم بإذا ، فيقول : إذا تم أقم ، أنشدني بعضهم :

وَإِذَا نَطَاوِعُ أَمْرٍ سَادَتِنَا لَا يَثْنِنَا جُبْنٌ وَلَا بُحْلٌ

وقال آخر (٢) :

وَاسْتَفْنِي مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصْبِكُ خِصَاصَةً فَتَجَمَّلُ (٣)

وأكثر الكلام فيها الرفع ؛ لأنها تكون في مذهب الصفة ، ألا ترى أنك تقول :

الرُّطْبُ (٤) إذا اشتد الحر ، تريد في ذلك الوقت . فلما كانت في موضع صفة كانت صلة للفعل (٤)

الذي يكون قبلها ، أو بعد الذي يليها ، كذلك قال الشاعر :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبٌ (٥)

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ ﴾ (٤) .

خفف الأعمش (٦) ، وثقل إسماعيل بن جعفر المدني عن أصحابه وعاصم ، فمن ثقل فكأنه جمع

(١) في ش أذكر ، تحريف .

(٢) في ش الآخر .

(٣) هو لعبد قيس بن خفاف (انظر المفضليات ١٨٥/٢) والأصعبيات ٢٦٩ . وفي (ح) « فتجمل » مكان « فتجمل »

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) الخزانة ٢٤٣/١ .

(٦) وهي قراءة عقيل وأبي عمرو والكسائي والبراء بن عازب ، واختيار أبي عبيد (تفسير القرطبي ١٢٥/١٨) .

خشبة خشابا ، ثم جمعه [ب / ١٩٩] فقتل ، كما قال ^(١) : ثمار وثمر . وإن شئت جمعته ، وهو خشبة على خشب ، نغفت وثقلت ، كما قالوا : البدنة ، والبدن والبدن ^(٢) ، والأكم والأكم .
والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة أرى على فعل ؛ من ذلك : أجمه وأجم ، وبدنة وبدن ، وأكمة وأكم .

ومن ذلك [من] ^(٣) المعتل : ساحة وسوح ، وساق وسوق ، وعانة وعون ، ولاية ^(٤) ولوب ، وقارة ^(٥) وقور ، وحياة وحى ، قال العجاج :
ولو ترى إذ الحياة حى ^(٦)

وكان ينبغي أن يكون : حوى ، فكسر أولها لثلاث تبدل الياء واوا ، كما قالوا : بيض وعين .
وقوله : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (٤) .

جينا وخوفا ، ثم قال : « هم العدو » ، ولم يقل : هم الأعداء ، وكل ذلك صواب .
وقوله : ﴿ لَوْ وَارَوْسَهُمْ ﴾ (٥) .

حركوها استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعائه . وقرأ بعض أهل المدينة : « لو واره وسهم » بالتخفيف ^(٧) .
وقوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ (٧) .

كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة من غزواته ، فالتقى رجل من المسلمين يقال له : جمال ^(٨) وآخر ^(٩) من المنافقين على الماء فزدحما عليه ، فلفظه جمال ^(٩) ، فأبصره عبد الله بن أبي ، ففضب ، وقال ^(١٠) : ما أدخلنا هؤلاء القوم دارنا إلا لنلطم ما لهم ؟ وكلهم الله إلى جمال ، وذوى جمال ^(١١) ،

(١) فى ش : قالوا .

(٢) سقط فى ح ، ش .

(٣) زيادة من ش تقيم العبارة .

(٤) اللابة : الحرة .

(٥) القارة : الجبيل ، أو الصخرة العظيمة .

(٦) يروى وقد مكان ولو . انظر أراجيز العرب : ١٧٥ . واللسان (حى) ، والحى : الحياة .

(٧) التخفيف قراءة نافع . تفسير القرطبي ١٢٧/١٨ وروح ؟ (الاتحاف ٤١٦) .

(٨) فى تفسير القرطبي اسمه جهجاه (القرطبي ١٢٧/١٨) .

(٩-٩) سقط فى ح ، ش .

(١٠) فى ب : فقال .

(١١) كان جمال من فقراء المهاجرين ، فهذا قوله : وكلهم الله ...

ثم قال : إنكم لو منعتم أصحاب هذا الرجل الطعام لفرقوا عنه ، وانفضوا ، فذلك قوله : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا » (٧) ثم قال عبد الله بن أبي : « لَثِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ » وسمعا (١) زيد بن أرقم ، فأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن : « وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » (٨) ، ويجوز في القراءة : « لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ » (٢) كأنك قلت : ليخرجن العزيز منها ذليلا ، وقرأ بعضهم : لَنُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ (٣) أي : لنخرجن الأعزَّ في نفسه ذليلا (٤) .

وقوله : ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٠) .

يقال : كيف جزم (وأكن) ، وهي مردودة على فعل منصوب ؟

فالجواب في ذلك أن — الفاء — لو لم تكن في فأصدق كانت مجزومة ، فلما رددت (وأكن) ،

١٠ — ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه ، وهي في قراءة عبد الله ، « وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ » (٥) .

وقد يجوز (٦) نصبها في قراءتنا ، وإن لم تكن فيها الواو ؛ لأن العرب قد تستط الواو في بعض الهجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه ، ورأيت في بعض مصاحف عبد الله : قولاً : قفلا بغير واو .

١٥ (١) في ح : وسمعتنا ، تعريف
 (٢) في البحر المحيط : قرى ، مبنياً للمفعول ، وبالياء . الأعز مرفوع به . الأذل نصباً على الحال . (البحر المحيط ٢٧٤/٨) .
 (٣) هي قراءة الحسن وابن أبي عبيدة ، بنصب الأعز والأذل .
 (٤) فالأعز مفعول والأذل حال . (البحر المحيط ٢٧٤/٨) .
 (٥) وهي قراءة أبي عمرو وابن محيصن ومجاهد . (التفسير الترمذي ١٨/١٣١) والحسن وابن جبير وأبي رجاء وابن أبي اسحق ومالك بن دينار والأعمش (البحر المحيط ٢٧٥/٨) .
 (٦) سقط في ح ، ش .

ومن سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » (١١) .

يريد : إلا بأمر الله ، « ومن يؤمن بالله يهد قلبه »^(١) عند المصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ،ويقال : يهد قلبه^(١) إذا ابتلى صبره ، وإذا أنعم عليه شكره ، وإذا ظلم غفره ، فذلك قوله يهد قلبه [٢٠٠ / ١] .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ (١٤) .

نزلت لما أمر الناس بالهجرة من مكة إلى المدينة ، فكان الرجل إذا أراد أن يهاجر تعلقت به امرأته وولده ، فقالوا : أين تضعنا^(٢) ، ولئن تتركنا ؟ فيرحمهم ، ويقيم متخلفاً عن الهجرة ، فذلك قوله : « فَاحْذَرُوهُمْ » أي : لا تطيعوهم في التخلف .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصَفَّحُوا ﴾ (١٤) .

نزلت في أولاد الذين هاجروا ، ولم يطيعوا عيالاتهم لأنهم قالوا لهم عند فراقهم للهجرة : لئن لم تتبعونا لا ننفق عليكم ، فاحتومهم بعد بالمدينة ، فلم ينفقوا عليهم ، حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه فنزل : ﴿ وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصَفَّحُوا ، وَتَنَفَّقُوا عَلَيْهِمْ ، فَرُخِّصْ لَهُمْ فِي الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ . ﴾

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شِحْحَ نَفْسِهِ ﴾ (١٦) .

يقال : من أدى الزكاة فقد وقى شح نفسه ، وبعض القراء قد قرأ : « وَمَنْ يُوقِ شِحْحَ نَفْسِهِ » ،^{١٥} بكسر الشين^(٣) ، ورفعها الأغلب في القراءة .

* * *

(١-١) ساقط في ش .

(٢) في ش ، تضمن ، تحريف .

(٣) وهي قراءة أبي حيوة وابن أبي عبله (البحر المحيط ٢٤٧/٨) .

ومن سورة النساء القصرى (١)

وهى : سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (١) .

فينبغى للرجل إذا أراد أن يطلق امرأته للعدة أمهلها حتى تحيض حيضة ، ثم يطلقها ، فإذا حاضت حيضة بعد الطلاق طلقها أخرى ، فإن حاضت بعد التطليقتين طلقها ثالثة ، فهذا طلاق العدة ، وقد بان منه ، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وطلاق السنة : أن يطلقها طاهراً في غير جماع ، ثم بدعها حتى تحيض ثلاث حيضات ، فإذا فعل ذلك بان منه ، ولم يحل له نكاحها إلا بمهر جديد ، ولا رجعة له عليها .

قوله : (٢) ﴿ وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ ﴾ (١) الحيض

وقوله : ﴿ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾ (١) .

التي طلقن (٣) فيها ، ولا يخرجن من قبل أنفسهن « إلا أن يأتين بفاحشة » ، فقال بعضهم : إلا أن يأتين بفاحشة [(٤) إلا أن تحدث حداً ؛ فتخرج ليقام عليها ، وقال بعضهم : إلا أن يأتين بفاحشة (٥)] إلا أن يعصين فيخرجن ، فخرجها (٥) فاحشة يدينه .

وقوله : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ (٢) .

يقول في التطليقة الباقية بمعروف أو سرحوهن بمعروف ، قال : والمعروف : الإحسان .

وقوله : ﴿ أَمَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمْرًا ﴾ (١) .

(١) هذا اسم آخر لسورة الطلاق : وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخارى وغيره : (الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى : ٦٩) وانظر بصائر ذوى التمييز : ٤٦٩/٢ .

(٢) سقط فى ب .

(٣) فى ح : تطلقن ، تعريف .

(٤) ما بين القوسين ساقط فى ح .

(٥) فى ش : فخرجهن .

هذه الرجعة في التطليقتين .

وقوله : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (٢) .

إذا حاضت حيضة بعد التطليقتين إلى أن تحيض الثالثة ، ولا تغتسل (١) ، فله رجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .

وقوله : ﴿ بِأَلْبَسَ أَمْرَهُ ﴾ (٣) .

القراء جميعاً على التنوين . ولو قرئت : بالغ أمره [على الإضافة (٢)] لكان صواباً (٣) ، ولو قرئ : بالغ أمره بالرفع لجاز (٤) .

وقوله : [٢٠٠/ب] ﴿ وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنْ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ (٤) .

يقول : إن شككم فلم تدرؤا ماعدتها ، فذكروا : أن معاذ بن جبل سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قد عرفنا (٥) عدة التي تحيض ، فما عدة الكبيرة التي قد يتست ؟ فنزل « فعدتهن (٦) ثلاثة أشهر » .
 قام رجل فقال : يا رسول الله ! فما عدة الصغيرة التي لم تحض ؟ فقال : واللأى (٧) لم يحضن بمنزلة الكبيرة التي قد يتست عدتها : ثلاثة أشهر . قام آخر فقال : فالحوامل (٨) ماعدتهن ؟ فنزل : « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » (٤) ؛ فإذا وضعت الحامل (٩) ذا بطنها حلت للأزواج ، وإن كان زوجها الميت على السرير لم يدفن .

وقوله : ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ (٦) .

يقول : على قدر ما يجد أحدكم ؛ فإن كان موسعاً وسع عليها في : المسكن ، والنفقة وإن كان مقتراً (١٠) فعلى قدر ذلك ، ثم قال : « وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن

(١) في ش : يحيض الثالثة ولا يغتسل ، وهو تحريف .

(٢) الزيادة من ب . بين السطور .

(٣) وهي قراءة عاصم وحفص والمفضل وأبان وجيلة وجماعة عن أبي عمرو (البحر المحيط ٢٨٣/٨) .

(٤) وهي قراءة داود بن أبي هند (تفسير القرطبي ١٦١/١٨ والمختب ٣٢٤/٢) .

(٥) في ش : ما وهو خطأ .

(٦) في ش : فنزل ثلاثة أشهر .

(٧) في ب ، ش : اللأى .

(٨) في (١) : الحوامل ، تحريف .

(٩) في - : مقبرا .

حَمَلُهُنَّ» (٦) ينفق عليها من نصيب مافي بطنها ، ثم قال : «فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن»
أجر الرضاع .

وقوله : ﴿ وَأَتَمِرُوا بِأَيْدِيكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ (٦)

يقول : لاتضار المرأة زوجها ، ولا يضر^(١) بها ، وقد أجمع^(٢) القراء على رفع الواو من :
«وَجِدْكُمْ»^(٣) ، وعلى رفع القاف من «قُدِرَ»^(٤) [وتخفيفها]^(٥) ولو قرءوا : قَدَّرَ^(٦) كان صوابا .
ولو قرءوا مِنْ «وَجِدْكُمْ»^(٧) كان صوابا ؛ لأنها لغة لبني تميم .

وقوله : ﴿ فَخَاسِبُنَاهَا حِسَابًا ^٨ شَدِيدًا ﴾ (٨) .

في الآخرة^٨ ، «وعذبناها عذاباً نُكْرًا» (٨) في الدنيا ، وهو مقدم ومؤخر ، ثم قال : «فَذَاقَتْ
وَبَالَ أَمْرَهَا» من عذاب الدنيا «وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا» (٩) النار وعذابها .

وقوله : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ (١٠) رَسُولًا (١١)

نزلت في الكتاب بنصب الرسول ، وهو وجه العربية ، ولو^(٩) كانت رسول بالرفع كان
صوابا ؛ لأن الذكر رأس آية ، والإستئناف بعد الآيات حسن . ومثله قوله : «التائبون»^(١٠)
وقبائها : «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، فلما قال : «وذلك هو الفوز العظيم»^(١١) استؤنف
بالرفع ، ومثله : «وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» ، صُمُّ بِكُمْ^(١٢) ، ومثله : «ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ» ثم قال : «فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ»^(١٣) ، وهو نكرة من صفة معرفة ، فاستؤنف بالرفع ،
لأنه بعد آية .

(١) في ش : يضار .

(٢) في ش : ولقد اجتمع .

(٣) في ب : من وجد .

(٤) قرأ الجمهور «قدر» منقفا . (البحر المحيط ٨ / ٢٨٦)

(٥) زيادة في ب ، ح ، ش .

(٦) هي قراءة ابن أبي عمير .

(٧) هي قراءة الأعرج والزهري (القرطبي ١٨ / ١٦٨) .

(٨-٩) سقط في ج ، ش

(٩) في ح ، ش : فلو .

(١١) التوبة ١١١ .

(١٠) التوبة ١١٢ .

(١٣) البروج : الآية ١٦

(١٢) البقرة الآيتان : ١٧ ، ١٨

وقوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (١٢)

خاق سبعا ، ولو قرئت : « مثلهن » إذ لم يظهر الفعل كان صوابا (١) .

تقول في الكلام : رأيت لأخيك إبلا ، ولوالدك شاء كثير (٢) ، إذا لم يظهر الفعل .

قال يعنى الآخر (٣) جاز : الرفع ، والنصب إذا كان مع الآخر صفة رافعة فقس عليه إن شاء الله .

ومن سورة المحرم (٤)

[٢٠١ / ١] بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ (١)

- نزلت في مارية القبطية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل لكل امرأة من نسائه يوماً ، فلما كان يوم عائشة زارتها حفصة بنت عمر ، فخلا بيتهما ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية القبطية ، وكانت (٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم في منزل حفصة ، وجاءت حفصة إلى منزلها فإذا الستر مرخي ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتكتمين عليّ؟ فقالت : نعم ، قال : فإنها عليّ حرام يعنى مارية ، وأخبرك : أن أباك وأبا بكر سيملكان من بعدى ، فأخبرت حفصة عائشة الخبر ، ونزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فدعا حفصة فقال : ما حملك على ما فعلت؟ قالت له : ومن أخبرك أنى قلت ذلك لعائشة؟ قال : « نبأني العليم الخبير » ثم طلق حفصة تطليقة ، واعتزل نساءه تسعة وعشرين يوماً . ونزل عليه : ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ من نكاح مارية ، ثم قال : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ (٦) تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ (٢) يعنى : كفارة أيمانكم ، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ، وعاد إلى مارية .

(١) قرأ (مثلهن) بالرفع المفضل عن حاصم وعصمة عن أبي بكر . (البحر المحيط : ٨ : ٢٨٧) .

(٢) في ش : شينا تحريف .

(٣) في ش : في الآخر .

٢٠

(٤) الأرجح أن (المحرم) تحريف المتحرم ، فهي سورة التحريم والمتحرم ، كما في ش ، ش ، وبصائر ذوى

التمييز : ١ : ٤٧١ ، وفي الإتيان (٢ : ٦٩) أنها تسمى أيضا : (لم تحرم) .

(٥) في ش : فكانت .

(٦) في ش : الله تحلة ، سقط .

قال [الفراء] ^(١) : حدثني بهذا التفسير حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ،
ثم قال : « عرف بعضه » ^(٢) يقول : عرف حفصة ^(٣) بعض الحديث ؛ وترك بعضاً ، وقرأ
أبو عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » ^(٤) خفيفة .

[حدثنا محمد بن الجهم] ^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي
عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » خفيفة .

حدثنا ^(٦) الفراء ، وحدثني شيخ من بني أسد يعني الكسائي عن نعيم عن ^(٧) أبي عمرو عن عطاء
عن أبي عبد الرحمن قال : كان إذا قرأ عليه الرجل : « عَرَفَ بعضه » بالتشديد حصبه
بالحصباء ^(٨) ، وكان الذين يقولون : عَرَفَ خفيفة يريدون : غضب من ذلك وجازى عليه ، كما تقول
للرجل يسئ إليك : أما والله لأعرفن ^(٩) لك ذلك ، وقد لعمرى جازى حفصة بطلاقها ، وهو وجه
حسن ، [^(١٠) وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ^(١١) عرف بالتخفيف] كأبي عبد الرحمن .

وقوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

يعني : عائشة وحفصة ، وذلك : أن عائشة قالت : يا رسول الله ، أما يوم غيري فتتمه ^(١٢) ، وأما
يومي فتفعل فيه ما فعلت ؟ فنزل : إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعَاوَنَكَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَقَدْ
صَفَّتْ قُلُوبُكُمْ » زاعت ومالت وإن تظاهرا عليه « تعاونا عليه ، قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف ،

١٥ (١) زيادة من - ش .

(٢-٣) سقط في - ش .

(٣) وهي أيضا قراءة الكسائي (الاتخاف ٤١٩) وصل وطلحة بن مصرف ، والحسن ، وقتادة ، والكلبي
والأعمش عن أبي بكر (تفسير القرطبي : ١٨٧/١٨) .

(٤) سقط في ش .

٢٠ (٥) زيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :

(٦) في ب ش : قال .

(٨) في ا ، ش بالحصى .

(٩) في ش : لأعرفك تحريف .

(١٠-١١) في - ، ش كما يأتي : وقد ذكر أن الحسن البصري قرأ .

٢٥ (١١) في - ، ش : بالتخفيف عرف .

(١٢) في ب : فتتمه .

وقرأها أهل الحجاز : « تظَاهرَا » بالتشديد « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ » : وليه عليكما « وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » مثلُ أبي بكر وعمر الذين ليس فيهم نفاق ، ثم قال : « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » بعد أولئك ، يريد أعوان ، ولم يقل : ظهراء ، ولو قال قائل (٢) : إن ظهيراً (٣) لجبريل ، واصلح المؤمنين ، والملائكة (٤) — كان صواباً ، ولكنه حسن أن يجعل الظهير للملائكة خاصة ، لقوله : (والملائكة) بعد نصرة هؤلاء ظهير .

وأما قوله : « واصلح المؤمنين » فإنه موحد في مذهب الجميع (٥) ، كما تقول : لا يأتيني إلا سائس (٦) الحرب ، فمن كان ذا (٧) سياسة للحرب فقد أمر بالجيء واحداً كان (٨) أو أكثر منه ، ومثله (٩) : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » (١٠) ، هذا عام [ب / ٢٠١] وليس بواحد ولا اثنين ، وكذلك قوله : « وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا » (١١) ، وكذلك : « إِنَّ الْإِنْسَانَ آفِي خُسْرٍ » (١٢) ، و « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » (١٣) ، في كثير من القرآن يؤدي معنى الواحد عن الجمع (١٤) .

وقرأ عاصم والأعمش : « أَنْ يُبَدِّلَهُ » بالتخفيف ، وقرأ أهل الحجاز : « أَنْ يَبَدِّلَهُ » [بالتشديد] (١٥) وكلُّ صواب : أبدلت ، وبدلت .

وقوله : ﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ (٥) .

هن الصائمات ، قال : ونرى أن الصائم إنما سمي سائحاً لأن السائح لا زاد معه ، وإنما يأكل حيث يجد ، فكأنه أخذ من ذلك (١٦) والله أعلم .

(١) في ش : والملائكة ذلك ، سقط

(٢) في ب : ولو قال إن سقط .

(٣) في ش : ظهير ، تحريف .

(٤) في ش : واصلح المؤمنين والملائكة ، تحريف .

(٥) في ش : جمع .

(٦) في ش : فرا خطأ .

(٧) في ش : ومنه .

(٨) سورة النساء الآية : ١٦ .

(٩) سورة الماعز الآية : ١٩ .

(١٠) التكملة من ب بين السطرين .

(١١) في ش : السائس .

(١٢) سقط في (١) .

(١٣) سورة المائدة الآية ٣٨ .

(١٤) سورة العصر الآية : ٢ .

(١٥) في ش الجميع .

(١٦) في ب : ذاك .

والعرب تقول للفرس إذا كان قائماً على غير علف : صائم ، وذلك أن له قوتين (١) قوتاً غدوة (٢)
وقوتاً عشية ؛ فشبه بتسحر الآدمي وإفطاره .

وقوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ (٦) .

علموا أهليكم ما يدفعون به المعاصي ، علموهم ذلك .

وقوله : ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (٨) .

قرأها بفتح النون أهل المدينة والأعمش ، وذكر عن عاصم والحسن « نَصُوحًا » ، بضم النون ،
وكان الذين قالوا : « نَصُوحًا » أرادوا المصدر مثل : قُعوداً ، والذين قالوا : « نَصُوحاً » جعلوه (٣) من
صفة التوبة ، ومعناها : يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً .

وقوله : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ ﴾ (٨) .

لا يقوله كل من دخل الجنة ، وإنما يقوله أديانهم منزلة ؛ وذلك : أن السابقين فيما ذكر يبرون كالبرق
على الصراط ، وبعضهم كالريح ، وبعضهم كالفرس الجواد ، وبعضهم حبواً وزحفاً ، فأولئك (٣) الذين
يقولون : « رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ » حتى ننجو .

ولو قرأ قارىء : « ويدخلكم (٤) » جزماً لكان وجهاً ؛ لأن الجواب في عسى فيضم في عسى
— الفاء ، وينوي بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء ، ولم يقرأ به أحد (٥) ،

ومثله : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ » * .

ومثله قول الشاعر :

فأبلوني بليتكم لعلی أصالحكم ، واستدرج نويّاً (٦)

فجزم (٧) لأنه نوى الرد على لعلی (٧) .

(١-١) سقط في ش .

(٢) في ش : جعلوا تحريف .

(٣) في ش : أولئك .

(٤) قبلها : « توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم » .

(٥) قرأ به ابن أبي عمير (تفسير القرطبي : ٢٠/١٨) .

(٦) البيت لأبي دراد . أبلوني : أحسنوا صنعكم إلى . والبليّة : اسم منه . استدرج : أرجع أدراجي .

نوى : نوى ، والنوى : الوجه الذي يقصد . انظر الخصاص : ١ / ١٧٦ .

(٧-٧) سقط في ش . (*) المنافقون : ١٠ .

وقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١٠).

- هذا مثل أريد به عائشة ، وحفصة فضرب لهما المثل ، فقال : لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط إيمان زوجيهما ، ولم يضر^(١) زوجيهما نفاقهما ، فكذلك لا ينفعكما نبوة النبي - صلى الله عليه - لو لم تؤمنا ، ولا يضره ذنوبكما ، ثم قال : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ » فأمرها أن تكونا^(٢) : كآسية ، وكريم ابنة عمران^(٣) التي أحصنت فرجها . والفرج هاهنا : جيب درعها ، وذكر : أن جبريل - صلى الله عليه وسلم - نفخ في جيبها ، وكل ما كان في الدرع من خرق أو غيره يقع عليه اسم الفرج . قال الله تعالى : « وَمَالِهَاتٍ مِنْ فُرُوجٍ »^(٤) يعني السماء من فطور ولا صدوع .

ومن سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٢)

- لم يوقع البلوى على أي ؛ لأن فيما بين^(٥) أي ، وبين البلوى^(٥) إضمار فعل ، كما تقول في الكلام : بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ، فكذلك ، فأعمل فيما تراه قبل ، أي مما يحسن فيه إضمار النظر في^(٦) قولك : اعلم أيهم ذهب^(٦) [٢٠٢ / ١] وشبهه ، وكذلك قوله : « سَلَّمَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ »^(٧) يريد^(٨) : سلمهم ثم انظر أيهم يكفل بذلك ، وقد يصاح مكان النظر القول في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٩) ؛ لأنه يأتيهم ؛ فيقول . أيكم ذهب ؟ فهذا شأن هذا الباب ، وقد^(١٠) فسر في غير

(١) في ب ، ح ، ش : يضرر .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها يكونا ، تحريف .

(٣) في ش : بنت .

(٤) سورة ق الآية ٦ ، وفي ش : وما لنا ، تحريف .

(٥-٥) في ح ، ش : بين البلوى ، وبين أي .

(٦-٦) سقط في ب ، ح ، ش .

(٧) سورة التلم الآية ٤٠ .

(٨) زيادة من ح ، ش .

(٩) في ح : ذنب ، تحريف .

(١٠) سقط في ح ،

هذا الموضع . ولو قلت : اضرب أيهم ذهب . لكان نصبا ؛ لأن الضرب لا يحتمل أن يضم (١) فيه النظر ، كما احتمله العلم والسؤال والبلوى .

وقوله : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ (٣)

[حدثني محمد بن الجهم قال (٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية

الجعفي عن أبي إسحاق : أن عبد الله بن مسعود قرأ . « من تفوت » .

حدثنا محمد بن الجهم ، حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة :

أنه قرأ : « تفوت » (٤) وهي قراءة يحيى (٥) ، وأصحاب عبد الله ، وأهل المدينة وعاصم (٦) .

وأهل البصرة يقرءون : « تفاوت » وهما (٧) بمنزلة واحدة ، كما قال (٨) : « وَلَا تُصَاعِرْ ، وَتُصَعَّرْ » (٩)

وتعهدت فلانا وتعاهدته ، والتفاوت : الاختلاف ، أي : هل ترى في خلقه من اختلاف ، ثم قال :

فارجع البصر ، وليس قبله فعل مذكور ، فيكون الرجوع على ذلك الفعل ، لأنه قال : ما ترى ،

فكانه قال : انظر ، ثم ارجع ، وأما النطور فالصدوع والشقوق .

وقوله : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ﴾ (٤) .

يريد : صاغرا ، وهو حسير كليل ، كما يحسر البعير والإبل إذا قومت (١٠) عن هزال وكلال

فهى الحسرى ، وواحدتها : حسير .

وقوله : ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (٨) تقطع عليهم غيظا .

وقوله : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ ﴾ (١١) .

(١) في ش : يضرب ، تحريف .

(٢) في ش : تفوت ، وسيأتي أنها قراءة .

(٣) زيادة من ب ، وفي ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ...

(٤) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي ، وهما لغتان : مثل التعاهد والتعهد ، والتحمل والتعامل ، (تفسير

القرطبي ٢٠٨/١٨) . (٥) وفي ح : وهي في قراءة يحيى .

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي ، ووافقهما الأعمش . (الانحاف ٤٢٠)

(٧) في ش : فهما .

(٨) في ش : يقال

(٩) في ش : لا تصاعر ، ولا تصعّر .

(١٠) كذا في النسخ ، ولم نقبين لها وجها .

ولم يقل : « بذنوبهم » لأن في الذنب فعلا ، وكل واحد أضفته إلى قوم بعد أن يكون فعلا أدى عن جمع أفاعيلهم^(١) ، ألا ترى أنك تقول : قد أذنب القوم إذنابا ، ففى معنى إذنا ب : ذنوب ، وكذلك تقول : خرجت أعطيته الناس وعطاء الناس فالمنى واحد والله أعلم .
وقوله : ﴿ فَسُحُّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١١) . اجتمعوا على تخفيف السُّحُق ، ولو قرأت : فسُحُّقًا كانت لغة حسنة^(٢) .

وقوله : ﴿ فَاْمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ (١٥) في جوانبها .
وقوله : ﴿ أَمْيَنُكُمْ ﴾ (١٦) يجوز فيه أن تجعل بين^(٣) الألفين ألفا غير مهموزة^(٤) ، كما يقال : آاتم^(٥) ، آ إذا مِتْنَا^(٦) كذلك ، فافعل بكل همزتين متحركتا فزد بينهما مدة ، وهى من لغة بنى تميم .
وقوله : ﴿ أَمَّنْ يَعْشَى مُكَبَّأً عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ (٢٢) .

تقول : قد أكبَّ الرجل : إذا كان فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل أسقطت الألف ، فتقول : قد كبه الله لوجهه ، وكبته أنا لوجهه .

وقوله : ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (٢٧) .

يريد : تَدْعُونَ ، وهو مثل قوله : تَدْكُرُونَ ، وتَدْكُرُونَ ، وتخبرون وتختبرون ، والمعنى واحد والله أعلم .

وقد قرأ بعض القراء : ﴿ مَا تَدْخُرُونَ ﴾ ، يريد^(٨) : تَدْخُرُونَ^(٩) ، فلو قرأ قارئ : « هذا الذى كنتم به تدعون »^(١٠) كان صوابا .

(١) فى ح ، ، ش : أقاويلهم .

(٢) قرأ الكسائى وأبو جعفر : فسُحُّقًا بضم الحاء . ورويت عن على . والباقون بإسكانها . وهما لفتان مثل : السُّحَّتْ ، والرَّعْبُ (تفسير القرطبى ٢١٣/١٨) .

(٣) فى ش : أمئتم ، تحريف .

(٤) سقط فى ش .

(٥) فى ح : غير مهموز .

(٦) سورة المنازعات : ٢٤ .

(٧) سورة الرعد الآية ٥ .

(٨) فى ح : ويريد .

(٩) سورة آل عمران ٤٩ .

(١٠) قرأ يعقوب بسكون الدال مخففة من الدعاء ؛ أى تطلبون وتستعجلون ، وافقه الحسن ، ورواها الأصمى

عن نافع (الإتحاف ٤٢٠)

وقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ (٢٩) .

قراءة العوام « فستعلمون »^(١) بالتاء .

[حدثنا محمد بن الجهم^(٢) قال : سمعت الفراء^(٣) وذكر محمد بن النضل [٢٠٢ / ب] عن عطاء
عن أبي عبد الرحمن عن علي (رحمه الله) فسيعلمون بالياء ، وكل صواب .

وقوله . ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ (٣٠) .

العرب تقول : ماء غور ، وبئر غور ، وماءان غور ، ولا يثنون ولا يجمعون : لا يقولون : ماءان
غوران ، ولا مياه أغوار ، وهو بمنزلة : الزور ، يقال : هؤلاء زور فلان ، وهؤلاء ضيف فلان ،
ومعناه : هؤلاء أضيافه ، وزواره . وذلك أنه مصدر فأجرى على مثل قولهم : قوم عدل ، وقوم
رضا ومقنع^(٤) .

ومن سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ (١) .

تخفى النون الآخرة^(٥) ، وتظهرها ، وإظهارها أعجب إلى ؛ لأنها هجاء ، والهجاء كالموقوف عليه
وإن^(٦) اتصل ، ومن أخفاها^(٦) بنى على الاتصال . وقد قرأت القراءة بالوجهين ؛ كان الأعمش وحمزة
يبينانها ، وبعضهم يترك التبيان^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ (٣) .

(١) في ش . فتعلمون ، تحريف .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) في س : قال الفراء وذكر الخ .

(٤) قوم مقنع : مرضيون .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : بناء .

(٧) أدغم ن في وار : والفلم - ورش ، والبزى ، وابن ذكوان ، وعاصم بخلف عثم ، وهشام ، والكسائي ،
ويعقوب ، وخلف عن نفسه واقفهم ابن يحيى والشبوذى . والباقون بالإظهار (الانحاف ٤٢١) .

مقطوع ، والعرب تقول : ضُعفت مُنتى عن السفر ، ويقال للضعيف : المزين ، وهذا من ذلك ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤) أى : (٢) دين عظيم .

وقوله : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ (٥) بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ (٦) .

المفتون ها هنا بمعنى : الجنون ، وهو فى مذهب الفتون ، كما قالوا : ليس له معقول رأى ، وإن شئت جعلته بأىكم : فى أى الفريقين المجنون ، فهو حينئذ اسم ليس (٣) بمصدر .
وقوله : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَدُهِنُ ﴾ (٩) .

يقال : ودوا لو تدين فى دينك ، فيلبنون فى دينهم ، وقال بعضهم : لو تكفروا فكفروا ، أى : فيتبعونك على الكفر .

وقوله : ﴿ وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ (١٠) . المهين (٤) ، ها هنا : الفاجر . والههاز : الذى يهمز الناس .

وقوله : ﴿ مَشَاءَ بِنَعِيمٍ ﴾ (١١) نعيم ونعمة من كلام العرب .

وقوله : ﴿ عَتُلٌّ ﴾ (١٣) .

فى هذا الموضع (٥) هو الشديد الخصومة بالباطل ، والزنيم : المصق بالقوم ، وليس منهم وهو :
الدعى .

وقوله : ﴿ أَنْ (٦) كَانَ ذَامَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٤) .

قرأها الحسن البصرى وأبو جعفر المدنى بالاستفهام . « أن كان » ، وبعضهم . « أن كان »
بألف واحدة بغير استفهام ، وهى فى قراءة عبد الله : وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ أَنْ كَانَ :
لا تطعه أن كان — لِأَنَّ كَانَ ذَامَالٍ .

(١) فى ب ، ح ، ش على .

(٢) (٢ ، ٣ ، ٤) : سقط فى ش .

(٥) فى ب : وهو ، تحريف .

(٦) فى أ : أن

ومن قرأ (١): أ أن كان ذامال وبنين ، فإنه وتجه : أ لأن كان ذامال وبنين تطيعه ؟ وإن شئت قلت : أ لأن كان ذامال وبنين ، إذا تليت عليه آياتنا قال : أساطير الأولين . وكلُّ حسن .

وقوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ ﴾ (١٦) .

أى : سنسمه سمة أهل النار ، أى سنسرد وجهه ، فهو وإن كان الخراطوم قد خص بالسمة (٢) فإنه (٣) فى مذهب الوجه ؛ (لأن بعض الوجه) يؤدى عن بعض .

والعرب تقول : أما والله لأسمنك وسماً لا يفارقه . تريد (٥) : الأنف ، وأنشدنى بعضهم :

لَأُعْطِنَكَ وَسماً لا يفارقه كما يُحَزَّرُ بِحُمَى المِيسَمِ البَحْرِ (٦)

فقال : الميسم ولم يذكر الأنف ، لأنه موضع السمة ، والبحر : البعير إذا أصابه البحر ، هو داء يأخذ البعير فيوسم لذلك .

وقوله : ﴿ بَلَوْناهُمْ ﴾ (١٧) .

بلونا أهل مكة كما بلونا أصحاب الجنة ، وهم قوم من أهل اليمن كان لرجل منهم زرع ، ونخل ، وكرم ، وكان يترك للمساكين من زرعه ما أخطأه المنجل ، ومن النخل ما سقط على البسط ، ومن الكرم ما أخطأه القطاف . كان ذلك يرتفع إلى شىء كثير ، ويعيش فيه اليتامى والأرامل والمساكين فمات الرجل ، وله بنون ثلاثة ، فقالوا : كان أبونا يفعل ذلك ، والمال كثير ، والعيال قليل ، فأما إذ (٧) كثر العيال ، وقل المال فإنادع (٨) ذلك ، ثم تأمروا (٩) أن يصرموا

(١) فى ش : قال .

(٢) فى ش : السمة .

(٣) سقط فى ش .

(٤-٤) سقط فى ح .

(٥) فى ش : يريدون .

(٦) علط البعير : وسمه بالعلاط ، بكسر العين . وهو سمة فى عرض عنق البعير والناقة . والبحر بفتحيتين : أن يلهج البعير بالماء ، فيكثر منه حتى يصيبه منه داء ، فيكوى فى مواضع فيبرأ ، بحر كفرح . والبيت فى اللسان (بحر) غير منسوب .

(٧) فى ش : فإذا كثر ، وفى (١) إذا ، وكل تحريف .

(٨) كذا فى ب ، ح ، ش وفى ا : لا ، تحريف .

(٩) فى ا - بأمر ، تحريف .

في سَدَفٍ: (١) في ظلمة — باقية من الليل لئلا يبقى للمساكين شيء ، فسلط الله على ما لهم نارا فأحرقته ، فغَدُوا على ما لهم ليصر مود ، فلم يروا شيئا إلا سوادا ؛ فقالوا : «إنا لضالون» ، ما هذا بمانا ، ثم قال بعضهم : بل هو مالنا حرمانه (٢) بما صنعنا بالأرامل والمساكين ، وكانوا قد أقسموا ليصر منها (٣) أول الصباح ، ولم يستثنوا : لم يقولوا : إن شاء الله ، فقال أخ لهم أو سطمهم ، أعد لهم قولا : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ؟ فالتسبيح هاهنا في معنى الاستثناء (٤) ، وهو كقوله :
(وَإِذْ كُرِّرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) (٥).

وقوله : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ ^(٦) مِّنْ رَبِّكَ ﴾ (١٩) .

لا يكون الطائف (٦) إلا ليلا ، ولا يكون نهاراً ، وقد تكلم (٧) به العرب ، فيقولون : أطفت به نهاراً وليس موضعه بالنهار ، ولكنه بمنزلة قوالك : لو ترك القطا ليلا لنام (٨) ؛ لأن القطا لا يسرى ليلا ، قال أنشدني أبو الجراح العقيلي :

أطفت بها نهاراً غير ليلٍ وألهمي ربها طلبُ الرِّخَالِ (٩)

والرِّخَالِ (١٠) : ولد الضأن إذا كان أنثى .

وقوله : ﴿ فَأَضْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٢٠) . كالليل المسود .

وقوله : ﴿ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا يَوْمَ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة عبد الله : « لا يدخلنها » ، بغير أن ، لأن التخافت قول ، والقول حكاية ، فإذا لم

(١) في ح : من .

(٢) كذا في ش وفي ا ، ب ، ح : حرمانا .

(٣) في ح : ليصر منها .

(٤) في اللسان : وقوله : ألم أقل لكم لولا تسبحون أي تستثنون ، وفي الاستثناء أعظم الله ، والإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء الله ، فوضع نزيه الله موضع الاستثناء .

(٥) سورة الكهف : ٢٤ .

(٦-٦) ساقط في ح .

(٧) في ح ، ش أتكلم

(٨) مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته ، قالته حذام بنت الريان : مجمع الأمثال ٢ : ١١٠ .

(٩) الرخال جمع رِخْل ككثف ، ويجمع أيضا على أرخيل .

(١٠-١٠) سقط في ح ، ش .

يظهر التمول جازت « أن » وسقوطها ، كما قال الله : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرِهَ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ » (١) ولم يقل : أن للذكر ، ولو كان كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَغَدَوَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ (٢) (٢٥) .

على جدٍّ وقدره في أنفسهم [٢٠٣/ب] والحرد أيضا : القصد ، كما يقول الرجل للرجل (٣) : قد أقبلت قبلك ، وقصدت قصدك ، وحرَدْتُ حَرْدَكَ ، وأنشدني بعضهم :

وجاء سيلٌ كان من أمر (٤) الله يحرد حردَ الجنة المغلَّة

يريد (٥) : يقصد قصدها .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلِ (٦) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَاوَمُونَ ﴾ (٣٠) .

يقول بعضهم لبعض : أنت الذي دللتنا ، وأشرت علينا بما فعلنا . ويقول الآخر : بل أنت فعلت ذلك (٧) ، فذلك تلاومهم .

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللِّغَةِ ﴾ (٢٩) .

التراء على رفع « بالغة » إلا الحسن ، فإنه نصبها على مذهب المصدر ، كقولك : حقاً ، والبالغ في مذهب الحق يقال : جيد بالغ ، كأنه قال : جيد حقا قد بلغ حقيقة الجودة ، وهو مذهب جيد (٨) وقرأه العوام (٩) ، أن تكون البالغة من نعت الأيمان أحب إلى ، كقولك ينتهي بكم (١٠) إلى يوم القيامة أيمان علينا (١١) بأن لكم ما تحكمون ، فلما كانت اللام في جواب إن كسرتها ، ويقال :

(١) سورة النساء : ١١ .

(٢) في ح ، ع ، ش : وغدوا على حرد .

(٣) سقط في ش .

(٤) سقط في ح ، ع ، ش . والبيت بدونها غير مستقيم الوزن . ويروى (أقبل) مكان (وجاء) . والألف التي

قبل هاء لفظ الجلالة مخلة للوزن : اللسان (حرد) ، والكشاف : ٢ : ٤٨١ .

(٥) في ح : ويريد ، تحريف .

(٦) في ا ، ب ، ش وأقبل ، تحريف .

(٧) زيادة من ح .

(٨) في ح ، ع ، ش وهو في مذهب جيد .

(٩) في ش ، وقرأة العامة .

(١٠) في ج : ينتهي إلى

(١١) سقط في ح ، ع ، ش .

أئن لكم ما تحمكون^(١) بالاستفهام ، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله : « أئذا كنا تراباً^(٢) »
« أئنا لمردون في الحافرة^(٣) » .

وقوله : ﴿ سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠) .

يريد : كفيل ، ويقال له : الحميل ، والقبيل ، والصبير ، والزعيم في كلام العرب : الضامن
والمتكلم عنهم ، والقائم بأمرهم :

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ (٤١) .

وفي قراءة عبد الله : « أم لهم شرك فليأتوا بشركهم » . والشرك ، والشركاء في معنى واحد ،
تقول : في هذا الأمر شرك ، وفيه شركاء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (٤٢) .

القراء مجتمعون على رفع الياء [حدثنا محمد^(٤)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني سفيان عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس أنه قرأ : « يوم تكشف عن ساق » يريد : القيامة والساعة لشدها قال :
وأشدني بعض العرب لجد أبي طرفة .

كشفت لهم عن ساقها — وبدا من الشرِّ البراح^(٥)

وقوله : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ (٤٤) .

معنى فذرني^(٦) ومن يكذب أي : كلهم إلى ، وأنت تقول للرجل : لو تركتك ورأيك
ما أفلحت ، أي : لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح ، وكذلك قوله : « ذرني ومن خلقت وحيداً^(٧) » ،
و (من) في موضع نصب ، فإذا قلت : قد تركت ورأيك ، وخلصت ورأيك نصبت الرأي ؛ لأن
المعنى : لو تركت إلى رأيك ، فنصبت الثاني لحسن هذا المعنى فيه ، ولأن الإسم قبله متصل بفعل .

(١) في ب و ج : إن لكم بدون همزة الاستفهام : أي هل .

(٢) سورة الزعد : ٥ .

(٣) النازعات الآية ١٠ .

(٤) الزيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء : -

(٥) البيت لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد وانظر ديوان الهامة ١/١٩٨ ، والخصائص ٣/٢٥٢ والمختص

٣٢٦/٢ . وفي رواية القرطبي (١٨ : ٢٤٨) وبدا من الشر الصراح . والرواية مضطربة في البحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(٦) في ح : ذرني .

(٧) سورة المدثر : ١١ .

فإذا قالت العرب : لو تركت أنت ورأيك ، رفعوا بقوة : أنت ، إذ ظهرت غير متصلة بالفعل .
وكذلك يقولون : لو ترك عبد الله والأسد لأكله ، فإن كنوا عن عبد الله ، فقالوا : لو ترك والأسد
أكله ، نصبوا ؛ لأن الإسم لم يظهر ، فإن قالوا : لو ترك هو والأسد ، آثروا الرفع في الأسد ، ويجوز في
هذا ما يجوز في هذا إلا أن كلام [١/٢٠٤] العرب على ما أنبأتك^(١) به إلا قولهم : قد ترك
بعض القوم وبعض ، يؤثرون في هذا الإتياع ؛ لأن بعض وبعض لما اتفقتا في المعنى والتسمية أختير
فيهما الإتياع والنصب في الثانية غير ممتنع .

وقوله : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤٧) .

يقول : أعندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون^(٢) منه ؛ ويجادلونك بذلك .

وقوله : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ (٤٨) .

كيونس صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا تضجر بهم ؛ كما ضجر يونس حتى هرب من أصحابه ؛ فالتقى
نفسه في البحر^(٣) ؛ حتى التقمه الحوت .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَفُبِّدَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) .

حين نبذ — وهو مذموم ، ولكنه نبذ غير مذموم ، « فاجتباؤه ربه » (٥٠) .

وفي قراءة عبد الله : « لولا أن تداركته^(٤) » ، وذلك مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ^(٥) »

« وأخذت^(٦) » في موضع آخر ؛ لأن النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل ، ولك في فعله إذا تقدم
التذكير والتأنيث .

وقوله : ﴿ لَنُبَذَّ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) . العراء الأرض .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء^(٧)] .

(١) سقط في ش .

(٢) في ح : يكتبون .

(٣) سقط في ب ، ش .

(٤) وهي قراءة ابن عباس أيضا (تفسير الترطبي ٢٥٣/١٨) .

(٥) سورة هود الآية ٦٧ .

(٦) سورة هود الآية ٩٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يَسْكَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ (٥١) .

- قرأها عاصم والأعمش : (لِيُزْلِقُونَكَ) بضم الياء ، من أزلقتُ ، وقرأها أهل المدينة : (لِيُزْلِقُونَكَ) بفتح الياء من زلقتُ ، والعرب تقول للذي يخلق الرأس : قد زلقه وأزلقه . وقرأها ابن عباس : « لِيُزْهِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ »^(١) «^(٢) حدثنا محمد^(٣) قال : سمعت الفراء قال^(٤) : حدثنا بذلك سفيان بن عيينة عن رجل عن ابن عباس ، وهي في قراءة عبد الله^(٥) بن مسعود كذلك بالهاء : « لِيُزْهِقُونَكَ » ، أي : ليلتمونك بأبصارهم ؛ وذلك أن العرب كان أحدهم إذا أراد أن يعتان المال ، أي : يصيبه بالعين تجوع ثلاثاً ، ثم يتعرض لذلك المال^(٥) فيقول : تالله^(٦) مالا أكثر ولا أحسن [يعني ما رأيت أكثر^(٧)] فتنسقط منه^(٨) الأباعر ، فأرادوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل ذلك فقالوا : ما رأينا مثل حججه ، ونظروا إليه ليعينوه ، فقالوا : ما رأينا مثله ، وإنه لجنون ، فقال الله عز وجل : « وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » (٥٢) . ويقال : (وَإِنْ كَادُوا لِيُزْلِقُونَكَ) أي : ليرمون بك عن موضعك ، ويزيلونك عنه بأبصارهم ، كما تقول : كاد يصرعني بشدة نظره ، وهو بين من كلام العرب كثير ، كما تقول : أزهدت السهم فزهق .

ومن سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

- قوله عز وجل : ﴿ الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (٢) .
والحاقة [٢٠٤ / ب] : القيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء ، والعرب تقول : لما عرفت الحقة منى هربت ، والحاقة . وهما في معنى واحد .

(١) وهي قراءة الأعمش وأبي وائل ومجاهد (تفسير القرطبي ١٨/٢٥٥) .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) زيادة من ب .

(٤ و٥) سقط في ح ، ش .

(٦) العبارة مضطربة في النسخ ، ويبدو أن فيها سقطا . والأصل : تالله لم أر كما يوم مالا ... وانظر الكشاف :

٢ : ٤٨٤ .

(٧) ما بين الحاصرين زيادة من ب .

(٨) في ب به .

والخاقية : مرفوعة بما تعجبت منه ^(١) من ذكرها ، كقولك : الخاقية ما هي ؟ والثانية : راجعة على الأولى . وكذلك قوله : « وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ^(٢) » و « الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ^(٣) » معناه : أي شيء القارعة ؟ ^(٤) فما في موضع رفع بالقارعة الثانية ، والأولى مرفوعة بجملتها ، والقارعة ^(٤) : القيامة أيضاً .

وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (٧) .

والحسوم : التباع إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره ، قيل فيه : حسوم ، وإنما أخذ — والله أعلم — من حسم الداء إذا كوى صاحبه ؛ لأنه يكوى ^(٥) بمكواة ، ثم يتابع ذلك عليه .

وقوله : ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مَن يَبْقَى ﴾ (٨) . من بقاء ، ويقال : هل ترى منهم ^(٦) باقياً ؟ ،

وكل ذلك في العربية جازر حسن .

وقوله : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ (٩) .

قرأها ^(٧) عاصم والأعمش وأهل المدينة : (ومن قبله) ، وقرأ طلحة بن مصرف والحسن ، أو أبو عبد الرحمن — شك الفراء — : (ومن قبله) ، بكسر القاف ^(٨) . وهي في قراءة أبي : (وجاء فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ) ، وفي قراءة أبي موسى الأشعري : « ومن تِلْقَاءَهُ ^(٩) » ، وهما شاهدان لمن كسر القاف ؛ لأنهما كقولك : جاء فرعون وأصحابه . ومن قال : ومن قبله : أراد الأمم

العاصين قبله . ١٥

وقوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِأَخْطِئَةٍ ﴾ (٩) .

الذين اتفكوا بخطئهم .

وقوله : ﴿ فَآخِذْهُمْ أَخْذَةَ رَبِّيَّةٍ ﴾ (١٠) .

(١) سقط في ح .

(٢) سورة الواقعة : ٢٧ .

(٣) سورة القارعة : ١ ، ٢ .

(٤-٤) ساقط في ح ، ش .

(٥) في أ - يكون ، تحريف . (٦) في ب : فيهم .

(٧) في ح : قرأ .

(٨) وقرأ أيضاً أبو عمرو والكسائي : ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء (القرطبي ١٨ / ٢٦١) .

(٩) انظر المساحف للسجستاني P. 104 والقرطبي ١٨ / ٢٦٢ .

أخذة زائدة ، كما تقول : أربيت إذا أخذ أكثر مما أعطاه من الذهب والفضة ، فتقول (١) : قد أربيت قرّبا ربك .

وقوله : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ (١٢) لنجعل السفينة لكم تذكرة : عظة .

وقوله : ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٢)

يقول : لتحفظها كل أذن ؛ لتكون عظة لمن يأتي (٢) بعد .

وقوله : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا ﴾ (١٤)

ولم يقل : فدكن ؛ لأنه جعل الجبال كالواحد (٣) وكما قال : (أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا (٤) رَتَقًا) ولم يقل : كن رتقا ، ولو قيل في ذلك : وحملت الأرض والجبال فدكت لكان صوابا ؛ لأن الجبال والأرض كالشيء الواحد

وقوله : ﴿ دَكَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (١٤)

ودكها : زلزلتها .

وقوله : ﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ (١٦) وَهِيهَا : تشققها (٥) .

وقوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (١٧) يقال : ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة .

وقوله : ﴿ لَا يَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ (١٨)

قرأها يحيى بن وثاب بالياء ، وقرأها الناس بعد - بالتاء - (لا تخفى) ، وكل صواب ، وهو مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ (٦) » . وأخذت .

(١) في ش : فيقول .

(٢) في ب ، ج ، ش : من بعد .

(٣) في ح ، ش كالواحدة .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(٥) وفي تفسير القرطبي : ٢٦٥/١٨ - واهية أي : ضعيفة ، يقال : وهي البناء يهي وهيا فهو واه إذا ضعف

جدا ، ويقال : كلام واه أي ضعيف .

(٦) سورة هود الآية ٦٧ .

وقوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (١٩)

نزلت في أبي سلامة بن عبد الأسد، كان مؤمنا، وكان أخوه الأسود^(١) كافرا، فنزل فيه:

« وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ » (٢٥)

وقوله: ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ (٢٠) أي: علمت، وهو من علم مالا يعاين، وقد

فسر ذلك في غير موضع.

وقوله: ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (٢١)

فيها الرضاء، والعرب [٢١٦ / ١] تقول: هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق، فيجعلونه

فاعلا، وهو مفعول في الأصل، وذلك: أنهم يريدون وجه المدح أو الذم^(٢)، فيقولون ذلك لا على بدء

الفعل، ولو كان فعلا مصرحا لم يقل ذلك فيه، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب: مضروب،

ولا للمضروب^(٣): ضارب؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم.

وقوله: ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴾ (٢٧)

يقول: ليت الموتة الأولى التي متها لم أحي بعدها.

وقوله: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢)

ذكر أنها تدخل^(٤) في دبر الكافر، فتخرج من رأسه، فذلك سلكه فيها. والمعنى:

ثم اسلكوا فيه سلسلة، ولكن العرب تقول: أدخلت رأسي في القلنسوة، وأدخلتها في رأسي،

والخاتم يقال: الخاتم لا يدخل في يدي، واليد هي التي فيه تدخل^(٥) من قول الفراء.

قال أبو عبد الله [محمد بن الجهم^(٦)]: والخف مثل ذلك، فاستجازوا ذلك؛ لأن معناه لا يشكل

على أحد، فاستخفوا من ذلك ما جرى على ألسنتهم.

(١) في ش: أخوه الأسود أراه ابن عبد الأسد، وهي زيادة لا حاجة إليها. وفي ب، ح: أخوه الأسود

ابن عبد الأسد.

(٢) في ش: والذم.

(٣) في (١) لمضروب، وفي ح، ش للمضرب، تحريف.

(٤) في (١) يدخل، تحريف.

(٥) كذا في ح، ش.

(٦) زيادة في ح، ش.

- وقوله : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ (٣٦) يقال : إنه ما يسيل^(١) من صديد أهل النار .
- وقوله : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَدِينًا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (٤٤) يقول : لو أن محمدا صلى الله عليه تقول علينا ما لم يؤمر به ﴿ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ (٤٥) ، بالقوة والقدرة .
- وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٤٧) .
- أحد يكون للجميع^(٢) وللواحد ، وذكر الأعمش في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه .
- قال : (لم تحل الغنائم لأحد سؤد الرؤس إلا لنبيكم صلى الله عليه وسلم) ، فجعل : أحدا في موضع جمع . وقال الله جل وعز : « لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ »^(٣) فهذا جمع ؛ لأن بين — لا يقع إلا على اثنين فما زاد .

ومن سورة سأل سائل

- بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٠ قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ (١) .
- دعا داعٍ بعذاب واقع ، وهو : النضر [بن الحارث]^(٤) بن كَلْدَةَ ، قال : اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتتنا بعذاب أليم ، فأسر يوم بدر ، فقتل صبوا هو وعقبة .
- ١٥ وقوله : ﴿ بَعْدَآبٍ وَاقِعٍ ﴾ (١) .
- يريد : للكافرين ، والواقع من نعت العذاب . واللام^(٥) التي في الكافرين دخلت للعذاب لالواقع .

(١) في ح : ما يسيل ، تحريف .

(٢) في ش : للجمع .

(٣) البقرة الآية : ١٣٦ .

(٤) زيادة من ب ، ح .

(٥) في (١) وأما اللام .

وقوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ (٣) .

من صفة الله عز وجل ؛ لأن الملائكة تعرج إلى الله عز وجل ، فوصف نفسه بذلك .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٤) .

يقول : لو صعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين ألف سنة ، وأما (يعرج) ، فالقراء مجتمعون

على التاء ، وذكر بعض المشيخه عن زهير عن أبي إسحق الهمداني قال : قرأ عبد الله « يعرج » بالياء^(١)

وقال الأعمش : ما سمعت أحدا يقرأها إلا بالتاء . وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ (٦) .

يريد^(٢) : البعث ، ونراه نحن قريبا^(٣) ؛ لأن كل ما هو^(٤) آت : قريب .

وقوله : ﴿ وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ (١٠) .

لا يسأل ذو قرابة عن قرابته^(٥) ، ولكنهم يعرفونهم [بالبناء للمجهول^(٦)] ساعة ، ثم لا تعارف

بعد تلك^(٧) الساعة ، وقد قرأ بعضهم : (ولا يسأل حميم حميماً^(٨)) لا يقال لحميم^(٩) : أين حميمك ؟

ولست أشتهى ذلك ؛ لأنه مخالف للتفسير ، ولأن التراء^(١٠) مجتمعون على (يسأل) .

وقوله : ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾ (١٣) هي أصغر آبائه الذي إليه ينتمي .

وقوله : ﴿ ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴾ (١٤) أي : ينجيه الافتداء من عذاب الله .

قال الله عز وجل : « كَلَّا » أي : لا ينجيه ذلك ، ثم ابتداء ، فقال : « إِنَّهَا لَظَى » (١٥) ولظى :

اسم من أسماء جهنم ؛ فلذلك لم يُجره .

(١) وهي أيضا قراءة الكسائي (الاتحاف ٤٢٣) والسلمي (القرطبي ٢٨١/١٨) .

(٢) في ب ، ح يرون .

(٣) في ش : ونراه قريبا نحن .

(٤) سقط في ش .

(٥) في (١) قرابة .

(٦) زيادة من أ .

(٧) في ش : بعد ذلك

(٨) وهي قراءة شيبه والبرقي عن عاصم (القرطبي ٢٨٥/١٨ وأبي جعفر ٤٢٣) ونسب (حميماً) على نزع

الخافض (عن) : الإتحاف : ٤٢٣

(٩) في ش : لحميم

(١٠) في (١) : ولا التراء ، سقط

وقوله: ﴿ نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَىٰ ﴾ (۱۶) .

مرفوع على قولك : إنها لظى ، إنها نزاعة للشوى ، وإن شئت جعلت الماء عمادا ، فرفعت^(۱) لظى بنزاعة ، ونزاعة بلظى ؛ كما تقول فى الكلام : إنه جاريتك فارهة ، وإنها جاريتك فارهة . والماء فى الوجهين عماد . والشوى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتل فهو شوى .

وقوله : ﴿ تَدْعُو مَن آذَبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ (۱۷) .

تقول للكافر : يا كافر إلى ، يامنأق إلى ، فتدعو كل واحد^(۲) باسمه .

وقوله : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ (۱۸) .

يقول : جمع فأوعى ، جعله فى وعاء ، فلم يؤد منه زكاة ، ولم يصل رحما .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (۱۹) .

والهلوع : الضجور وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا » (۲۰) « وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (۲۱) فهذه صفة الهلوع ، ويقال منه : هلع يهلع هلعًا مثل^(۳) : جزع يجزع جزعا ، ثم قال : « إِلَّا الْمُصَلِّينَ » (۲۲) فاستثنى المصلين من الإنسان ، لأن الإنسان فى مذهب جمع ، كما قال الله جل وعز : « إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا »^(۴) .

وقوله : ﴿ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ (۲۴) .

الزكاة ؛ وقال بعضهم : لا ، بل سوى الزكاة .

وقوله : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ ﴾ (۳۰) .

يقول القائل : هل يجوز فى الكلام أن تقول : مررت بالقوم إلا بزید ، تريد : إلا أنى لم أمر^(۵) بزید ؟ قلت : لا يجوز هذا ، والذى فى كتاب الله صواب جيد ؛

(۱) فى ح : فرقت بإسقاط العين ، تحريف

(۲) فى ب : أحد

(۳) سقط فى ب .

(۴) سورة الإنسان الآيتان ۲ ، ۳ .

(۵) فى (أ) أمر .

لأن أول الكلام (١) فيه كالنهي إذ ذكر : « وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ » (٢٩) يقول :
فلا يلامون (٢) إلا على غير أزواجهم ، فجرى الكلام على ملومين التي في آخره . ومثله أن تقول
للرجل : اصنع ما شئت إلا [على] (٣) قتل النفس ، فإنك معذب ، أو في (٤) قتل النفس ، فمعناه (٥) :
إلا أنك معذب في قتل النفس .

وقوله : ﴿ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ ﴾ [٣٧] .

والعزون : الحلق ، الجماعات كانوا (٦) يجتمعون حول النبي صلى الله عليه فيقولون : لئن دخل
هؤلاء الجنة — كما يقول محمد صلى الله عليه — لندخلنها قبلهم ، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم ،
فأنزل الله : « أَبْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » (٣٨) .

قرأ الناس : « أن يدخل » لا يستعمل فاعله [٢١٧/١] وقرأ الحسن : « أن يدخل » (٧) ، جعل له الفعل ،

ثم بين الله عز وجل قتال : ولم يحتقروهم ، وقد خلقناهم جميعا « مما يعلمون » من تراب ؟ .

وقوله : ﴿ إِلَى نَصَبٍ يُوفِضُونَ ﴾ (٤٣) . الإبفاض : الإمراع . وقال الشاعر (٨) :

لأنعتن نعامة ميفاضا خرّجاء ظلت تطلب الإضاضا

قال : الخرجاء في اللون ، فإذا رُقِعَ القميص الأبيض برقعة حمراء فهو أخرج ، تطلب الإضاضا :

أى تطلب موضعا تدخل فيه ، وتلجأ إليه . قرأ الأعمش وعاصم : « إلى نصب » إلى شيء منصوب

يستبقون إليه . وقرأ (٩) زيد بن ثابت : « إلى نصب يوفضون » (١٠) فكان النصب الآلهة التي كانت

تعبد [من دون الله] (١١) ، وكل صواب (١٢) ، وهو واحد ، والجمع : أنصاب .

(١) كذا في ح ، ش وفي سواها (الكتاب) ، وما أثبتناه أوضح .

(٢) في ش : يلامون ، تحريف .

(٣) التكملة من ب ، ح .

(٤) في ب : وفي .

(٥) في ش : ومعناه .

(٦) التصحيح من ح ، وفي الأصل : ا — كان .

(٧) وهي أيضا قراءة طلحة بن مصرف ، والأعرج ، ورواه المفضل عن عاصم (تفسير القرطبي ١٨/٢٩٤) .

(٨) لم أعثر على قائله . (وفي الطبري ٢٩ : ٨٩ تغدو مكان ظلت)

(٩) سقط في ح .

(١٠) سقط في ح ، ش .

(١١) التكملة من ب .

(١٢) قراءة : نصب كسفف وسقف أو جمع نصاب ككتاب وكتب هي قراءة ابن عامر وحفص (الإتحاف ٤٢٤)

ومن سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾ (١) .

أى : أرسلناه بالإندار . (أن) : فى موضع نصب ؛ لأنك أسقطت منها الخافض . ولو كانت إنا أرسلنا نوحا إلى قومه (١) أنذر قومك — بغير أن ؛ لأن الإرسال قول فى الأصل ، وهى ، فى قراءة عبد الله كذلك بغير أن .

وقوله : ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٤) .

مسمى عندكم تعرفونه لا يميتكم غرقا ولا حرقا (٢) ولا قتلا ، وليس فى هذا حجة لأهل القدر لأنه إنما (٣) أراد مسمى عندكم ، ومثله : (وهو الذى يبدأ الخاق ثم يعيده وهو أهون عليه) (٤) عندكم فى معرفتكم .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ (٥) (٤) .

(٦) من قد تكون (٦) لجميع ما وقعت عليه ، ولبعضه . فأما البعض فقولك : اشتريت من عبيدك ، وأما الجميع فقولك : رويت من مائك ، فإذا كانت فى موضع جمع فكان من : عن ؛ كما تقول : اشكيت من ماء شربته ، (٧) وعن ماء شربته (٨) كأنه فى الكلام : يغفر لكم عن أذنايبكم (٨) ، ومن أذنايبكم .

وقوله : ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ (٥) .

أى : دعوتهم بكل جهة مرًا وعلانية .

(١) زاد فى ش أن بين «قومه» و «أنذر» ، والكلام على حذفها ، وحذف جواب لو للعلم به .

(٢) سقط فى ح .

(٣) سقط فى ب .

(٤) سورة الروم الآية : ٢٧ .

(٥) هذا الجزء من الآية قبل (ويؤخركم إلى أجل مسمى) المذكور آنفا .

(٦ - ٦) سقط فى ح ، ش .

(٧ - ٧) سقط فى ح .

(٨) كذا فى النسخ ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى إثم على أذنايب .

وقوله : ﴿ وَأَصْرُوا ﴾ (٧) .

أى : سكتوا على شركهم ، (واستكبروا) (٧) عن الإيمان .

وقوله : ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٢) .

كانت السنون الشدائد قد ألتحت عليهم ، وذهبت بأموالهم لانقطاع المطر عنهم ، وانقطع

الولد من نسائهم ، فقال : « وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » .

وقوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ (١٣) . أى : لا تخافون الله عظمة .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ (١٤) .

نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظماً .

وقوله : ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً ﴾ (١٥) .

إن شئت نصبت الطباق [٢١٧/ب] على الفعل أى : خلقهن مطابقات ، وإن شئت جعلته من نعت

السبع لا على الفعل ، ولو كان سبع سموات طباق بالخلف كان وجهها جيداً كما تقرأ : « ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ ^(١) » ، و « خُضْرٌ » .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً ﴾ (١٦) .

ذكر : أن الشمس يضيء ظهرها لما يليها من السموات ، ووجهها يضيء لأهل الأرض . وكذلك

القمر ، والمعنى : جعل الشمس والقمر نوراً فى السموات والأرض .

وقوله : ﴿ سُبُلًا فِجَاجاً ﴾ (٢٠) .

طرقاً ، واحداً : فِج ، وهى الطرق الواسعة .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] حدثنا الفراء قال : حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه

قرأ : ماله وولده ^(٣) (٢١) .

(١) فيكون (خضر) نعتاً (لسندس) ، من نعت المفرد بالجمع ، وأجيب بأن السندس (اسم جنس) ، وقيل :

جمع سندسة ، أما رفع خضر فعل النعت لثياب . وانظر الإتحاف : ٤٢٩ .

(٢) زيادة من ش .

(٣) قرأ أهل المدينة والشام وعاصم (وولده) ، بفتح الواو واللام ، والباقون بضم الواو وسكون اللام ، وهى

لغة فى الولد . تفسير القرطبي : ١٨ : ٣٠٦ .

وقوله : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ (٢٢) .

الكُبَّار : الكبير ، والعرب تقول كُبَّارٌ^(١) .

ويقولون : رجل حُسَّانٌ جُمَّالٌ بالتشديد . وحُسَّانٌ جُمَّالٌ بالتخفيف في كثير من أشباهه .

وقوله : ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾ (٢٣) .

هذه آلهة كان إبليس جعلها لهم . وقد اختلف القراء في وَدٍّ ، فقرأ أهل المدينة : (وُدًّا) بالضم ، وقرأ الأعمش وعاصم^(٢) : (وَدًّا) بالفتح .

ولم يجروا : (بِعُوثَ ، وَيَعُوقَ) ، لأن فيها ياء زائدة . وما كان من الأسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يجرى . من ذلك : يَمَلِكُ ، وَيَزِيدُ ، وَيَعْمَرُ ، وَتَغَابُ ، وَأَحْمَدُ . هذه لا تجرى لما زاد فيها . ولو أجريت لكثرة التسمية كان صوابا ، ولو أجريت أيضا كأنه يُنَوَّى به النكرة كان أيضا صوابا .

وهي في قراءة عبد الله : « وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَيَعُوقًا وَنَسْرًا » بالألف ، « وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » يقول : هذه الأصنام قد ضل بها قوم كثير . ولو قيل : وقد أضلت كثيرا ، أو أضلان^(٣) : كان صوابا .

وقوله : ﴿ مِمَّا خَطَبُوا تَنَاهَيْهِمْ ﴾ (٢٥) .

العرب تجعل (ما) صلة فيما ينوي به مذهب الجزاء ، كأنك قلت : من^(٤) خطبائهم ما أغرقوا . وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله ، فتأخرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها في مصحف عبد الله : « أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ^(٥) » ألا ترى أنك تقول : حيثما تكن أكن ، ومهما تقل أقل . ومن ذلك : (أَيَّامًا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٦)) وصل الجزاء بما ، فإذا كان استفهاما لم

(١) في اللسان عن ابن سيده : أن الكبار - الكبار كالأسماء المفردة في الكبير ، نقيض الصغر .

(٢) في ش : عاصم والأعمش .

(٣) في ب : وأضلان ، وفي ش : أر أضلت ، تحريف .

(٤) في ش : ما ، تحريف .

(٥) سورة النقص الآية : ٢٨ .

(٦) سورة الاسراء الآية ١١٠ .

يصلوه بما ؛ يقولون : كيف تصنع ؟ وأين تذهب ؟ إذا كان استفهاماً لم يوصل^(١) بما ، وإذا كان جزءاً
وُصِل وتُرك الوصل .

وقوله : ﴿ دَبَّارًا ﴾ (٢٦) .

وهو من دُرْت ، ولكنه فيعمال من الدوران ، كما قرأ عمر بن الخطاب د الله لآ إله إلا
هو الخي القَيَام^(٢) ، وهو من قَت .

وقوله : ﴿ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (٢٨) : ضلالاً .

ومن سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : عز وجل : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (١) .

القراء مجتمعون [١/٢١٨] على (أُوحِيَ) وقرأها جُويّة الأسدي^(٣) : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ من
وحيث ، فهمز الواو ؛ لأنها انضمت كما قال : (وإذا الرُّسُلُ أُقْتَت^(٤)) .

وقوله : ﴿ أَسْتَمِعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (١) .

ذكر : أن الشياطين لما رُجمت وحرست منها السماء قال إبليس : هذا نبي قد حدث ، فبث جنوده
في الآفاق ، وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيطن نخلة^(٥)
فأثما يصلي ويتلو القرآن ، فأعجبهم ورقوا له ، وأسلموا ، فكان من قولهم ما قد قصه الله
في هذه السورة .

(١) في - : لم تصل بما .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٥ .

(٣) في - ، ش : جوية بن عبد الواحد الأسدي إن شاء الله .

(٤) سورة المرسلات الآية : ١١ .

(٥) بطن نخلة : في معجم البلدان (١ : ٤٤٩) : بطن نخل ، جمع نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة .

وقد اجتمع القراء على كسر «إنا» في قوله: «فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا»، واختلفوا فيما بعد ذلك، فقرأوا: وإنا، وأنا^(١) إلى آخر السورة، وكسروا بعضاً، وفتحوا بعضاً.

[حدثنا أبو العباس قال^(٢): حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء قال: حدثني الحسن بن عياش أخو

أبي بكر بن عياش، وقيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس أنه قرأ ما في الجن، والنجم:

(وأنا)، بالفتح^(٣). قال الفراء: وكان يحيى وإبراهيم وأصحاب عبد الله كذلك يقرءون. وفتح

نافع المدني، وكسر الحسن ومجاهد، وأكثر أهل المدينة إلا أنهم نصبوا: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» (١٨)

[حدثنا محمد قال^(٤): حدثنا الفراء قال: وحدثني حبان عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس

قال: أوحى إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد اقتصاص أمر الجن: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا

تَدْعُوا» (١٨).

وكان^(٥) عاصم يكسر ما كان من قول الجن، ويفتح ما كان من الوحي. فأما الذين فتحوا

كلها فإنهم ردوا «أن» في كل السورة على قوله: فأما به، وأما بكل ذلك، ففتحت «أن» لوقوع

الإيمان عليها، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن في بعض ما فتح، ويقبح في بعض، ولا يمنعك^(٦)

ذلك من إضاها على الفتح، فإن الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع

للإيمان يوجب فتح أن كما قالت العرب.

١٥ إذا ما الغايات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا^(٧)

فنصب العيون باتباعها^(٨) الحواجب، وهي لا تزجج إنما تكحل، فأضمر لها الكحل،

(١) -اء في الإتحاف: ٤٢٥: واختلف في حمز «وأنه تعالى» وما بعده إلى قوله سبحانه «وأنا منا المسلمون»

وجملته اثنا عشر؛ فابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة فين عطفاً على مرفوع أوحى... وقرأ

أبو جعفر بالفتح في ثلاثة منها، وهي: «وأنه تعالى»، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال «جمعا بين اللتين. وافقهم

٢٠ الحسن والأعمش والباقون بالكسر فيها كلها عطفاً على قوله: (إنا سمعنا).

(٢) زيادة في ش.

(٣) ما في النجم (وأن)، الآيات ٣٩، وما بعدها.

(٤) زيادة في ب.

(٥-٥) سقط في ح. (٦) في ح، ش: فلا تمنك تحريف

٢٥ (٧) سبق تخريج البيت انظر ص ١٣٦ من هذا الجزء.

(٨) في ش: باتباعنا.

وكذلك بضمير^(١) في الموضع الذي لا يحسن فيه آمناً ، ويحسن : صدقنا ، وألهمنا ، وشهدنا ،
ويقوى النصب قوله : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » (١٦)

فينبغي لمن كسر أن يحذف (أن) من (لو) ؛ لأن (أن) إذا خففت لم تكن في حكاية ،
ألا ترى أنك تقول : أقول لو فعلت لفعلت ، ولا تدخل^(٢) (أن) .

وأما الذين كسروا كلها فهم في ذلك يقولون : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا » فكأنهم أضمروا يمينا
مع لو ، وقطعوهما عن النسق على أول الكلام^(٣) ، فقالوا : والله أن لو استقاموا . والعرب تدخل
أن في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها ، قال الشاعر :

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفعا^(٤)

وأشدني آخر :

أما والله أن لو كنت حيا وما بالحر أنت ولا العتيق^(٥)

ومن كسر كلها ونصب : « وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ » خصه بالوحى ، وجعل : وأن لو مضمرة فيها
اليمين على ما وصفت لك^(٦) .

* وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (٣) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٧) :] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل عن

الحكم عن مجاهد في قوله : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » قال : جلال ربنا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَنَا ظَنَمْنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (٥) .

(١) سقط في ش .

(٢) في ش : تدخلن .

(٣) في ش : الكتاب .

(٤) لم أعر على قائله .

(٥) استشهد به في المنى على زيادة (أن) : ١ : ٣٠ . وورد في تفسير القرطبي (١٧/١٩) ولم ينسب إلى قائله

في الموضعين .

(٦-٦) سقط في ا .

• يبدأ من هنا النقل من النسخة ب ، لأنه ليس في (ا)

(٧) زيادة في ش

الظن هاهنا : شك .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ ^(١) اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٢) .

على اليقين علمنا .

وقد قرأ بعض القراء : « أَنْ لَنْ تَقُولَ ^(٢) الْإِنْسُ وَالْجِنُّ » واست أسمىه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾ (٩) . إذ بعث محمد صلى الله عليه يجد له شهاباً رصداً .

قد أرصد به له ليرجمه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٠) .

هذا من قول كفره الجن قالوا : ما ندري أن خير يراد بهم ^(٣) فَعِلَ هذا أم لشر ؟ يعني : رجم

الشياطين بالكواكب .

وقوله عز وجل : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ (١١) .

كنا فرقا مختلفة أهواؤنا ، والطريقة طريقة ^(٤) الرجل ، ويقال أيضا [١/١٠٩] للقوم هم طريقة

قومهم إذا كانوا رؤساءهم ، والواحد أيضا : طريقة قومهم ، وكذلك يقال للواحد : هذا نظورة

قومه للذين ينظرون إليه ^(٥) منهم ، وبعض العرب يقول : نظيرة قومهم ، ويجمعان جميعا : نظائر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا ﴾ (١٣) لا يُنْقَصُ من ثواب عمله ﴿ وَلَا رَهَقًا ﴾ (١٣) .

ولا ظلما .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ (١٤) وهم : الجائر الكفار ، والمقسطون : العادلون المسلمون

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

يقول : أموا الهدى واتبعوه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ (١٦) : على طريقة الكفر ^(٦) « لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا »

(١) سقط في ش .

٢٠

(٢) هي قراءة الحسن والجهدري ويعقوب وابن أبي بكرة بخلاف المختب ٣٣٣/٢ وانظر البحر المحيط ٣٤٨/٨ .

(٣) في ش : يريد .

(٤) سقط في ش .

(٥) في ش : ينظر ، تحريف .

(٦) أي : لو كفر من أسلم من الناس ، لأسقيناهم إماء لهم واستدراجا ، واستمارة الاستقامة للكفر قلة

٢٥ لا تناسب (البحر المحيط ٨ / ٣٥٢)

يكون زيادة في أموالهم ومواشيهم ، ومثلها قوله : « وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً جَلَعْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ ^(١) » يقول : نفعل ذلك بهم ليكون فتنة عليهم في الدنيا ، وزيادة في عذاب الآخرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْأَلْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ (١٧)
 نزلت ^(٢) في وليد بن المغيرة المخزومي ، وذكروا أن الصَّعَدَ : صخرة ملساء في جهنم يكاف صمودها ، فإذا انتهى إلى أعلاها حذر إلى جهنم ، فكان ذلك دأبه ، ومثلها في سورة المدثر :
 (سَأْرَهُنَّ صَعُودًا) ^(٣) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا ﴾ (١٨)

فلا تشرکوا فيها صنما ولا شيئا مما يعبد ، ويقال : هذه المساجد ، ويقال : وأن المساجد لله . يريد :
 مساجد الرجل : ما يسجد عليه من : جبهته ، ويديه ، وركبتيه ، وصدور قدميه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (١٩)

يريد : النبي صلى الله عليه ليلة أتاه الجن يبطن نخلة . « كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ [١٠٩/ب] لِبَدًا » (١٩) كادوا يركبون النبي صلى الله عليه رغبة في القرآن ، وشهوة له .
 وقرأ بعضهم ^(٤) : « لُبْدًا ^(٥) » والمعنى فيهما — والله أعلم — واحد ، يقال : لُبْدَةٌ ، ولِبْدَةٌ .
 ومن قرأ : « لُبْدًا » ^(٦) فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال ، كقولك : رُكْعًا ، وركوعا ^(٧) ،
 وسجدا ، وسجودا ^(٧) .

(١) سورة الزخرف الآية : ٢٣ .

(٢) في - ، ش : أنزلت .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) في ش : بعض التراء .

(٥) قرأ مجاهد ، وابن محيصن ، وابن عامر بخلاف عنه بضم اللام جمع : لُبْدَةٌ ، وعن ابن محيصن أيضا تسكين

الباء وضم اللام : لُبْدًا .

وقرأ الحسن ، الجحدري ، وأبو حيوة ، وجماعة عن أبي عمرو بضمين جمع : لُبْدٌ كَرَاهَنٌ وَرُهْمُنٌ ، أو جمع

ليود كصبور (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٦) هي قراءة الحسن ، والجحدري بخلاف عنهما (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٧-٧) سقط في - ، ش .

وقوله عز وجل : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي ﴾ (٢٠)

قرأ الأعمش وعاصم^(١) : « قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي » وقرأ عامة أهل المدينة كذلك ، وبعضهم : (قال) ، وبعضهم : (قل) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٢) : [حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني محمد بن الفضل

عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب — رحمه الله — أنه قرأها :
(قال إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي) .

اجتمع القراء على : ﴿ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾ (١) بنصب الضاد ، ولم يرفع أحد منهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٢)

ملجأ ولا سرباً أُلجأ إليه .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا بِلَاغَا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ (٢٣)

يكون استثناء من قوله : « لا أملك لكم ضرا ولا رشداً إلا أن أبلغكم ما أرسلت به » .

وفيها وجه آخر : قل إني لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالته ، فيكون نصب^(٣) البلاغ

من إضمار فعل من الجزاء كقولك للرجل : إلا قياماً فقعوداً ، وإلا عطاء فرداً جميلاً^(٤) . أي الا تفعل

إلا عطاء فرداً جميلاً^(٤) فتكون لا منفصلة من إن — وهو وجه حسن ، والعرب تقول : إن لا مال

اليوم فلا مال أبداً — يعملون^(٥) (لا) على وجه التبرئة ، ويرفعون أيضاً على ذلك المعنى ، ومن

نصب بالنون فعلى إضمار فعل ، أنشدني بعض العرب :

فإن لا مال أعطيه فإني صديق من غدو أو رواح^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ (٢٧)

فإنه يطلعه على [١١٠ / ١] غيبه .

٢٠

(١) وهي أيضاً قراءة حمزة وأبي عمرو بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٣٥٣) .

(٢) زيادة في ش .

(٣) كذلك في ش ، وفي غيرها : فتكون بنصب ، تحريف .

(٤-٤) مقط في ح ، ش .

(٥) في ش تجعلون ، تصحيف .

(٦) لم أشر على قائله .

٢٩

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ (٢٧)

ذكروا أن جبريل - صلى الله عليه - كان إذا نزل بالرسالة إلى النبي صلى الله عليه نزلت معه ملائكة من كل سماء يحفظونه من استماع الجن الوحي ليسترقوه ، فيلقوه إلى كهنتهم ، فيسبقوا به النبي صلى الله عليه ، فذلك الرصد من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال جل وعز : « لِيَعْلَمَ » (٢٨) يعنى محمداً صلى الله عليه « أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ » (٢٨) يعنى جبريل صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : هو محمد صلى الله عليه ، أى : يعلم محمد أنه قد ^(١) أبلغ رسالة ربه .
وقد قرأ بعضهم ^(٢) : « لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا » يريد : لتعلم الجن والإنس أن الرسل قد أبلغت لاهم بما رجوا ^(٣) من استراق السمع .

ومن سورة المزمل ^(٤)

اجتمع القراء على تشديد : المَزْمَل ، والمُدْمَر ، والمزمل : الذى قد تزلزل بثيابه ، وتهدأ للصلاة ، وهو رسول الله صلى الله عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢) .

يريد : الثلث الآخر ، ثم قال : « نِصْفَهُ » (٣) .

والمعنى : أو نصفه ، ثم رخص له فقال : « أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا » (٣) من النصف إلى الثلث

أوزد ^(٥) على النصف إلى الثلثين ، وكان هذا قبل أن تفرض ^(٦) الصلوات الخمس ، فلما فرضت الصلاة ^(٧) نسخت هذا ، كما نسخت الزكاة كل صدقة ، وشهر رمضان كل صوم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤) .

(١) فى - : أى لمحمد أنه قد .

(٢) هى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على (البحر المحيط ٨/٣٥٧) .

(٣) فى - : رجعو ، تحريف .

(٤) سورة المزمل بأكلها ليست فى النسخة (١) ، وهى منقولة من النسخة ب .

(٥) فى ش : أو زد عليه .

(٦) فى ب : يفرض .

(٧) فى ش : الصلوات .

يقول : اقرأه على هينتك ترسلا .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِيْكَ قَوْلًا ثَقِيْلًا ﴾ (٥) .

أى : ليس بالخفيف ولا السّفّاف ؛ لأنه كلام ربنا تبارك وتعالى .

وقوله عز وجل . ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ (٦) .

يقول : هى أثبت قياما . « وأقومُ [١١٠ / ب] قِيْلًا » (٦) يقول : إن النهار يضطرب فيه الناس ، ويتقلبون فيه للمعاش ، والليل أخلى للقلب ، فجعله أقوم قِيلا .

وقال بعضهم . إن ناشئة الليل هى أشد على المصلى من صلاة النهار ؛ لأن الليل للنوم ، فتقال :

هى ، وإن كانت أشد وطئا فهى أقوم قِيلا ، وقد اجتمع القراء على نصب الواو من وطئا^(٢) وقرأ

بعضهم : « هى أشدُّ وطئا » قال^(٢) : قال الفراء : أكتب وطئا بلا ألف^(٣) [وقرأ بعضهم : هى أشد

وِطَاء]^(٤) فكسر الواو ومده يريد : أشد^(٥) علاجا ومعالجة ومواظاة . وأما الوِطَاء فلا وِطَاء لم يروه .
عن أحد من القراء .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا ﴾ (٧) .

يقول : لك فى النهار ما يقضى حوائجك . وقد قرأ بعضهم^(٦) : « سبخا » بالخاء ، والتسبيخ : توسعة^(٧)

الصوف والقطن وما أشبهه ، يقال : سبّخى قطنك . قال أبو النضل^(٨) : سمعت أبا عبد الله

يقول^(٩) : حضر أبو زياد الكلابى مجلس الفراء فى هذا اليوم ، فسأله الفراء عن هذا الحرف فتقال :
أهل باديتنا يقولون : اللهم سبّخ عنه للمريض والمسوع ونحوه .

(١) فى ش : وطاء ، وسيأتى أنها قراءة ، فلا محل لها هنا .

(٢-٢) ساقط من ش ، و (وطئا) بكسر الواو وسكون الطاء وقصر الهَمْزة قراءة قتادة وشبل عن أهل مكة ، كما فى البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٣) بلا ألف ، أى : قبل الهَمْزة للفرق بينها وبين التراءة التى تليها .

(٤) هى قراءة أبي عمرو وابن عامر . انظر البحر المحيط : ٨ / ٣٦٣ .

(٥) ساقط فى - .

(٦) يعنى ابن يَمْر وعكرمة وابن أبي عبله ، كما فى البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٧) توسعة الصوف : تنفيشه .

(٨) فى - ، ش : أبو العباس .

(٩) سقط (يقول) فى - ، ش .

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ (٨) .

أَخْلَصَ لِلَّهِ^(١) إِخْلَاصًا ، وَيُقَالُ لِلْعَابِدِ إِذَا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ : قَدْ تَبَتَّلَ ، أَيْ : قَطَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أَمْرَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ .

وقوله عز وجل : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (٩) .

خَفَضَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ، وَرَفَعَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالرَّفْعُ يَحْسَنُ إِذَا انْفَصَلَتِ الْآيَةُ مِنَ الْآيَةِ ، وَمِثْلُهُ : « وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ، اللَّهُ رَبُّكُمْ »^(٢) [١١١ / ١] فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ^(٣) يَحْسَنُ الْاسْتِنَافَ وَالِاتِّبَاعَ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (٩) .

كَفَيْلًا بِمَا وَعَدَكَ . ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴾ (١٤) .

وَالْكَثِيبُ : الرَّمْلُ ، وَالْمَهِيلُ : الَّذِي تَحْرُكُ^(٤) أَسْفَلُهُ فَيَنْهَالُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَالْمَهِيلُ : الْمَفْعُولُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَهَيْلٌ وَمَهْيُولٌ ، وَمَكِيدٌ وَمَكِيدُودٌ^(٥) ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :

وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تِرْعِيَّةٍ رَهْقٍ مُسْتَأْرَبٍ ، عَضَّ السُّلْطَانُ مَدْيُونُ

قَالَ ، قَالَ الْفَرَاءُ : الْمُسْتَأْرَبُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ بِأَرَابِهِ ، وَقَدْ أُرْبُ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴾ (١٧) .

مَعْنَاهُ : فَكَيْفَ تَتَّقُونَ يَوْمًا يَجْعَلُ^(٧) الْوَلْدَانَ شَيْبًا إِنْ كَفَرْتُمْ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ سُوَاءٌ .

(١) فِي ح ، ش إِلَيْهِ .

(٢) الْآيَاتَانِ ١٢٥ ، ١٢٦ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ قَرَأَ ، (اللَّهُ) بِالنَّصْبِ حَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَاءُ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ ،

كَانَ فِي الْإِتْحَافِ :

(٣) فِي ح ، ش : فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٤) كَذَا فِي ش ، وَفِي ب ، ح : يَحْرُكُ ، وَمَا أَثْبَتَاهُ أَنْسَبُ .

(٥) فِي ح ، ش : مَكِيلٌ وَمَكِيدُودٌ .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (أَرْبُ) : وَفِيهِ بَعْدُ تَفْسِيرُ الْمُسْتَأْرَبِ : وَفِي نَسْخَةِ : مُسْتَأْرَبٌ بِكَمْرِ الرَّاءِ قَالَ : هَكَذَا

أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَفْجَعِ . أَيْ أَخَذَهُ الدِّينُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . وَالْمَنَاهِزَةُ فِي الْبَيْعِ : انْتِهَازُ الْفُرْصَةِ . وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ :

أَيْ بَادَرُوهُ . وَالرَّهْقُ : الَّذِي بِهِ خَفَّةٌ وَحَدَّةٌ . وَقِيلَ : الرَّهْقُ : السَّفْهُ وَهُوَ بِمَعْنَى السَّفِيهِ . وَعَضَّ السُّلْطَانُ : أَيْ أَرَهَقَهُ

وَأَعْجَلَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ . وَالتَّرْعِيَّةُ : الَّتِي يَجْعِدُ رَعَى الْإِبِلِ ...

(٧) فِي ب : تَجْمَلُ ، نَصْحِيفٌ .

وقوله ^(١) عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ (١٨) .

بذلك اليوم ، والسماء تذكر وتوثق ، فهي ها هنا في وجه التذكير . قال الشاعر :

فلو رفع السماء إليه قـومًا لحقنا بالنجوم مع السحاب ^(٢)

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (١٩) .

طريقًا ووجهة إلى الله .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ (٢٠) .

قرأها عاصم والأعمش بالنصب ، وقرأها أهل المدينة والحسن البصري بالخفض ، فمن خفض أراد :

تقوم ^(٣) أقل من الثلثين ^(٤) . وأقل من النصف . ومن الثلث . ومن نصب أراد : تقوم أدنى

من الثلثين ، فيقوم ^(٤) النصف أو الثلث ^(٥) ، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال : أقل من الثلثين ،

ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة . ألا ترى أنك تقول للرجل : لي عليك أقل من ألف

درهم ثمانمائة أو تسع مائة ، كأنه أوجه في المعنى من أن تفسر ^(٦) — قلة — أخرى [١١١/ب]

وكل صواب .

﴿ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ (٢٠) كان النبي صلى الله عليه ، وطائفة من المسلمين يقومون

الليل قبل أن تفرض الصلاة ، فشق ^(٧) ذلك عليهم ، فنزلت الرخصة : وقد يجوز أن يخفض النصف ،

وينصب الثلث لتأويل ^(٨) قوم : أن صلاة النبي صلى الله عليه انتهت إلى ثلث الليل ، فتأولوا : ^(٩)

(١) كذا في ش : وفي ب ، ح ، فتدوله ، وما أثبتناه هو المعتاد في مثل هذا المرطن .

(٢) في تفسير القرطبي ٥١/١٩ :

قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل : منقطرة ؛ لأن مجازها السقف ، نقول : هذا سماء البيت ، ثم أورد البيت ،

ولم ينسبه وفيه : لحقنا بالسماء وبالسحاب ورواية البيت في (البحر المحيط ٣٦٥/٨) .

٢٠ فلو رفع السماء إليه قوم لحقنا بالسماء وبالسحاب

(٣-٣) سقط في ح .

(٤) في ش فتقوم .

(٥) في ش : النصف والثلث ، والأشبه (أ) .

(٦) في ش : يفسر .

(٧) في ح : فيشق .

(٨) في ش : لتأول .

(٩) في ش : فقال ، وهو تحريف .

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من الثلاثين ، ومن النصف ، ولا تنقص من الثلث ، وهو وجه شاذ لم يقرأ به أحد . وأهل القراءة الذين يتبعون أعلم بالتأويل من المحدثين . وقد يجوز ، وهو عندي : يريد : الثلث .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ (٢٠) .

أن لن تحفظوا مواقيت الليل « فاقربوا ما تيسر » (٢٠) المائة فما زاد . وقد ذكروا^(١) : أنه من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ، وكل شيء أحياء^(٢) المصلى من الليل فهو^(٣) ناشئة .
وقوله عز وجل : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٢٠) يعني : المفروضة .

ومن سورة المدثر

قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (١) .

يعني : المتدثر بثيابه لينام .

وقوله عز وجل : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (٢) .

يريد : قم فصل ، ومر بالصلاة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ ﴾ (٤) .

يقول : لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب ، ويقال : وثيابك فطهر ،

وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وثيابك فطهر : قصر^(٤) ، فإن تقصير الثياب طهرة^(٥) .

قوله عز وجل : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٥) .

كسره^(٦) عاصم والأعمش والحسن ، ورفع الساسي ومجاهد وأهل المدينة قروها : « والرجز فاهجر »

(١) في ش : ذكر .

(٢) في ش : أحصاه .

(٣) في س : فهي ، تحريف .

(٤) في ش : فقصر .

(٥) الطهرة : اسم من التطهير وفي س ، ش طهر .

(٦) كسره : يريد راء الرجز ، والرفع أيضا وهي قراءة حفص وأبي جعفر ويعقوب ، وافنهم ابن عيصن

والحسن . (الإتحاف ٤٢٧) .

وفسر مجاهد : والرجز : الأوثان ، وفسره الكلبي : الرجز : العذاب ، ونرى أنهما لفتان ، وأن المعنى
فيهما [١/١١٢] واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ (٦) .

يقول : لا تعط في الدنيا شيئاً لتصيب أكثر منه ، وهي في قراءة عبد الله : « وَلَا تَمْنُنْ أَنْ
تَسْتَكْثِرَ » فهذا شاهد على الرفع في « تستكثر » ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صواباً^(١) ،
والرفع وجه القراءة والعمل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ (٨) .

يقال : إنها أول النفختين .

وقوله عز وجل : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (١١) .

[الوحيد^(٢)] فيه وجهان ، قال بعضهم : ذرني ومن خلقته وحدي ، وقال آخرون : خلقته وحده .
لامال له ولا بنين ، وهو أجمع الوجهين .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ (١٢) :

قال الكلبي : العرُوض والذهب والنضة ، [حدثنا أبو العباس قال :^(٣)] حدثنا محمد قال : حدثنا
الفراء قال : وحدثني قيس عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ ،
قال : ألف دينار ، ونرى أن الممدود جعل غاية للعدد ؛ لأن الألف غاية العدد ، يرجع في أول العدد
من الألف . ومثله قول العرب : لك على ألف أقدم ، أي : غاية العدد .

وقوله : ﴿ وَبَنِينَ شُهُوداً ﴾ (١٣)

كان له عشرة بنين لا يغيبون عن عينيه^(٤) في تجارة ولا عمل ، والوحيد : الوليد بن
المغيرة المخزومي .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ (١٨) .

(١) الجزم قراءة الحسن . المحتسب : ٢ : ٢٣٧ .

(٢) التكملة من ه ، ش .

(٣) الزيادة من ش .

(٤) في ب : عينه .

فذكروا أنه جمع رؤساء أهل مكة فقال : إن الموسم قد دنا ، وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس ، ما أنتم قائلون فيه للناس ؟ قالوا : نقول : مجنون . قال : إذا يؤتى فيكلم ، فيرى عاقلاً صحيحاً ، فيكذبوكم ، قالوا : نقول : شاعر . قال : فهم عرب قد رووا الأشعار وعرفوها ، وكلام محمد لا يشبه الشعر ، قالوا : نقول : كاهن ، قال : فقد عرفوا الكهنة [١١٢ / ب] ، وسألوهم ، وهم لا يقولون : يكون كذا وكذا إن شاء الله ، ومحمد لا يقول لكم شيئاً إلا قال : إن شاء الله ، ثم قام ، فقالوا : صبا الوليد . يريدون أسلم الوليد . فقال ابن أخيه أبو جهل : أنا أ كفيكم أمره ، فاتاه فقال : إن قريشاً تزعم أنك قد صبوت ^(١) وهم يريدون : أن يجمعوا لك مالا يكفيك مما تريد أن تأكل من فضول أصحاب محمد — صلى الله عليه — فقال : ويحك ! والله ما يشبعون ، فكيف ألتبس فضولهم مع أي أكثر قريش مالا ؟ ولكني فكرت في أمر محمد ^(٢) — صلى الله عليه — ، وماذا نرُد على العرب إذا سألتنا ، فقد عزمتم على أن أقول : ساحر . فهذا تفسير قوله : « إِنْهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » القول في محمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (١٩) .

قتل ^(٣) أي : لعن ، وكذلك : « قاتلهم الله ^(٤) » و « قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أُكْفَرَهُ ^(٥) » ، ذكر أنهن اللعن .

وقوله : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿ (٢٢) .

ذكروا : أنه مرَّ على طائفة من المسلمين في المسجد الحرام ، فقالوا : هل لك إلى الإسلام يا أبا المغيرة ؟ فقال : ما صاحبكم إلا ساحر ، وما قوله إلا السحر تعلمه من مسيلة الكذاب ، ومن سحرة بابل ، ثم قال ^(٦) : ولَّى عنهم مستكبراً قد عبس وجهه وبسر : كآح مستكبراً عن ^(٧)

(١) كذا في النسخ ، كأنه ملت وفتنت .

(٢) في - ، ش : في محمد .

(٣) التكملة من - ، ش .

(٤) سورة التوبة الآية : ٣٠ .

(٥) سورة عبس الآية : ١٧ .

(٦) في ب : قال ثم .

(٧) في ش : هل .

الإيمان ، فذلك قوله : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ (٢٤) يآثره (١) عن (٢) أهل بابل .

قال الله جل وعز : ﴿ سَأُضْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (٢٦) .

وهي اسم من أسماء جهنم ، فلذلك لم يُجَزَّ ، وكذلك « لظى » .

وقوله : ﴿ لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

مردود على سقر بنية التكرير ، كما قال : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [١ / ١١٣] فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ (٣) » .
وكما قال في قراءة عبد الله : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا (٤) » ولو كان « لواحَةٌ للبشر » كان صوابا .

كما قال : « إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » (٣٦) . وفي قراءة أبي : « نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ »

وكل صواب .

وقوله : ﴿ لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

تسود البشرة بإحراقها .

وقوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٣٠) .

فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الخفض والرفع ، ومنهم من يخفف العين في تسعة عشر ، فيجزم العين في الذكران ، ولا يخففها في : ثلاث عشرة إلى تسع عشرة (٥) ؛ لأنهم إنما خفضوا في المذكر لكثرة الحركات . فأما المؤنث ، فإن الشين من عشرة ساكنة ، فلم يخففوا العين منها فيلتقى ساكنان . وكذلك : اثنا عشر في الذكران لا يخفف العين (٦) ؛ لأن الألف من :
١٥ اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقى ساكنان ، وقد قال بعض كفار أهل مكة وهو أبو جهل : وما تسعة عشر ؟ الرجل منا يطبق (٧) الواحد فيكفه عن الناس . وقال رجل من بني جمح

(١) سقط في ح .

(٢) في من عمل . تحريف .

(٣) سورة البروج الآية ١٦ .

(٤) سورة هود الآية : ٧٢ .

(٥) في ش : تسعة عشر ، تحريف .

(٦) في ش : لا يخفف .

(٧) سقط في ش .

كان يُكنى : أبا الأشدين ^(١) : أنا أ كفيكم سبعة عشر ، وا كفوني اثنين ؛ فأنزل الله : « وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » (٣١) ، أي : فمن يطبق الملائكة ؟ ثم قال : « وما جعلنا عدتهم » في القلة « إلا فتنة » (٣١) على الذين كفروا ليقولوا ما قالوا ، ثم قال : « لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ » (٣١) يقيناً إلى يقينهم ؛ لأن عدة الخزنة لجهنم في كتابهم : تسعة عشر ، « وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا » (٣١) لأنها في كتاب أهل الكتاب كذلك .

وقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ [١١٣ / ١] إِذَا أَدْبَرَ ﴾ (٣٣) .

قرأها ابن عباس : « والليل [١١٣ / ١] إِذَا دَبَّرَ » ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك ^(٢) وقرأها كثير من الناس « والليل إِذَا أَدْبَرَ » :

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال : ^(٣) [حدثنا الفراء قال : حدثني بذلك محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن زيد أنه قرأها : « والليل إِذَا أَدْبَرَ » وهي في قراءة عبد الله : « والليل إِذَا أَدْبَرَ » . وقرأها الحسن كذلك : « إِذَا أَدْبَرَ » كقول عبد الله .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا ^(٣) محمد] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٤) قيس عن علي بن الأقر عن رجل — لا أعلمه إلا الأغر — عن ابن عباس أنه قرأ : « والليل إِذَا دَبَّرَ » .

وقال : إنما أدبر ظهر البعير [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٥)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنا قيس عن علي بن الأقر عن أبي عطية عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ « أدبر » [قال الفراء : ما أرى أبا عطية إلا الوادعي بل هو هو ، وقال الفراء : ليس في حديث قيس إِذَا ، ولا أراها إلا لغتين ^(٦)] . يقال : دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر . وكذلك : قَبَّلَ وأَقْبَلَ ، فإذا قالوا : أقبل الراكب وأدبر لم يقواوه إلا بألف ، وإنيهما في المعنى عندى لواحد ، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة .

٢٠ (١) كذا في النسخ ، وفي الكشاف (٢ : ٥٠٤) : أبو الأشد بن أسعد بن كلدة الجمعي ، وكان شديد البطش (٢) في إرتحاف (٤٢٧) . اختلف في « والليل إِذَا أدبر » ، فنافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف بإسكان الذال طرفاً لما مضى من الزمان ، أدبر بهمزة مفتوحة ، ودال ساكنة على وزن أكرم ، وافتهم ابن محيىن والحسن . والباقون بفتح الذال طرفاً لما يستقبل ، وبفتح دال دبر على وزن ضرب . لغتان بمعنى ، يقال : دبر الليل وأدبر . (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

٢٥ (٤) في ش : حدثني .

(٥) ما بين الحاصرتين من ش ، والعبارة في ب مضطربة وبها سقط .

وقوله : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) .

كان بعض النحويين يقول : إن نصبت قوله : « نذيراً » من أول السورة يا محمد قم نذيراً للبشر^(١) ، وليس ذلك بشيء . والله أعلم ؛ لأن الكلام قد حدث بينهما شيء منه كثير ، ورفع في قراءة أبي بنفي هذا المعنى . ونصبه^(٢) من قوله : « إنها لإحدى الكبر نذيراً » تقطعه من المعرفة ؛ لأن « إحدى الكبر » معرفة فقطعته منه ، ويكون نصبه على أن تجعل النذير إنذاراً من قوله : « لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ [١١٣ / ب] » (٢٨) لواحة [تخبر بهذا عن جهنم إنذاراً^(٣)] للبشر ، والنذير قد يكون بمعنى : الإنذار . قال الله تبارك وتعالى : « كَيْفَ نَذِيرٌ^(٤) » و « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ^(٥) » يريد : إنذارى ، وانكارى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا إِحْدَى الْكُوبِ ﴾ (٣٥) .

الهاء^(٦) كناية عن جهنم .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٩) .

قال الكلبى : هم أهل الجنة^(٧) [حدثنا أبو العباس قال^(٨)] حدثنا الفراء قال : وحدثني^(٩) الفضيل بن عياض عن منصور^(١٠) بن المعتمر عن المنهال رفته إلى على قال : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » قال : هم الولدان ، وهو شبيه بالصواب ؛ لأن الولدان لم يكتسبوا ما يرتبهون به وفي قوله : « يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » (٤٢) ما يقوى أنهم الولدان ؛ لأنهم لم يعرفوا الذنوب ، فسألوا : « ما سلككم في سقر » .

(١) كذا في النسخ ، وفي العبارة غموض ، يوضحه قول الكشاف عن المراد بها : « وقيل : هو متصل بأول السورة ، يعنى : قم نذيراً ، وهو من بدع التفاسير » . الكشاف : ٢ : ٥٠٥ ، ويمكن أن يتدر جواب إن .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها : نصبها . ولفظ ش : أنصب .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش .

(٤) سورة الملك الآية : ١٧ في الأصل « فكيف كان نذير » .

(٥) سورة الملك الآية : ١٨ ، واجتزأ في ح بلفظ (نكير) .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : أصحاب .

(٨) زيادة في ش .

(٩) في ش : حدثني .

(١٠) المنصور بن المعتمر هو أبو عتاب السلمى الكوفى ، عرض القرآن على الأعمش ، وروى عن إبراهيم النخعي ،

ومجاهد . ومرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة ت ١٣٣ (طبقات الفراء ٢ / ٣١٤) .

وقوله : ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ (٥٠) .

قرأها عاصم والأعمش : « مستنفرة » بالكسر ، وقرأها أهل الحجاز « مستنفرة » بفتح (١) الفاء (٢) وهما جميعاً كثيرتان في كلام العرب ، قال الشاعر (٣) :

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمْدَنَ لِعُرْبٍ

والتسورة يقال : إنها الرماة ، وقال الكلبي بإسناده : هو الأسد .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال (٤)] حدثنا الفراء قال : (٥) حدثني أبو الأحوص

عن سعيد بن مسروق أبي سفيان الثوري عن عكرمة قال : قيل له : التسورة ، الأسد بلسان الحبشة ، فقال : التسورة ، الرماة ، والأسد بلسان الحبشة : عنسبة .

وقوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً ﴾ (٥٢) .

قالت كفار قريش للنبي صلى الله عليه [١١٤ / ١] : كان الرجل يذنب في بني إسرائيل ، فيصبح ذنبه مكتوباً في رقعة ، فما بالناس لا نرى ذلك ؟ فقال الله عز وجل : « بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً » .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ (٥٤) .

يعنى هذا القرآن ، ولو قيل : « إنها تذكرة » (٦) ، لكان صواباً ، كما قال في عيس ، فمن قال :

(إنها) أراد السورة ، ومن قال : (إنه) أراد القرآن .

* * *

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الفاء ، أي : منفرة مذعورة (الإتحاف : ٤٢٧) .

(٣) غرب : جبل درن الشام في بلاد بني كلب ، وعنده عين ماء يقال لها : الغريبة والغريبة ، وقد أورد الترطبي

البيت - في تفسيره - ولم ينسبه (٨٩ / ١٩) ، ورواية البحر المحيط : عهدن العرب ، تحريف (البحر المحيط ٨ / ٣٨٠)

(٤) الزيادة من ش .

(٥) سقط في ش : حدثني .

(٦) الآية : ١١ .

ومن سورة القيامة (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

- قال أبو عبد الله^(١) : سمعت الفراء يقول : وقوله^(١) : ﴿ لا أُقْسِمُ ﴾ (١) كان كثير من النحويين يقولون^(٢) : (لا) صلة^(٣) . قال الفراء : ولا يبتدأ بجحد ، ثم يجعل صلة يراد به الطرح ؛ لأن هذا الوجدان لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه . ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا : البعث ، والجنة ، والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه ، وغير المبتدأ ؛ كقولك في الكلام : لا والله لا أفعل ذلك ؛ جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردًا لكلام قد^(٤) كان مضى ، فلو ألقيت (لا) مما ينوي^(٥) به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جواباً ، واليمين التي تستأنف فرق . ألا ترى أنك تقول مبتدئاً : والله إن الرسول لحق ، فإذا قلت : لا والله إن الرسول لحق ، فكأنك أنكبت قوماً أنكروه ، فهذه جهة (لا) مع الإقسام ، وجميع الأيمان في كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأً بها ، وهو كثير في الكلام .

وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما ترى^(٦) [١١٥ / ١] يقرأ « لأقسم^(٧) بيوم القيامة^(٨) » ذكر عن الحسن يجعلها (لا ما) دخلت على أقسم ، وهو صواب ؛ لأن العرب تقول : لأحلف بالله ليكون^(٩) كذا وكذا ، يجعلونه (لا ما) بغير معنى (لا) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ (٢)

١٥

(٥) من أول سورة القيامة إلى آخر القرآن الكريم اعتمد فيه على النسخة ب ؛ إذ هو ليس في أ .

(١-١) ساقط في ح ، ش .

(٢) في ح ، ش : يقول .

(٣) في ش : يقولون صلة ، سقط .

(٤) في ح ، ش : لكلام كان .

(٥) في ح ، ش : ينووا .

(٦) في ش : ترى .

(٧) في ح : لا أقسم ، تحريف .

(٨) هي قراءة الحسن ، وقد روى عنه بغير ألف فيما جميعاً ، والألف فيهما جميعاً (المحتسب ٣٤١ / ٢) .

(٩) في ش : لتكونن ، تصحيف .

٢٥

ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها إن كانت عملت خيراً قالت : هلا ازددت وإن كانت عملت سوءاً^(١) قالت : ليتني قصرت ! ليتني لم أفعل !

وقوله عز وجل : ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُوِيَ بَنَانَهُ ﴾ (٤)

جاء في التفسير : بلى^(٢) تقدر على أن نسوي بنانه ، أي : أن نجعل^(٣) أصابعه مصمّمة غير مفصلة

كخف البعير ، فقال^(٤) : بلى قادرين على أن نعبد أصغر العظام كما كانت ، وقوله : « قادرين »

نصبت على الخروج من « نجمع » ، كأنك قلت في الكلام : أتخسب أن لن تقوى عليك ، بلى قادرين

على أقوى منك . يريد : بلى تقوى قادرين ، بلى تقوى مقتدرين على أكثر من ذا . ولو كانت

رفعا على الاستئناف ، كأنه قال : بلى نحن قادرون على أكثر من ذا — كان صوابا .

وقول الناس : بلى تقدر ، فلما صرفت إلى قادرين نصبت — خطأ ؛ لأن الفعل لا ينصب

بتحويله من يفعل إلى فاعل . ألا ترى أنك تقول : أتقوم إلينا ؛ فإن حولتها إلى فاعل قلت :

أقوم ، وكان خطأ أن تقول : أقاماً أنت إلينا ؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق :

على قسم لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام^(٥)

قالوا : إنما أراد : لا أشتم ، ولا يخرج ، فلما صرفها إلى خارج نصبها ، وإنما نصب لأنه أراد :

عاهدت ربي لا شاتما أحدا ، ولا خارجا من في زور كلام . وقوله : لا أشتم في موضع نصب [١١٥/ب] .

وقوله عز وجل : ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ (٥)

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٦)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن أبي

حصين عن سعيد بن جبير^(٧) في قوله : « بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ » قال : يقول : سوف

أتوب^(٨) سوف أتوب^(٨) . وقال الكلبي : يُكثِرُ الذُّنُوبَ ، ويؤخر التوبة .

(١) في ش : سواء ، تحريف .

(٢) في س : بلى ، بدون : تقدر ، وفي ش : بلى ، تحريف .

(٣) في س : أي نجعل .

(٤) في ش : ويقال ، تحريف .

(٥) انظر ديوان الفرزدق . والكتاب : ١ : ١٧٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٧٢

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٧) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي مولاة أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل

والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، والمهزب بن عمرو . قتله الحجاج بواسطة

شهادته في سنة خمس وتسعين (طبقات الفراء ١/٣٠٥) .

(٨-٨) سقط في س .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴾ (٧)

قرأها الأعمش وعاصم والحسن وبعض أهل المدينة (بَرِقَ) بكسر الراء ، وقرأها نافع المدني « فَإِذَا بَرِقَ البصر » بفتح الراء من البريق^(٢) : شخص ، لمن فتح ، وقوله « بَرِقَ » : فزع ، أنشدني بعض العرب :

نَعَانِي حَنَانَةٌ طُوبَالَةٌ تُسَفُّ يَدَيْسًا مِنَ الْعِشْرِقِ
فَنَفْسِكَ فَانَعٌ وَلَا تَنْعَنِي وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تَبْرِقِ^(٣)

فتح الراء أى : لا تفزع من هول الجراح التي بك ، كذلك يبرق البصر يوم القيامة .

ومن قرأ « بَرِقَ » يقول : فتح عينيه ، وبرق بصره أيضا لذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ (٨) .

ذهب ضوؤه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (٩) .

[وفي قراءة عبد الله^(٤)] وجمع بين الشمس والقمر يريد : فى ذهاب ضوئها أيضا فلا ضوء لهذا

ولا لهذه . فعناده : جمع بينهما^(٥) فى ذهاب الضوء كما تقول : هذا يوم يستوى فيه الأعمى والبصير

أى : يكونان فيه أعميين جميعا . (ويقال : جمعا^(٦) كالثورين العتيرين فى النار . وإنما قال : جُمِعَ

ولم يقل : جمعت لهذا ؛ لأن المعنى : جمع بينهما فهذا وجه ، وإن شئت جعلتهما جميعا فى مذهب

ثورين . فكأنك قلت : جُمِعَ النوران ، جُمِعَ الضياءان ، وهو قول الكسائى : وقد كان قوم

(١) فى > ش : نافع المدني بَرِقَ .

(٢) وهى أيضا قراءة أبان عن عاصم . معناه : لمع بصره من شدة شخوصه فتراد لا يظرف ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت . وقال الحسن : هذا يوم القيامة . (تفسير القرطبي ١٩ / ٩٥) .

(٣) الشعر لطرفة - كما فى اللسان مادة بَرِقَ ٢١٥ .

الطوبالة : النعجة لذبة بها ، ولا يقال للكبش : طوبال ، وانصب طوبالة على الدم له كأنه قال :

أعنى : طوبالة ... والعشوق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ، ليس له شوك . وانظر ديوان الشاعر ٢١٨

(٤) ما بين الحاصرين زيادة فى ش .

(٥) كذا فى ش وقى ب ، > : بينها ، صحيف .

(٦-٦) منط فى ش .

يقولون : إنما ذكرنا فعل الشمس لأنها لا تنفرد بجمع حتى يشرّكها غيرها ، فلما شاركها مذكر كان القول فيهما جمعاً ، ولم^(١) يجر جمعنا ، فقيل لهم : كيف تقولون الشمس [١١٦ / ١] جمع والقمر ؟

فقالوا : جمعت ، ورجعوا عن ذلك القول .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ (١٠) .

قرأه^(٢) الناس المفر^(٣) بفتح الفاء [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال^(٤)] وقال : حدثنا الفراء ، قال : وحدثني يحيى بن سلمة^(٥) بن كهيل عن أبيه عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ : « أين المفر » وقال : إنما المفر مفر الدابة حيث تفر ، وهما لغتان : المفر^(٥) والمدب^(٦) والمدب^(٦) . وما كان يفعل فيه مكسوراً مثل : يدب ، ويفر ، ويصح ، فالعرب تقول : مفر ومفر ، ومصح ومصح ، ومدب ومدب . أنشدني بعضهم :

كأن بآيا الأثر فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح^(٦)

ينشدونه : مدب ، وهو أكثر من مدب . ويقال : جاء على مدب السيل ،^(٧) ومدب السيل^(٧) ، وما في قميصه مصح ولا مصح .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ (١١) .

والوزر : الملجأ .

وقوله عز وجل : ﴿ يُذَبِّبُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ ﴾ (١٣) .

يريد : ما أسلف من عمله ، وما آخر من سنة تركها يعمل بها من بعده ، فإن سن^(٨) سنة حسنة

(١) كذا في ش ، وفي ب ، ح : لم يجر .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) كذا في ش ، وفي ب ، ح : عن ، تصحيف . انظر ميزان الاعتدال : ٤ : ٣٨١ .

(٥) المفر : قراءة الجمهور ، والمفر ، قراءة مجاهد والحسن وقتادة (تفسير القرطبي ٩٨/١٩) .

(٦) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، وعن أبي عبيدة : الجراد أول ما يكون سرو وهو أبيض ، فإذا تحرك وأسود

فهو دبى قبل أن تثبت أجنحته .

والنقا : الكتيب من الرمل . ورد البيت في تفسير الطبري ١٩ : ٩٨ غير منسوب ، وفيه : فوق البنا مكان : فوق

٢٥ النقا . وهو تصحيف .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) في ش : سن حسنة .

كان له مثل أجر من يعمل بها من غير أن يلتصوا ، وإن كانت سنة سيئة عذب عليها ، ولم ينتص
من عذاب من عمل بها شيئاً

وقوله عز وجل : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ (١٤) .

يقول : على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليدان ، والرجلان ، والعينان ،
والذكر ، قال الشاعر :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظن عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ

يُحَازِرُ حَتَّى يَحْسِبُ النَّاسَ كَلَّهْمٍ مِنْ الخوفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سِرَائِرُهُ (١)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۝ (١٥) .

جاء في التفسير : ولو أرخى ستوره ، وجاء : وإن اعتذر فعلية من يكذب عذره .

وقوله [١١٦ / ب] عز وجل : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ۝ (١٦) .

كان جبريل صلى الله عليه وسلم إذا نزل بالوحى على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن قرأ بعضه
في نفسه قبل أن يستتمه خوفاً أن يذاه ، فقيل له « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ »
في قلبك « وقرآنه » وقراءته ، أى : أن جبريل عليه السلام سيعيده عليك .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ (٢) ۝ (١٨) .

إذا قرأه عليك جبريل (٢) عليه السلام « فاتبع قرآنه » ، والنراءة والقرآن مصدران ، كما تقول : ١٥

راجع بين الرجحان والرجوح . والمعرفة والعرفان ، والطواف والطوفان .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ (٢٠) . ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ (٢١) .

رويت عن علي بن أبي طالب ، رحمه الله : « بَلْ تُحِبُّونَ ، وَتَذَرُونَ » بالتاء ، وقرأها كثير :

« بل يحبون » (٤) بالياء ، والقرآن يأتي على أن يخاطب المنزل عليهم أحياناً ، وحيناً يجعلون كالغيب ،

(١) رواه الترمذي : العذل مكان الظن في الشطر الأول من البيت الأول (انظر تفسير الترمذي ١٩ / ١٠٠) . ٢٠

(٢) الزيادة من ح ، ش .

(٣) سقط في ح ، ش .

(٤) هي قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجعدري وابن كثير وأبي عمرو وبني النخعي فيما (البحر المحيط / ٣٨٨٧)

كقوله : « حَتَّى إِذَا (١) كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِكُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ (٢) » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ (٢٢) .

مشرقة بالنعيم (٣) . « وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ﴾ (٢٤) كالحة .

وقوله عز وجل : ﴿ تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (٢٥) .

والفاقرة : الداهية ، وقد جاءت أسماء القيامة ، والعذاب بمعاني الدواهي وأسمائها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (٢٦) .

يقول : إذا بلغت نفس الرجل عند الموت تراقبه ، وقال من حوله : « مَنْ رَاقٍ ؟ » هل [من (٤)]

مداو ؟ هل (٥) من راق ؟ وظن الرجل « أنه الفراق » ، علم : أنه الفراق ، ويقال : هل من راق إن ملك

الموت يكون معه ملائكة ، فإذا أفاظ (٦) [١١٧ / ١] الميت نفسه ، قال بعضهم لبعض : أيكم يرقى بها ؟

١٠ من رقيت أي : صعدت .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ (٢٩) .

أناه أول شدة أمر (٧) الآخرة ، وأشد آخر أمر الدنيا ، فذلك قوله : « وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ » ،

ويقال : التفت ساقاه ، كما يقال للمرأة إذا التصقت فخذاها : هي لفء .

وقوله عز وجل : ﴿ بَتَّمَطَّى ﴾ (٣٣) .

١٥ يتبختر ؛ لأن الظهر هو المَطَا ، فيلوي ظهره تبخترا وهذه خاصة في (٨) أبي جهل .

وقوله عز وجل : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ (٣٧) .

(١) سقط خطأ في ش .

(٢) سورة يونس ، الآية ٢٢ .

(٣) في ش ، ش كالنعيم ، تعريف .

(٤) الزيادة . من ش

(٥) في ش : وهل .

(٦) أفاظ نفسه : أخرجهما ولفظ آخر أفاظها .

(٧) في ش : آخر ، تعريف .

(٨) في ش : إل ، تعريف .

بالياء والتاء^(١) . من قال : يُعْنَى ، فهو لعننى ، وتُمنى للنطقة . وكلُّ صوابٍ ، قرأه أصحاب
عبد الله بالتاء . وبعض أهل المدينة [أيضا]^(٢) بالتاء .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ يُحْيِيَ الْعَوْتَى ﴾ (٤٠) .

تظهر الياءين ، وتُكسر الأولى ، وتجزم الحاء ، وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء
الأولى التي تليها كان صوابا ، كما قال الشاعر :

وكأنها بين النساء سبيكة تمشى بسدة بيتها فتعى^(٣)
أراد : فتعى^(٤) .

ومن سورة الإنسان

قوله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (١) .

معناه : قد أتى على الإنسان حين من الدهر . « وهل » قد^(٥) تكون جحدا ، وتكون خبرا .
فهذا من الخبر ؛ لأنك قد تقول : فهل وعظمتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تترره^(٦) بأنك قد أعطيته ووعظته .
والجحد أن تقول : وهل يقدر واحد على مثل هذا ؟ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكَورًا ﴾ (١) .

يريد : كان شيئا ، ولم يكن مذكورا . وذلك من حين خلقه الله من طين إلى أن نفخ فيه الروح .

وقوله عز وجل : ﴿ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ (٢) .

(١) قرأ الجمهور : تُعْنَى ، وابن محيصن والحدردى وسلام ويعقوب وحفص وأبو عمرو بخلاف عنه بالياء
(البحر المحيط ٣٩١/٨) .

(٢) زيادة من ح ، ش .

(٣) انظر الدرر اللوامع : ١ : ٣١ . السبيكة : النطقة المدوّبة من الذهب أو الفضة .

والسدة : الفناء ، جاء في البحر المحيط : قال ابن خالويه : لا يميز أهل البصرة : سيدييه وأصحابه - ادغام : يحيى ،
قالوا : لسكون الياء الثانية ، ولا يعتدون بالفتحة في الياء ، لأنه حركة إعراب غير لازمة .

وأما الفراء فاحتج بهذا البيت : تمشى بسدة بيتها فتعى ، يريد فتعى (البحر المحيط ٣٩١/٨)

(٤) كذا في الذسخ والأشبه أن تكون فتعى مضارع أعياء ، فتكون مطابقة : ليحيى .

(٥) في ش : وهل تكون .

(٦) كذا في ش : وفي ب ، ح : تقدره ، تصحيف .

الأمشاج : الأخلاط . ماء الرجل ، وماء المرأة ، والدم ، والعلقة ، ويقال للشيء من هذا إذا [١١٧/ب] خلط : مشيج ، كقولك : خلط ، وممشوج ، كقولك : مخلوط .

وقوله : ﴿ نَبِّئْهُمْ ﴾ (٢) والمعنى والله أعلم : جعلناه سميعاً بصيراً لنبئهم ، فهذه مقدمة معناها التأخير .
إنما المعنى : خلقناه وجعلناه سميعاً بصيراً لنبئهم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ (٣) .

وإلى السبيل ، والسبيل . كل ذلك جائز في كلام العرب . يقول : هديناه : عرفناه السبيل ، شكر أو كفر ، و(إما) ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إما) التي مثل قوله : ﴿ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢) فكانه قال : خلقناه شقيماً أو سعيداً .

وقوله عز وجل : ﴿ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا ﴾ (٤) .

كتبت «سلاسل» بالألف ، وأجراها بعض^(٣) القراء لمكان الألف التي في آخرها . ولم يجر^(٤) بعضهم . وقال الذي لم يجر^(٥) : العرب ثبتت فيما لا يجرى الألف في النصب ، فإذا وصلوا حذفوا الألف ، وكل صواب . ومثل ذلك قوله : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » (١٥) أثبتت الألف في الأولى ؛ لأنها رأس آية ، والأخرى ليست بآية . فكان^(٦) ثبتت الألف في الأولى أقوى لهذه الحججة ، وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله ، وقرأ بها أهل البصرة ، وكتبوها في مصاحفهم كذلك . وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيهما جميعاً ، وكانهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد في معنى نصب بكتابين مختلفين . فإن شئت أجرتهما جميعاً ، وإن شئت لم تجرهما^(٧) ، وإن شئت أجرتهما الأولى لمكان الألف في كتاب أهل البصرة . ولم تجر الثانية إذ^(٨) لم يكن فيها الألف .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (٥) .

(١) في ش : وإما ، تحريف .

(٢) التوبة ، الآية ١٠٦ .

(٣) ميم نافع الكسائي ، كما في ارتحان .

(٤) هم غير نافع والكسائي ومن وافقهما .

(٥) في ش : لم يجر تحريف .

(٦) في ش : فكان ، صحيح .

(٧) في ش : لم يجرهما ، صحيح .

(٨) كذا في ش : وفي ب ، س : إذا ، وإذا أثبت .

يقال : إنها عين تسمى الكافور ، وقد تكون (١) كان مزاجها كالكافور لطيب ريحها ، فلا تكون حينئذ اسماً ، والعرب [١١٨ / ١] تجعل النصب في أى هذين الحرفين أحبوا . قال حسان :

كأنَّ خبيثَةً من بيت رأسٍ يكونُ مزاجُها عَسَلٌ وماءٌ (٢)

وهو أبين في المعنى : أن تجعل الفعل في المزاج ، وإن كان معرفة ، وكل صواب . تقول : كان سيدهم أبوك ، وكان سيدهم أباك . والوجه أن تقول : كان سيدهم أبوك ؛ لأن الأب اسم ثابت والسيد صفة من الصفات .

وقوله عز وجل : ﴿ عَيْنًا ﴾ (٦) .

إن شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة ، وإن شئت نصبتها على القطع من الهاء في « مزاجها » .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ (٦) ، و « يَشْرَبُهَا » .

سواء في المعنى ، وكان يشرب بها : يروى بها ، وينقع . وأما يشربونها فيين ، وقد أنشدني بعضهم (٣) :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَثِيجٌ

ومثله : إنه ليتكلم بكلام حسن ، ويتكلم كلاماً حسناً .

وقوله عز وجل : ﴿ يَفْجَرُونَ بِهَا تَفْجِيرًا ﴾ (٦) .

أيها أحب الرجل من أهل الجنة فجرها لنفسه .

وقوله عز وجل : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ (٧) .

(١) في ش : يكون .

(٢) الخبيثة : المصونة ، المضمون بها لنفاسها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمير .

ويروى البيت : كان سبيته ، وهي كذلك في ديوانه ؟ والسبيته : الخمير ، سميت بذلك : لأنها تستبأى أي : تشتري ؛ لتشرب ، ولا يقال ذلك إلا في الخمير . انظر الكتاب . ١ : ٢٣ ، والمحاسب : ١ : ٢٧٩ .

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي يصف السحابات . والباء في بماء بمعنى من ، ومتى : معناها « في » في لغة هذيل . ونثيغ أي سريع مع صوت . ديوان الشاعر : ٥١ ، و (تفسير القرطبي : ١٩ / ١٢٤) .

هذه من صفاتهم في الدنيا ، كأن فيها إضمار كان : كانوا يوفون بالندر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧) .

متمد البلاء ، والعرب تقول : استطار الصدع في القارورة وشبهها ، واستطال .

وقوله عز وجل : ﴿ عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ (١٠) .

والقمطير : الشديد ، يقال : يوم قمطير ، ويوم قماطر ، أنشدني بعضهم :

بني عمنا ، هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ مُتَكِّثِينَ فِيهَا ﴾ (١٣) .

منصوبة كالقطع . وإن شئت جعلته تابعا للجنة ، كأنك قلت : جزاؤهم جنة متكثين فيها .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ (١٤) .

يكون نصبا على ذلك : جزاؤهم جنة متكثين فيها ، ودانية ظلالها . وإن شئت جعلت : الدانية

تابعة للمتكثين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعا على [١١٨/ب] الاستئناف . فيجوز مثل قوله :

« وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا »^(٢) « وشيخ » ، وهي في قراءة أبي : « ودان عليهم ظلالها » فهذا مستأنف في

موضع رفع ، وفي قراءة عبد الله : « ودانيا عليهم ظلالها »^(٣) ، وتذكير الداني وتأنيشه كقوله :

« خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ »^(٤) في موضع ، وفي موضع « خاشعة أبصارهم »^(٥) . وقد تكون الدانية منصوبة

على مثل قول العرب : عند فلان جارية جميلة ، وشابة بعد طرية ، يعترضون بالمدح اعتراضا ،

فلا ينوون به النسق على ما قبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا تكون به النصب في إحدى

القراءتين : « وحوراً عيناً »^(٦) . أنشدني بعضهم :

ويأوى إلى نسوة عاطلاتٍ وشعثا مراضيع مثل السعال^(٧)

(١) (البيت في تفسير الطبري : ٢١١/٢٩ ، والقرطبي : ١٣٣/١٩)

(٢) سورة هود ، الآية ٧٢ .

(٣) وهي أيضا قراءة الأعمش ، وهو كقوله : خاشعا أبصارهم (البحر المحيط ٣٩٦/٨)

(٤) سورة النمر : ٧ ، و (خاشعا) قراءة أبي عمرو وحمة والكسائي ومن وافقهم ، والباقون يقرءونها (خاشعا)

الإتحاف ٢٥٠ .

(٥) سورة القلم ، الآية : ٤٣ .

(٦) في قراءة أبي ، وعبد الله أي : يزوجون حورا عينا (المعجب ، ٣٠٩/٢ والبحر المحيط ٢٠٦/٨)

(٧) البيت لأمية بن خالد الهذلي ، ويروى :

له نسوة عاطلات الصدور رر هوج مراضيع مثل السعال

ورواية اللسان : ويأوى إلى نسوة عطّلت . والسعال : جمع سعال ، وهي : الغول أو سحرة الجن ، تشبه بها

المرأة لقبها ، ديوان الهذليين : ٢ : ١٨٤ .

بالنصب يعنى : وشعنا ، وانخفض أكثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا ﴾ (١٤) .

يجتنى أهل الجنة الثمرة قياماً وقعوداً ، وعلى ^(١) كل حال لا كلفة فيها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ (١٥) .

يقول : كانت كصفاء القوارير ، وبياض الفضة ، فاجتمع فيها صفاء القوارير ، وبياض الفضة .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ (١٦) .

قدروا الكأس على رى أحدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه ، وهو ألد الشراب .

وقد روى بعضهم عن الشعبي : (قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا) ^(٢) . والمعنى واحد ، والله أعلم ، قدرت لهم ،

وقدروا لها سواء .

وقوله : ﴿ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ (١٧) .

إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب ، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس . وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذى يهدى عليه الهدية : هو المهدى ، ما دامت عليه الهدية ، فإذا كان [١١٩ / ١] فارغا رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً ، أو غير ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا ﴾ (١٨) .

ذكر أن الزنجبيل هو العين ، وأن الزنجبيل اسم لها ، وفيها من التفسير ما فى الكافور .

وقوله عز وجل : ﴿ تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ (١٨) .

ذكروا أن السلسبيل اسم للعين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعدوبته ، ونرى أنه لو كان اسماً

للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نر أحداً من القراء ترك إجرائها وهو جائز فى العربية ،

كما كان فى قراءة عبد الله : « وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَفُوتًا وَيَعُوقًا ^(٣) » بالألف . وكما قال :

(١) فى ش : على .

(٢) وهى قراءة عبيد بن عمير ، وابن سيرين (تفسير القرطبي : ١٩ / ١٤١) ، وكذلك ، على وابن عباس

والسلى ، وقتادة ، وزيد بن على ، والجدري ، وأبو حيرة ، والأصمى عن أبي عمرو (البحر المحيط ٣٩٧ / ٨) .

(٣) سورة نوح ، الآية : ٢٣ .

« سلاسلا » ، و « قواريرا » بالألف ، فأجروا مالا يجرى ، وليس بخطأ ، لأن العرب تجرى مالا يجرى في الشعر ، فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم ، قال متمم بن نويرة :

فما وجد أظار ثلاث روائم رأين مجراً من حوارٍ ومضراً^(١)

فأجري روائم ، وهي مما لا يجرى^(٢) فيما لا أحصيه في أشعارهم .

وقوله عز وجل : ﴿ مُخَلَّدُونَ ﴾ (١٩) .

يقول : مخلون مسورون ، ويقال : مقرطون ، ويقال : مخلدون دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن ، وهو أشبهها بالصواب — والله أعلم — وذلك أن العرب إذا كبر الرجل ، وثبت سواد شعره قيل : إنه لمخلد ، وكذلك يقال إذا كبر ونبتت له أسنانه وأضراسه قيل : إنه لمخلد ثابت الحال . كذلك الولدان ثابتة أسنانهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ﴾ (٢٠) .

يقال^(٣) : إذا رأيت مائماً رأيت نعياً ، وصلاح إضمار (ما) كما قيل : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ^(٤) » . والمعنى : ما بينكم ، والله أعلم . ويقال : إذا رأيت [١١٩ / ب] ثم ، يريد : إذا نظرت ، ثم إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعياً .

وقوله عز وجل : ﴿ عَالِيَهُمْ^(٥) ثِيَابٌ سُنْدُسٍ ﴾ (٢١) .

نصبها أبو عبد الرحمن وعاصم والحسن البصري ، جعلوها كالصفة فوقهم^(٦) . والعرب تقول :

(١) في ب : من حوار ، تصحيف .

ورواية البيت في المفضليات :

وما وجد أظار ثلاث روائم أصبن مجراً من ... الخ

والأظار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة لعن الناس والإبل ، والروائم : جمع رائم ، وهن المحيات اللاتي يعطفن على الرضيع . الحوار : ولد الناقة ، المجر والمصرع : مصدران من : الجرو والصرع ، انزل اللسان ، مادة ظار و (المفضليات ٧٠/٢) .

(٢) في ش : مما يجرى ، منقطع .

(٣) في ش : فقال .

(٤) سورة الأنعام : الآية ٩٤ .

(٥) في ش : عليهم ، خطأ .

(٦) عبارة الفرطبي : قال الفراء : هو كقولهم فوقهم ، والعرب تقول : قومك داخل الدار على الطرف لأنه

حمل (الفرطبي ١٩/١٤٦) .

قومك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار^(١) ؛ لأنه تحل ، فعاليهم من ذلك . وقد قرأ أهل الحجاز وحمزة : «عاليهم» بإرسال الياء ، وهي في قراءة عبدالله : «عاليهم ثياب سندس» بالتاء . وهي حجة لمن أرسل الياء وسكنها . وقد اختلف القراء في : الخضر والسندس ، نخفضهما يحيى بن وثاب أراد أن يجعل الخضر من صفة السندس ويكسر^(٢) على الاستبرق ثياب سندس ، وثياب استبرق ، وقد^(٣) رفع الحسن الحرفين جميعاً^(٤) . فجعل الخضر من صفة الثياب ، ورفع الاستبرق بالرد على الثياب ، ورفع بعضهم الخضر ، وخفض الاستبرق^(٥) ورفع^(٦) الاستبرق^(٦) وخفض الخضر^(٧) ، وكل ذلك صواب . والله محمود .

وقوله عز وجل : ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢١) .

يقول : طهور ليس بنجس كما كان^(٨) في الدنيا مذكوراً^(٩) بالنجاسة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطَّعْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (٢٤) .

(و) ها هنا بمنزلة (لا) ، وأو في الجحد والاستفهام والجراء تكون في معنى (لا) فهذا من ذلك .

وقال الشاعر^(١٠) :

لَا وَجْدُ نَكَلِي كَمَا وَجِدْتُ وَلَا وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ
أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَصَلَ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَانَى الْحَجِيجُ فَاَنْدَفَعُوا

(١) ساقطة في ش ، وكتبت كلمة الدار بين الأسطر في ب .

(٢) سنط في ش .

(٣) سنط في ش وكتبت بين الأسطر في ب .

(٤) وهي قراءة نافع وخفض (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٥) قراءة ابن عامر ، وأبي عمرو ويعقوب « خضر رفعا نعت للثياب ، واستبرق بالخفض نعت للسندس ،

واحتراره أبو عبيد وأبو حاتم لجودة معناه ، لأن الخضر أحسن ما كانت نعتا للثياب ؛ فهي مرفوعة

وأحسن ما عطف الاستبرق على السندس عطف جنس على جنس ، والمعنى : عاليهم ثياب خضر من سندس واستبرق أي من

هذين النوعين (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٦-٦) سنط في ش .

(١) وهي قراءة ابن محيصن ، وابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم : خضر بالجر على نعت السندس ، واستبرق

بالرفع نعتا على الثياب ، ومعناه : عاليهم ثياب سندس ، واستبرق . (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٨) في ب كانت ، تعريف .

(٩) في ش مذكورة تعريف .

(١٠) حر مالك بن عمرو (انظر الكامل للمبرد : ٢/٨٦) .

العجول ، النساء والإبل : الواله التي فتدت ولداها . سميت بذلك لعجابتها في جيئتها وذهابها جزعا . وهي هنا الناقة .

الربيع كفسر : الفصل ينتج في الربيع .

(١) أراد : ولا وجد شيخ^(١) وقد يكون فى العربية : لا تطيعن منهم من أئم أو كفر .
فيكون المعنى فى (أو) قريباً من معنى (الواو) . كقولك للرجل : لأعطينك سآلت ، أو سكت .
معناه : لأعطينك على كل حال .

وقوله [١٢٠ / ١] عز وجل : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (٢٨) .

والأسر : الخلق . تقول : لقد^(٢) أسير هذا الرجل أحسن الأسر ، كقولك : خلق^(٣) أحسن الخلق .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ ﴾ (٢٩) .

يقول : هذه السورة تذكرة وعظة . « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » (٢٩) وجهة وطريقاً إلى الخير .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ (٣٠) .

جواب لقوله : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » .

ثم أخبرهم أن الأمر ليس إليهم ، فقال : (وما^(٤) تشاءون) ذلك السبيل (إلا أن يشاء الله) لكم ،
وفى قراءة عبد الله (وما تشاءون إلا أن^(٥) يشاء الله) والمعنى^(٦) فى (ما) و (أن) متقارب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ (٣١) .

نصبت الظالمين^(٧) ؛ لأن الواو فى أولها تصير كالظرف لأعد . ولو كانت رفعاً كان صواباً ،
كما قال : « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ^(٨) » بغير همز^(٩) ، وهى فى قراءة عبد الله : « وللظالمين أعد »

(١-١) سقط فى ش .

(٢) فى ش : تقول : أسر .

(٣) سقط فى ش .

(٤) فى ش : فما ، تحريف .

(٥) كذا فى ش : وفى ب ، ما ، تحريف .

(٦) كذا فى ش ، وفى ب ، ما : المعنى .

(٧) والظالمين : منصوب بفعل محذوف تقديره : ويعذب الظالمين ، وفسره الفعل المذكور ، وكان النصب أحسن ،

لأن المخطوف عليه قد حصل فيه الفعل (إمراب القرآن ١٤٧)

(٨) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٤ .

(٩) بغير همز : أى قيل (والشعراء) على الاستفهام .

لهم « فكرر (١) اللام في (الظالمين) وفي (لهم) ، وربما فعلت العرب ذلك . أنشدني بعضهم (٢) :

أقول لها إذا سألت طلاقاً
إلام تسارعين إلى فراق

وأنشدني بعضهم :

فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصعد في غاوى الهوى أم تصوباً (٣) ؟

فكرر الباء مرتين . فلو قال : لا يسألنه عما به ، كان أبين وأجود . ولكن الشاعر ربما زاد ونقص .
ليكمل الشعر . ولو وجهت قول الله تبارك وتعالى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عن النبي العظيم (٤) » إلى هذا
الوجه كان صواباً في العربية .

وله وجه آخر يراد : عم يتساءلون يا محمد ! ؟ ثم أخبر ، فقال : يتساءلون عن النبي العظيم . ومثل هذا
قوله في المرسلات : « لَيْلَى يَوْمٍ أُجِّلَتْ (٥) » تعجباً ، ثم قال : « ليوم (٦) الفصل » أي : أجلت
ليوم الفصل .

ومن سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٠ / ب] قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ (١) .

يقال : هي الملائكة ، وأما قوله : (عرفا) فيقال : أُرْسِلَتْ بالمعروف ، ويقال : تتابعت كعرف
الفرس ، والعرب تقول : تركتُ الناس إلى فلان عرفاً واحداً ، إذا توجهوا إليه فأكثروا .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْعاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾ (٢) .

وهي الرياح .

(١) في ش : فكر ، سقط .

(٢) لم أعثر على قائله .

(٣) انظر الخزانة ١٦٢/٤ ، والدرر اللوامع : ٢ : ١٤ ، ٢١٢ ، والرواية في الموضعين : لا يسألنه ، وعلو مكان

غاوى ، وعلو أبين وأولى .

(٤) سورة النبأ : الآية ١ ، ٢ .

(٥) الآيتان ١٢ ، ١٣ .

(٦) في ش : اليوم ، سقط وتحريف .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾ (٣) .

وهى : الرياح التى تاتى بالمطر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ﴾ (٤) .

وهى : الملائكة ، تنزل بالفرق ، بالوحى ما بين الحلال والحرام وبتفصيله ^(١) ، وهى أيضاً .

« فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا » (٥) .

هى : الملائكة تلقى الذكر إلى الأنبياء .

وقوله عز وجل : ﴿ عُنْدَرًا أَوْ نُنْذِرًا ﴾ (٦) .

خفته الأعشى ، وثقل ^(٢) عاصم : (النذر) وحده . وأهل الحجاز والحسن يشتلون عنذراً أو

نذراً ^(٣) . وهو مصدر مخففاً كان أو مثقلاً . ونصب عنذراً أو نذراً أى : أرسلت بما أرسلت به إغذاراً

١٠ من الله وإغذاراً .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ ﴾ (١١) .

اجتمع القراء على همزها ، وهى فى قراءة عبد الله : « وَقَتَّتْ » ^(٥) بالواو ، وقراها ^(٦) أبو جعفر

١٠ المدنى : « وَقَتَّتْ » بالواو خفيفة ^(٧) ، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت ،

من ذلك قولك : صَلَّى التوم أحدانا . وأنشدنى بعضهم :

(١) فى ش : وبتفصيله وهو تصحيف .

(٢) فى ش : وثقله ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وحمة والكسافى وحفص « أرنذرا » باسكان الدال ، وجميع السبعة على إسكان ذال « عنذراً »

٢٠ سوى ما رواه الجعفى والأعمش عن أبي بكر عن عاصم أنه ضم الدال ، وروى ذلك عن ابن عباس والحسن وغيرهما (تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٦) .

(٤) فى ب : وإذا وهو مخالف للمصحف .

(٥) اختلف فى : « أقتت » فأبو عمرو وإوا مضمومة مع تشديد القاف على الأصل ؛ لأنه من الوقت ، والهمز بدل

من الواو ، وافقه اليزيدى (الاتحاف ٤٣٠) .

(٦) وهى قراءة شيبه والأعرج (انظر تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٨) .

٢٥ (٦) فى ش : قرأها .

يَحِلُّ أَحْيِدُهُ ، وَيُقَالُ : بَعْلٌ وَمِثْلُ تَمَوَّلٍ مِنْهُ افْتِقَارٌ^(١)

ويقولون : هذه أجوه حسان — بالهمز ، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة ، كما كان كسر الياء ثقيلًا .

وقوله عز وجل : ﴿ أَقْتَتُ ﴾ (١١) . جمعت لوقتها يوم القيامة [١٢١ / ١] .

وقوله عز وجل : ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ (١٢) .

يعجب العباد من ذلك اليوم ثم قال : « لِيَوْمِ الْفَصْلِ » (١٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ ﴾ (١٦) ﴿ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ (١٧) .

بالرفع . وهي في قراءة عبد الله : « ألم نهلك الأولين وسنتبعهم الآخرين » ، فهذا دليل على أنها مستأنفة لامردودة على (نهلك) ، ولو جزممت على : ألم نقدر إهلاك الأولين ، وإتباعهم الآخرين — كان وجهًا جيدًا بالجزم^(٢) ؛ لأن التقدير يصلح للماضي ، والمستقبل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَتَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ (٢٣) .

ذكر عن علي بن أبي طالب رحمه الله ، وعن أبي^(٣) عبد الرحمن السلمي : أنهما شددا ، وخففها الأعمش وعاصم^(٤) . ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحداً ؛ لأن العرب قد تقول : قدر عليه الموت ، وقدر عليه رزقه ، وقدر عليه بالتخفيف والتشديد ، وقد احتج الذين خففوا فقالوا : لو كان كذلك لكانت : فنعم المقدرون . وقد يجمع العرب بين اللفتين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قَمَّالٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾^(٥) (٤) ، وقال الأعشى :

(١) في النسخ : أحيده ، والأرجح أنها تحريف (الأخيد) ، وهو الأسير . والتمويل : اقتناء المال .

(٢) قرأ بالجزم الأعرج ، قال ابن جني ، ويحتمل جزمه أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة « نتبعهم » بالرفع فأسكن العين استثقالاً تنوياً للحركات .

والآخر : أن يكون جزمًا فيعطفه على قوله : نهلك ، فيجري مجرى قوله : ألم تنزرنى ثم أعطك .. (المحتمس ٢ / ٣٤٦) .

(٣) سقطت في ب .

(٤) وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بتشديد الدال من التقدير ، وافقهم الحسن والباقون بالتخفيف من الندرة

(الانحاف ٤٣٠) .

(٥) سورة الطارق ، الآية : ١٧ .

وأنكرتني ، وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصاعا^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ (٢٥) ﴿ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ (٢٦) .

تكفتم أحياء على ظهرها في بيوتهم ومنزلهم ، وتكفتم أمواتاً في بطنها ، أي : تحفظهم وتحرزهم . ونصبك الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه ، كأنك قلت : ألم نجعل الأرض كفات

أحياء ، وأموات ، فإذا نوت نصبت — كما يقرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ،

بِدْيًا »^(٢) ، وكما يقرأ : « فَجَزَاءٌ مِّثْلَ مَا قَتَلَ »^(٣) ، ومثله : « فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ »^(٤) [١٢١/ب] .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (٣٠) .

يقال : إنه يخرج لسان من النار ، فيحيط بهم كالسرادق ، ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان

فيئلهم ، حتى يفرغ من حسابهم إلى النار .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٣٢)

يريد : القصر من قصور مياه العرب ، وتوجيهه وجمعه عربيان ، قال الله تبارك وتعالى : « سِيَهْرَمُ

الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ »^(٥) ، معناه : الأدبار ، وكان القرآن نزل على ما يستحب العرب من موافقة

المقاطع ، ألا ترى أنه قال : « إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكِرَ »^(٦) ، فنقل في (اقتربت) ، لأن آياتها مثقلة ، قال :

« فَحَاسَبُنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بِنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا »^(٧) . فاجتمع القراء على تثقيل الأول ، وتخفيف هذا ،

ومثله : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ »^(٨) ، وقال : « جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا »^(٩) فأجريت راء ومن

الآيات على هذه المجازي ، وهو أكثر من أن^(١٠) يضبطه الكتاب ، ولكنك تكتفي بهذا منه

إن شاء الله .

(١) من تصيدة في ملح : هودبة بن علي الجعفي ، الديوان : ١٠٢ .

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٩٥ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ . وقد وردت الآية فيما بين أيدينا من النسخ « أو فدية » وهو خطأ .

(٥) سورة القمر ، الآية : ٤٥ .

(٦) سورة القمر ، الآية : ٦ .

(٧) سورة الطلاق : الآية : ٨ .

(٨) سورة الرحمن : الآية : ٥ .

(٩) سورة النبأ : الآية : ٣٦ .

(١٠) في ش : من يضبطه ، سقط .

ويقال : كالتصّر^(١) كأصول النخل ، ولست أشتهي ذلك ؛ لأنها مع آيات مخففة ، ومع أن^(٢) الجمل إنما شبه بالقصر ، ألا ترى قوله جل وعز : « كأنه جمالات صفر » ، والصفر : سود الإبل ، لا ترى أسوداً من الإبل إلا وهو مشرب بصفرة ، فلذلك سميت العرب سود الإبل : صفرا ، كما سموا الظباء : أدماً لما يعلوها من الظلمة في بياضها ، وقد اختلف^(٣) القراء في « جمالات » فقرأ عبد الله^(٤) بن مسعود وأصحابه : « جمالة »^(٥) .

قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٦)] حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن يرفعه إلى عمر بن الخطاب (رحمه الله) أنه قرأ : « جمالات » وهو أحب الوجهين إلى ؛ لأن الجمال أكثر من الجمالة في كلام العرب . وهي تجوز ، كما يقال^(٧) : حجر وحجارة ، وذكر وذكره إلا أن الأول أكثر ، فإذا قلت : جمالات ، فواحدتها : جمال ، مثل ما قالوا : رجال ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، فقد^(٨) يجوز أن تجعل واحد الجمالات جمالة ، [وقد حكى عن بعض القراء : جمالات^(٩)] ، فقد تكون^(١٠) من الشيء المجمع ، وقد تكون جمالات جمعا من جمع الجمال . كما قالوا : الرخل والرخال ، والرخال .

وقوله عز وجل : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٣٥) .

اجتمعت القراء على رفع اليوم^(١١) ، ولو نصب لكان^(١٢) جائزا على جهتين : إحداهما — أن

١٥ (١) رواها أبو حاتم : كالتصّر : القاف والصاد مفتوحتان - عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة (المعتب ٣٤٦/٢) .
وفي البخاري عن ابن عباس : « ترمى بشر كالتصّر » قال : كنا نرفع الخشب بقصّر ثلاثة أذرع أو أقل ، فترفه للشاء فنسيه التصّر . (تفسير الطبري : ١٦٣/٩) .

(٢) في ش : ومن أن ، تحريف .

(٣) في ش : اختلفت .

(٤) في ش : فقرأ ابن مسعود .

٢٠ (٥) وقرأ حفص وحزمة والكسائي « جمالة » ، وبقية السبعة « جمالات » (تفسير القرطبي : ١٦٥/١٩) .

(٦) ما بين الحاصرتين ، زيادة في ش .

(٧) في ش : تقول .

(٨) في ش : وقد .

(٩) ما بين الحاصرتين في هامش ب .

(١٠) في ش : يكون .

(١١) روى يحيى بن سلطان عن أبي بكر عن حاصم : « هذا يوم لا ينطقون » بالنصب ، ورويت عن ابن هرمز

وغيره (تفسير القرطبي : ١٦٦/١٩) .

(١٢) في ش : نصبت كان .

العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعل أو يفعل ، أو كلمة مجملة لا خفض فيها نصبوا اليوم في موضع الخفض والرفع ، فهذا وجه . والآخِر : أن تجعل هذا في معنى : فِعْلٍ مَجْمَلٍ مِنْ « لا يَنْطِقُونَ »^(١) - وعيدُ الله وثوابه - فكأنك قلت : هذا الشأن في يومٍ لا يَنْطِقُونَ . والوجه الأول أجود ، والرفع أكثر في كلام العرب . ومعنى قوله : هذا^(٢) يومٌ لا يَنْطِقُونَ^(٣) ولا يعتذرون في بعض الساعات^(٤) في ذلك اليوم . وذلك في هذا النوع بيت . تقول في الكلام : آتيتك يوم يقدم أبوك ، ويوم تقدم ، والمعنى ساعة يقدم^(٥) وليس باليوم كله ولو كان يوماً كله في المعنى لما جاز في الكلام إضافته إلى فعل ، ولا إلى يفعل ، ولا إلى كلام مجمل ، مثل قولك : آتيتك حين الحجاج أمير .

وإنما استجازت العرب : آتيتك يوم مات فلان ، وآتيتك يوم يقدم فلان ؛ لأنهم يريدون : آتيتك إذا قدم ، وإذا تقدم ، فإذا لا تطلبان الأسماء ، وإنما تطلبان الفعل . فلما كان اليوم والليلة وجميع المواقيت في معناهما أضيفا إلى فعل ويفعل وإلى الاسم المخبر عنه ، كقول الشاعر :

[١٢٢/ب] أزمان من يرد الصنيفة يصطنع مننًا ، ومن يرد الزهادة يزهد^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (٣٦) .

نويت بالفاء أن يكون^(٧) نسقا على ما قبلها ، واختير ذلك لأن الآيات بالنون ، فلو قيل : فيعتذروا لم يوافق الآيات . وقد قال الله جل وعز : « لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا »^(٨) بالنصب ، وكل صواب . مثله : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ »^(٩) و (فيضاعفه) ، قال ، قال أبو عبد الله : كذا كان يقرأ الكسائي ، والفراء ، وحمزة ، (فيضاعفه)^(١٠) .

(١) سقط في ش ، وهي في هامش ب .

(٢) سقط في ش .

(٣) مكررة في ش .

(٤) في ش : ساعات ذلك اليوم ، تصحيف .

(٥) كذا في ش ، وفي ب ، ، ، : تقدم تصحيف .

(٦) في ش : فينا مكان مننا

(٧) في ش : يكون .

(٨) سورة فاطر الآية : ٣٦ .

(٩) سورة البقرة الآية : ٢٤٥ .

(١٠) وقرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب : « فيضاعفه » (الإنحاف ١٥٩) .

وقوله : جل وعز ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴾ (٣٩) .

إن كان عندكم حيلة ، فاحتالوا لأنفسكم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آذِ كَعُوا لَأَيَّرَ كَعُونَ ﴾ (٤٨) .

يقول : إذا أمروا بالصلاة لم يصلوا .

ومن سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢)

يقال : عن أى شىء يتساءلون ؟ يعنى : قريشا ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : يتساءلون عن

النبا العظيم ، يعنى : القرآن . ويقال : عم يتحدث^(١) به قريش فى القرآن . ثم أجاب ، فصارت : عم

يتساءلون ، كأنها [فى معنى]^(٢) : لأى شىء يتساءلون عن القرآن ، ثم إنه أخبر فقال : « الَّذِي هُمْ فِيهِ

مُخْتَلِفُونَ »^(٣) بين مصدق ومكذب ، فذلك^(٣) اختلافهم . واجتمعت القراء على الياء فى قوله :

« كَلَّا سَيَعْلَمُونَ »^(٤) . وقرأ الحسن وحده : « كَلَّا سَتَعْلَمُونَ » وهو صواب . وهو مثل قوله —

وإن لم يكن قبله قول — : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ^(٤) » و« سَيُغْلَبُونَ^(٥) » .

وقوله : ﴿ مُجَاجًا ﴾ كالغزالي^(٦) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ (١٩) .

مثل : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ^(٧) » « وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ^(٨) » معناه واحد ، والله أعلم . بذلك

جاء التفسير .

(١) فى ش : يتحدث .

(٢) زيادة من ش .

(٣) فى ش : فكذلك ، تحريف .

(٤) سورة آل عمران الآية ١٢ .

(٥) فى ش : سيغلبون ومتغلبون .

(٦) الغزالي ، جمع غزلاء ، وهى : مصب الماء من الراوية .

(٧) الانشقاق الآية : ١ .

(٨) المرسلات الآية : ٩ .

[١/١٢٣] وقوله عز وجل : ﴿ لَا يَبْئِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ (٢٣) .

حُدِّثت عن الأعمش أنه قال : بلغنا عن علقمة أنه قرأ « كَبِيثِينَ ^(١) » وهي قراءة ^(٢) أصحاب عبد الله . والناس بعد يقرءون : (لا بئين) ، وهو أجود الوجهين ؛ لأن (لا بئين) إذا كانت في موضع تقع فت نصب كانت بالألف ، مثل : الطامع ، والباخل عن قليل . واللَّبِيثُ : البطيء ، وهو جائز ، كما يقال : رجل طمِعٌ وطامعٌ . ولو قلت : هذا طِمِعٌ فيما قلت كان جائزاً ، وقال لبيد :

أَوْ مَسْجَلٌ عَمِلَ عِضَادَةَ سَمَحَجٍ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ ^(٣)

فأوقع عمل على العضادة ، ولو كانت عاملاً كان أبين في العربية ، وكذلك إذا قلت للرجل : ضراباً ، وضروبٌ فلا توقعنهما على شيء لأنهما مدح ، فإذا احتاج الشاعر إلى إيقاعهما فعَل ، أنشدني بعضهم :

وبالفأسِ ضرابٌ رهوس الكرانفِ

واحدُها : كِرِ ناقة ، وهي أصول السقف . ويقال : الحُتْبُ ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ، اليوم منها ألف سنة من عدد أهل الدنيا ^(٤) .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال ^(٥)] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب ، وقال بعضهم : لا يذوقون فيها برداً ، يريد : نوما ، قال الفراء : وإن النوم ليبردُ صاحبه . وإن العطشانَ لينام ؛ فيبرد بالنوم .

(١) من قرأ بها زيد بن علي وابن وثاب وعمرو بن ميمون وعمرو بن شرحبيل وطلحة والأعمش وحمزة وقتيبة (البحر المحيط ٤١٣/٨) .

(٢) في ش : وهي في قراءة

(٣) المسجل : الفحل من الحمر ، وسحيله : صوته ، عضادة : جانب . السمحج : الأتان الطويلة الظهر ، سراتها : أهل ظهرها . ندب : غدوش وآثار . وكلوم : جراحات من عضه إياها . والبيت في ديوان لبيد : ١٢٥ وقبله : حرف أضر بها السفار كأنها بعد الكلال مسدم محجوم

وفيه سنق مكان حمل ، والسنق : الذي كره الأكل من الشج .

والبيت من شواهد سيبويه : ٥٧٤١ وفيه شنج مكان سنق ، ومعناه : ملازم . والسمحج : الطويلة حل وجه الأرض (٤) أورد اللسان ؟ كلام الفراء هنا ، وزاد بعد قوله : من عدد أهل الدنيا ما يأتي : قول الفراء . وليس هذا مما يدل على غاية كما يظن بعض الناس ؛ وإنما يدل على الغاية التوقيت ، خمسة أحقاب أو عشرة أحقاب ، والمعنى : أنهم يلبثون فيها أحقاباً ، كلها مضي حُتْبٌ تبعه حُتْبٌ آخر .

(٥) زيادة من ش .

وقوله^(١) عز وجل: ﴿ جَزَاءُ وِفَاقًا ﴾ (٣٦) .

وفقا لأعمالهم^(١) .

وقوله عز وجل: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ (٢٨) .

خففها على بن أبي طالب رحمه الله: « كِذَابًا » ، وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصرى .

وهي لغة يمانية فصيحة يقولون: كذبت به كِذَابًا ، وخرقت القميص خِرَاقًا ، وكل فعلت فصدره فِعَالٌ في لغتهم مشدد ، قال لى أعرابي منهم [١٢٣ / ب] : على الرواة : آخِلقُ أحب إليك أم القِصَّارُ؟ يستفتيني^(٢) .

وأنشدني بعض بني كلاب :

لقد طال ما ثبَّطتني عن صحابتي وعن حِوَجٍ قِصَّأوها من شِفائيا^(٣)

وكان الكسائي يخفف: « لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا كِذَابًا » (٣٥) ؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل بصيرها مصدرًا . ويشدد: « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » (٢٨) ؛ لأن كذبوا يقيد الكِذَابَ بالمصدر^(٤) ، والذي قال حَسَنٌ . ومعناه : لا يسمعون فيها لفوا . يقول : باطلاً ، ولا كذابا لا يكذب بعضهم بعضا .

وقوله عز وجل: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٣٧) .

يخفص في لفظ الإعراب ، ويرفع ، وكذلك: « الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا » (٣٧) يرفع^(٥) « الرَّحْمَنُ » ويخفص في الإعراب . والرفع فيه أكثر . قال والفراء يخفص: (ربُّ) ، ويرفع « الرَّحْمَنُ »^(٥) .

(١-١) سقط في ش .

(٢) في اللسان : قال الفراء : قلت لأعرابي يعني : أنتصار أحب إليك أم الخلق ؟

يريد : التقصير أحب إليك أم خلق الرأس ؟ ا هـ وعجاجة قال لي هنا ثدل على أن التازل ليس الفراء .

(٣) الرواية في البحر المحيط ٤١٤/٨ : حاجة مكان : حِوَجٍ .

(٤) في ش : المصدر ، تحريف .

(٥) قرأ عبد الله وابن أبي إسحق والأعمش وابن محيصن وابن عامر وعاصم : رب ، والرحمن بالجر ، والأهرج ،

وأبو جعفر ، وشيبة ، وأبو عمرو ، والحريمان برفعهما . . وقرأ : رب بالجر ، والرحمن بالرفع الحسن وابن وثاب

والأعمش وابن محيصن بخلاف عنهما في الجر على البدل من ربك ، والرحمن صفة أو بدل من رب أو عطف بيان . (البحر

المحيط ٤١٥/٨) وانظر لإعراب القرآن للمكبري ١٤٩/٢ .

ومن سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ (١) إلى آخر الآيات .

ذكر أنها الملائكة ، وأن النزاع نزع الأنفس من صدور الكفار ، وهو كقولك : والنازعات إغراقا ، كما يغرق النازع في القوس ، ومثله : « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » (٢) . يقال : إنها تقبض نفس المؤمن كما ينشط^(١) العقال من البعير ، والذي سمعت من العرب أن يقولوا : أنشطت وكأنما أنشط من عقال ، وربطها : نشطها ، فإذا ربطت الحبل في يد البعير فانت ناشط ، وإذا حللته فقد أنشطته ، وأنت منشط .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴾ (٣) .

الملائكة أيضا ، جعل نزولها من السماء كالسباحة . والعرب تقول للفرس الجواد [١٢٤ / ١] إنه لسابح^(٢) : إذا مرَّ بتعطى^(٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْتَابَاتِ سَبْقًا ﴾ (٤) .

وهي الملائكة تسبق الشياطين^(٤) بالوحى إلى الأنبياء إذ كانت الشياطين تسترق السمع .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ (٥) .

هي الملائكة أيضا^(٥) ، تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها ، وهو إلى الله جل وعز ، ولكن لما نزلت به سميت بذلك ، كما قال عز وجل : (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ^(٦)) ، وكما قال : (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ^(٧)) ، يعنى : جبريل عليه السلام نزله على قلب محمد صلى الله عليهما وسلم ، والله الذي

(١) ينشط العقال : ينزع ، من قولهم : نشط الدلو : نزعها بلا بكرة .

(٢) يقال : إنه لسابح ، إذا مرَّ يسرع .

(٣) يتعطى : يجرد في السير .

(٤) في ش : تسبق الملائكة ، تكرار .

(٥) في ش : وهي أيضا الملائكة .

(٦) سورة الشعراء الآية : ١٩ .

(٧) هورة البقرة الآية : ٩٧ .

أزله ، ويسأل السائل : أين جواب القسم في النازعات ؟ فهو مما ترك جوابه لمعرفة السامعين ، المعنى وكأنه لو ظهر كان : لتبعن ، ولتحاسبن ؛ ويدل على ذلك قولهم : إذا كنا عظاما ناخرة^(١) ألا^(٢) ترى أنه كالجواب لقوله : لتبعن إذ قالوا : إذا كنا عظاما ناخرة نبعث^(٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِمَةُ ﴾ (٦)

وهي : النفخة الأولى « تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » (٧) وهي : النفخة الثانية .

وقوله : ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً ﴾ (١١) حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن السدي عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرأ : « إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً »^(٤) ، حدثنا الفراء قال : حدثني الكسائي عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن عليّ رحمه الله أنه قرأ « نَخِرَةً » ، وزعم في إسناده هذا : أن ابن عباس قرأها « نَخِرَةٌ » [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء^(٥)] قال : وحدثني شريك بن عبد الله ، ومحمد بن عبد العزيز التيمي أبو سعيد عن مغيرة عن مجاهد قال شريك : قرأ ابن عباس « عظاما ناخرة » وقال^(٦) محمد بإسناده عن مغيرة عن مجاهد^(٧) قال : سمعت ابن الزبير^(٧) يقول على المنبر : ما بال صبيان يقرءون : (نَخِرَةٌ) ، وإنما هي (ناخرة) [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٨)] حدثنا الفراء [١٢٤/ب] قال : وحدثني مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ : (ناخرة) . وقرأ أهل المدينة والحسن : (نَخِرَةٌ) ، و (ناخرة)^(٩) أجود الوجهين في القراءة ، لأن الآيات بالألف . ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و (الساهرة) أشبه بهجيء التنزيل ، و (الناخرة) و (النخرة) سواء في المعنى ؛ بمنزلة

(١) (إذا) بغير استفهام قراءة نافع وابن عامر والكسائي ، كما في الإتحاف : ٢٦٧ ، وفي ش : نبعث ، بعد ناخرة .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) في ب : إذا .

(٤) سقط في ش من قوله : حدثنا الفراء إلى هنا .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ش .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) ما بين الحاصرين زيادة من ش .

(٩) سقط في ش .

الطامع والطمع ، والباخل والبخل . وقد فرق بعض المفسرين بينهما ، فقال : (النخرة) : البالية ، و (الناخرة) : العظمُ المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر .

وقوله عز وجل : ﴿ الحافِرَة ۙ ﴾ (١٠) .

يقال : إلى أمرنا الأول إلى الحياة ، والعرب تقول : أتيت فلاناً ثم رجعت على حافرتي ، أي رجعت إلى حيث جئت . ومن ذلك قول العرب : النقد عند الحافرة ^(١) . معناه : إذا قال : قد بعْتُك رجعتُ عليه بالثمن ، وهما في المعنى واحد . وبعضهم : النقد عند الحافر . قال : وسألت عنه بعض العرب ، فقال : النقد عند الحافر ، يريد : عند حافر الفرس ، وكان هذا المثل جرى في الخيل .

وقال بعضهم : الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم فسموها : الحافرة . والمعنى : المحفورة . كما قيل : ماء دافق ، يريد : مدفوق .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۙ ﴾ (١٤) .

وهو وجه الأرض ، كأنها سميت بهذا الإسم ، لأن فيها الحيوان : نومهم ، وسهرهم [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : (الساهرة) : الأرض ، وأنشد :

ففيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ وما فاهوا به لهم مُقيمٌ ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ طُوًى ﴾ (١٦) .

هو وادبين المدينة ومصر ^(٤) ، فمن أجراه قال : هو ذكرٌ سمينا به ذكراً ، فهذا سبيل ما يُجرى ^(٥) ، ومن لم يجره جعله معدولاً [١٢٥ / ١] عن جهته . كما قال : رأيت عمر ، وذفر ، ومضر لم تصرف

(١) قيل : كانوا لنفاسة الفرس عندهم ، ونفاستهم بها - لا يبيعونها إلاّ بالنقد ، فقالوا : النقد عند الحافر ، أي عند بيع ذات الحافر ، ومن قال : عند الحافرة ... فاعلة من الحفر ، لأن الفرس بشدة يرسها تحفر الأرض (انظر اللسان مادة حفر ، والأمثال للبيداني : ٢ : ٢٦٤) .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

(٣) البيت لامية بن أبي الصلت .

والرواية في كل من : القرطبي ، ١٩ ١٩٧ ، والبحر المحيط ٨ / ١٧٤ : وفيها مكان ففيا ، وصدر البيت في الديوان : ٥٤ وفراند القلائد : ١٣٢ فلا لغو ولا تأثيم فيها .

(٤) في معجم البلدان : هو موضع بالشام عند الطور .

(٥) كذا في النسخ ، وسياق الكلام يوجب (من) .

لأنها معدولة عن جهتها ، كأن عمر كان عامراً ، وزفر زافراً ، وطوى طاور ، ولم نجد اسماً من الياقوت والياقوت عدل عن جهته غير طوى ، فالإجراء فيه أحب إلى : إذ لم أجد في المدول نظيراً .

وقوله عز وجل : ﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥) .

إحدى الكلمتين قوله : « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي »^(١) والأخرى قوله : « أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى » (٢٤) .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ .

أى : أخذه الله أخذاً نكالاً للآخرة والأولى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ (٢٧) .

يعنى : أهل مكة ثم^(٢) وصف صفة السماء ، فقال : بناها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَغْطَسَ لَيْلَهَا ﴾ (٢٩) . أظلم ليلها .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَخْرَجَ ضُجَاهَا ﴾ (٢٩) . ضوءها ونهارها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣٠) .

يجوز نصب الأرض ورفعها^(٣) . والنصب أكثر في قراءة القراء ، وهو مثل قوله : « وَالْقَمَرَ

قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ »^(٤) ، مع نظائر كثيرة في القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴾ (٣٣) ،

خلق ذلك منفعة لكم ، ومتعة لكم ، ولو كانت متاع لكم كان صواباً ، مثل ما قالوا : « لَمْ

يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ »^(٥) ، وكما قال : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »^(٦) .

وهو على الاستئناف يُضَمَّرُ له ما يرفعه ،

(١) سورة القصص الآية : ٣٨ .

(٢) سقط في ش .

(٣) قرأ الجمهور : والأرض والجبال بنصبهما ، وقرأ الحسن ، وأبو حيوة ، وحمرو بن حبيد ، وابن أبي عمير ، وأبو العباس برفعهما (البحر المحيط ٤٢٣/٨) .

(٤) سورة يس الآية : ٣٨ .

(٥) سورة الأحقاف الآية : ٣٥ .

(٦) سورة النحل الآية : ١١٧ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ ﴾ (۳۴)

وهي القيامة تطم على كل شيء ، يقال : تطم وتطم لغتان ،

وقوله تبارك وتعالى ، ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (۳۹) .

مأوى ^(۱) أهل هذه الصفة ، وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (۴۱) .

مأوى من وصفناه بما وصفناه به من خوف ربه ونهيهِ [۱۲۵ / ب] نفسه عن هواها .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (۴۲) .

يقول القائل : إنما الإرساء للسفينة والجمال ، وما أشبههن ، فكيف وصفت الساعة بالإرساء ؟

قلت : هي بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست ، ورسوها قيامها ، وليس قيامها كقيام القائم على رجله ونحوه ، إنما هو كقولك : قد قام العدل ، وقام الحق ، أي : ظهر وثبت .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا ﴾ (۴۵)

أضف عاصم والأعمش ، ونون طلحة بن مصرف وبعض أهل المدينة ، فقالوا : « منذرٌ من

يخشاه ^(۲) » ، وكلُّ صواب و ^(۳) هو مثل قوله : « بَالِغٌ أَمْرَهُ » ، و « بَالِغٌ أَمْرِهِ » ^(۴) و « مُؤْمِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » و « مُؤْمِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ » ^(۵) مع نظائر له في القرآن .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (۴۶) .

يقول القائل : وهل للعشي ضحا ؟ إنما الضحا لصدر النهار ، فهذا بين ظاهر من كلام العرب أن

يقولوا : آتيك العشية أو غداتها ، وآتيك ^(۶) الغداة أو عشيها . تكون العشية في معنى : آخر ،

والغداة في معنى : أول ، أنشدني بعض بني عقيل :

(۱) ستنط في ش .

(۲) قرأ : منذرٌ بالتنوين - عمر بن عبد العزيز ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وخالد الخذاء ، وابن هرمز ، وعيسى

۳۰ وطلحة ، وابن محيصن . (البحر المحيط ۸ / ۴۲۴) وقرأ العامة بالإضافة غير ممنون (القرطبي ۱۹ / ۲۱۰) .

(۳) كذا في ش ، وفي ب ، - : هو .

(۴) سورة الطلاق الآية : ۳ .

(۵) سورة الأنفال الآية : ۱۸ .

(۶) في ش : أو آتيك .

نحن صبغنا عامراً في دارها عشية الهلال أو سرارها
أراد عشية الهلال أو عشية سرار العشية ، فهذا أسد^(١) من آتيك الغداة أو عشيتها^(٢)

ومن سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/١٢٦] قوله عز وجل : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) ﴾

ذلك عبد الله بن أم مكتوم وكانت أم مكتوم أم أبيه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نفر من أشرف قريش يسأله عن بعض ما ينتفع به ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع كلامه ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى ، « عَبَسَ وَتَوَلَّى » ، يعني : محمداً صلى الله عليه وسلم ، « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » ، لأن جاءه الأعمى .

ثم قال جل وعز : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) ﴾

بما أراد أن يتعلمه من علمك ، فعطف النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أم مكتوم ، وأكرمه بعد هذه الآية حتى استخلفه على الصلاة ، وقد اجتمع القراء على : « فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) » بالرفع ، ولو كان نصباً^(٤) على جواب الفاء للعلّ — كان صواباً .
أنشدني بعضهم^(٥)

علّ صروف الدهر أو دولاتها يدلننا اللمة من لعاتها
فتستريح النفس من زفراتها وتُنقَع الغلة من غلاتها

(١) كذا في ب ، وفي ش : أشد ، وما أثبتناها أرجح .

(٢) ورد تعليق الفراء على هذه الآية في تفسير القرطبي (١٩ : ٢١٠) نقلا عنه ، ولكن بعبارة يخالف آخرها

أولها ، وروى الشاهد ، وبين بيته جرذا تعادى طرفي نهارها

فانظره هناك .

(٣) في ب ، ش : « لعله أن يزكى » وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالرفع : فتنفعه ، أو يذكر ، وقرأ حاصم في المشهور ، والأخرج ، وأبو حيوة ، وابن أبي

حبله - بنصبها (البحر المحيط : ٤٣٧/٨) .

(٥) في شرح شواهد المغني ١ / ٤٥٤ : أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد ، ومثله في شرح شواهد الشافية : ١٢٩ .

٢٥ وهل : أصله لعل ، وصروف الدهر : حوادثه ونوائبه ، ويدلننا لسنّا الله : من أدلنا الله من عدونا لإدالة ، وهي : الغلبة

يقال : أدلني على فلان وانصرفني عليه . واللمّة : الشدة ..

وَ (١) قد قرأ بعضهم : « أن جاءه الأعمى » (٢) بهمزيين مفتوحتين ، أي : أن جاءه عبس ، وهو (٣) مثل قوله : « أن كان ذا مالٍ وبنيين » (٤) .

وقوله عز وجل ، ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ (٦)

ولو قرأ قارىء : « تصدى » (٤) كان صواباً .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ (١١) .

هذه السورة تذكرة ، وإن شئت جعلت الهاء عماداً لتأنيث التذكرة .

« فمن شاء ذكره » (٥) (١٢)

ذكر القرآن رجع (٦) التذكير إلى الوحي .

« في صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ » (١٣) .

لأنها نزلت من اللوح (٧) المحفوظ مرفوعة عند ربك هناك مطهرة ، لا يمسه إلا المطهرون ،

وهذا مثل قوله : « فَأَلْمَدَبَرَاتِ أُمْرَأًا » (٨) .

جعل [١٣٦ / ب] الملائكة والصحف مطهرة ؛ لأن الصحف يقع عليها التطهير ، فجعل التطهير

لمن حملها أيضاً .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ (١٥) .

والملائكة ، واحدم سافر ، والعرب تقول : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ، فجعلت

الملائكة إذا نزلت بوحي الله تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم ، قال (٩) الشاعر

وما أدعُ السفارةَ بينَ قومي وما أمشي بنفسٍ إن مَشَيْتُ (١٠)

(١-١) ورد في ش قبل قوله : وقد اجتمع القراء على : « فننفعه الذكرى » والآية في سورة القلم : ١٤ .

(٢) قرأ الجمهور « أن » بهمزة واحدة ومدة بعدها ؛ وبعض القراء بهمزيين محققين (البحر المحيط ٤٢٧/٨) .

(٣) في ش وهل .

(٤) قراءة العامة : « تصدى » بالتخفيف ، على طرح التاء الثانية تخفيفاً ، وقرأ نافع وابن محيصن بالتشديد على الإدغام

الفرطى (٢١٤ / ١٩)

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : ثم رجع .

(٧) كذا في ش .

(٨) سورة النازعات الآية : ٥

(٩) في ش : وقال .

(١٠) ورد في الفرطى ٢١٦/١٩ ولم ينسبه ، وفيه (فما) مكان (وما) - في صدر البيت - ، وفيه : (ولا) مكان ،

(وما) في هجزه . وفي البحر المحيط ٤٢٥/٨ : (فما) مكان (وما) في صدر البيت ، وما أسمى مكان : (وما أمشي) في هجزه .

والبررة : الواحد منهم فى قياس العربية بار ؛ لأن العرب لاتقول : فعلة ينوون به الجمع إلا والواحد منه فاعل مثل : كافر وكفرة ، وفاجر فجرة . فهذا الحكم على واحده بار ، والذي تقول العرب : رجل برّ ، وامرأة برة ، ثم جمع على تاويل فاعل ، كما قالوا : قوم خيرّة برّرة . سمعتها من بعض^(١) العرب ، وواحد الخيرّة : خير ، والبررة : برّ . ومثله : قوم سرة ، واحدهم : سرى . كان ينبغى أن يكون ساريا . والعرب إذا جمعت : ساريا جمعوه بضم أوله فقالوا : سرة وغزاة . فكأنهم إذ قالوا : سرة : كرهوا أن يضموا أوله . فيكون الواحد كأنه سارٍ ، فأرادوا أن يفرقوا بفتحة أول سرة بين : السرى والسارى .

وقوله عز وجل ﴿ ما أ كْفَرَهُ ﴾ (١٧)

يكون تعجبا ، ويكون : ما الذى أ كفره ؟ . وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير ، ثم عجبه ، فقال : « من أى شىء خلقه » (١٨) ثم [١/١٢٧] فسرق قال : « من نطفة خلقه فقدّره » (١٩) أطورا . نطفة ، ثم علقه إلى آخر خلقه ، وشقيا أو سعيدا ، وذكر أو أنى .

وقوله عز وجل : ﴿ ثمّ السبيل يسره ﴾ (٢٠)

معناه : ثم يسره للسبيل ، ومثله : « إنا هدّينا السبيل » ، أى : أعلمناه طريق الخير ، وطريق الشر .

وقوله عز وجل : ﴿ ثمّ أماته فأقبره ﴾ (٢١)

جعله مقبورا ، ولم يجعله ممن يلتقى للسباع والطيور ، ولا ممن يلقي فى النواويس ، كأن القبر مما أكرم المسلم به ، ولم يقل : فقبره ؛ لأن التابير هو الدافن بيده ، والمقبر : الله تبارك وتعالى ؛ لأنه صيره ذا قبر ، وليس فعله كفعل الآدمى . والعرب تقول : بترت ذنب البعير ، والله أبتره . وعضبت قرن الثور ، والله أعضبه ، وطردت فلانا عنى ، والله أطرده^(٣) صيره طريدا ، ولو قال قائل : فقبره ، أو قال فى الآدمى : أقبره إذا وجهه لجهته صلح ، وكان صوابا ؛ ألا ترى أنك تقول : قتل فلان أخاه ، فيقول الآخر : الله قتله . والعرب تقول : هذه كلمة مقتلة مخيفة إذا كانت من قالها قتل قيلت هكذا ، ولو قيل فيها : قاتلة خائفة كان صوابا ، كما تقول : هذا الداء قاتلك .

(١) كرف فى ش : بعض .

(٢) سورة الإنسان الآية : ٣ .

(٣) كذا فى ش ، رف ب ، - : وصيره ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (٢٢)

لم يقض بعض ما أمره .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ (٢٥)

قرأ الأعمش وعاصم (أنا) ^(١) . يجعلونها في موضع خفض أى : فلينظر إلى صببنا الماء إلى أن صببنا ، وفعلنا وفعلنا . وقرأ أهل الحجاز والحسن البصرى : (إنا) ^(٢) . يجبر عن صفة الطعام بالاستئناف ، وكلُّ حسن ، وكذلك قوله جل وعز : « فَأَنْظُرْ كَيْفَ [١٢٧ / ب] كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ ^(٣) » ، و « إنا دمرناهم ^(٤) » . وقد يكون موضع « أنا » هاهنا في (عبس) إذا فتحت رفعا كأنه استأنف فقال : طعامه ، صببنا الماء ، وإنباتنا كذا وكذا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ حَبًّا ﴾ (٢٧) .

الحب : كل الجبوب : الحنطة والشعير ، وما سواهما . والقضب : الرطبة ، وأهل مكة يسمون القتب : القضب . والهدائق : كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة . وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل : حديقة . والغلب : ما غلظ من النخل . والأب : ما تأكله الأنعام . كذلك قال ابن عباس .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴾ (٢٢)

أى : خلقناه متعة لكم ومنفعة . ولو كان رفعا جاز على ما فسرنا .

وقوله عز وجل : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ (٢٣) : القيامة .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (٣٤) .

يفر عن أخيه : من ، وعن فيه سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لِكُلِّ أُمْرِي هَمَزٌ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (٣٧) .

أى : يشغله عن قرابته ، وقد قرأ بعض التراء : « يعنيه » ^(٥) وهى شاذة .

٢٠ (١) وهى قراءة الأخرج ، وابن وثاب ، والكوفيين ، ورويس . (البحر المحيط : ٨ / ٤٢٩) .

(٢) وهى أيضا قراءة الجمهور (البحر المحيط : ٨ / ٤٢٩) .

(٣) سورة النمل الآية : ٥١ .

(٤) فى ش : وإنا دمرناهم .

(٥) هى قراءة ابن محيصن ، قال ابن جنى : وهى قراءة حسنة ، إلا أن التى عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك

٢٥ أن الإنسان قد يعنيه الشيء ، ولا يعنيه من غيره (المعجم : ٢ / ٣٥٣) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ (٣٨) .
 مشرقة مضيئة ، وإذا ألت المرأة نقابها ، أو برقعها قيل : سفرت فهي سافرة ، ولا يقال :
 أسفرت .

وقوله عز وجل : ﴿ تَرَاهُمَا قَتَرَةٌ ﴾ (٤١) .
 ويجوز في الكلام : قَتَرَةٌ بجزم التاء . ولم يقرأ بها أحد^(١) .

ومن سورة إذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١) ذهب ضوءها .

وقوله تبارك وتعالى : [١/١٢٨] ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ (٢) .

أى : انتثرت وقعت على وجه الأرض .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (٤) .

والعشار : لُحُح الإبل عطّلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قال : حشرها : موتها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ (٦) .

أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (٧) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق أبي سفيان عن عكرمة في قوله : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال : ٢٠

(١) قرأ بها ابن أبي عبيدة (البحر المحيط : ٤٣٠/٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

يقرن الرجل بقربينه الصالح في الدنيا في الجنة ، ويقرن الرجل الذي كان يعمل العمل السيئ بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك في النار ، فذلك تزويج الأنفس . قال الفراء : وسمعت^(١) بعض العرب يقول : زوجت إبلي ، ونهى الله أن يقرن بين اثنين ، وذلك أن يقرن البعير بالبعير فيعتلفان معا ، ويرحلان معا .

[حدثنا^(٢) أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٣) حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن أبيه^(٤) عن ابن عباس ، وحدثني علي بن غراب عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ : « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَألت^(٥) » (٨) « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ » (٩) وقال : هي^(٥) التي تسأل ولا تسأل وقد يجوز أن يقرأ : « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ » ، والمعنى : بأي ذنب قُتِلتُ . كما تقول في الكلام : عبد الله بأي ذنب ضرب ، وبأي ذنب ضربتُ . وقد مر له نظائر من الحكاية ، من ذلك [١٢٨/ب] قول عنتره :

الشائبي عِرضي ولم أستمها والناذرين إذا لقيتهما دمي^(٦)

والمعنى : أنهما كانا يقولان : إذا لقينا عنتره لنقتلنه . فجرى الكلام في شعره على هذا المعنى . واللفظ مختلف ، وكذلك قوله

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانًا^(٧)

والمعنى : أخبرانا أنهما ، ولكنه جرى على مذهب القول ، كما يقول^(٨) : قال عبد الله : إنه إنه لناهب^(٩) وإني ذاهب^(١٠) ، والذاهب له في الوجهين جميعا .

(١) في ش : سمعت .

(٢-٣) سقط في ش .

(٣) سقط في ش .

(٤) وكذلك هو في مصحف أبي (تفسير القرطبي : ٢٣٤/١٩) ، وهي أيضا قراءة ابن مسعود وعمل وجابر

ابن زيد ومجاهد (البحر المحيط : ٤٣٣/٨) .

(٥) في ش : وقال التي تسأل وقد .

(٦) الشائبي : هما : ابنا ضمضم : هرم ، وحصين اللذان قتل منتره أباهما ، فكانا يتوعدانه . وفي رواية : إذا لم التقهما

(انظر ص : ٣٤٣) من مختارات الشعر الجاهل . وحسن : ١٥٤ من شرح ديوان عنتره .

(٧) انظر المحتسب : ١٠٩/١ والخصائص : ٣٣٨/٢ .

(٨) في ش : تقول .

(٩) في ش : ذاهب .

(١٠) في ش : لذهاب .

ومن قرأ : « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ » (٨) ففيه وجهان : سئلت : فقيل لها : « بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ » (٩) ثم يجوز قُتِلَتْ . كما جاز في المسألة الأولى ، ويكون سئلت : سئل عنها الذين وأدوها . كأنك قلت : طلبت منهم ، فقيل : أين أولادكم ؟ وبأى ذنب قتلتموهم ؟ وكل الوجوه حسنٌ بينٌ إلا أن الأكثر (سئلت) فهو أحبها إلى .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ (١٠) .

شدها يحيى بن وثاب ، وأصحابه ، وخففها آخرون من أهل المدينة^(١) وغيرهم . وكلُّ صواب ، قال الله جل وعز « صُحُفًا مُنَشَّرَةً »^(٢) ، فهذا شاهد لمن شدد ، ومنشورة عربية ، والتشديد فيه والتخفيف لكثرتيه ، وأنه جمع ؛ كما تقول : مررت بكباش مذبحه ، ومذبوحة ، فإذا كان واحدا لم يجز إلا التخفيف ، كما تقول : رجل مقتول ، ولا تقول : مُقْتَل .

وقوله جل وعز ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ (١١) .

نُزِعَتْ وطويت ، وفي [١/١٢٩] قراءة عبد الله : « قشطت » بالقاف ، وهما لغتان ، والعرب تقول : القافور^(٣) والكافور ، والقَفُّ والكَفُّ — إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات : كما يقال : جدف وجدث ، تعاقبت الفاء الثاء في كثير من الكلام ، كما قيل : الأثافي والأثائي^(٤) ، وثوب فرُقبى وثرُقبى^(٥) ، ووقموا في عاثور شر ، وعافور شر^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْجَبَابِيطُ سُمِّرَتْ ﴾ (١٢) .

خففها الأعمش وأصحابه ، وشدها الآخرون^(٧) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ﴾ (١٤)

جواب لقوله « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (١) ولما بعدها ، « وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ » (١٣) قربت .

(١) قرأ بالتخفيف جماعة منهم : أبو رجاء وقتادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم (البحر المحيط ٨/٤٣٤) .

(٢) سورة المدثر : ٥٢ .

(٣) وتقدمت قراءة عبد الله : « قافورا » في « كافورا » . (البحر المحيط ٨/٤٣٤) .

(٤) الأثافي : جمع أثفية ، وهي الحجر الذي توضع عليه القدر .

(٥) الثرقبية والفرقبية : ثياب كتان بيض وقيل : من ثياب مصر ، يقال : ثوب ثرقبى وفرقبى .

(٦) العاثور : ما عثر به ، وقموا في عاثور شر ، أى : في اختلاط من شر وشدة .

(٧) منهم نافع وابن ذكوان وحفص وأبو بكر (الإتحاف : ٤٣٤) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالنُّجُومِ ﴾ (١٥) .

وهي النجوم الخمسة تخنس في مجراها ، ترجع وتكنس : تستر كما تكنس الظباء في المغار ، وهو الكناس . والخمسة : بهرام ، وزحل ، وعطارد ، والزهرة ، والمشتري .
وقال الكلبي : البرجيس : يعني المشتري .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ (١٧) .

اجتمع المفسرون : على أن معنى « عسس » : أدبر ، وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسس : دنا من أوله وأظلم ، وكان أبو البلاد النحوي ينشد فيه (١)

عَسَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ أَدْنَا كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسٌ

يريد : إذ دنا ، ثم يلقى همزة إذ (٢) ، ويدغم الذال في الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت

مصنوع .

وقوله : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٨) .

إذا ارتفع النهار ، فهو تنفس الصبح .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (١٩) .

يعنى : جبريل صلى الله عليه ، وعلى جميع الأنبياء .

وقوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ [١٢٩ / ب] (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن عاصم

ابن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : أنتم تقرءون : (بضنين) ببخيل ، ونحن نقرأ (بظنين) (٤)

بمهم . وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين) وهو حسن ، يقول : يأتيه غيب

السماء ، وهو منفوس (٥) فيه فلا يظن به عنكم ، فلو كان مكان : على — عن — صلح أو الباء

(١) البيت منسوب في تفسير القرطبي ١٩/٢٣٧ إلى امرئ القيس ، وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجده هناك .

ورواية القرطبي : « كان لنا من ناره » مكان : « كان له من ضوته » . ورواية اللسان متفقة هي

ورواية الفراء .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرين زيادة من ش .

(٤) وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ، ورويس . (الإتحاف : ٤٣٤)

(٥) في النسخ منفوش ، والتصويب من اللسان ، نقلنا عن الفراء .

كما تقول : ما هو بضنين بالغيث . والذين قالوا : بظنين . احتجوا بأن على تقوى^(١) قولهم ، كما تقول : ما أنت على فلان بمتهم ، وتقول : ما هو على الغيب بظنين : بضعيف ، يقول : هو محتمل له ، والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء التليل : هو ظنون . سمعت بعض قضاة يقول : ربما ذلك على رأى الظنون ، يريد : الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنين : ضعيفاً ، فهو كما قيل : ماء شريب ، وشروب ، وقروني ، وقريبي ، وسمعت : قروني وقريبي ، وقرونتي وقرينتي^(٢) — إلا أن الوجه ألا تدخل الماء . وناقاة طعوم وطعيم ، وهي التي^(٣) بين الغنّة والسمنية .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (٢٦) ؟

العرب تقول : إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام — سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : انطلق به الفور ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة ، وأنشدني بعض بني عقييل^(٤) :

تَصِيحُ بِنَا حَنِيْفَةٌ إِذْ رَأَتْنا وَأَيَّ الأَرْضِ تَذْهَبُ للصِّيَاحِ

يريد : إلى أي الأرض تذهب [١٣٠ / ١] واستجازوا في هؤلاء الأحرف إلتناء (إلى) لكثرة

استعمالهم إياها .

ومن سورة إذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ (١) : انشقت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (٤) .

خرج ما في بطنها من الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، وهو^(٥) من أشرط الساعة : أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها من ذهبها وفضتها . قال الفراء : الأفلاذ القطع من الكبد المشرح والمشرحة^(٦) ، الواحد فلذ ، وفلذة .

(١) في ش : يقوى .

(٢) وقروني وقريبي ، وقرونتي وقرينتي ، وهي النفس والعزيمة .

(٣) في ش : وهي بين .

(٤) نقل القرطبي في تفسيره ، ما حكاه الفراء عن العرب هنا ، ثم أورد البيت وجعل « بالصياح » مكان « للصياح »^(٥) (تفسير القرطبي : ١٩ / ١٤٢) .

(٥) سقط في ش .

(٦) من هاشب ، وصلب ش .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ من عملها ﴿ وَأَخَّرَتْ ﴾ (٥) .

وما أخرت : ما سنت من سنة حسنة ، أو سيئة فعُمل بها .

وجواب : « إذا السماء انفطرت » (١) قوله : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .

وقوله جل وعز : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (٧) .

قرأها الأعمش وعاصم : « فَعَدَلَكَ » مخففة^(١) . وقرأها أهل الحجاز : « فَعَدَّلَكَ » مشددة . فمن قرأها بالتخفيف فوجهه والله أعلم : فصرفك إلى أي صورة شاء إما : حَسَنٌ ، أو قَبِيحٌ ، أو طويلٌ ، أو قصيرٌ .

قال : [حدثنا^(٢) الفراء قال^(٣)] : وحدثني بعض المشيخة عن ليث عن ابن أبي نجيح أنه قال :

في صورة عم في صورة أب ، في صورة بعض القراءات تشبيها .

ومن قرأ : « فَعَدَّلَكَ » مشددة ، فإنه أراد — والله أعلم : جعلك معتدلا معدل الخلق ، وهو أعجب الوجهين إلى ، وأجودهما في العربية ؛ لأنك تقول : في أي صورة ماشاء ركبك ، فتجعل — في — للتركيب أقوى في العربية من أن يكون^(٤) في للعدل ؛ [١٣٠ / ب] لأنك تقول : عدلتك إلى كذا وكذا ، وصرفتك إلى كذا وكذا ، أجود من أن تقول : عدلتك فيه ، وصرفتك فيه .

وقوله جل وعز : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَدِّبُونَ بِالذِّينِ ﴾ (٩) .

بالتاء ، وقرأ بعض أهل المدينة بالياء^(٥) ، وبعضهم بالتاء ، والأعمش وعاصم بالتاء ، والتاء أحسن

الوجهين لقوله : « وَإِنَّ عَلَيْكُمْ » ولم يقل : عليهم .

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ (١٦) :

يقول : إذا دخلوها فليسوا بمخترجين منها . اجتمع القراء على نصب « يَوْمَ لَا تَمَلِكُ » (١٩) والرفع

(١) هي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف . وانفتحهم الحسن والأعمش (الإتحاف ٤٣٤) .

(٢) في نسخة : قال الفراء : وحدثني .

(٣) زيادة في نسخة .

(٤) في نسخة : تكون .

(٥) من قرا بالياء : أهدر جعفر والحسن .

جائز لو قرئ به^(١). زعم الكسائي : أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل ، وتفعل ، وأفعل ، وتفعل فيقولون : هذا يومٌ تفعلُ ذلك ، وأفعلُ ذلك ، وتفعلُ ذلك . فإذا قالوا : هذا يومٌ فعلت ، فأضافوا يوم إلى فعلت أو إلى إذ^(٢) آثروا النصب ، وأنشدونا :

على حين عابتُ المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمَّا تصحُ والشيبُ وازرعُ؟^(٣)

وتجوز^(٤) في الياء والتاء ما يجوز في فعلت ، والأكثر ما فسر الكسائي .

ومن سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَيَلِّ الْمُطَفِّينَ ﴾ (١).

نزلت أول قدوم النبي صلى الله عليه إلى المدينة ، فكان أهلها إذا ابتاعوا كَيْلًا أو وزنًا استوفوا وأفرطوا . وإذا باعوا كَيْلًا أو وزنًا نقصوا ، فنزلت « ويلٌ للمطففين » فاتهموا ، فهم أوفى الناس^(٥) كَيْلًا إلى يومهم هذا .

[قال]^(٦) قال الفراء : ذُكر أن « ويل » وادٍ في جهنم ، والويل الذي نعرف^(٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ ﴾ (٣)

الماء في موضع نصب ، تقول : قد كلتك طعاما كثيرا ، وكلتني مثله . تريد : كلت لي ،

١٥ (١) قرأ بالنصب زيد بن علي والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وباقي السبعة (البحر المحيط ٨ / ٤٣٧) بإضمار يدانون (تفسير الزمخشري ٤ / ١٩٣) وقرأ بالرفع ابن أبي إسحاق ، وعيسى ، وابن جنيد وابن كثير وأبو عمرو (البحر المحيط ٨ / ٤٣٧) ، وأجاز الزمخشري فيه أن يكون بدلا مما قبله أو على : هو يوم لا تملك (تفسير الزمخشري ٤ / ١٩٣) .

(٢) في ش : وإلى إذ .

٢٠ (٣) في ش : وأنشدوا ، والبيت للنابغة ، ورواية الديوان : ألمَّا أصح مكان ألمَّا تصح وازرع : زاجر . (الكتاب : ١ : ٣٦٩) .

(٤) في ش : ويجوز .

(٥) عبارة القرطبي التي نقلها عن الفراء : فهم من أوفى الناس (تفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٠) .

(٦) سقط في ش .

(٧) أي : العذاب والمهلك .

(٨) في جميع النسخ ورد الكلام عن الآية ٣ قبل الآية ٢ .

وَكَلْتُ لَكَ ، وَصَمِعْتَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ : إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَتَيْنَا التَّاجِرَ ، فَيَكِيلُنَا الْمُدَّ وَالْمُدَّيْنَ إِلَى الْمَوْسِمِ الْمَقْبَلِ ، فَهَذَا شَاهِدٌ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ قَيْسِ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢) .

يريد : اكتالوا من الناس ، وهما تعقبان : عَلَى وَمِنْ — فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهِ ؛ فَإِذَا قَالَ : اِكْتَلْتُ عَلَيْكَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَخَذْتُ مَا عَلَيْكَ ، وَإِذَا قَالَ : اِكْتَلْتُ مِنْكَ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : اسْتَوْفَيْتُ مِنْكَ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ (٦) .

هو تفسير اليوم المنخفض لما ألقى اللام من الثاني رده إلى «مبعوثون» ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ، فَلَوْ خَفَضْتَ يَوْمَ بِالرَّادِ عَلَى الْيَوْمِ الْأَوَّلِ كَانَ صَوَابًا .

وقد تكون في موضع خفض^(١) إلا أنها أضيفت إلى يفعل ، فنصبت إذ أضيفت إلى غير محض^(٢) ، ولو رفع على ذلك « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ » كما قال الشاعر :

فَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَأَخْرَى رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنُ ﴾ (٨) .

ذَكَرُوا أَنَّهَا الصَّخْرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَنَرَى أَنَّهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهَا ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا اسْمٌ لَمْ يَجْر . وَإِنْ قُلْتَ : أَجْرِيئُهُ لِأَنِّي ذَهَبْتُ بِالصَّخْرَةِ إِلَى أَنَّهَا الْحَجَرُ الَّذِي فِيهِ الْكِتَابُ كَانَ وَجْهًا .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) .

يقول : كَثُرَتْ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبُ مِنْهُمْ ، فَأَحَاطَتْ بِقُلُوبِهِمْ فَذَلِكَ الرَّيْنُ عَلَيْهَا . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَمْرَ^(٤) بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ لِلْأَسِيفِ^(٥) أَصْبَحَ قَدْرَيْنِ بِهِ . يَقُولُ : قَدْ أَحَاطَ بِمَالِهِ [١٣١ / ب] ، الدِّينَ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ^(٦) :

(١) فِي الْكَشَافِ (٢ : ٥٣١) : وَقُرِئَ بِالْجُرِّ بَدَلًا مِنْ (يَوْمٌ عَظِيمٌ) .

(٢) فِي ش : مَخْفُوضٌ .

(٣) الْبَيْتُ لِكَثِيرِ عِزَّةٍ ، وَالرَّفْعُ عَلَى التَّلَطُّعِ ، وَهُوَ وَجْهٌ جَائِزٌ مَعَ الْجُرِّ عَلَى الْبَدَلِ . (الْكِتَابُ ١ : ٢١٥) وَانظُرْ : (الْخَزَائِنُ ٢ / ٢٧٦) .

(٤) هَذِهِ رِوَايَةُ ش ، وَبَقِيَّةُ النُّسخِ : « أَنْ فِي هَذَا عَمْرٌ » ش : أَنَّ عَمْرًا قَالَ .

(٥) أَسِيفٌ جَهِيئَةٌ ، رَوَى أَنَّ عَمْرًا نَطَبَ فَقَالَ : أَلَا إِنَّ الْأَسِيفَ جَهِيئَةٌ قَدْ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بِأَنَّ يُقَالُ : سَبَقَ الْحَاجُّ فَادًّا أَنْ مَعْرُضًا ، وَأَصْبَحَ قَدْرَيْنِ بِهِ (الْلسَانُ مَادَّةُ : رَيْنٌ) .

(٦) فِي الْلسَانِ : أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ١٩٣/١٣ ، وَالرِوَايَةُ فِيهِ : لَمَحِيَتْ حَتَّى أَظْهَرَتْ وَرَيْنَ بِي وَرَيْنَ بِالسَّاقِ الَّذِي كَانَ مَعِي

* لم تروح حتى هجرت وارين بي *

يقول : حتى غلبت من الإعياء ، كذلك غلبة الدين ، وغلبة الذنوب .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ ﴾ (١٨) .

يقول القائل : كيف جمعت (عليون) بالنون ، وهذا من جمع الرجال ؛ فإن^(١) العرب إذا

جمعت جمعاً لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين ، فقالوه في المؤنث ، والمذكر بالنون ، فمن ذلك هذا ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أثنائه .

وسمعت بعض العرب يقول : أطمعنا مرقة مرقين^(٢) يريد : الألحم إذا طبخت بمرق .

قال^(٣) ، وقال الفراء مرة أخرى : طبخت بماء^(٣) واحد . قال الشاعر :

قد رويت إلا الدهيد هينا قليصات وأبي كرينا^(٤)

فجمع بالنون ؛ لأنه أراد : العدد الذي لا يحد ، وكذلك قول الشاعر :

فأصبحت المذاهب قد أذاعت بها الإعصار بعد الوايلينا^(٥)

أراد : المطر بعد المطر غير محدود . ونرى أن قول العرب :

عشرون ، وثلاثون ؛ إذ جعل للنساء وللرجال من العدد الذي يشبه هذا النوع ، وكذلك

عليون : ارتفاع بعد ارتفاع ؛ وكأنه لا غاية له .

وقوله عز وجل : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ (٢٤)

(١) عبارة القرطبي في المسألة نقلاً عن الفراء هي : « والعرب إذا جمعت جمعاً ، ولم يكن له بناء من واحده ، ولا نثيته ، قالوا في المذكر والمؤنث بالنون » (تفسير القرطبي ٢٦٣/١٩) .

(٢) عبارة اللسان نقلاً عن الفراء : سمعت بعض العرب يقول : أطمعنا فلان مرقة مرقين يريد : اللحم إذا طبخ ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء .

(٣-٣) ساقط في ش .

(٤) الدهاء : صغار الإبل : جمع الدهاء بالوار والنون ، وحذف الياء من الدهيد هينا للضرورة (اللسان نقلاً عن ابن سيده) . وجاء في اللسان : البكر من الإبل بمنزلة الفتي من الناس ، والبكرة بمنزلة الإنسان ، والقلوص بمنزلة الجارية ، ويجمع البكر على أبكر ، قال الجوهري : وقد صغره الراجز وجمعه بالياء والنون فقال : وأورد البيت - والبيت غير منسوب - في اللسان - وروايته في مادة (دهده) متفقة وما جاء هنا .. وجاء رواية في مادة بكر : شربت مكان رويت (اللسان) وانظر (الخرزانه ٤٠٨/٣) .

(٥) رواء المخصص غير منسوب ، وفيه : فإن شئت جعلت الوايلين : الرجال المدوحين ، وصفهم بالوبل لسمة عطايهم ، وإن شئت جعلته وبلا بعد وبلا ، فكان جمعاً لم يقصد به قصد كثرة ولا قلة (المخصص : ٩ : ١١٤) .

يقول . بريق النعيم ونداه ، والقراء مجتمعون على (تعرف) إلا أبا جعفر المدني ؛ فإنه قرأ : « تُعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ »^(١) و « يُعْرِفُ » أيضا يجوز ؛ لأن النضرة اسم مؤنث مأخوذ من فعلٍ وتذكير فعله قبله [١٣٢ / ١] وتأتيه جازان .

مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا^(٢) الصَّيْحَةَ » وفي موضع آخر . « وَأَخَذَتْ^(٣) » .

وقوله عز وجل : ﴿ خَاتَمَهُ مِسْكَ ﴾ (٢٦)

^(٣) قرأ الحسن وأهل الحجاز وعاصم والأعمش « ختامه مسك »^(٤) . حدثنا أبو العباس قال : حدثنا^(٥)

محمد قال : حدثنا الفراء قال : [و]^(٥) حدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب^(٦) عن

أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأ « خَاتَمَهُ مِسْكَ » [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد]

قال : ^(٧) حدثنا الفراء قال : [و]^(٥) حدثني أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعناء المحاربي قال :

قرأ علقمة بن قيس « خَاتَمَهُ مِسْكَ »^(٨) . وقال : أما رأيت المرأة تقول للعطار : اجعل لي خاتمه

مسكا تريد : آخره ، والخاتم والختام متقاربان في المعنى ، إلا أن الخاتم : الاسم ، والختام : المصدر ،

قال الفرزدق :

فَبَيْتَنَ جَنَابَتِي مُصْرَعَاتٍ وَبَيْتُ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ^(٩)

ومثل الخاتم ، والختام قولك للرجل : هو كريم الطابع ، والطباع ، وتفسيره : أن أحدهم إذا شرب

وجد آخر كأسه ريح المسك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِزَاجُهُ ﴾ (٢٧)

(١) وهي أيضا قراءة يعقوب وشيبة وابن إسحاق ، كما في القرطبي : ١٩ / ٢٦٥ .

(٢) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ على الترتيب .

(٣-٣) سقط في ش : من قرأ الحسن إلى مسك .

(٤) في ش حدثني .

(٥) سقط في ش .

(٦) عطاء بن السائب : هو أبو زيد الثقفى الكوفي أحد الأعلام ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عبد الرحمن السلمى ،

وأدرك عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج ، وأبو بكر بن عياش ، وجعفر بن سليمان ، وسبح على رأسه ، ودعا له

بالبركة . مات سنة ست وثلاثين ومائة (طبقات الفراء : ١ / ٥١٣) .

(٧) سقط في ش .

(٨) وهي أيضا قراءة الكسالى (الإنحاف : ٤٣٥) . على وعلقمة وشقيق والفسحاك وطايروس (القرطبي ١٩ / ٢٦٥) .

(٩) الدهراني : ٢٥٢ ، ونقل اللسان عبارة الفراء هنا (مادة شم) ، وأورد البيت بروايته عن الفرزدق .

مزاج الرحيق « مِنْ تَسْنِيمٍ » (٢٧) من ماء يتنزل عليهم من معالي . فقال : (من تسنيم ، عيناً)
تسنيمهم عيناً فتنصب (عيناً) على جهتين : إحداهما أن تنوي من تسنيم عين ، فإذا نوت نصبت .
كما قرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيمًا ^(١) » ، وكما قال : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ،
أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ^(٢) » ، وكما قال من قال : « فَجَزَاءٌ مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ^(٣) » والوجه الآخر :
أن تنوي من ماء سُنْمٍ عيناً .

كقولك : رفع عيناً يشرب بها ، وإن [لم] ^(٤) يكن التسنيم اسماً للماء فالعين نكرة ، والتسنيم
معرفة ، وإن كان اسماً للماء فالعين معرفة ^(٥) ، فخرجت أيضاً نصبا .

وقوله جل وعز : ﴿ فَآكِهِينَ ﴾ (٣١) : مُعْجِبِينَ ، وقد قرئ : « فَكِهِين ^(٦) »
وكل صواب مثل : طمِع وطامع .

ومن سورة إذا السماء انشقت

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ (١) .

تشقق بالغمام .

وقوله عز وجل : [١٣٢ / ب] ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ (٢) .

سمعت ^(٧) وحق لها ذلك . وقال بعض المفسرين : جواب « إذا السماء انشقت » قوله : « وأذنت »
ونرى أنه رأى ارتناه المفسر ، وشبهه بقول الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا ^(٨) » لأننا لم نسمع جواباً بالواو في « إذ » مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا في « إذا » إذا
ابتدئت ، وإنما تجيب العرب بالواو في قوله : حتى إذا كان ، و« فلما أن كان » لم يجاوزوا ذلك .

(١) سورة البلد : : ١٤ ، ١٥ .

(٢) سورة المرسلات الآيتان : ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) سورة المائدة : الآية ٩٥ .

(٤) زيادة من اللسان نقلاً عن الفراء ، وبها يتضح المعنى .

(٥) كذا في اللسان ، وفي النسخ نكرة ، تحريف .

(٦) هذه قراءة حفص وأبي جعفر وابن عامر في إحدى روايته . (الإتحاف : ٤٣٥) .

(٧) سقط في ش .

(٨) سورة الزمر الآية : ٧٣ ، هذا هل أن وار (وفتحت) زائدة . ويجوز أن تكون أصلية والجواب محذوف ،

لأنه في صفة ثواب أهل الجنة : فدل بخلفه هل أنه شيء لا يمحط به الوصف . وانظر (الكشاف : ٢ : ٣٠٧) .

قال الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، وَأَقْتَرَبَ ^(١) » بالواو ، ومعناه : اقترب . والله أعلم . وقد فسرناه في غير هذا الموضع .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ (٣) .

بسطت ومددت كما يمدد ^(٢) الأديم العكاظي ^(٣) والجواب في : « إذا ^(٤) السماء انشقت » ، وفي « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » كالمتروك ؛ لأنَّ المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه فعرف . وإن شئت كان جوابه : بأيها الإنسان ^(٥) . كقول القائل : إذا كان كذا وكذا فأيها الناس ترون ما علمتم من خير أو شر . تجعل بأيها الإنسان ^(٦) هو الجواب ، وتضمير فيه الفاء ، وقد فسر جواب : إذا السماء — فيما يلقي الإنسان من ثواب وعقاب — وكأنَّ المعنى : ترى الثواب والعقاب إذا انشقت السماء .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ (١٠) .

يقال : إن أيمانهم تغل إلى أعناقهم ، وتكون شمائلهم وراء ظهورهم .

وقوله عز وجل : ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ (١١) .

الثبور ^(٧) أن يقول : واثبورا ، واويلاه ، والعرب تقول : فلان يدعو لهفه ^(٨) إذا قال : والهناه .

وقوله : ﴿ وَيَصَلِّي سَويْرًا ﴾ (١٢) .

قرأ الأعمش وعاصم : « وَيَصَلِّي » ، وقرأ الحسن والسلمي وبعض أهل المدينة : « وَيُصَلِّي » ^(٩)

وقوله : « ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ^(١٠) » .

(١) سورة الأنبياء الآيتان : ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) في ش : ومددت كما يمدد .

(٣) أديم عكاظي منسوب إلى عكاظ ، وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع بها .

(٤) سقط في ش .

(٥) (٦٠٥) في ش : الناس .

(٧) سقط في ش .

(٨) يقال : نادى لهفه ، إذا قال : يا لهو .

(٩) قرأ بها الحرميان ، وابن عامر والكسائي . (الإتحاف : ٤٣٦) .

(١٠) الحاقة الآية : ٣١

يشهد للتشديد لن قرأ « وَيُصَلِّي » ، و « يَصَلِّي » أيضاً جائز لقول الله عز وجل :
« يَصَلُّونَهَا ^(١) » ، و « يَصَلُّوْنَهَا ^(٢) » . وكل صواب واسع ^(٣) [١٣٣ / ١] .

وقوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ^(١٤) ﴾ بلى ^(١٥) .
أن لن يعود إلينا إلى الآخرة . بلى ليحورن ، ثم استأنف فقال : « إِنْ رَبَّهُ كَانَ
بِهِ بَصِيرًا ^(١٥) » .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ^(١٦) ﴾ .

والشفق : الحمرة التي في المغرب من الشمس [حدثنا أبو العباس قال : ^(٤)] حدثنا محمد قال :
حدثنا الفراء قال : حدثني ابن أبي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده رفعه
قال : ^(٥) الشفق : الحمرة . قال الفراء : وكان بعض الفقهاء يقول : الشفق : البياض لأن الحمرة تذهب
إذا أظلمت ، وإنما الشفق : البياض الذي إذا ذهب صليت العشاء الآخرة ، والله أعلم بصواب ذلك .
وسمعت بعض العرب يقول : عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق ، وكان أحمر ، فهذا شاهد للحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ^(١٧) ﴾ : وما جمع .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ^(١٨) ﴾ .

اتساقه : امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَ كُيُوتًا تُدْبِقُنَّ ^(١٩) ﴾ .

[حدثنا أبو العباس قال : ^(٦)] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن
أبي إسحاق : أن مسروقاً قرأ : « لَتَرَ كُيُوتًا يُدْبِقُنَّ » يا محمد حالاً بعد حال « وذُكِرَ عن عبد الله بن مسعود أنه
قرأ : « لَتَرَ كُيُوتًا » وفسر « لَتَرَ كُيُوتًا » السماء حالاً بعد حال .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قتل : ^(٧)] ، حدثنا الفراء قال : و ^(٨) حدثني سفيان بن عيينة

٢٠ (١) سورة إبراهيم الآية : ٢٩ ، وسورة ص : الآية ٥٦ ، وسورة المجادلة الآية : ٨ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ١٨ ، وسورة الليل الآية : ١٥ .

(٣) سقط في ش .

(٤) (٦ و ٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٥) في ش : فقال .

(٨) في ش : حدثني .

عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ: « لتركبن »^(١) وفسر: لتصيرن الأمور حالا بعد حال للشدة .
والعرب تقول: وقع في بنات طبق ، إذا وقع في الأمر الشديد^(٢) ، فقد قرأ هؤلاء: « لتركبن »
واختلفوا في التفسير . وقرأ أهل المدينة وكثير من الناس: « لتركبن طبقاً » يعني: الناس عامة !
والتفسير: الشدة^(٣) وقال بعضهم في الأول: لتركبن أنت يا محمد صماء بعد صماء ، وقرئت:
« ليركبن طبقاً عن طبقٍ » ومعانيهما معروفة ، « لتركبن » ، كأنه خاطبهم ، « وليركبن »^(٤)
أخبر عنهم .

وقوله عز وجل: ﴿ بِمَا يُوعُونَ ﴾ (٢٣) .

الإيحاء: ، ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم . والوعى لو^(٥) قيل: والله أعلم بما
يوعون [١٣٣ / ب] لكان صواباً ، ولكنه لا يستقيم في القراءة .

ومن سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١) .

اختلفوا في البروج ، فقالوا: هي النجوم ، وقالوا: هي البروج التي تجرى فيها الشمس
والكواكب المعروفة: اثنا عشر برجاً ، وقالوا: هي قصور في السماء ، والله أعلم بصواب ذلك .
وقوله جل وعز: ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ (٢) .

ذكروا أنه القيامة ، « وشاهد » (٣) يوم الجمعة ، « ومشهد » (٣) يوم عرفة ، ويقال: الشاهد
أيضاً يوم القيامة ، فكأنه قال: واليوم الموعود والشاهد ، فيجعل^(٦) الشاهد من صلة الموعود ،
يتبعه في خفضه .

(١) « لتركبن » ، وهي قراءة أبي عمرو ، وأبي العالية ، ومسروق ، وأبي وائل ، ومجاهد ، والنخعي ، والشعبي ،

وابن كثير ، وحزمة ، والكسائي (تفسير القرطبي : ٢٧٨ / ١٩)

(٢) بنات طبق: الدراهي ، ويقال للداهية: إحدى بنات طبق ، ويقال للداهي: بنات طبق ، ويروى: أن

أصلها الحية ، أي: أنها استدارت حتى صارت مثل الطبق .

(٣) في ش: الشديد ، تحريف .

(٤) التصحيح من ش ، وفي ب: وليركبو

(٥) في ش: ولو ، تحريف .

(٦) في ش: فتجعل .

وقوله جل وعز : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقال في التفسير : إن جواب القسم في قوله : « قُتِلَ » ، كما كان جواب « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا^(١) » في قوله : « قَدْ أَفْلَحَ^(١) » : هذا في التفسير ، ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يُسْتَقْبَلُ بها أو « لا » أو « إن » أو « ما » فإن يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب : ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر ، كما قيل : يأتيها الإنسان في كثير من الكلام .

وقوله جل وعز : ﴿ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

كان ملك خذ لقوم أخاديد في الأرض ، ثم جمع فيها الحطب ، وألهب فيها النيران ، فأحرق بها قوما وقعد الذين حفروها حولها ، ورفع الله النار إلى الكفرة الذين حفروها فأحرقتهم ، ونجا منها المؤمنون ، فذلك قوله عز وجل : « فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ » (١٠) في الآخرة « وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ » (١٠) في الدنيا . ويقال : إنها أحرقت من فيها ، ونجا الذين فوقها .

واحتج قائل هذا بقوله : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » (٧) ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وذلك لقوله : « فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ » ولقوله في صفة الذين آمنوا « ذَلِكَ [١٣٤ / ١] الْفَوْزُ الْكَبِيرُ » (١١) يقول : فازوا من عذاب الكفار ، وعذاب الآخرة ، فأكبر به فوزا .

وقوله عز وجل : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقول : قتلهم النار ، ولو قرئت : « النار ذات الوقود » ، بالرفع كان صوابا^(٢) ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ^(٣) » رفع الشركاء بإعادة الفعل : زينه^(٤) لهم شركاءهم . كذلك قرله : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ » قتلهم النار ذات الوقود . ومن خفض : « النار ذات الوقود » وهي في قراءة^(٥) العوام — جعل النار هي الأخدود إذ كانت النار فيها كأنه قال : قتل أصحاب النار ذات الوقود .

(١) سورة الشمس : ١ ، ٩ .

(٢) قرأ بالرفع : أشهب العقيلي ، وأبو السمال العدوي ، وابن السميع ؛ أي : أحرقتهم النار ذات الوقود (تفسير

القرطبي ١٩ / ٢٨٧) .

(٣) سورة الأنعام الآية : ١٣٧ .

(٤) في ش : زين .

(٥) في ش : وهي قراءة .

وقوله عز وجل : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ (١٥) .

خفضه يحيى وأصحابه .

وبعضهم رفعه جعله من صفة الله تبارك وتعالى . وخفضه من صفة العرش ، كما قال : « بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ » (٢١) فوصف القرآن بالمجادة .

وكذلك قوله : ﴿ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ ﴾ (٢٢) .

من خفض جعله من صفة اللوح^(١) ، ومن رفع جعله للقرآن ، وقد رفع المحفوظ شيبة ، وأبو جعفر المدنيان^(٢) .

ومن سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ (١) .

الطارق : النجم ؛ لأنه يطلع بالليل ، وما أتاك ليلا فهو طارق ، ثم فسره فقال :

« النَّجْمُ الثَّاقِبُ » (٣) والثاقب : المضيء ، والعرب تقول : أثقب نارك — للموقد ، ويقال : إن الثاقب : هو^(٣) النجم الذي يقال له : زحل . والثاقب : الذي قد ارتفع على النجوم . والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا : قد ثقب . كل ذلك جاء^(٤) في التفسير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَمَّا عَلَيْنَا ﴾ (٤) .

قرأها العوام « لَمَّا » ، وخففها بعضهم . الكسائي كان يخففها ، ولا تعرف جهة التثقيب ، ونرى أنها لغة في هذيل ، يجعلون لَمَّا مع إن الخففة (لَمَّا) . ولا يجاوزون^(٥) ذلك . كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها [١٣٤ / ب] حافظ .

(١) وهي قراءة الجمهور .

(٢) وقرأ أيضا « محفوظ » بالرفع الأعرج ، وزيد بن علي وابن محيصن ونافع بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣)

(٣) في ش : هذا .

(٤) في ش : قد جاء .

(٥) في ش : ولا يجاوزون ، وهو تحريف .

ومن خفف قال : إنما هي لام جواب لإن ، (وما) التي بعدها صلة كقوله : « فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ^(١) » يقول : فلا يكون في (ما) وهي ^(٢) صلة تشديد .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (٤) :

الحافظ من الله عز وجل يحفظها ، حتى يسلمها إلى المقادير .

وقوله عز وجل : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٦) .

أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت ، كقول العرب : هذا سرٌّ كاتم ، وهم ناصبٌ ، وليلٌ نائمٌ ، وعيشةٌ راضيةٌ . وأعان على ذلك أنها توافق رؤوس الآيات التي هن ^(٣) معهن .

وقوله عز وجل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ (٧) .

يريد : من الصلب والترائب ^(٤) وهو جائز أن تقول للشيثين : ليخرجن ^(٥) من بين هذين خير كثير ومن هذين . والصلب ^(٤) : صلب الرجل ، والترائب : ما اكتنف لبات المرأة مما يقع عليه القلائد .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ (٨) .

إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(٦) [حدثنا الفراء قال : وحدثني مندل عن ليث عن

مجاهد قال : إنه على رد الماء إلى الإحليل لقادر .

وقوله جل وعز : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ (١١) .

تبتدىء بالمطر ، ثم ترجع به في كل عام .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ (١٢) .

تصدع بالنبات .

(١) سورة النساء الآية : ١٥٥ وسورة المائدة : ١٣ .

(٢) في ش : وهي في صلة ، تحريف .

(٣) في ش : هي

(٤-٤) سقط في ش .

(٥) تصحيح في هامش ش .

(٦) زيادة من ش

ومن سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ (١) ، و« بأسم ربك »^(١) .

كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ (٣) .

قدر خلقه فهدى الذكر لِمَاتِي الأتني من البهائم .

ويقال : قدر فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون

معه . والقراء مجتمعون على تشديد (قدر) . وكان أبو عبد الرحمن السلمي يقرأ : قدر مخففة^(٢) ،

ويرون أنها من قراءة علي بن أبي طالب (رحمه الله) [١٣٥/١] والتشديد أحب إلي لاجتماع القراء عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ (٥) .

إذا صار النبات يبيساً فهو غثاء . والأحوى : الذي قد اسودَّ عن العتق^(٣) ويكون أيضا :

أخرج المرعى أحوى ، فجعله غثاء ، فيكون مؤخراً معناه التقديم .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٧) .

لم يشأ أن ينسى شيئا ، وهو كقوله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ

رَبُّكَ^(٤) » ولا يشاء . وأنت قائل في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت ، وإلا أن أشاء

أن أمنعك ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجازي الأيمان يستثنى فيها . ونية الخالف التمام .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ (١١)

يتجنب الذكرى فلا يذكر .

وقوله جل وعز : ﴿ النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ (١٢)

هي السفلى من أطباق النار .

(١) في سورة الواقعة الآيتان : ٧٤ ، ٩٦ : « فسبح باسم ربك العظيم » وفي سورة الحاقة : الآية : ٥٢ .

(٢) وقرأ بالتخفيف أيضا الكسائي من القدرة ، أو من التقدير والموازنة (البحر المحيط : ٤٥٨/٨) .

(٣) عبارة اللسان مادة : حوى ، نقلا عن الفراء : الأحوى : الذي قد اسود من القدم والعتق .

(٤) سورة هود : الآيتان ١٠٧ ، ١٠٨ .

وقوله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (١٤)

عمل بالخير وتصدق ، ويقال : قد أفلح من تزكى : تصدق قبل خروجه يوم العيد .

﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ (١٥)

شهد الصلاة مع الإمام .

وقوله عز وجل : ﴿ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (١٦)

اجتمع القراء على التاء ، وهى فى قراءة أبى : « بَلْ أَنْتُمْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ » تحقيقاً لمن قرأ بالتاء^(١) .

وقد قرأ بعض القراء : « بَلْ يُؤَثِّرُونَ^(٢) » .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنْ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ (١٨)

يقول : مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى وَعَمِلَ بِالْخَيْرِ ، فهو فى الصحف الأولى كما هو فى القرآن .

ومن سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

[تَصَلَّى ، وَتُصَلَّى^(٣)] (٤) قراءتان .

وقوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ﴾ (٦)

وهو نبت يقال له : الشَّبْرَق ، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس ، وهو^(٤) سم .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا يُسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةِ^(٥) ﴾ (١١) :

حالفة على كذب ، وقرأ عاصم والأعمش وبعض القراء : « لَا تُسْمَعُ » بالتاء ، وقرأ بعض أهل

(١) فى ش : على التاء .

(٢) قرأ بها عبد الله وأبو رجاء والحسن والجحدري وأبو حيوة وغيرهم . (البحر المحيط : ٨ / ٤٦٠) .

(٣) قوله : تَصَلَّى بعد سورة الأعلى ، وأول سورة الغاشية ،

(٤) فى ش : فهو .

(٥) قال فى الإتحاف (٢٧٠) : « واختلف فى (لا يسمع فى لاغية) : فنافع بالتاء من فوق مضمومة بالبناء

للمفعول (لاغية) بالرفع على النيابة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول أيضا

(لاغية) بالرفع ، على ما تقدم ، والباقون بفتح التاء من فوق وانصب (لاغية) على المفعولية » .

المدينة : « لا يُسمع فيها لاغيةٌ » : ولو قرئت : « لا تُسمع فيها لاغيةٌ » وكأنه للقراءة موافق ؛ لأن رموس الآيات أكثرها بالرفع^(١) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ (١٣)

يقال : مرفوعة مرتفعة : رفعت لهم ، أشرفت ، ويقال : مخبوءة^(٢) رفعت لهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ (١٥)

بعضها إلى جنب بعض ، وهي الوسائد واحدها : نمرقة . قال : وسمعت بعض كلب يقول : نمرقة^(٣) بيكسر النون والراء^(٤) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَزَرَابٍ مَبْثُوثَةٍ ﴾ (١٦)

هي : الطنافس التي لها خمل رقيق (مَبْثُوثَةٌ) : كثيرة .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُمِتْ ﴾ (١٧)

عجبهم من حمل الإبل أنها تحمل وقرها بركة ثم تنهض به ، وايس شيء من الدواب يطبق ذلك إلا البعير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ (٢٢)

بَسَلَطَ ، والكتاب (بمصيطر) ، و (المصيطرون^(٤)) : بالصاد والقراءة بالسين^(٥) ، ولو قرئت بالصاد كان مع الكتاب وكان صوابا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ (٢٣)

تكون مستثنيا من الكلام الذي كان التذكير يقع عليه وإن لم يذكر ، كما تقول في الكلام : اذهب فِعْظٌ وذاكَرٌ ، وَعُمٌّ إِلَّا مَنْ لَا تَطْمَعُ فِيهِ ، ويكون أن تجعل : (مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) منقطعا

(١) في ش : الرفع .

(٢) في ش : مخبوءة .

(٣-٣) مزيد بين السطور في ب ، وساقط في ش .

(٤) سورة الطور الآية : ٣٧ .

(٥) قرأ بالسین هشام ، واختلف عن قبل وابن ذكوان وحسن (الإتيان : ٤٣٨) .

عما قبله . كما تقول في الكلام : قعدنا نتحدث ونتذاكر الخبر إلا أن كثيرا من الناس لا يرغب ،
فهذا المنقطع .

وتعرف المنقطع من الاستثناء بِحُسْنِ إِنْ فِي الْمُسْتَثْنَى ؛ فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن
فيه إِنْ . ألا ترى أنك تقول : عندي مائةٌ إلا درهما ، فلا تدخل إِنْ ها هنا فهذا كافٍ من
ذكر غيره .

وقد يقول بعض القراء وأهل العلم : إِنْ (إِلا) بمنزلة لكن ، وذلك منهم تفسير المعنى ، فأما
أن تصلح (إِلا) مكان لكن فلا ؛ ألا ترى أنك تقول : ما قام عبد الله ولكن زيد فتظهر الواو ،
وتحذفها . ولا تقول : ما قام عبد الله إلا زيد ، إلا أن تنوى : ما قام إلا زيد لتكرير^(١) أوّل
الكلام .

١٠ سئل القراء [١/١٣٦] عن (إِيَابَهُمْ^(٢)) (٢٥) فقال : لا يجوز على جهة من الجهات .

ومن سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ (١) ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٣)] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن

١٥ أبي إسحق عن الأسود بن يزيد في قوله : « والفجر » قال : هو^(٤) فجركم هذا . « وليالٍ عشرٍ » قال :
عشر الأضحى . « والشفع » (٣) يوم الأضحى ، و « الوتر » (٣) يوم عرفة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٥) قال] : حدثنا الفراء قال : وحدثني شيخ عن عبد الملك

ابن أبي سليمان عن عطاء قال الله تبارك وتعالى : الوتر والشفع^(٦) : خلقه .

(١) في ش : بتكرير .

(٢) قرأ « إِيَابَهُمْ » بتشديد الياء أبو جعفر . قيل مصدر أيّب على وزن فيعل كبيطر يبيطر ... والباقون بالتخفيف

٢٠ مصدر : آب يؤوب إيابا رجع ، كقام يقوم قياما (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٣) زيادة من ش .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ش .

(٦) كذا في النسخ بتقديم الوتر ، كأنه لا يريد التلاوة .

قال حدثنا الفراء قال (١) : وحدثني شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : الوتر آدم ، شُفِعَ بزوجه . وقد اختلف القراء (٢) في الوتر : فقرأ الأعمش والحسن البصري : الوتر مكسورة الواو ، وكذلك قرأ ابن عباس (٣) ، وقرأ السلمي وعاصم وأهل المدينة (٤) « الوتر » بفتح الواو ، وهي لفة حجازية (٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾ (٤) .

ذكروا أنها ليلة المزدلفة ، وقد قرأ القراء : « يَسْرِي » بإثبات الياء ، و « يسر » بحذفها (٥) ، وحذفها أحب إليّ لمشاكتها رهوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء ، وتكتفي بكسر ما قبلها منها ، أنشدني بعضهم .

كفأك كف ما تليقُ درهماً جوداً ، وأخرى تعطٍ بالسيف الدما (٦)

وأنشدني آخر :

ليس تخفى يسارتي قدر يوم ولقد تخفٍ شيمتي إعساري (٧)

وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ (٥) .

لذي عقلٍ : لذي سننٍ ، وكله يرجع إلى أمر واحد من العقل ، والعرب تقول : إنه لذو حجر إذا كان قاهراً لنفسه ضابطاً لها ، كأنه أخذ من قولك : حجرت على الرجل .

وقوله جل وعز [١٣٦ / ب] ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ (٧) .

لم يجر القراء (إرم) لأنها فيما ذكروا اسم بلدة ، وذكر الكلابي بإسناده أن (إرم) سام بن نوح ، فإن كان هكذا اسماً فإنما ترك إجراؤه لأنه كالعجمي . و (إرم) تابعة لعادٍ ، و (العماد) : أنهم كانوا أهل عمَدٍ ينتقلون إلى الكلا حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم :

(١) في ش : قال : حدثنا الفراء . وحدثني .

(٢-٢) مقط في ش .

(٣) وهي أيضاً قراءة حمزة والكسائي وعلف . وافقهم الحسن والأعمش (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) والكسر لفة تميم (لسان العرب) .

(٥) قرأ الجمهور : « يسر » بحذف الياء وصلاً ووقفاً ، وابن كثير بإثباتها فيهما ، ونافع وابن عمرو بخلاف

منه بياء في الوصل ، وبحذفها في الوقف . (البحر المحيط ٨ / ٤٦٨) .

(٦) أورده في اللسان ولم ينسبه . مادة ليق . وانظر (المصانص ٣ / ٩٠ ، ١٣٣ ، وأمال ابن الشجري ٢ / ٧٢) .

ومعنى : ما ليق : ما تحبس وتمسك . يصفه بالكرم والشجاعة .

(٧) رواه اللسان كما هنا ولم ينسبه ، وفي ب : قدرتهم مكان قدر يوم ، وهو تحريف .

وقوله عز وجل ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ ﴾ (٩) خرقوا الصخر ، فاتخذوه بيوتاً .

وقوله عز وجل : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ (١٠) .

كان إذا غضب على الرجل مده بين أربعة أوتاد حتى يموت معذبا ، وكذلك فعل بامرأته آسية ابنة مزاحم ، فسمى بهذا ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (١٣) .

هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب ، تدخل فيه السوط . جرى به الكلام والمثل . ونرى^(١) ذلك : أن السوط من عذابهم الذي يعذبون به ، فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم غاية العذاب .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (١٤) . يقول : إليه المصير^(٢) .

وقوله جل وعز : ﴿ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (١٦) .

خفف عاصم والأعمش وعامة القراء ، وقرأ نافع [أ] وأبو جعفر : (فقدّر) مشددة^(٣) ، يريد (قَدَّرَ) وكلُّ صواب .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا ﴾ (١٧)

لم يكن ينبغي له أن يكون هكذا ، ولكن يحمده على الأمرين : على الغنى والفقر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ (١٨)

قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة : « وَلَا تَحُضُونَ » ، وقرأ الحسن البصرى^(٤) : « وَيَحُضُونَ ، وَيَأْكُلُونَ^(٥) » ، وقد قرأ بعضهم : « تُحَاضُونَ^(٦) » برفع التاء ، وكل صواب . كان « تُحَاضُونَ » تحافظون ، وكان ، « تُحُضُونَ » تأمرون بإطعامه^(٧) ، وكانَ تَحَاضُونَ : يحض بعضهم^(٨) [١ / ١٣٧] بعضا .

(١) في ش : ويرى .

(٢) هكذا بالأصول . وسار أهل التفاسير على غير هذا الرأي ، أنظر مثلا : « الجامع لأحكام القرآن » ٢٠ : ٦٨ .

و « جامع البيان للطبري ٣٠ : ١٨١ » .

(٣) قرأ بالتشديد ابن عامر وأبو جعفر ، والباقون بتخفيفها . لغتان (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) زيادة في ش .

(٥) من قوله : (وتأكّلون التراث) وهي قراءة مجاهد وأبي رجاة وقتادة والجحدري وأبي عمرو (البحر المحيط ٨ / ٤٧١) .

(٦) روى عن الكسائي والسلمي ، وهو فاعلون من الحض وهو الحث (تفسير القرطبي ٢٠ / ٥٣) .

(٧) في ش بإطعام .

(٨) في ش : بعضهم .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكَلَّا لَمَّا ﴾ (١٩) أَكَلَا شديدا « وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا » (٢٠)

كثيرا .

وقوله عز وجل ﴿ يَقُولُ ^(١) يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ (٢٤)

لآخرتى التى فيها الحياة والخلود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ (٢٥)

قرأ عاصم والأعمش وأهل المدينة : « لا يعذب عذابه أحد ، ولا يؤثق » بالكسر جميعا .

وقرأ بذلك حمزة [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٢)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني

عبد الله بن المبارك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ : « فَيَوْمَئِذٍ

لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ » بالفتح ^(٣) . وقال [أبو عبد الله ^(٤)] محمد بن الجهم :

سمعت عبد الوهاب الخفاف ^(٥) بهذا الإسناد مثله [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٢)] .

قال : حدثنا الفراء قال : حدثني عبد الله بن المبارك عن سليمان أبي الربيع ^(٦) عن أبي عبد الرحمن السلمى

أنه قرأ : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ » بالكسر ، فمن كسر أراد : فيومئذ لا يعذب

عذاب الله أحد ، ومن قال : « يعذب » بالفتح فهو أيضا على ذلك الوجه : لا يعذب أحد في الدنيا

كعذاب الله يومئذ . وكذلك الوجه الأول ، لا ترى أحدا يعذب في الدنيا كعذاب الله يومئذ . وقد

وجه بعضهم على أنه رجل مسعى لا يعذب كعذابه أحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (٢٧) .

بالإيمان والصدقة بالثواب والبعث « أَرْجَمِي » (٢٨) تقول لهم الملائكة إذا أعطوا كتبهم

(١) زيادة في ش .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

(٣) قرأ الجمهور : لا يعذب ولا يؤثق مبنيين للفاعل . وقرأ بهما مبنيين للمفعول ابن سيرين وابن أبي إسحق

والكشاف ويعتوب وروى عن أنى عمرو (البحر ٤٧٢/٨) .

(٤) في ش : وقال محمد بن الجهم .

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجل البصرى ، ثم البغدادي ثقة مشهور ، روى القراءة

عن أبي عمرو . مات ببغداد سنة ٢٠٤ (طبقات القراء ٤٧٩/١) .

(٦) هو سليمان بن مسلم بن جهم أبو الربيع الزهرى مولاهم ، المدنى ، مقرأ جليل ضابط ، عرض على أبي

جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وقرأ بعرف أبي جعفر ونافع . عرض عليه إساعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ،

مات بعد السبعين ومائة فينا أحسب (ابن الجزرى في طبقات القراء ٣١٥/١) .

بأيمنهم « أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ » إلى ما أعد الله لك من الثواب . وقد يكون أن يقولوا لهم هذا القول ينوون : ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع . وأنت تقول للرجل : ممن أنت ؟ فيقول : مضرى . فتقول : كن تيميا ، أو قيسيا . أى : أنت من أحد هذين . فيكون^(١) « كن » صلة^(٢) كذلك الرجوع [١٣٧/ب] يكون صلة^(٣) لأنه قد صار إلى القيامة ، فكان الأمر بمعنى الخبر ، كأنه قال : أيتها النفس أنت راضية مرضية .

وقرأ ابن عباس وحده : « فادخلي في عبدى^(٤) ، وادخلي جنتى » والعوام (في عبادى) .

ومن سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ أَهْلَكَ مَالًا لُبْدًا ﴾ (٦) .

البلد : الكثير . قال بعضهم واحده : لُبْدَةٌ ، ولُبْدٌ جماع . وجعله بعضهم على جهة : قُشْمٌ ، وَحُطْمٌ واحدا ، وهو في الوجهين جميعا الكثير . وقرأ أبو جعفر المدنى . « مَالًا لُبْدًا »^(٤) مشددة مثل رُكْعٍ ، فكأنه أراد : مال لا يَبْدُ ، ومالان لا يبدان ، وأموالٌ لُبْدٌ . والأموال والمال قد يكونان معنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (٢) .

يقول : هو حلال لك أحله يوم فتح مكة لم يحل قبله ، ولن يحل بعده .
وقوله عز وجل : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَالدَّ ﴾ (٣) .

أقسم بآدم وولده ، وصلحت (ما) للناس ، ومثله : « وما خلق الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى^(٥) » وهو الخالق الذكر والأنثى ومثله « فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ^(٦) » ، ولم يقل : من طاب . وكذلك : « وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ^(٧) » كل هذا جائز في العربية . وقد

(١) في ش : فيكون .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) وقرأ (عبدى) أيضا : عكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر ، وأبو صالح والكلبي . (البحر المحيط ٨/٤٧٢)

(٤) وعنه . عن زيد بن علي بسكون الباء : لُبْدًا ، ومجاهد وابن أبي الزناد بضمهما (البحر المحيط : ٨/٤٧٦) .

وقد قدم المؤلف هنا الكلام عن الآية ٦ على الآية ٢ .

(٥) سورة الليل الآية : ٣ .

(٦) سورة النساء الآية : ٣ .

(٧) سورة النساء الآية : ٢٢ .

تكون : (ما) وما بعدها في ^(١) معنى مصدر ، كقوله : « والسَّمَاءُ وما بَنَاهَا ^(٢) » ، « ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ^(٣) » ، كأنه قال : والسَّمَاءُ وبنائها ونفس وتسويتها . ووالد وولادته ، وخلق الذكور والأنثى ، فأينما وجهته فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (٤) .

يقول : منتصبا معتدلا ، ويقال : خاق في كبد ، إنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ، [١٣٨ / ١] ونزلت في رجل من بني جمح كان يكنى : أبا الأشدين ، وكان يجعل ^(٤) تحت قدميه الأديم العكاظي ، ثم يأمر العشرة فيجتنبونه من تحت قدميه فيتمزق ^(٥) الأديم . ولم تنزل قدماه . فقال الله تبارك وتعالى : « أَيَحْسَبُ » (٥) لشدة « أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » (٥) والله قادر عليه . ثم قال : يقول : أنفقت مالا كثيرا في عدواة محمد صلى الله عليه وهو كاذب ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » (٧) في إنفاقه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١٠) .

النجدان : سبيل الخير ، وسبيل الشر .

قال : [حدثنا ^(٦) أبو العباس قال : حدثنا محمد] حدثنا الزراء قال : [حدثني الكسائي قال : حدثني قيس ^(٦)] وحدثني قيس عن زياد بن علاقة عن أبي عمارة عن علي رحمه الله في قوله جل وعز : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » قال : الخير والشر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْتَحَمُ الْعَقَبَةَ ﴾ (١١) .

ولم يُضَمَّ إلى قوله : [فلا أقتحم] كلام آخر فيه (لا) ؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) في الكلام حتى يعيبدوها عليه في كلام آخر ، كما قال عز وجل : « فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ^(٧) » و « لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ^(٨) » ، وهو مما كان في آخره معناه ، فاكتفى بواحدة من

(١) في ش : من معنى .

(٢) سورة الشمس الآية : ٥ .

(٣) سورة الشمس الآية : ٧ .

(٤) في ش : يضع .

(٥) في ش : فيمزق .

(٦-٦) ما بين الحاصرين زيادة من ش .

(٧) سورة القيامة ، الآية : ٣١ .

(٨) سورة يونس ، الآية : ٦٢ .

أخرى . ألا ترى أنه فسر اقتحام العتبة بشيئين ، فقال : « فَكَّ رَقِبَةً ، أو أَطْعَمَ في يوم ذى مسغبة » ، ثم كان [من الذين آمنوا ^(١)] ففسرها بثلاثة أشياء ، فكأنه كان ^(٢) في أول الكلام ، فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا ^(٣) .

وقد قرأ العوام : « فَكَّ رَقِبَةً (١٣) أو إطعام ^(٤) » (١٤) ، وقرأ الحسن البصرى : « فَكَّ رَقِبَةً » وكذلك على بن أبي طالب [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٥)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٦) محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأها :

« فَكَّ رَقِبَةً أو أَطْعَمَ ^(٧) » وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية ؛ لأن الإطعام : اسم ، وينبغي أن يرد على الاسم ^(٨) اسم مثله ، فلو قيل : ثم إن كان أشكل للإطعام ، والفك ، فاخترنا : فَكَّ رَقِبَةً لقوله : « ثم كان » ، والوجه الآخر جاز تضر فيه (أن) ، وتلقى [١٣٨ / ب] فيكون مثل قول الشاعر ^(٩) :

١٠ ألا أيهاذا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي
ألا ترى أن ظهور (أن) في آخر الكلام يدل : على أنها معطوفة على أخرى مثلها في أول الكلام وقد حذفها .

وقوله عز وجل : ﴿ أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ (١٤) .

ذو مجاعة ، ولو كانت « ذا مسغبة » تجمعها من صفة اليتيم ، كأنه قال : أو أطعم في يوم يتيم ذا مسغبة أو مسكيناً [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(١٠)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(١١) حبان ^(١٥)

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٢) في ش ، قال .

(٣) هذه رواية : تن .

(٤) وهو اختيار أبي عبيد ، وأبي حاتم ، لأنه تفسير لقوله تعالى : « وما أدراك ما العتبة » ؟ ثم أخبره فقال :

٢٠ « فَكَّ رَقِبَةً ، أو إطعام » ، والمعنى : اقتحام العتبة : فك رقبته أو إطعام (تفسير القرطبي ٧٠ / ٢٠)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٦) في ش : حدثني .

(٧) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكماني : أيضا (تفسير القرطبي : ٧٠ / ٢٠) .

(٨) في ش : على اسم مثل .

٢٥ (٩) لطرفة في معلقته ، وأحضر بالنصب بأن المذمومة على مذهب الكوفيين ، والبصريون يروونه بالرفع

(الإنصاف : ٣٢٧) وانظر (الخرزانه ٥٧ / ١ و ٥٩٤ / ٣ : ٦٢٥) .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(١١) في ش : حدثني .

عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه مرّ بمسكين لا صق بالتراب حاجة ، فقال : هذا الذي قل الله تبارك وتعالى : « أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ » (١٦) « والموصدة » (٢٠) : تهمز ولا تهمز ، وهي المطبقة .

ومن سورة الشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ (١) ضحاها : نهارها ، وكذلك قوله : « والضحى » (١) « هو النهار كله بكسر (٢) الضحى : من ضحاها ، وكل الآيات التي تشاكلها ، وإن كان أصل بعضها بالواو . من ذلك : تلاها ، وطحاها ، ودحاها لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتبعها ما هو من الواو ، ولو كان الابتداء للواو (٣) لجاز فتح ذلك كله . وكان حمزة يفتح ما كان من الواو ، ويكسر ما كان من الياء ، وذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب ، فإذا انفرد جنس الواو فتحت ، وإذا انفرد جنس الياء ، فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا ﴾ (٢) قال الفراء : أنا أ كسر كلاً [١/١٣٩] ، يريد اتبعها يعني اتبع (٤) الشمس ، ويقال : إذا تلاها فأخذ من ضوئها ، وأنت قائل في الكلام : اتبعت قول أبي حنيفة ، وأخذت بقول أبي حنيفة ، والاتباع والتلوؤ سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَلَّاهَا ﴾ (٣) :

جلى الظلمة ، فجاز الكناية عن الظلمة ولم تذكر لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبحت باردة ، وأمست باردة ، وهبت شمالا ، فكفى عن مؤنثات لم يجر لهن ذكر ؛ لأن معناها (٥) معروف .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (٨)

عرفها سبيل الخير ، وسبيل الشر ، وهو مثل قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » (٦) .

(١) سورة الضحى : الآية : ١ .

(٢) في ش : بكسر ، والمراد تميل ألف الضحى .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : يعني : الشمس .

(٥) في ش : معان .

(٦) سورة البلد الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (٩)

يقول : قد أفلحت نفس زكَّاهَا الله ، وقد خابت نفس دسَّاهَا ، ويقال : قد أفلح من زكَّى نفسه بالطاعة والصدقة ، وقد خاب من دسَّى نفسه ، فأخلمها بترك الصدقة والطاعة ، ونرى — والله أعلم — أن دسَّاهَا من : دسَّت ، بدَّأت بعض سيناتها ياء ، كما قالوا : تظنيت من : الظن ، وتقضيت يريدون : تقضت من : تقضض البازي ، (١) وخرجت أتلقى : ألتمس اللعاع أرعاه . والعرب تبدل في المشدد الحرف منه بالياء (٢) والواو (٣) من ذلك ما ذكرنا لك ، وسمعت بعض بني عقيل ينشد :

يشبو بها نشجانه [من النشيج (٣)]

هذا (٤) آخر بيت ، يريد : يشب (٥) : يظهر ، يقال : الخمار الأسود يشب (٦) لون البيضاء (٥) فجعلها واوا ، وقد سمعته في غير ذلك ، ويقال : دويبه ودأويبه ، ويقال : أما فلان فصالح وأيما ، ومن ذلك قولهم : دينار أصله دينار ، يدل على ذلك جمعهم إياه دنانير ، ولم يقولوا : ديانير ، ودبوان كان أصله : دوان لجمعهم إياه : دواوين [ب/١٣٩] ، ودبياح : دبابيج ، وقيراط : قراريط ، كأنه كان قيراط ، ونرى أن دسَّاهَا دسَّها ؛ لأن البخيل يخفي منزله وماله ، وأن الآخر يبرز منزله على الأشراف والروابي ، لثلا يستتر عن الضيفان ، ومن أرادته ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ بِطَغْوَاهَا ﴾ (١١)

أراد بطغيانها إلا أن الطغوى أشكلُ برءوس الآيات ؛ فاختير لذلك . ألا ترى أنه قال : «وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ (٧)» ومعناه آخر دعائهم ، وكذلك «دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ (٨)» ودعاؤهم فيها هذا .

(١) سقط في ش ، واللعاع ، كفراب : نبت ناعم في أول ما يبدر . وفي النسخ بالياء والصواب بدون باء .

(٢) في ش بالواو ومن .

(٣) سقط في ش : من النشيج .

(٤) في ش : وهذا .

(٥-٥) سقط في ش .

(٦) في اللسان : وشب لون المرأة خمار أسود لبسته أي : زاد في بياضها ولونها فحسنتها ؛ لأن الضد يزيد في ضده .

ويبدي ما خفي منه (وانظر تاج العروس) .

(٧ و ٨) سورة يونس الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ (١٢)

يقال : إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر ، والآخِر قدار^(١) ، ولم يقل : أَشْقِيَاهَا ، وذلك جائز لو أتى ؛ لأن العرب إذا [أضافت]^(٢) أفعال التي يمدحون بها وتدخّل فيها (من) إلى أسماء وحدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع ، فيقولون للاثنين : هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس ، ويثنون أيضا ، أنشدني في تثنيته أبو القمقام الأسدي :

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمر بن مسعود ، وبالسيد الصمد
فإن تسلموني بالبيان فإنه أبو معقل لا حي عنه ، ولا حدّد^(٣)

قال الفراء : أي لا يكفي عنه حي ، أي لا يقال : حيّ على فلان سواه ، ولا حدد : أي لا يحدّد عنه لا يجرم ، وأنشدني آخر في التوحيد ، وهو يلوم ابنين له :

يا أخبت الناس كل الناس قد عاموا لو تستطيعان كئنا مثل معضاد^(٤)

فوحّد ، ولم يقل : يا أخبتى ، وكل صواب ، ومن وحّد في الإثنين قال في الأثني أيضا : هي أشقى القوم ، ومن ثنى قال : هي شقى النسوة على فعلى .

وأنشدني المفضل الضبي :

عَبَقْتُكَ عُظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ انْبَرَى بِرِزْقِكَ بَرَاقَ الْمَتُونِ أَرِيب^(٥)

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ (١٣)

نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب [١٤٠ / ١] ولو رفع على^(٦) ضمير : هذه ناقة الله ، فإن العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير ، ألا ترى أن^(٧) العرب تقول : هذا

(١) هو قدار بن سالف .

(٢) سقط في ش .

(٣) ورد البيت الأول في الصحاح (خير) مذسوبا إلى سيرة ابن عمرو الأسدي ، وفي الأغاني : ١٩ : ٨٨ إلى نادبة بني أسد . والمقصود بالسيد الصمد : خالد بن نضلة ، وكان هو وعمر بن مسعود نديمين للمنذر بن السماء ، فراجعا بعض القول هل سكره ، فغضب ، فأمر بقتلها .

(٤) المعضاد من السيوف : المعان في قطع الشجر ... وهو كذلك سيف يكون مع النصابين تقطع به النظام (اللسان) .

(٥) حلب مظمى نوقه سناما فسقاء لبنها عشيا .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : ألا ترى العرب تقول .

العدو هذا العدو فاهربوا ، وفيه تحذير ، وهذا الليل فارتحلوا ، فلو قرأ^(١) قارىء بالرفع كان صيباً
أنشدني بعضهم :

إن قوماً منهم عميرٌ وأشباهُ عميرٍ ومنهم السَّفَاحُ
لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخوانجدة : السلاحُ السلاحُ^(٢)

فرفع ، وفيه الأمر بلباس السلاح .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ (١٤) .

يقول القائل : كيف كذبوه ففقروها ؟ ونرى أن الكلام أن يقال : ففقروها فكذبوه ،
فيكون التكذيب بعد العقر . وقد يكون على ما ظن ، لأنك تقول : قتلوا رسولهم فكذبوه ،
أى : كفى بالقتل تكديبا ، فهذا وجه ، ويكون فكذبوه كلمة مكتفى بها ، ويكون قوله :
(ففقروها) جوابا لقوله : (إذ انبعث أشقاها) ، ففقروها . وكذلك جاء التفسير . ويكون مقوما
ومؤخرا ؛ لأن العقر وقع بالتكذيب ، وإذا وقع الفعلان معا جاز تقديم أيهما شئت . من ذلك :
أعطيت فأحسنيت ، وإن قلت : أحسنت فأعطيت كان بذلك المعنى ؛ لأن الإعطاء هو الإحسان ،
والإحسان هو الإعطاء ، كذلك العقر : هو التكذيب . فقدمت ما شئت وأخرت الآخر .

ويقول القائل : كيف قال : فكذبوه ولم يكذبوه قبل ذلك إذ رضوا بأن يكون للناقة شرب
ولهم شرب فجاء في التفسير : أنهم كانوا أقرؤا بهذا غير مصدقين له :

وقوله عز وجل : ﴿ فَدَمَدَمَ ﴾ (١٤) .

أرجف بهم . « فسواها » (١٤) عليهم .

ويقال : فسواها : سوى الأمة ، أنزل العذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى سوى بينهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (١٥) .

أهل المدينة يقرءون : « فلا يخاف عقباها^(٣) » بالفاء ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل

(١) في ش : قرأها .

(٢) ورد البيتان في الجزء الأول من معاني القرآن ١/١٨٨ وفي الخصائص : لابن جني ٣/١٠٢ ، والدرر

الرامع : ١ : ١٤٦ ، ولم ينسبا إلى قائلهما .

(٣) سقط في ش .

الكوفة^(١) والبصرة: « ولا يخاف عقباها » بالواو^(٢) والواو في التفسير أجود؛ [١٤٠ / ب] لأنه جاء :
عقرها ولم يخف عاقبة عقرها ، فالواو هاهنا أجود ، ويقال : لا يخاف عقباها . لا يخاف الله أن ترجع
وتعقب بعد إهلاكه ، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو وكل صواب .

ومن سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثوره عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ (٣) .

هي في قراءة عبد الله « والذكر والأُنثى » فلو خفض خافض في قراءةنا « الذكر والأُنثى^(٣) » يجعل
« وما خلق » كأنه قال : والذي^(٤) خلق من الذكر والأُنثى ، وقرأه العوام على نصبها ، يريدون :
وخلقه الذكر والأُنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنْ سَعَيْتُمْ لَشَتَىٰ ﴾ (٤) .

هذا جواب القسم ، وقوله : « لشتى » يقول : لمختلف ، نزلت في أبي بكر بن أبي قحافة رحمه
الله ، وفي أبي سفيان ، وذلك أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه اشترى تسعة رجال كانوا في أيدي
المشركين من ماله يريد به الله تبارك وتعالى ؛ فأنزل الله جل وعز فيه ذلك : « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَأَنْتَقَىٰ » (٥) « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ » (٦) أبو بكر « فَسَنِيَسِرُّهُ لِيُشْرَىٰ » (٧) للعود إلى العمل الصالح .

وقوله عز وجل : ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ (٩) :

بثواب الجنة : أنه لا ثواب .

وقوله : ﴿ فَسَنِيَسِرُّهُ لِيُشْرَىٰ ﴾ (١٠) .

يقول : قد خلق على أنه شقى ممنوع من الخير ، ويقول القائل : فكيف قال : « فَسَنِيَسِرُّهُ »

(١) في ش : وأهل البصرة .

(٢) قرأ نافع وابن عامر : فلا بالفاء . والباقون بالواو .

(٣) روى ابن وهب ، وابن القاسم عن مالك قالوا : أخرج إلينا مالك مصحفاً بجد ، وزعم : أنه كتبه في أيام عثمان
ابن عفان حين كتب المصاحف ، وفيه : « ولا يخاف » بالواو ، وكذا هي في مصاحف أهل مكة والعراقين بالواو .
واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اتباعاً لمصاحفهم (القرطبي : ٨٠/٢٠) .

(٤) قرأ الكسائي : يخفضهما على أنه بدل من محل ما خلق ؛ بمعنى : وما خلقه الله ، أي : وخلق الله الذكر والأُنثى .

(٥) تفسير الزمخشري : ٢١٧/٤ .

(٦) كذا في ش ، وفي ب ، هـ : اللذين .

للعسرى» فهل في العسرى تيسير؟ فيقال في هذا في إجازته بمنزلة قول الله تبارك الله وتعالى :
« وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ^(١) ». والبشارة في الأصل على المفرح والساير ؛ فإذا جمعت ^(٢)
في كلامين : هذا خير ، وهذا شر جاز التيسير فيهما جميعا .

وقوله عزوجل : ﴿ فَسُنِّسِرْهُ ﴾ سنهيه . والعرب تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهايات
للولادة : وقال الشاعر ^(٣) :

هما سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غناهما

وقوله [١٤١/١] عزوجل : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ (١٢) .

يقول : من سلك الهدى فعلى الله سبيله ، ومثله قوله : « وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ^(٤) » يقول : من
أراد الله فهو على السبيل القاصد ، ويقال : إن علينا للهدى والإضلال ، فترك الإضلال كما قال :
« مَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ^(٥) » ، وهي تقي الحر والبرد .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِنَّا لَنَآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾ (١٣) .

لثواب هذه ، وثواب هذه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ (١٤) .

معناه : تتلظى فهي في موضع رفع ، ولو كانت على معنى فعل ماض لكانت : فأندرتكم نارا
تلظت .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٦)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني سفيان بن عيينة ^(٧)

(١) سورة التوبة الآية ٣ .

(٢) في ش : اجتمع .

(٣) هو أبو أسيدة الدبيري ، وقبل هذا البيت :

إن لنا شيخين لا ينفعنا نساء . غنيتين ، لا يجدي عنا غناهما

ومعنى البيت كما في اللسان : « ليس فيهما من السيادة إلا كبريها قد يسرت غناهما » والعرب : تقول : قد يسرت
الغنم إذا ولدت وتهايات للولادة . ويسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها ونسلها ، - (اللسان مادة يسر) وانظر (تهذيب
الألفاظ : ١٣٥ ، والحيوان : ٦٥/٦ ، ٦٦) .

(٤) سورة النحل الآية : ٩ . (٥) سورة النحل الآية : ٨١ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي الأعمى الإمام المشهور ، ولد سنة

سبع ومائة ، وعرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج ، وعبد الله بن كثير ، وثقه الكسائي ، توفي سنة ١٩٨ ،
ويقال : إنه حج ثمانين حجة . (طبقات القراء ، ١/٣٠٨) .

عن عمرو بن دينار قال ، « فانت عبيد بن عمير ركعة من المغرب ، فقام يقضيها فسمعتة يقرأ : « فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ^(١) » : قال الفراء ورأيتها في مصحف عبد الله : « تَلَظَّى » بتاءين .

وقوله عز وجل ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ (١٥) .

إلا من كان شقياً في علم الله .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٦) .

لم يكن كذب برداً ظاهر ، ولكنه قصر عما أمر به من الطاعة ، فجعل تكذيباً ، كما تقول : لقي فلان العدو ؛ فكذب إذا نكل ورجع . قال الفراء : وسمعت أبا ثروان يقول : إن بني نمير ليس لجدهم ^(٢) مكذوبة . يقول : إذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ^(٣) » يقول : هي حق .

وقوله عز وجل . ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ (١٧) أبو بكر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ (١٩) .

يقول : لم ينفق ^(٤) نفقته مكافأة ليد أحد عنده ، ولكن أنفقها ابتغاء وجه ربه ، فألا في هذا الموضع بمعنى (لكن) وقد يجوز أن تجعل الفعل في المكافأة ^(٥) مستقبلاً ، فتقول : ولم يُرد بما ^(٦) أنفق مكافأة من أحد . ويكون موقع اللام التي في أحدٍ — في الهاء التي [١٤١ / ب] خفضتها عنده ، فكأنك قلت : وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلمس ثوابها ، وكلا الوجهين حسن ، قال الفراء : ما أدري أي الوجهين أحسن ، وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان المعنى معروفاً وقد قال الشاعر ^(٧) .

لقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعلى في ذي المكاره عاقيل

(١) وكذلك قرأ ابن الزبير ، وزيد بن علي ، وطلحة ، وسفيان بن عيينة . (البحر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٢) وفي الأصول : « لجرهم » والتصويب من « القرطبي : جامع البيان ٢٠ : ٨٧ » .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٢ .

(٤) في ثن : لم يكن ينفق .

(٥) في ثن : المكافآت .

(٦) في ثن : بما .

(٧) البيت للنايفة الديباني ، وقد استشهد به القرطبي في الجزء (٢ : ٨١) والجزء (٢٠ : ٢٢٧) فليرجع إليه هناك .

والمعنى : حتى ما تزيد مخافة (وعلى) على مخافتى ، ومثله من غير المحفوض قول الراجز^(١) :

إن سراجا لكريم مفخره تحلى به العين إذا ما تجهره

قال^(٢) الفراء : حليت بعينى ، وحلوت فى صدرى^(٣) والمعنى : تحلى بالعين إذا ما تجهره ، ونصبُ

الابتغاء من جهتين : من أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه . والآخر على اختلاف

ما قبل إلا وما بعدها : والعرب تقول : ما فى الدار أحد إلا أكلباً وأحمره ، وهى لغة لأهل الحجاز ،

ويتبعون آخر الكلام أوله^(٤) فيرفعون فى الرفع ، وقال الشاعر^(٥) فى ذلك .

وبلدة ليس بها أنيس إلا العافير وإلا العيس

فرفع ، ولو رفع (إلا ابتغاء^(٥) وجه ربه) رافع لم يكن خطأ ؛ لأنك لو أقيت من : من النعمة

لقلت^(٦) : ما لأحد عنده نعمة تجزى إلا ابتغاء ، فيكون الرفع على اتباع المعنى ، كما تقول : ما أتانى من

أحد إلا أبوك .

ومن سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ (٢) .

فأما الضحى فالتهار كله ، والليل إذا سجدى : إذا أظلم وركد فى طوله ، كما تقول : بحر ساج ، ١٥

وليل ساج ، إذا ركد وسكن وأظلم .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ [١/١٤٢] رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٣) .

نزلت فى احتباس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة [ليلة]^(٧) ، فقال المشركون : قد ودَّع

محمد صلى الله عليه وسلم ربه ، أو قلاه التابع الذى يكون معه ، فأنزل الله جلَّ وعزَّ : « مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ » يا محمد ، « وما قلى » يريد : وما قلاك ، فألقيت الكاف ، كما يقول^(٨) : قد أعطيتك وأحسنتُ ٢٠

(٢-٢) سقط فى ش .

(١) لم أشر على الفائز

(٣) سقط فى ش .

(٤) هو عامر بن الحارث الملقب : بجران العود . شاعر نيمى . الخزانة ٤/١٩٧ . وفى ش : فيه ، تحريف .

(٥) قرأ ابن وثاب بالرفع على البدل فى موضع نعمة ؛ لأنه رفع ، وهى لغة تميم (البحر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٦) سقط فى ش .

(٨) فى ش : تقول .

(٧) ما بين الحاصرتين اضافة يقتضيهما السياق .

ومعناه : أحسنت إليك ، فتكتفى بالكاف الأولى من إعادة الأخرى ، ولأن رءوس الآيات بالياء ، فاجتمع ذلك فيه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٥) .

وهي ^(١) في قراءة عبد الله : «ولسيعطيك [ربك فترضى ^(٢)]» والمعنى واحد ، إلا أن (سوف) كثرت في الكلام ، وعرف موضعها ، فترك منها الفاء والواو ، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك ، كما قيل : أيش تقول ، وكما قيل : قم لاباك ، وقم لا بشاتك ، يريدون : لا أبالك ، ولا أبأ لشاتك ، وقد سمعتُ بيتاً حذف الفاء فيه من كيف ، قال الشاعر ^(٣) :

من طالبين لبُعْران لئارفضت كيلا يُحسون من بعرائنا أترا

أراد : كيف لا يحسون ؟ ، وهذا لذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ (٦) .

يقول : كنت في حجر أبي طالب ، فجعل لك مأوى ، وأغناك عنه ، ولم يك غنى عن ^(٤) كثرة مال ، ولكن الله رضاه بما آناه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَغْنَى ﴾ (٨) و «فأوى» يراد به (فأغناك) و (فأواك) فجرى على طرح

الكاف لمشكلة رءوس الآيات . ولأن المعنى معروف .

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ (٧) .

يريد : في قوم ضلال فهداك ^(٥) «ووجدك عائلاً» (٨) : فقيرا ، ورأيتها في مصاحف عبد الله

«عديما» ، و «المعنى واحد» ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٩) .

فتذهب بحقه لضعفه ، وهي في مصحف عبد الله «فلا تكهر ^(٧)» ، وسمعتها من أعرابي من بني

٢٠ أسد قرأها علي .

(١) سقط في ش : هي .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة من ش .

(٣) انظر : الخزانة : ١٩٥/٣ .

(٤) في ش : ولم يكن غنى من .

(٥) في ش : فهدي .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) وبها قرأ ابن مسعود ، وإبراهيم النخعي . وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٤٨٦/٨) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (١٠) .

السائل على [١٤٢/ب] الباب يقول : إِمَّا^(١) أعطيته ، وإِمَّا رددته ردًّا لينا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١١) .

فكان القرآن أعظم نعمة الله عليه ، فكان يقرؤه ويحدث به ، وبغيره من نعمه .

ومن سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) .

نلين لك قلبك .

« وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ » (٢) ، يقول : إثم الجاهلية ، وهي في قراءة عبد الله : « وحلنا عنك

وِزْرَكَ^(٢) » ، يقول : من الذنوب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .

لا أذكر إلا ذُكِرْتَ معي .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (٣) .

في تفسير الكلبي : الذي أثقل ظهرك ، يعني : الوزر .

وقوله عز وجل ﴿ فَإِن مَّعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥) .

وفي قراءة عبد الله : مرة واحدة ليست بمكرورة . قال حدثنا الفراء ، وقال^(٣) : وحدثني جِبَّان عن

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يغلب يسرين عسرًا واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ (٧) .

إذا فرغت من صلاتك ، فانصب إلى ربك^(٤) في الدعاء وأرغب . قال الفراء : أنصب من

النَّصَب .

(١) سقط في ش .

(٢) انظر المنصب ؛ ٣٦٧/٢ .

(٣) في ش : قال .

(٤) في ش : الله .

حدثنا^(١) أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١) قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني^(٢) قيس بن الربيع عن أبي حصين ، قال : مرّ شريح برجلين يصطرعان ، فقال : ليس بهذا أمر الفارغ^(٣) ، إنما قال الله تبارك وتعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ » ، فكأنه في قول شريح : إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها .

ومن سورة التين^(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو تينكم هذا وزيتونكم ، ويقال : إنهما جبلان بالشام ، وقال مرة أخرى : مسجدان بالشام ، أحدهما الذي كلم الله تبارك وتعالى موسى صلى الله عليه وسلم عليه . قال الفراء : وسمعت [١٤٣ / ١] رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير قال : التين جبل ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال^(٥) الشام ، « وَطُورِ سَيْنِينَ » (٢) : جبل .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (٣) .

مكة ، يريد : الآمن ، والعرب تقول للآمن : الأمين ، قال الشاعر^(٦) :

ألم تعلمي يا أئمة ويحك أني حلفتُ يمينا لا أخون أمني ؟

يريد : آمني .

وقوله عز وجل : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) .

يقول : إنا لنبلغ بالآدمي أحسن تقويم ، وهو اعتداله واستواء شبابه ، وهو أحسن ما يكون ، ثم نرده بعد ذلك إلى أرذل العمر ، وهو وإن كان واحدا ، فإنه يراد به نفعل ذا بكثير من الناس ، وقد

(٢) في ش : حدثني

(١-١) مكة في ش .

(٣) عبارة الدرطوبى ج ٢٠ : ١٠٩ قال ابن العربي : « روى عن شريح أنه مر بتقوم يلعبون يوم عيد فقال ما

(٤) في ش : والتين .

بهذا أمر الشارع »

(٥) وكذا في معجم البلدان لياقوت .

(٦) نقله العروطى عن الفراء ١١٣/٢٠ ولم يفسره .

تقول العرب^(١): «أَنْفَقَ فُلَانٌ مَالَهُ عَلَى فُلَانٍ، وَإِنَّمَا أَنْفَقَ بَعْضُهُ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي التَّنْزِيلِ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي أَبِي بَكْرٍ: «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى»^(٢)، لَمْ يُرَدِّ كُلُّ مَالِهِ؛ إِنَّمَا أَرَادَ بَعْضَهُ.

ويقال: «مُتَمَّ رَدَدْنَاهُ أُسْفَلَ سَافِلِينَ»^(٥).

إلى النار؛ ثم استثنى فقال: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» استثناء^(٣) من الإنسان؛ لأنَّ معنى الإنسان: الكثير. ومثله: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا»^(٤) وهي في قراءة عبد الله «أُسْفَلَ السَّافِلِينَ»^(٥)، ولو كانت: أُسْفَلَ سَافِلٍ لَكَانَ^(٦) صواباً؛ لأنَّ لفظ الإنسان. واحدٌ، فقيل: «سَافِلِينَ» على الجمع؛ لأنَّ الإنسان في معنى جمع، وأنت تقول: هذا أفضل قائم، ولا تقول: هذا أفضل قائمين؛ لأنك تضمير لواحد، فإذا كان الواحد غير مقصود^(٧) له رجع اسمه بالتوحيد وبالجمع كقوله: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٨) وقال في عَسَقَ: «وَأِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ»^(٩) فردَّ الإنسان على جمع، ورد تصبيهم على الإنسان للذي أنبأتك به.

وقوله عز وجل: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [١٤٣/ب] (٧).

يقول: فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم، كأنه قال، فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ماتبين له من خلقنا الإنسان على ما وصفنا.

(١) في ب: العربي.

(٢) سورة الليل الآية: ١٨.

(٣) سقط في ش.

(٤) سورة العصر: ٢، ٣.

(٥) انفار البحر المحيط: (٨/٤٩٠).

(٦) في ش: كان.

(٧) في الأصل: «مصمرد» وظاهره أنه خطأ، والتصويب من (الطبري: ٣٠ - ٢٤٦).

(٨) سورة الزمر الآية: ٣٣.

(٩) سورة الشورى الآية: ٤٨.

ومن سورة اقرأ باسم ربك

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (١) .

هذا أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه من القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (٢) .

(١) قيل : من خلق ، وإنما هي علقة ، لأن الإنسان في معنى جمع ، فذهب بالملق إلى الجمع

لمشاكلته روس الآيات .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ (٧) .

ولم يقل : أن رأى نفسه ؛ والعرب إذا أوقعت فعلا يكتفى (٢) باسم واحد على أنفسها ،

أو أوقعت من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكنى نفسه ، فيقولون : قتلت نفسك ، ولا يقولون : قتلتك

قتلته (٣) ، ويقولون (٤) : قتل نفسه ، وقتلت نفسي ، فإذا كان الفعل يريد : اسما وخبرا طرحوا النفس

فقالوا : متى تراك خارجاً ، ومتى تظلك خارجاً ؟ وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ من ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ ، (١٠) .

نزلت في أبي جهل : كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه ، فيؤذيه وينهاه ،

فقال الله تبارك وتعالى ، ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ ؟ يعنى النبي صلى الله عليه وسلم

ثم (٥) قال جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٣) .

وفيه عربية ، مثله من الكلام لو قيل : أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى وهو كاذب متول عن

الذكر ؟ أى : فما أعجب من (٦) ذا .

(١-١) ساطع في ش .

(٢) في ش : وقعت فعلا يكتفى ، وكلا الفعلين مصحف .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، هـ : قتله ، تصحيف .

(٤) في ش : حتى يقولوا .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : عن ، تصحيف .

ثم قال : وَيَلَهُ ١ ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (١٤) .

يعنى : أبا جهل ، ثم قال : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه [١ / ١٤٤] لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » (١٥) .

ناصيته : مقدم رأسه ، أى : أنهصرنها ، لناخذن ^(١) بها لَنَقْمِئِنَّه ^(٢) ولنذلته ، ويقال : لناخذن

بالناصية إلى النار ، كما قال جل وعز ، « فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ^(٣) » ، فيلقون في النار ،

ويقال : لسودن وجهه ، فكفت الناصية من الوجه ؛ لأنها في مقدم الوجه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ (١٧) قومه .

والعرب تقول : النادى يشهدون عليك ، والمجلس ، يجعلون : النادى ، والمجلس ، والمشهد ،

والشاهد — القوم قوم الرجل ، قال الشاعر ^(٤) .

لهم مجلسٌ صُهبُ السَّبَالِ أَذِلَّةٌ سواسيةٌ أحرارُها وعبيدُها

أى : هم سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ ﴾ (١٦) .

على التكرير ، كما قال : « إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ ^(٥) » المعرفة تُرد على النكرة

بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب (ناصية) جعله فعلا للمعرفة وهى جائزة

في القراءة ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) .

(١) فى ش : ليأخذن ، تصحيف .

(٢) لنقمته : لنذله .

(٣) سورة الرحمن الآية : ٤١ .

(٤) نسبة القرطبي في تفسيره ١٢٧/٢٠ لجرير ولم أجده في ديوانه . وهو لذى الرمة ؟ لا لجرير : . صهب : جمع

أحمر . أحمر . والسبال : الشعر الذى عن بين الشفة العليا وشاها .

(٥) سورة الشورى الآيتان : ٥٢ ، ٥٣ .

(٦) قرأ الجمهور : « ناصية كاذبة خاطئة » بجر الثلاثة على أن ناصية بدل نكرة من معرفة (البحر المحيط ٢٩٥/٨)

حسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة (إعراب القرآن ١٥٦/٢) .

وقرأ أبو حيوة ، وابن أبي عمير ، وابن زيد بن علي بنصب الثلاثة على الشم ، والكسائي في رواية برفعها ، أى : هى ناصية

كاذبة خاطئة (البحر المحيط ٤٩٥/٨) .

فهم أقوى وهم يعملون بالأيدى والأرجل ، والناقة قد تزبن الحالب وتركضه برجلها .
وقال الكسائي : بأخرة واحد الزبانية زبني^(١)

وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياساً منه أو سماعاً . وفي قراءة
عبد الله : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَذْتَمِهْ لَأَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ » ، وفيها : « فَلْيَدْعُ إِلَى نَادِيهِ فَسَادَعُو
الزَّبَانِيَةَ » .

ومن سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ (٢) .

كل ما كان في القرآن من قوله : « وما أدراك » فقد أدراه ، وما كان من قوله :
« وما يدريك » فلم يدره .

وقوله عز وجل : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٣) .

[١٤٤/ب] يقول : العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . ليلة
— القدر — فيما ذكر حبان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس في كل شهر رمضان .

وقوله عز وجل : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ (٤)

يقال : إن جبريل صلى الله عليه وسلم ينزل ومعه الملائكة ، فلا يلتقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا
عليه ، [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٢)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش
عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » (٤) « سَلَامٌ » ، (٥)
فهذا موافق لتفسير الكلابي ، ولم يقرأ به أحد غير ابن عباس^(٣) .

وقول العوام : انقطع الكلام عند قوله : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » ، ثم استأنف فقال : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى

مَطْلَعِ الْفَجْرِ » و (المطلع) كسره يحيى بن وثاب وحده^(٤) ، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلع) .

(١) في اللسان (زبن) : وقال الزجاج : واحدهم : زبينة .

(٢) ما بين الحاضر بين زيادة في ش

(٣) هي أيضا قراءة عنكرمة والكلابي (المختص ٣٦٨/٢) .

(٤) قرأ به أيضا أبو رجا، والأعمش وابن وثاب وطلمة وابن محيصن والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه . فتيل :

٣٥ هما مصدران في لغة بني تميم ، وقيل : المصدر بالفتح ، وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز (البحر المحيط ٤٩٧/٨) .

وقول العوام أقوى في قياس العربية ؛ لأن المطلع بالفتح هو : الطلوع ، والمطلع : المشرق ، والموضع الذي تطلع منه إلا أن العرب يقولون : طلعت الشمس مطلعاً فيكسرون . وهم يريدون : المصدر ، كما تقول : أكرمتك كرامةً ، فتجزي بالاسم من المصدر . وكذلك قولك : أعطيتك عطاءً اجتزى فيه بالاسم من المصدر .

ومن سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (١) .

يعنى : النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى فى قراءة عبد الله : « لَمْ يَكُنِ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ مُنْفَكِينَ » . فقد اختلف التفسير ، فقيل : لم يكونوا منفكين منتهين حتى [١/١٤٥] تأتيتهم البينة .

يعنى : بعثه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن . وقال آخرون : لم يكونوا تاركين لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابهم : أنه نبي حتى ظهر ، فلما ظهر تفرقوا واختلفوا ، ويصدق ذلك .

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُْ الْبَيِّنَةُ ﴾ (٤)

وقد يكون الانفكاك على جهة يُزال ، ويكون على الانفكاك الذى تعرفه ، فإذا كانت على جهة يُزال فلا بد لها من فعل ، وأن يكون معها جحد ، فتقول : ما انفكت أذكرك ، تريد : ما زلت أذكرك ، فإذا كانت على غير معنى : يزال ، قلت : قد انفكت منك ، وانفك الشيء من الشيء ، فيكون بلا جحد ، وبلا فعل ، وقد قال ذو الرمة :

قلائص لا تنفك إلا مُناخة على الخسف أو ترمى بها بلداً قفراً^(١)

فلم يدخل فيها إلا (إلا) وهو ينوى بها التمام وخلاف : يزال ، لأنك لا تقول : ما زلت إلا قائماً .

(١) روى (حراجيج) مكان (قلائص) . وحراجيج جمع : حرجوج ، بضم فسكون ، وهى الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة . ديران الشاعر : ١٧٣ ، والكتاب : ١ : ٤٢٨ ، وتفسير الترطبي : ٢٠ : ١٤١

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (٢) .

نكرة استئنافية على البينة ، وهى معرفة ، كما قال : «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ»^(١) وهى فى قراءة أبى : «رَسُولًا مِّنَ اللَّهِ» بالنصب على الانقطاع من البينة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٥) .

العرب تجعل اللام فى موضع (أن) فى الأمر والإرادة كثيراً ؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى : «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ»^(٢) ، و «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا»^(٣) . وقال فى الأمر فى غير موضع من التنزيل ، «وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤) وهى فى قراءة عبد الله ، «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ» وفى قراءة عبد الله : «ذلك الدين القيمة»^(٥) (٥) وفى قراءتنا «وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ» وهو [١٤٥/ب] مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه . وقد فسر فى غير موضع .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَأنتكُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧) .

البرية غير مهموز ، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها^(٦) ؛ كأنه أخذها من قول الله جل وعز برأكم ، وبرأ الخلق .^(٦) ، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى . ثم اجتمعوا على ترك همزها كما اجتمعوا على : برى وترى وترى^(٧) وإن أخذت من البرى كانت غير مهموزة ، والبرى : التراب سمعت العرب تقول : بفيه^(٨) البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى^(٩) [فإنه خيسرى^(١٠)] .

(١) سورة البروج الآيتان : ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٦ .

(٣) سورة الصف الآية : ٨ .

(٤) سورة الأنعام الآية : ٧١ .

(٥) على أن الهاء فى هذه القراءة للمبالغة ، أو على أن المراد بالدين : الملة كقوله : ما هذه الصوت ؟ يريد

ما هذه الصيحة (البحر المحيط ٨ / ٤٩٩) . ورواية القرطبى ج ٢٠ : ١٤٤ وفى حرف عبد الله «وذلك الدين التيم»

(٦) ليس فى كتاب الله : برأكم ، ولا برأ الخلق . وعبارة ش : كأه أخذها من قول الله : برأ وبرأ الخلق .

وفى اللسان : مادة «برأ» ، قال الفراء : هى من برأ الله الخلق ، أى : خلقهم .

(٧) سقط من ش .

(٨) مثلها فى اللسان ، وفى ب : بفيل ، وفى ش : بعثك وكل تحريف .

(٩) فى اللسان : يقال : عليه الدبرى ، وحمى خيبرى مادة (خبر) . وفى مادة خسر من اللسان :

وفى بعض الأسجاع : بفيه البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى ، فإنه خيسرى ، والخيسرى : الخاسر .

(١٠) ما بين الحاصرين زيادة فى ش .

ومن سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١).

الزلزال مصدر ، قال (١) حدثنا الفراء قال (١) ، وحدثني محمد بن مروان قال : قلت : للكلمي :
 رأيت قوله : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فقال : هذا بمنزلة قوله : ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ (٢) .
 قال الفراء ، فأضيف المصدر إلى صاحبه وأنت قائل في الكلام : لأعطينك عطيتك ، وأنت تريد
 عطية ، ولكن قرّبه من الجواز موافقة رهوس الآيات التي جاءت بعدها .

والزلزال بالكسر : المصدر والزلزال بالفتح : الاسم . كذلك التقعاع الذي يقع — الاسم ،
 والققعاع المصدر . والوسواس (٣) : الشيطان وما وسوس إليك (٤) أو حدثك ، فهو اسم (٤)
 والوسواس المصدر .

وقوله عز وجل ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ (٢) .

لفظت ما فيها من ذهب أو فضة أو ميتة .

وقوله جل وعز : ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا ﴾ (٣) .

الإنسان ، يعني به ها هنا : الكافر ؛ قال الله تبارك وتعالى : « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » (٤) .
 تخبر بماعمل [١/ ١٤٦] عليها من حسن أو سيء .

وقوله عز وجل : ﴿ بَيِّنًا رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (٥) .

يقول : تحدّث أخبارها بوحى الله تبارك وتعالى ، وإذنه لها ، ثم قال : ﴿ لِيُرَوَّا أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٦)
 فهي — فيما جاء به التفسير — متأخرة ، وهذا موضعها . اعترض بينهما « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ »

(١-١) منط من ش .

(٢) سورة نوح الآية : ١٨ .

(٣) في هامش ب عند قوله : . التقعاع ، المصدر : « الوسواس ، المصدر .

(٤-٤) منط في ش .

أَشْتَاتًا» (٦) ، مقدم معناه التأخير . اجتمع القراء على (لِيُرَوَّا) ، ولو قرئت : (لَيُرَوَّا) كان صواباً^(١) .
وفي قراءة عبد الله مكان (تحدث) ، (تُنَبِّي) ، وكتابتها (تنبأ) بالألف .
« يَرَهُ » (٧) تجزم الهاء وترفع^(٢) .

ومن سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هي الخيل ، والضبيح : أصوات أنفاسها إذا عدون . قال : حدثنا^(٣) الفراء
قال^(٣) : حدثني بذلك حبان بإسناده عن ابن عباس .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا ﴾ (٢) .

أورت النار بمحوافرهما ، فهي نار الجباحب . قال الكلبي بإسناده : وكان الجباحب من أحياء
العرب ، وكان من أبخل الناس ، فبلغ به البخل ، أنه كان لا يوقد ناراً إلا بليل ، فإذا انتبه منتبه
ليقتبس منها^(٤) أطفأها ، فكذلك ما أورت الخيل من النار لا ينتفع بها ، كما لا ينتفع بنار الجباحب .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ (٣) .

أغارت الخيل صباحاً ، وإنما كانت سريةً بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني كنانة ،
فأبطأ عليه خبرها ، فنزل عليه الوحي بخبرها في العاديات ، وكان علي بن أبي طالب رحمه الله يقول :
هي الإبل ، وذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْفَائِرَاتِ نَفْعًا ﴾ (٤) .

والنفع : الغبار ، ويقال : التراب .

(١) قرأ : ليروا : الحسن والأعرج وقتادة وسهاده بن سلمة والزهرى وأبو حيوة وعيسى ونافع في رواية (البحر

٢٠ (٥٠١/٨) .

(٢) قرأ (يره) معاً بإسكان الهاء هشام وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب ، وقرأها بالاختلاس

يعتوب ... والباقون بإشباع . الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣-٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بها .

وقوله عز وجل : ﴿ به نقعا^(١) ﴾ يريد [١٤٦/ب] : بالوادي ، ولم يذكره قبل ذلك ، وهو جائز ؛ لأن الغبار لا يثار إلا من موضع وإن لم يذكر ، وإذا عرف اسم الشيء كُنِيَ عنه وإن لم يجز له ذكر . قال الله تبارك وتعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٢) » ، يعني : القرآن ، وهو مستأنف سورة ، وما استأنفه في سورة إلا كذكره في آية قد جرى ذكره فيما قبلها ، كقوله : ﴿ حَمَّ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ^(٣) » ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ^(٤) ﴾ يريد : الشمس ولم يجز لها^(٥) ذكر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا^(٥) ﴾ .

اجتمعوا على تخفيف (فوسطن) ، ولو قرئت «فوسطن» كان صوابا^(٦) ، لأن العرب تقول : وسَّطت الشيء ، ووسَّطته وتوسَّطته ، بمعنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ^(٦) ﴾ .

قال الكلبي وزعم^(٧) أنها في لغة كندة وحضرموت : « لَكَنُودٌ » : لكفور بالنعمة . وقال الحسن : « إن الإنسان لربه لكنود » قال : لوأم لربه بعد الميسثات ، وينسى النعم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ^(٧) ﴾ .

يقول : وإن الله على ذلك لشهيد .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ^(٨) ﴾ .

قد اختلف في هذا ؛ قال الكلبي بإسناده : لشديد : طبخيل ، وقال آخر : وإنه لحب الخير لقوى ، والخير : المال . ونرى والله أعلم — أن المعنى : وإنه للخير لشديد الحب ، والخير : المال ،

(١) سَطَطَ فِي ش .

(٢) سورة القدر الآية ١ .

(٣) سورة الدخان الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) سورة ص الآية ٣٢ .

(٥) كَذَا فِي ش : وَفِي ب ، ح : لَهُ .

(٦) هِيَ قِرَاءَةُ عَلِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَقَتَادَةَ (الْمُحْتَسَبُ : ٢ / ٣٧٠) .

(٧) فِي ش : زَعَمَ .

وكان الكلمة لما تقدم فيها الحب ، وكان موضعه أن يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لما جرى ذكره في أوله ، ولرءوس الآيات ، ومثله في سورة إبراهيم : « أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أُشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ^(١) » والعصوف لا يكون للأيام ؛ إنما يكون للريح [١/١٤٧] فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره ، كأنه قيل : في يوم عاصف الريح .

وقوله عزوجل . ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٩) .

رأيتها في مصحف عبد الله : « إذا بحث ما في القبور ^(٢) » ، وسمعت بعض أعراب بني أسد ، وقرأها فقال : « بحث ^(٣) وهما لغتان : بحث ، وبعثر .

وقوله عزوجل : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (١٠) بُيِّن .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ﴾ (١١) .

وهي ^(٤) في قراءة عبد الله : « بأنه يومئذ بهم خير ^(٥) »

ومن سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عزوجل : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ (٤) .

يريد : كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا ، كذلك الناس يومئذ يحول بعضهم في بعض .

وقوله عزوجل : ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ (٥) وفي قراءة عبد الله : « كالصوف المنفوش » وذكر :

أن صور الجبال تسير على الأرض ، وهي في صور الجبال كالهباء .

(١) سورة إبراهيم الآية : ١٨ .

(٢) وقرأ بها أيضا الأسود بن زيد (البحر ٥٠٥/٨) .

(٣) وقرأ بها عبد الله بن مسعود (البحر ٥٠٥/٨) .

(٤) سقط من ش .

(٥) يروى : أن الحجاج قرأ هذه السورة على المنبر يحضهم على الغزو فجرى على لسانه : « أن ربهم » بفتح الألف ،

ثم استدرکها فقال : « خير » بغير لام . (تفسير القرطبي ٢٠ / ١٦٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْعَيْنِ الْمَفُوشِ ﴾ .

لأن ألوانها مختلفة ، كالوان العين .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٦) .

ووزنه ، والعرب تقول : هل لك في درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ، ويقولون : دارى

بميزان دارك ووزن دارك ، وقال الشاعر :

قد كنتُ قبلَ لقائِكُم ذامِرَةً عندى لكلِّ مخاصمٍ ميزانه^(١)

يريد : عندى وزن كلامه وتقضه .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةً ﴾ (٩) .

صارت مأواه ، كما تؤوى المرأة ابنها ، فجعلها إذ لا مأوى له غيرها أمًا له .

ومن سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (١) .

نزلت في حين من قريش تفاخروا : أيهم أكثر عددا ؟ ؛ وهما : بنو عبد مناف وبنو سهم

فكثرت [١٤٧ / ب] بنو عبد مناف بنو سهم ، فقالت بنو سهم : إن البغي أهلكننا في الجاهلية ،

فعادونا بالأحياء والأموات فكثرتهم بنو سهم ، فأنزل الله عز وجل : « أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ » حتى ذكرتم

الأموات ، ثم قال لهم : « كلا » (٣) ليس الأمر على ما أنتم [عليه^(٢)] ، وقال : « سوف

تعلمون (٣) ثم كلاً سوف تعلمون^(٣) » (٤) . والكلمة قد تكررهما العرب على التخليط

والتخويف ، فهذا من ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلِمَ الْيَقِينِ ﴾ (٥) .

مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ^(٤) » ، المعنى فيه : لو تعلمون علما يقينا .

(١) في تفسير القرطبي : ١٦٦/٢٠ : وقيل : إن الموازين الحجج والدلائل ، قاله عبد العزيز بن يحيى ،

واستشهد بقول الشاعر : قد كنت قبل لقائكم البيت .

(٢) زيادة في ش .

(٣-٣) اضطربت العبارة التي بين الرقمين في ش .

(٤) سورة الواقعة : ٩٥ .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ (٦) .

« ثم لترونها » (٧) مرتين من التعليل أيضا . « لترونها عين اليقين » (٧) عينا لستم عنها بغائبين ، فهذه قراءة العوام أهل المدينة ، وأهل الكوفة وأهل^(١) البصرة بفتح التاء من الحرفين .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] . حدثنا الفراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن

عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رحمه الله أنه قرأ « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا » ، بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية^(٣) . والأول أشبه بكلام العرب ، لأنه تغليظ ، فلا ينبغي أن يختلف لفظه ، ألا ترى قوله : « سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ؟ وقوله عز وجل : « إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^(٤) » .

ومن التعليل قوله في سورة : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ^(٥) » مكرر ، ككرر فيها وهو معنى واحد ، ولو رفعت التاء في الثانية ، كما رفعت الأولى كان وجهها جيدا .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (٨) .

قال^(٦) : إنه الأمن والصحة . وذكر الكلبي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في أمر فرجعوا جوعا ، فدخلوا على رجل من الأنصار ، فأصابوا تمرًا وماء باردًا ، فلما خرجوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنكم ستسألون عن هذه وعن هذا ؛ فقالوا : فما شكرها يارسول الله ؟ قال : أن تقولوا : الحمد لله [١/١٤٨] .

وذكر في هذا الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :^(٧) (ثلاث لا يسأل عنهن المسلم : طعام يقيم صلبه ، وثوب يوارى عورته ، وبيت يكنه من الحر والبرد) .

(١) ستمط من ش .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٣) هي قراءة الكسائي وابن عامر ، من أريته الشيء ، أي : تحشرون إليها فترونها . (القرطبي ١٧٤/٢٠) .

(٤) سورة الشرح : ٦ ، ٧ وأول الآية الأولى : (فإن) بالفاء .

(٥) سورة الكافرون الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦) في ش : يقال .

(٧) في تفسير القرطبي ١٧٦/٢٠ : هذا الحديث بنص آخر رواه أبو نعيم الحافظ عن أبي عسيب مولى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه الثلاث التي لا يسأل عنهن المسلم : (كسرة يسد بها جوعته ، أو ثوب يستر به عورته ، أو بيت يجرى فيه من الحر والبرد) .

ومن سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ (١) .

هو الدهر أقسم به .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنفِي خُسْرٍ ﴾ (٢) .

لني عتوبة بذنوبه ، وأن يخسر أهله ، ومنزله في الجنة .

ومن سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ (١) .

١٠ وإنما نزلت في رجل واحد كان يهمز الناس ، ويهزهم ، ويفتأبهم ويعيبهم ، وهذا جائز في العربية أن تذكر الشيء العام وأنت تقصد^(١) قصد واحد من هذا وأنت قائل في الكلام عند قول الرجل : لا أزورك أبدا ، فتقول أنت : كل من لم يزرني فلست بزائره ، وأنت تريد الجواب^(٢) ، وتقصد قصده ، وهي في قراءة عبد الله : « وَيَلُّ لِلْهُمَزَةِ اللَّمَزَةُ » .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً ﴾ (٢) .

١٤ تَقَال^(٣) : جمع . الأعمش وأبو جعفر المدني ، وخففها عاصم ونافع والحسن البصري^(٤) ،

(١) زادني ش : به .

(٢) في ش : تريد به الجواب .

(٣) في ش : وثقل الأعمش ، سقط .

(٤) اختلف في « جمع » فابن عامر وحمزة والكناني وأبو جعفر وروح وخلف بتشديد الميم على المبالغة ،

٢٠ وافقهم الأعمش ، والباقون بتشفيفها . الإتحاف : ٤٤٣ .

(٣٠٠ ١٩٠)

واجتمعوا جميعا على (وَعَدَّهٗ) بالتشديد ، يريدون : أحصاه . وقرأها الحسن : «وَعَدَّهٗ» خفيفة^(١)
فقال بعضهم فيمن خفف : جمع مالا وأحصى عدده ، مخففة^(٢) يريد : عشيرته .

وقوله عز وجل : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (٣)

يريد : يخلده وأنت^(٣) قائل للرجل : أتحسب أن مالك أنجك من عذاب الله ؟ ما أنجك من
عذابه إلا الطاعة ، وأنت تعنى : ما ينجيك . ومن ذلك قولك للرجل يعمل الذنب المؤبق : دخل
والله النار ، والمعنى : وجبت له النار .

وقوله عز وجل : ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (٤) .

قرأها العوام : «لَيُنْبَذَنَّ» على التوحيد ، وقرأها الحسن البصرى وحده [١٤٨/ب] «لَيُنْبَذَانٌ»
في الحطمة «يريد : الرجل وماله ، والحطمة : اسم من أسماء النار ، كقوله : جهنم ، وسقر ، ولظى .
فلو أقيت منها الألف واللام إذ كانت اسما لم يجر .

وقوله عز وجل : ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ (٧) .

يقول : يبلغ ألمها الأفئدة ، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد العرب تقول : متى طلعت
أرضنا ، وطلعت أرضي ، أى : بلفت .

وقوله جل وعز : ﴿مُوصَّدَةٌ﴾ (٨) .

وهي المطبقة ، تهمز ولا تهمز .

وقوله عز وجل : ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (٩) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٤)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني إسماعيل بن جعفر
المدني قال : كان أصحابنا يقرءون : (في عمَد) بالنصب ، وكذلك الحسن . وحدثني^(٥) . به الكسائي
عن سليمان بن أرقم عن الحسن : (في عمَد) .

٢٠ (١) قراءة الجمهور : «وَعَدَّهٗ» بشد الدال الأولى ، أى : أحصاه وحافظ عليه (البحر ٨/٥١٠) ، «وَعَدَّهٗ»

بتخفيف الدال الأولى أى : وجمع عدد ذلك المال (الاتحاف : ٤٤٣) .

(٢) جاء في هامش ب عند كلمة مخففة : خفيفة ، وجمع قد يكون فى لادب : حفظ . وقال الكلبي بإسناده :
جمع مالا وعدده .

(٣) فى ش : وأنت للرجل سقط .

(٤) ما بين الحاصرين زيادة من ش .

(٥) فى ش : حدثني .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس بن الربيع عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة السلولي عن علي رحمه الله أنه قرأها : « في عُمُدٍ مُمَدَّوَةٍ »^(٢).

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال حدثنا الفراء ، قال : حدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت أنها قرأت : « في عُمُدٍ مُمَدَّوَةٍ » . قال الفراء : والعُمُدُ ، والعَمَدُ جمعان للعمود ، مثل : الأديم ، والأذم ، والأدم . والإهاب^(٣) ، والأهب ، والأهب ، والقضيم والقضم والقضم^(٤) ويقال : إنها عُمُدٌ من نار .

ومن سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَرَكْ كَيْفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (١) .

يقول : ألم تُخبر عن الحبشة ، وكانوا غزوا البيت وأهل مكة ، فلما كانوا بذي المجاز مروا براع لعبد المطلب فاستاقوا إبله ، فركب دابته وجاء إلى مكة ، فصرخ بصراخ الفزع ثم أخبرهم الخبر ، فجال عبد المطلب في متن فرسه ثم لحقهم ، فقال له رجالان من كندة وحضرموت : ارجع [١/١٤٩] ، وكانا صديقين له ، فقال : والله لا أبرح^(٥) حتى آخذ إبلي ، أو أؤخذ معها ، فقالوا لأصحمة رئيس الحبشة : ارددها عليه ؛ فإنك آخذها غدوة ، فرجع بإبله ، وأخبر أهل مكة الخبر^(٦) ، فكشوا أياما لا يرون شيئا ، فعاد عبد المطلب إلى مكانهم فإذا هم كما قال الله تبارك وتعالى : « كَالْعَصْفِ الْمَأْكُولِ » قد بهت الله تبارك وتعالى عليهم طيرا في مناقيرها الحجارة كبعير الغنم ، فكان الطائر يرسل الحجر فلا يخطئ رأس صاحبه ، فيخرج من دبره فقتلتهم جميعا ، فأخذ عبد المطلب من

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش

(٢) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : « في عُمُدٍ » ، بضم العين والميم جمع : عمود . وكذلك عَمَدٌ

أيضا . (القرطبي ١٨٦/٢٠) .

(٣) سَنَطٌ نى ب .

(٤) سَقَطٌ من ش ، ومن معاني النضيم : العيبة .

(٥) نى ش : لا أرجع .

(٦) العبارة نى ش مضطربة .

الصفراء والبيضاء يعني : الذهب والفضة ما شاء ، ثم رجع إلى أهل مكة فأخبرهم ، فخرجوا إلى عسكرهم فاتهبوا ما فيه .

ويقال : «سَجَّيل» (٤) كالأجر مطبوخ من طين^(١) ، فقال السكبي : حدثني أبو صالح قال : رأيت في بيت^(٢) أم هانئ بنت أبي طالب ، نحواً من قفيز من تلك الحجارة سوداً مخططة بحمرة .
وقوله عز وجل : ﴿ كَعَصْفٍ ﴾ (٥) .

والعصف : أطراف الزرع قبل أن يدرك ويسنبل .

وقوله عز وجل : ﴿ أَبَابِيلٍ ﴾ (٣) .

لا واحد لها مثل : الشمايط^(٣) ، والعباديد^(٤) ، والشعارير^(٥) كل هذا لا يفرد له واحد ، وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأموناً : أنه سمع واحداً : إِبَالَةً^(٦) لا ياء فيها^(٦) . ولقد سمعت من العرب من يقول : «ضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ»^(٧) يريدون : خِصْبٌ عَلَى خِصْبٍ . وأما الإيبالة : فهي الفضلة تكون على حمل الحمار أو البعير من العلف ، وهو مثل الخِصْبِ عَلَى الخِصْبِ ، وحمل فوق حمل ، فلو قال قائل : واحد الأبايل إيبالة كان صواباً^(٨) ، كما قالوا : دينار دنانير . وقد قل بعض النحويين ، وهو الكسائي : كنت أسمع النحويين يقولون : أبوك مثل العجول^(٩) والعجاجيل .

(١) في ش : من طين مطبوخ .

(٢) سقط في ش .

(٣) الشمايط : القطع المتفرقة ، يقال : جاءت الخيل شمايط ، أي : متفرقة ارسالاً ، وذهب النجوم شمايط وشماليل إذا تفرقت . وواحد شمايط : شمطاط وشمطاروط .

(٤) العباديد ، والعباديد : الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها ، ولا يصح إلا في جماعة ، ولا يقال للواحد : عباديد .

(٥) الشعارير : لعبة للصبيان لا يفرد ، يقال : لعبنا الشعارير ، وهذا لعب الشعارير .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) الإبالة : الحزمة من الحطب ، والضغث : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . وهو مثل معناه :

بلية على أخرى (مجمع الأمثال) : ٢ : ٢٨٣ .

(٨) عبارة الشرايطي ١٩٨/٢٠ نقلها عن الفراء : ولو قال قائل : إيبال كان صواباً مثل : دينار ودنانير .

(٩) العجول ، كسنور : ولد البقرة .

ومن سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ (١) .

يقول القائل : كيف ابتدئ الكلام بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع^(١) بها ؟ فاقول في ذلك على وجهين .

قال بعضهم : [١٤٩/ب] كانت موصولة بألم تر كيف فعل ربك ، وذلك أنه ذكر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ، ثم قال : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » أيضا ، كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف ، فتقول : نعمة إلى نعمة ، ونعمة لنعمة سواء في^(٢) المعنى .

ويقال : إنه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال : اعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ثم قال : فلا يتشاغلن بذلك عن اتباعك وعن الإيمان بالله . « فليعبدوا رب هذا البيت » (٣) « والإيلاف » قرأ عاصم والأعمش بالياء بعد الهمزة ، وقرأه بعض أهل المدينة « إيلافهم » مقصورة في الحرفين جميعا ، وقرأ بعض القراء : (إيلافهم) . وكل صواب^(٣) . ولم يختلفوا في نصب الرحلة بإيقاع الإيلاف عليها ، ولو خفضها خافض يجعل الرحلة هي الإيلاف كقولك : العجب لرحلتهم شتاء وصيفا . ولو نصب ، إيلافهم ، أو إيلافهم على أن تجعله مصدرا ولا تكرر على أول الكلام كان صوابا ؛ كأنك قلت : العجب لدخولك دخولا دارنا .^(٤) يكون الإيلاف وهو مضاف مثل هذا المعنى كما قال : « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا »^(٥) .

(١) كذا في ش : وفي ب ، ح : ترتفع تصحيف .

(٢) سقط في ش : سواء المعنى .

(٣) اختلف في « إيلافهم » : فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلام كقراءة ابن عامر في الأولى ، فهو مصدر ألف

ثلاثيا ، والباقيون بالهمزة وياء ساكنة بعدها ، فكلهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر (الإيتاف : ٤٤٤) .^(٤)

وقد جمع القراءات المروية هنا من قال :

زعمتم أن إخوانكم قريش لهم إلف ، وليس لكم إلاف

(تفسير الزمخشري ٤/٢٣٥) .

(٤) في ش : فيكون .

(٥) سورة الزلزلة الآية : ١ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ (٤) .

بعد (١) السنين التي أصابتهم ، فأكلوا الجيف والميتة ، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح ، فأخصبت اليمن فحملت إلى جدّة . يقول : فقد أتاهم الله بالرزق من جهتين وكفاهم الرحلتين ، فإن اتبعوك ولزموا البيت كناههم الله الرحلتين أيضا كما كفاهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (٤) .

يقال : إنها بلدة آمنة ، ويقال : من الخوف : من الجذام ، فكفوا ذلك ، فلم يكن بها حينئذ جذام . وكانت رحلة الشتاء [١/١٥٠] إلى الشام ، ورحلة الصيف إلى اليمن . ومن قرأ : « إلفهم » فقد يكون من : يؤلفون ، وأجود من ذلك أن يكون من [يالفون رحلة الشتاء ورحلة الصيف . والإيلاف^(٢)] من : يؤلفون ، أي : أنهم يهيئون ويجهزون .

ومن سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ (١) .

وهي في قراءة عبد الله : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي » ، والكاف صلة تكون ولا تكون^(٣) ، والمعنى

١٥ واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ (٢) .

من دعمت وهو يدع : يدفعه عن حقه ، ويظلمه . وكذلك : « يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ

جَهَنَّمَ^(٤) » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَحْضُرْ ﴾ (٣) .

أي : لا يحافظ على إطعام المسكين ولا يأمر به .

٢٠

(١) في ش : يعني .

(٢) ما بين الحاصرتين في هاشم ب لا في الأصل .

(٣) في ش : يكون ولا يكون .

(٤) سورة الطور الآية : ١٣ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمَصَّائِنِ ﴾ (٤) يعنى : المنافقين

« الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » يقول : لاهون كذلك فمترها ابن عباس ، وكذلك رأيته
في قراءة عبد الله .

فقوله (١) عز وجل : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاهُونَ ﴾ (٦) .

إن أبصرهم الناس صلوا ، وإن لم يرهم أحد تركوا الصلاة . « ويمنعون الماعون » (٧) قال : وحدثنا
الفراء قال : وحدثني (٢) حَبَّانُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ : « الماعون » : المعروف كله حتى ذكر : القصعة ،
والقدر ، والفأس .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني (٤) قيس
ابن الربيع عن السدي عن عبد خير عن علي قال : « الماعون » : الزكاة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس بن الربيع عن
خصيف عن مجاهد عن علي رحمه الله بمثله قال : وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : هو الماء ،
وأنشدني فيه :

* يَمْجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً (٥) *

قال الفراء : ولست أحفظ أوله الصبير : السحاب .

ومن سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو الخير الكثير . ومنه القرآن .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثني (٤) مندل بن علي

(١) في ش : وقوله .

(٢) سقط في ش : وحدثنا الفراء قال حدثني .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٤) سقط في ش : حدثني .

(٥) لم أشر حل قائله ، وقد نقله القرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢١٤) ولم ينسبه .

العنزى بإسناد رفعه إلى عائشة قالت^(١) : «الكوثر» نهر في الجنة . فمن أحب أن يسمع صوته فليدخل أصبعيه في أذنيه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ ﴾ (٢) .

يقال : فصل لربك يوم العيد ، ثم انحر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٢) قال [حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن يزيد بن يزيد ابن جابر عن رجل عن علي قال فيها : النحر أخذك شمالك بيمينك في الصلاة ، وقال^(٣) : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ » استقبل القبلة بنحرك ، وسمعت بعض العرب يقول : منازلنا تتناحر^(٤) هذا بنحر هذا^(٥) أى : قبالة . وأنشدني بعض بني أسد :

أَبَا حَكَمَ هَا أَنْتَ عَمُّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَبْطَحِ الْمُتِنَاحِرِ^(٥)

فهذا من ذلك ينحر بعضه بعضا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ ﴾ (٣) .

كانوا يقولون : الرجل إذا لم يكن له ولد ذكر - أبتَر - [ب/١٥٠] أى : يموت فلا يكون له ذكر . فقالت بعض قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الله تبارك وتعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ مَبْفُضٌ ، وَعَدْوُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ الَّذِي لَا ذَكَرَ لَهُ بِعَمَلٍ خَيْرٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ جَعَلْتَ ذَكَرَكَ مَعَ ذَكَرِي ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ^(٦) » .

(١) في ش : قال .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) في ش : وقوله ، وفي النسخة الأخرى من ش : ويقال .

(٤-٤) سقط في ش .

(٥) نقله اللسان (نحر) عن الفراء ، ولم ينسبه إلى القائل من بني أسد ، ورواية اللسان .

(هل أنت) مكان (ها أنت) وفي تفسير القرطبي : ٢١٩/٢٠ (ما أنت) مكان (ها أنت) .

(٦) سورة الشرح : ٤ .

ومن سورة الكافرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) :

قالوا للعباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم : قل لابن أخيك يستلم صنما من أصنامنا فتبعه ، فأخبره بذلك العباس ، فاتاهم النبي — صلى الله عليه — وهم في حلقة ؛ فاقترأ عليهم هذه السورة فيثسروا منه وآذوه ، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ، ثم قال : «لَكُمْ دِينُكُمْ» : الكفر ، «وَلِي دِينِ» (٦) الإسلام . ولم يقل : ديني ؛ لأن الآيات بالنون فحذفت الياء ، كما قال : «فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ»^(١) .

ومن سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله^(٢) : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١) .

يعنى : فتح مكة «وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا» (٢) .

يقول : ورأيت الأحياء يسلم الحى بأسره ، وقبل ذلك إنما يسلم الرجل بعد الرجل .

وقوله عز وجل : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (٣) .

يقول : فصاح . وذكروا أنه قال — صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه السورة : نَعَيْتُ

إِلَى نَفْسِي .

* * *

(١) سورة الشعراء : الآيات ١٨ ، ١٩ .

(٢) سقط في ب .

ومن سورة أبي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (١) .

ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المروة ، فقال : يا آل غالب ، فاجتمعت إليه ، ثم قال : يا آل لؤى ، فانصرف ولد غالب سوى لؤى ، ثم قال ذلك حتى انتهى إلى قصى . فقال أبو لهب : فهذه قصى قد أتتك فما لم عندك ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتى الأقرين ، فقد أبلغتكم ، فقال أبو لهب : أما دعوتنا إلا لهذا ؟ تبأ لك ، فأنزل الله عز وجل : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » وفى قراءة عبد الله : « وتب » فالأول : دعاء ، والثانى : خبر . قال الفراء : « تب » : خسر ، كما تقول للرجل : أهلكك الله ، وقد أهلكك ، أو تقول : جعلك الله صالحا ، وقد جعلك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (٤) ، ترفع الحمالة وتنصب^(١) ، فمن رفعها فعلى جهتين : يقول : سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالة الحطب تجعله من نعمتها ، والرفع الآخر وامرأته حمالة الحطب ، تريد : وامرأته حمالة الحطب فى النار ، فيكون فى جيدها هو الرفع ، وإن شئت رفعتها بالحمالة ، كأنك قلت : ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا . وأما النصب فعلى جهتين :

إحداهما [١/١٥١] أن تجعل الحمالة قطعاً ؛ لأنها نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : وامرأته الحمالة الحطب^(٢) ، فإذا أقيت الألف واللام كانت نكرة ، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة .

والوجه الآخر : أن تشتمها بحملها الحطب ، فيكون نصبها على الذم ، كما قال صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ، سمعها الكسائى من العرب . وقد ذكرنا [مثله]^(٣) فى غير موضع .

(١) حمالة بالرفع قراءة الجمهور ؛ على أن يكون خبراً ، وامرأته مبتدأ ، ويكون فى جيدها حبل من مسد جملة فى موضع الحال من المصروف حمالة ، أو خبراً ثانياً ، أو يكون حمالة الحطب نعناً لامرأته ، والخبر فى جيدها حبل من مسد ، فيوقف على هذا - على ذات لهب . وقرأ عاصم حمالة بالنصب على الذم ، كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة لئلا للتخصيص كقوله تعالى : « ولعلين أينما تلقوا » (القرطبي ٢٠/٢٤٠) .

(٢) فى ش : للحطب .

(٣) زيادة من ش يطلها الأسلوب .

وفي قراءة عبد الله : « وامرأته حمالةً للحطب » نكرة منصوبة ، وكانت تم بين الناس ،
فذلك حملها الحطب يقول : تُحَرَّشُ بين الناس ، وتوقد بينهم العداوة .

وقوله جل وعز : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ : في عنقها ﴿ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (٥) .

وهي : السلسلة التي في النار ، ويقال : من مسد : هو ليف المقل^(١) .

ومن سورة الإخلاص

قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) .

سألوا النبي صلى الله عليه وسلم : ما ربك ؟ أيا كل أم يشرب؟ أم من ذهب أم من فضة؟
فأنزل الله جل وعز : « قل هو الله » . ثم قالو : فما هو ؟ فقال : « أحد » . وهذا من صفاته :
أنه واحد ، وأحد^(٢) وإن كان نكرة . قال أبو عبد الله : يعني في اللفظ ، فإنه مرفوع بالإستئناف
كقوله : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ »^(٣) . وقد قال الكسائي فيه قولاً لا أراه شيئاً . قال : هو عماد . مثل قوله :
« إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ »^(٤) . فجعل « أحد »^(٥) مرفوعاً بالله ، وجعل هو^(٦) بمنزلة الهاء في (أنه) ، ولا يكون
العماد مستأنفاً به حتى يكون قبله إن أو بعض أخواتها ، أو كان أو الظن .

قوله عز وجل : ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٤) .

يثقل ويخفف^(٧) ، وإذا كان فعل النكرة بعدها أتبعها في كان وأخواتها فتقول : ^(٨) لم يكن
لعبد الله أحد نظير ، فإذا قدمت النظير نصبوه ، ولم يختلفوا فيه ، فقالوا^(٩) : لم يكن لعبد الله
نظيراً أحد . وذلك أنه إذا كان بعدها فقد أتبع الاسم في رفعه ، فإذا تقدم فلم يكن قبله شيء .

(١) المقل : حمل الدوم ، واحده مقلّة ، والدوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها (اللسان) .

(٢) في ش : واحد أحداً .

(٣) سورة هود الآية : ٧٣ .

(٤) سورة النمل الآية : ٩ .

(٥) في ش : أحداً .

(٦) سقط في ش .

(٧) خفف (أسكن الفاء) حمزة ، ويعقوب ، وخلف ، وثقل (ضم الفاء) الباقون ، لنتان (الإتحاف ٤٤٥) .

(٨-٨) سقط في ش .

يتبعه رجوع إلى فعل كان فنصب . والذي قرأ « أحدُ الله الصمدُ »^(١) بحذف النون من (أحد) يقول :
النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت . وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما
حذفت وليس بالوجه قد قرأت القراء : « وقالت اليهود عزيرُ ابنُ الله »^(٢) ، و« عزيرُ ابنُ الله »^(٣) .
والتنوين أجود ، وأنشدني بعضهم :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاءِ مِدْعَسًا مِكْرًا
إِذَا غَطِيفُ السَّلْمِيِّ فَرَا^(٤)

وأنشدني آخر^(٥) :

كَيْفَ نَوَمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةً شِعْوَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَدْيِهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةَ الْعِذْرَاءُ
أَرَادَ عَنِ خِدَامِ الْعَقِيلَةَ الْعِذْرَاءَ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ عَنْ خِدَامِ [عَقِيلَةَ]^(٦) عِذْرَاءَ بِشَيْءٍ .

* * *

(١) قرأ بحذف التنوين جماعة منهم زيد بن علي ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبي اسحق ،
والأصمعي (البحر المحيط : ٥٢٨/٨) .

(٢) التوبة الآية : ٣٠ .

(٣) انظر معاني القرآن ٤٣١١١ .

(٤) المدح : المطاعن ، والمكر : الذي يكر في الحرب ولا يفر . واقتصر في المخصص ٦ : ٨٩ على البيتين

الأول والثاني ولم ينسبهما .

(٥) لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ، ويفتح بقريش ، ويريد بالفارة على

الشام الفارة على عهد الملك بن مرران . والخدام : جمع واحده الخدمة ، وهي الخللخال . ورواية الديوان ؟ ؟ براها
مكان خدام ، والبري جمع واحده البرة في وزن كرة - الخللخال أيضا . (اللسان مادة : شعا - ومعاني القرآن ٤٣٢/١)

(٦) زيادة في ش .

ومن سورة الفلق

[١٥١/ب] قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١) .

الفلق : الصبح ، يقال : هو أبين من فلق الصبح ، وفرق الصبح . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتكى شكواً شديداً^(١) فكان يوماً بين النائم واليقظان ، فأتاه ملكان فقال أحدهما : ما علة؟^(٢) فقال الآخر : به طبٌّ في بئر تحت صخرة فيها ، فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث عمار بن ياسر في نفر إلى البئر ، فاستخرج السحر ، وكان وترأ فيه إحدى عشرة عقدة ، فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلت العقد ، فكأنه أنشط من عقال ، وأمر أن يتعوذ بهاتين السورتين ، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد . وكان الذي سحره لبيد بن أعصم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (٣) .

والغاسق : الليل « إذا وقب » إذا دخل في كل شيء وأظلم ، ويقال : غسق وأغسق .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (٤) .

وهن السواحر ينفثن سحرهن . وَمِنْ شَرِّ^(٣) حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، يعني : الذي سحره لبيداً .

* * *

(١) سقط في ش .

(٢) طب : سحر .

(٣) سقط في ش .

ومن سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله^(١) عزوجل : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ (٤) .

إبليس يوسوس في صدر الإنسان^(٢) ، فإذا ذكر الله عزوجل خنس .

وقوله عزوجل : ﴿ يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٦) .

فالناس ها هنا قد وقعت على الجنة^(٣) وعلى الناس كتمولك : يوسوس في صدور الناس : جنتهم وناسهم ، وقد قال بعض العرب وهو يحدث : جاء قوم من الجن فوقفوا ، فقيل : من أنتم ؟ فقالوا : أناس من الجن وقد قال الله جل وعز : (أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ)^(٤) فجعل نفر من الجن كما جعلهم من الناس ، فقال^(٥) جل وعز : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ »^(٦) ، فسمي الرجال من الجن والإنس والله أعلم .

[تم كتاب المعاني ، وذلك من الله وحده لا شريك له

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم^(٧)]

[تمت هذه النسخة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين^(٨)] .

(١) في ش : وقوله .

(٢) في ش : صدور الناس .

(٣) في ش : الجن .

(٤) سورة الجن الآية : ١ .

(٥) في ش : وقال .

(٦) سورة الجن : ٦ .

(٧) ما بين هاتين الحاصرتين آخر النسخة ب .

(٨) ما بين هاتين الحاصرتين آخر ما جاء في النسخة ش .

فهرس الجزء الثالث

من

معانى القرآن للفراء

سورة المؤمن

ص	س	
٥	٣	قوله عز وجل « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب »
٥	٩	قوله تعالى : « وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه » والقراءات في « برسولهم »
٥	١١	قوله تعالى : « وأدخلهم جنات عدن » والقراءات في « جنات »
٥	١٣	قوله تعالى : « ومن صلح من آبائهم » وإعراب « من » في قوله : « ومن صلح »
٦	١	قوله تعالى : « يُنادون لمقت الله » وبيان أن اللام في « لمقت » بمنزلة أن في كل كلام ضارع القول
٦	٦	قوله تعالى : « يُلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده » - تفسير « الروح » في هذه الآية - لماذا سمى اليوم « يوم التلاق »
٦	٩	قوله تعالى : « يوم هم بارزون » وإعراب « هم »
٦	١١	معنى « الآزفة »
٦	١٣	قوله تعالى : « كاظمين » والكلام في إعرابها
٦	١٩	قوله تعالى : « ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع » - معنى « يطاع »
٧	١	- معنى « خائنة الأعين » في قوله تعالى : « يعلم خائنة الأعين »

ص	س	
٧	٥	قوله تعالى : « أو أن يظهر في الأرض الفساد » وأوجه القراءات فيه
٧	١١	قوله تعالى : « ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد » - واختلاف القراء في قراءة « التناد » - ومعنى « التناد » والآثار الواردة في ذلك
٨	١٠	تفسير قوله تعالى : « كبر مقتاً عند الله » مناظرته بقوله تعالى : « كبرت كلمة تخرج من أفواههم »
٨	١٤	قوله تعالى : « على كل قلب متكبر جبار » والقراءات فيه
٩	٤	قوله تعالى : « لعلّ أبلغ الأسباب » أسباب السموات فاطّبع » - وإعراب « فاطّبع » . - واختلاف القراء فيه .
٩	١٠	قوله تعالى : « النار يُعرضون عليها » وجواز الرفع والنصب في « النار » ووجه ذلك
٩	١٤	تفسير قوله تعالى : « غُدُّوا وَعَشِيًّا »
٩	١٦	قوله تعالى : « ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون » والقراءات في هذه الآية ، وتوجيهها
١٠	٤	قوله تعالى : « إنا كلُّ فيها » وأوجه إعراب قوله : « كلُّ »
١٠	٧	قوله تعالى : « ويوم يقوم الأشهاد » وأوجه القراءات في « يقوم »
١٠	١١	تفسير قوله تعالى : « إلا كبر ما هم بباليه »

ص	ص	
١٤	١٠	قوله تعالى : « ثُمَّ لَتَكُونُوا شِيُونًا »
٣	١١	قوله تعالى : « إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ وتوجيه الرفع والنصب في « والسلاسل »
		سورة السجدة
١٥	١١	قوله تعالى : « كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » وتوجيه الرفع والنصب في « قرآنا ... »
٤	١٢	معنى « حجاب » في قوله تعالى : « وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ »
٧	١٢	معنى الزكاة في قوله تعالى : « لَا يَأْتُونَ الزَّكَاةَ »
١٠	١٢	قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا »
١٢	١٢	قوله تعالى : « سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ » وتوجيه النصب والرفع والخفض في كلمة « سواء »
٣	١٣	معنى « فتمضاهن » من قوله تعالى : « فَفَمُضَاهِنَ »
٥	١٣	قوله تعالى : « قَالَتَا أَتَيْنَا » وجعله السموات والأرضين كالثنتين
٨	١٣	قوله تعالى : « أَتَيْنَا طَائِعِينَ » وكلام في الجمع في « طائعين »
١١	١٣	قوله تعالى : « وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا » ومعنى « أمرها »
١٣	١٣	قوله تعالى : « إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ » وكلام في عود الضمير « ومن خلفهم »
١٦	١٣	قوله تعالى : « رِيحًا صَرْصَرًا »

ص	س	
		ومعنى « صرصرًا »
١٨	١٣	قوله تعالى : « في أيامٍ نَحِسَاتٍ » والاستشهاد للتخفيف والتثقيب في « نحسات »
٥	١٤	قوله تعالى : « وأما ثمودُ فهديناهم » - وتوجيه إعراب « ثمود » - واختلاف القراء فيه
٢	١٥	قوله تعالى : « فهديناهم » وكلام في معنى الهدى
١٠	١٥	قوله تعالى : « فهم يُوزَعُونَ » والاستشهاد لمعنى « يوزعون »
٢	١٦	قوله تعالى : « سمعهم وأبصارهم وجلودهم » ومعنى « جلودهم » في هذه الآية
٦	١٦	تفسير قوله تعالى : « وما كنتم تستترون »
٩	١٦	قوله تعالى : « ولكن ظننتم » وتقرير أنّ الزعم والظن في معنى واحد وقد يختلفان
١٢	١٦	قوله تعالى : « وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم » وكلام في إعراب هذه الآية .
٥	١٧	قوله تعالى : « وقبضنا لهم قرناءً فزيّنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم » ومعنى « ما بين أيديهم وما خلفهم »
٩	١٧	تفسير قوله تعالى : « وألغوا فيه »
١٢	١٧	قوله تعالى : « ذلك جزاء أعداء الله النارُ » وقوله « لهم فيها دارُ الخلد »

ص س

معنى « دار الخلد » وضرب أمثلة موضحة .

١٦ ١٧

قوله تعالى : « رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ »

وأول من سنَّ الضلالة من الإنس .

٣ ١٨

قوله تعالى : « تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا »

ومتى تنزل عليهم الملائكة .

القراءات في « أَلَّا تَخَافُوا »

٦ ١٨

قوله تعالى : « وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا »

وعلام يعود الضمير في « يلقاها » ؟

٩ ١٨

تفسير قوله تعالى : « وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ »

١١ ١٨

قوله تعالى : « لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ »

ووجه التأنيث في قوله : « خلقهن »

١٥ ١٨

معنى قوله تعالى : « اهتزت ورببت »

١ ١٩

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ »

وسؤال عن جواب « إِنَّ »

٥ ١٩

تفسير قوله تعالى : « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ »

٧ ١٩

قوله تعالى : « مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرَّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ »

وتسليمة الله للرسول صلى الله عليه وسلم

١٠ ١٩

قوله تعالى : « أَعْجَمِي وَعَرَبِي »

والقراءات بالاستفهام ، وغير الاستفهام وتفسير ذلك

١ ٢٠

قوله تعالى : « وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى »

والقراءات في « عمى »

- | ص | س | |
|----------|----|--|
| ٢٠ | ٤ | تفسير قوله تعالى : « أولئك يُنادون من مكانٍ بعيدٍ »
ومعنى قوله : « ينادون من مكانٍ بعيدٍ » |
| ٢٠ | ٧ | قوله تعالى : « وما تخرجُ من ثمراتٍ مِن أكمَامِهَا »
والقراءات في « ثمرات »
ومعنى الأكمام |
| ٢٠ | ٩ | قوله تعالى : « قالوا آذناك »
وعلام يعود الضمير في « قالوا » |
| ٢٠ | ١١ | قوله تعالى : « لا يسأمُ الإنسانُ من دعاءِ الخير »
وقراءة عبد الله بن مسعود لقوله تعالى : « من دعاءِ الخير » |
| ٢٠ | ١٣ | قوله تعالى : « فذو دعاءٍ عريضٍ »
وماذا يراد بالدعاء الريض ؟ |
| ٢١ | ١ | قوله تعالى : « أولم يكفِ بربِّك أنه على كلِّ شئٍ شهيدٌ »
والأوجه الإعرابية في قوله تعالى : « أنه على كلِّ شئٍ شهيدٌ » |
| سورة عسق | | |
| ٢١ | ٧ | قوله تعالى : « عسق » وقراءة ابن عباس ، ورسمها في بعض المصاحف |
| ٢١ | ١١ | قوله تعالى : « كذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك »
والقراءات في قوله : « يوحى » ، ونظائره في القرآن الكريم |
| ٢٢ | ٣ | قوله تعالى : « لتُنذِرَ أمَّ القُرى ومن حولها »
والمراد بأم القري . |
| ٢٢ | ٦ | قوله تعالى : « فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير »
والأوجه الإعرابية الجائزة فيه |

- | ص | س | |
|----|----|--|
| ٢٢ | ٩ | قوله تعالى : « جعل لَكُمْ من أنفسِكُمْ أزواجاً ومن الأنعامِ أزواجاً »
وبيان الحكمة في ذلك |
| ٢٢ | ١١ | قوله تعالى : « يَذُرُّوكُمْ فِيهِ » ومعنى فيه |
| ٢٢ | ١٢ | قوله تعالى : « فلذلك فادعُ واستقم »
« وعلام تعود الإشارة في قوله : « فلذلك » |
| ٢٢ | ١٥ | قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجرًا إلاّ المودةَ في القربى »
وموقفٌ كريمٌ للأنصار |
| ٢٣ | ٤ | قوله تعالى : « ويمحُ اللهُ الباطلَ »
وإعراب قوله : « ويمحُ » |
| ٢٣ | ٨ | قوله تعالى : « ويعلمُ ما تفعلون »
والاحتجاج للقراءة بالتاء في « تفعلون » |
| ٢٤ | ١ | قوله تعالى : « ويستجيبُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات »
وموضع « الذين » من الإعراب ، وشرح ذلك |
| ٢٤ | ٨ | قوله تعالى : « ومن آياته خلقُ السمواتِ والأرضِ وما بثَّ فيهما من دابةٍ »
والمراد : ما بثَّ في الأرض دون السماء ، وتوضيح ذلك |
| ٢٤ | ١٢ | قوله تعالى : « ويعف عن كثيرٍ » ويعلمُ الذين يجادلون . . .
وأوجه القراءات في « ويعلم » والاحتجاج لها |
| ٢٥ | ٣ | قوله تعالى : « والذين يجتنبون كبائرَ الإثمِ »
وأوجه القراءات في « كبائر الإثم » |
| ٢٥ | ٨ | قوله تعالى : « والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون »
وينزول هذه الآية في أبي بكر الصديق |

- | ص | س | |
|-------------|----|--|
| ٢٥ | ١٦ | قوله تعالى : « ولئن انتصرت بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيلٍ »
ونزولها في أبي بكر |
| ٢٥ | ١٨ | معنى قوله تعالى : « ينظرون من طرفٍ خفيٍّ » |
| ٢٦ | ٣ | قوله تعالى : « وإن تصبهم سيئةٌ »
وعود الضمير جمعا على الإنسان ؛ لأنه في معنى جمع |
| ٢٦ | ٨ | قوله تعالى : « يَهَبُ لمن يشاءُ إناءًا »
وشرح معنى قول العرب : له بنون شطرة |
| ٢٦ | ١٢ | تفسير قوله تعالى « وما كان لبشرٍ أن يكلمه اللهُ إلا وحيًا أو من وراءِ حجابٍ أو يُرسلَ رسولًا فيوحى »
إعراب كل من « يرسل » و « فيوحى » |
| ٢٧ | ١ | قوله تعالى : « ما كنتَ تدري ما الكتابُ ولا الإيمانُ ولكن جعلناه نورًا » |
| سورة الزخرف | | |
| ٢٧ | ٧ | قوله تعالى : « أفنضربُ عنكم الذكرَ صفحًا أن كنتم قومًا مُسرفين »
وتوجيه القراءات في « أن » وإيراد نظائر لذلك من القرآن
الكريم والشعر |
| ٢٨ | ٥ | قوله تعالى : « لتستووا على ظهوره »
والإجابة عن الاستفهام : كيف، قال : على ظهور ، فأضاف الظهور
إلى الواحد |
| ٢٨ | ١٤ | معنى « مُقرنين » في قوله تعالى : « وما كنا له مقرنين » |
| ٢٨ | ١٦ | قوله تعالى : « ظلٌّ وجهه مُسودًا »
وكلام في إعرابه |

- ص ٢٩ س ١ قوله تعالى : « أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحَلِيَةِ »
وتفسيره ، وموضع « من » من الإعراب
- ص ٢٩ س ٩ قوله تعالى : « عباد الرحمن »
والقراءات في « عباد » وتوجيهها
- ص ٢٩ س ١٣ قوله تعالى : « أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ »
والقراءات فيه وتوجيهها
- ص ٣٠ س ٤ قوله تعالى : « بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ »
والقراءات في « أمة » والاحتجاج لها
- ص ٣٠ س ١٠ قوله تعالى : « وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ » آية ٢٢
« وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ » آية ٢٣
وما تجيزه الصنعة الإعرابية في كل من « مهتدون » و « مقتدون »
- ص ٣٠ س ١٣ قوله تعالى : « إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ »
وكلام في كتابة العرب الهمزة بالألف في كل حالاتها
- ص ٣١ س ١ تفسير قوله تعالى : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »
- ص ٣١ س ٥ تفسير قوله تعالى : « لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ »
- ص ٣١ س ٨ معنى قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ »
- ص ٣١ س ١١ قوله تعالى : « لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا » والقراءات في « سُخْرِيًا »
- ص ٣١ س ١٣ قوله تعالى : « وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » وإعراب المصدر فيه
- ص ٣١ س ١٥ قوله تعالى : « لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا »
- ص ٣٢ س ١ ومعنى اللام في قوله « لببوتهم » ، والقراءات في « سقفا »
- ص ٣٢ س ٧ قوله تعالى : « وَزَخْرَفًا » ومعناه

- | ص | س | |
|----|----|--|
| ٣٢ | ١١ | قوله تعالى : « وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ »
والقراءات في « يعش » والمعنى على كل قراءة |
| ٣٢ | ١٣ | قوله تعالى : « وَإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ »
وبيان أن الشيطان في معنى الجمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا |
| ٣٣ | ١ | قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ »
- أوجه القراءات في « جاءنا »
- والمراد بـ « المشرقين » والشواهد على ذلك |
| ٣٤ | ٤ | تفسير قوله تعالى : « وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مَشْتَرِكُونَ »
وموضع « أنكم » |
| ٣٤ | ٦ | تفسير قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » ومعنى الذكر |
| ٣٤ | ٨ | قوله تعالى : « وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ »
وكيف أمر أن يسأل رسلا قد مضوا ؟ |
| ٣٤ | ١٥ | قوله تعالى : « أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ »
ولم يقل : تعبد ، ولا تعبدون |
| ٣٥ | ١ | قوله تعالى : « وَمَا نُزِرِهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا »
والمراد : من أختها |
| ٣٥ | ٣ | قوله تعالى : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ »
ودليل على أن القراءة سنة وأثر |
| ٣٥ | ٩ | قوله تعالى : « فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ »
والقراءة في « أسورة » |
| ٣٥ | ١٤ | قوله تعالى : « فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ » ومعنى استخف |

ص	س	
٣٥	١٥	قوله تعالى : « فلما آسفونا » ومعنى « آسفونا »
٣٦	١	قوله تعالى : « فجعلناهم سلفاً » والقراءة في « سلفاً »
٣٦	٧	قوله تعالى : « منه يصدون » والقراءة في « يصدون »
٣٧	٣	قوله تعالى : « وإنه لعلم للساعة » وقراءة ابن عباس
٣٧	٥	قوله تعالى : « يا عباد لا خوف عليكم اليوم » والقراءة بحذف الياء وإثباتها في « عباد »
٣٧	٧	قوله تعالى : « وأكواب » ومعنى الكوب والاستشهاد عليه
٣٧	١١	قوله تعالى : « تشتهي الأنفس » ورسم الآية في مصاحف أهل المدينة
٣٧	١٢	قوله تعالى : « لا يفتروا عنهم وهم فيه مبلسون » وقراءة عبد الله بن مسعود ومعنى المبلس
٣٧	١٥	قوله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وإعراب الضمير : « هم » في قوله « كانوا هم الظالمين »
٣٨	١	تفسير قوله تعالى : « أم أبرموا أمراً »
٣٨	٣	قوله تعالى : « وقيله يارب » واختلاف القراء في « قيله » ، والاحتجاج لكل قراءة
٣٨	١١	قوله تعالى : « وقل سلام فسوف يعلمون » إعراب « سلام » ، وما يجوز فيه من أوجه الإعراب سورة الدخان
٣٩	٣	قوله عز وجل : « يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أمراً » والناصب لقوله : « أمراً »
٣٩	٥	قوله تعالى : « رحمة من ربك » وإعراب : « رحمة »

ص	س	
٣٩	٧	قوله تعالى : « ربّ السموات والأرض » واختلاف القراء في « رب » ، وتوجيه كل قراءة
٣٩	١٢	قوله تعالى : « تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۖ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية
٤٠	١	وتفسير قوله تعالى : « يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ »
٤٠	٣	قوله تعالى : « إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ »
٤٠	٥	أى : إلى شرككم أو عذاب الآخرة
٤٠	٥	قوله تعالى : « يَوْمَ تَبْطِشُ » وبيان أن هذا اليوم هو يوم بدر
٤٠	٧	قوله تعالى : « رَسُولٌ كَرِيمٌ » وبيان وجه الكرامة هنا
٤٠	١٠	قوله تعالى : « أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ » ومعنى أدوا إلى
٤٠	١٣	قوله تعالى : « أَنْ تَرْجُمُونَ » ومعنى الرجم هنا
٤٠	١٥	قوله تعالى : « وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتِزِلُونِ » ومعنى قوله : « فاعتزلون »
٤٠	١٧	قوله تعالى : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءَ قَوْمٌ » ووجه فتح همزه « أَنْ » وكسرها
٤١	١	قوله تعالى : « وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا » ومعنى « رهوا » والاستشهاد على هذا المعنى بالشعر
٤١	٥	معنى قوله تعالى : « ومقام كريم » وحديث : (يبكى على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكى عليه من السماء مصعد عمله)
٤١	١١	قوله تعالى : « مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ » وقراءة عبد الله
٤٢	١	قوله تعالى : « وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ » والمراد بالبلاء
٤٢	٥	قوله تعالى : « فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » وبيان أن الخطاب « بي صلى الله عليه وسل وحده

ص	س	
٤٢	٩	معنى قوله تعالى : « إِيَّا بِالْحَقِّ »
٤٢	١١	قوله تعالى : « إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ » والمراد بـ « أجمعين » وإعراب « ميقاتهم » وتوجيه هذا الإعراب
٤٢	١٦	قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ » وموضع « من » من الإعراب
٤٣	١	قوله تعالى : « طَعَامُ الْأَثِيمِ » والمراد بالأثيم
٤٣	٤	قوله تعالى : « كَالْمُهْلِ تَغْلَى » والقراءات في « تغلى »
٤٣	٩	قوله تعالى : « فَاعْتَلَوْهُ » والقراءة في « فاعتلوه »
٤٣	١١	قوله تعالى : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » وسبب نزول هذه الآية
٤٤	٤	قوله تعالى : « فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » والقراءات في « مقام »
٤٤	٧	قوله تعالى : « وَزُوجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » وقراءة عبد الله ، ومعنى الحور
٤٤	٩	قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى » والإجابة عن السؤال : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ؟
٤٤	١٨	قوله تعالى : « وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ • فَضْلًا » والأوجه الجائزة في إعراب « فضلا » سورة الجاثية
٤٥	٣	قوله تعالى : « وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ » وتوجيه القراءات في « آيات »
٤٥	٩	قوله تعالى : « وَفِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ » وفيه دليل على أن القراءة سنة متبعة
٤٥	١٤	قوله تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » وكلام في إعراب « يغفروا »
٤٦	٥	قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » والقراءات في « ليجزى »

ص	س	
٤٦	١٠	قوله تعالى : « على شريعة » ومعنى شريعة
٤٦	١٢	قوله تعالى : « وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين »
٤٧	١	قوله تعالى : « وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها » والقراءات في قوله : « والساعة »
٤٧	٥	قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات ومعنى الاجترأح
٤٧	٧	قوله تعالى : « سواء محياهم ومماتهم » وتوجيه النصب والرفع في سواء
٤٧	١٧	قوله تعالى : « وجعل على بصره غشاوة » والقراءات في « غشاوة »
٤٨	٤	قوله تعالى : « نموت ونحيا » والإجابة عن السؤال : كيف قال : نموت ونحيا وهم مكذبون

بالبعث ؟

٤٨	٧	قوله تعالى : « وما يهلكنا إلا الدهر » ، ومعنى الدهر ، وقراءة عبد الله
٤٨	١٠	قوله تعالى : « وترى كل أمة جاثية » والمراد بكل أمة
٤٨	١٤	قوله تعالى : « إنا كنا نستنسخ » ومعنى الاستنساخ
٤٩	٣	قوله تعالى : « وأما الذين كفروا أفلم » وإضمار القول قبل : « أفلم »
٤٩	٧	قوله تعالى : « وقيل اليوم ننساكم » ومعنى النسيان
٤٩	٩	قوله تعالى : « فاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعتبون » والمراد بقوله : « ولا هم يستعتبون »

سورة الأحقاف

٤٩	١٣	قوله تعالى : « أرايتم ما تدعون من دون الله » ثم قال : « أروني ماذا خلقوا » ولم يقل : خلقت ، أو خلقتن ، وقراءة عبد الله بن مسعود في : « من تعبدون » وقراءته في « أرايتم »
----	----	--

- | ص | س | |
|----|----|---|
| ٥٠ | ٢ | قوله تعالى : « أو أثاره من علم » والقراءة في « أثاره »
والمعنى على كل قراءة |
| ٥٠ | ٩ | قوله تعالى : « ومن أضلُّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له »
والمراد بمن في قوله تعالى : « من لا يستجيب »
وقراءة عبد الله : « ما لا يستجيب » |
| ٥٠ | ١٢ | تفسير قوله تعالى : « قل ما كنتُ بدعاً من الرسلِ » |
| ٥٠ | ١٤ | قوله تعالى : « وما أدري ما يُفعلُ بي ولا بكم » ونزولها في أصحاب
رسول الله لما شكوا ما يلقون من أهل مكة |
| ٥١ | ٧ | تفسير قوله تعالى : « وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل على مثله » |
| ٥١ | ١٠ | قوله تعالى : « وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً مما سبقونا إليه »
والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية |
| ٥١ | ١٣ | قوله تعالى : « وهذا كتابٌ مُصدقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا »
والقراءات في « مصدق » |
| ٥١ | ١٧ | قوله عز وجل : « لتُنذِرَ الذين ظلموا وُبشِرى للمحسنين »
وإعراب « وبشرى » |
| ٥٢ | ٣ | قوله عز وجل : « ووصينا الإنسانَ بوالديه إِحساناً »
ورسم « إِحساناً » في مصاحف أهل الكوفة ، وأهل المدينة |
| ٥٢ | ٦ | قوله تعالى : « حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنةً »
وقراءة عبد الله بن مسعود ، وأقوال في معنى الأشد |
| ٥٢ | ١٦ | قوله تعالى : « أوزعني أن أشكر نعمتك »
ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق (رحمه الله) |

- ص س
 ٢ ٥٣ قوله تعالى : « أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم »
 والقراءة في « نتقبل » ، « ونتجاوز »
- ٧ ٥٣ قوله تعالى : « وعد الصدق » وقاعدة : ما كان من مصدر
 في معنى « حقا » فهو نصب
- ١٠ ٥٣ « والذي قال لوالديه أف لكما أتعداني أن أخرج ... »
 وأنه (عبد الرحمن بن أبي بكر) الذي قال هذا القول قبل أن يسلم
 ومعنى « أف لكما »
- ١٥ ٥٣ قوله تعالى : « وهما يستغيثان الله ويلك آمن »
 القول مضمرة قبل : « ويلك »
 وبيان أن المستغيثين هما : أبو بكر (رحمه الله) وامرأته
- ٢ ٥٤ قوله تعالى : « أولئك الذين حق عليهم القول »
 ومناسبة ذلك
- ٦ ٥٤ قوله تعالى : « أذهبتم طيباتكم » وأوجه القراءة في « أذهبتم »
- ١٠ ٥٤ قوله تعالى : « إذ أنذر قومه بالأحقاف » ومعنى الأحقاف وواحداه
- ١٢ ٥٤ قوله تعالى : « وقد خلقت النذر من بين يديه »
 معنى : من بين يديه . وقراءة عبد الله في هذه الآية
- ١٤ ٥٤ قوله تعالى : « فلما رأوه عارضاً مشتقيل أوديتهم »
 وطمعهم في أن يكون سحاب مطر
- ٢ ٥٥ قوله تعالى : « بل هو ما استعجلتم به ريح » وقراءة عبد الله بن مسعود
- ٥ ٥٥ قوله تعالى : « فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم »
 والقراءة في « لا يرى » وبيان أن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل
 إلا ذكروه فقالوا : لم يقم إلا جاريتك

- ص س
٥٦ ١ قوله تعالى : « وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا إِنَّ مَكَّنَّاكُمْ »
وبيان أن « إن » بمنزلة « ما » في الجحد
- ٥٦ ٣ معنى حاق في قوله تعالى : « وَحَاقَ بِهِمْ »
قوله تعالى : « وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ »
وأوجه القراءات في « إفكهم »
- ٥٦ ١٠ قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ »
وبيان لدخول الباء مع الجحد
والقراءات في قوله « بقادر »
- ٥٧ ٥ قوله تعالى : « أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ » وإضمار القول فيه
سورة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٥٧ ٩ قوله تعالى : « فَضْرَبَ الرَّقَابِ »
وبيان أن كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وتركت الأفعال ، فانصب
فيه الأسماء
- ٥٧ ١٢ قوله تعالى : « فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ » وبيان لكل من المن والفداء
- ٥٧ ١٢ قوله تعالى : « حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » ومعنى أوزارها
وعلام يعود الضمير في أوزارها
- ٥٨ ٣ قوله تعالى : « ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ »
ومعنى قوله : « لانتصر منهم » وقوله : « بعضكم ببعض »
- ٥٨ ٦ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ »
وبيان أوجه القراءة في قوله : « قاتلوا »

ص	س	
١٠	٥٨	تفسير قوله تعالى : « وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ »
١٤	٥٨	قوله تعالى : « فَتَعَسَّأَ لَهُمُ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ » وبيان أن الدعاء قد يعجرى مجرى الأمر والنهى
١	٥٩	قوله تعالى : « كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ »
٢	٥٩	تفسير قوله تعالى : « دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا »
٤	٥٩	المراد بقوله تعالى : « ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ تَوَلَّى الَّذِينَ آمَنُوا » وقراءة عبد الله
٧	٥٩	قوله تعالى : « وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ » وإعراب قوله : « النار مثنوى »
٩	٥٩	قوله تعالى : « مِنْ قَرِيْبَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ » والمراد منه
١٢	٥٩	تفسير قوله تعالى : « فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ » ووجه النصب في « ناصر » قوله تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ »
١٥	٥٩	« وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ » وبيان أن « من » تكون في معنى واحد ، وجميع
١	٦٠	قوله تعالى : « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَّ الْمُتَّقُونَ » وتفسير ابن عباس لقوله : « مثل الجنة » وقراءة علي بن أبي طالب لها
٦	٦٠	قوله تعالى : « مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ومعنى « غير آسن »
٨	٦٠	تفسير قوله تعالى : « وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ »
١٠	٦٠	قوله تعالى : « وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ »

ص ص

والأوجه الإعرابية الجائزة في كلمة « لذة »

١٤ ٦٠ تفسير قوله تعالى : « ومنهم من يستمع إليك »

١ ٦١ تفسير قوله تعالى : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم »

١ ٦١ قوله تعالى : « فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها »

وحديث بين أبي جعفر الرواسي وأبي عمرو بن العلاء حول الفاء

في قوله : « فقد جاء أشراطها »

١٥ ٦١ معنى قوله تعالى : « فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم »

وإعراب ذكراهم

١ ٦٢ قوله تعالى : « فإذا أنزلت سورة محكمة وقراءة عبد الله بن مسعود »

وبيان ما في القتال من مشقة

١٠ ٦٢ قوله تعالى : « فأولى لهم طاعة وقول معروف »

وتفسير ابن عباس لهذه الآية

١٣ ٦٢ قوله تعالى : « فهل عسيتم » القراءات في « عسيتم »

بفتح السين وكسرها ، وبيان أن عسى في عسى لغة نادرة .

ثم تفسير الآية

٤ ٦٣ قوله تعالى : « الشيطان سؤل لهم وأملى لهم »

ومعنى « سؤل » وبيان القراءات فيها وفي قوله : « وأملى لهم »

٩ ٦٣ قوله تعالى : « أسرارهم » والقراءات فيه

١٢ ٦٣ تفسير قوله تعالى : « أن لن يخرج الله أضغانهم »

١٤ ٦٣ قوله تعالى : « ولونشاء لأريناكمهم » ومعنى « لأريناكمهم »

١٧ ٦٣ قوله تعالى : « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم » وبيان أن النصر

ص س

آخر الأمر للمؤمنين . وإعراب لا تهنوا وتدعوا

٣ ٦٤

قوله تعالى : « ولن يترككم أعمالكم » ومعنى « يترككم »

٧ ٦٤

قوله تعالى : « إن يسألكموها فيخفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم »

ومعنى يخفكم ويخرج أضغانكم

سورة الفتح

١٢ ٦٤

قوله تعالى : « إنا فتحنا لك فتحا مبينا » والمراد بالفتح

١ ٦٥

قوله تعالى : « دائرة السوء » والسوء لغة قليلة

٤ ٦٥

قوله تعالى : « إنا أرسلناك شاهدا » ثم قال : « لتؤمنوا »

ومعناه على الخطاب والغيبة

٨ ٦٥

معنى قوله تعالى : « وتعزروه »

١٠ ٦٥

معنى قوله تعالى : « يدُ الله فوق أيديهم »

١١ ٦٥

قوله تعالى : « سيقول لك المخلفون من الأعراب »

وعن أي شيء تخلفوا ؟

ومن هم ؟

وما سبب تخلفهم ؟

١٤ ٦٥

قوله تعالى : « إن أراد بكم ضرا » والقراءات في « ضرا »

١٦ ٦٥

قوله تعالى : « أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً »

وأوجه القراءة « في أهلهم »

١ ٦٦

قوله تعالى : « وكنتم قوماً بوراً »

معنى البور في لغة أزد عمان . وفي كلام العرب

٥ ٦٦

قوله تعالى : « سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها »

والمراد : مغانم خيبر

- | ص | س | |
|----|----|--|
| ٦٦ | ٩ | قوله تعالى : « يريدون أن يُبدّلوا كلامَ الله »
وأوجه القراءة في « كلام » وتفسير الآية |
| ٦٦ | ١٤ | قوله تعالى : « تقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ »
والقراءات في « أَوْ يُسْلِمُونَ » |
| ٦٦ | ١٧ | تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ » |
| ٦٧ | ١ | قوله تعالى : « تحت الشجرة » والمراد بالشجرة |
| ٦٧ | ٢ | قوله تعالى : « فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ »
وفيه كلام حول الرؤيا التي أريها الرسول في منامه أنه يدخل
الكعبة |
| ٦٧ | ٨ | قوله تعالى : « وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ »
يريد : خيبر |
| ٦٧ | ١٠ | قوله تعالى : « وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ »
والمراد بالناس : أسد وغطفان كانوا مع أهل خيبر ، ثم صالحوا
النبي وكفوا |
| ٦٧ | ١٥ | تفسير قوله تعالى : « وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا » |
| ٦٧ | ١٦ | قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ »
وأنه لأهل الحديدية |
| ٦٨ | ١ | قوله تعالى : « أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ » والمراد بمحله |
| ٦٨ | ٢ | قوله تعالى : « وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ... »
والمراد « بالمعرة » و « لو تزيلوا » |
| ٦٨ | ٦ | تفسير قوله تعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ » |

- | ص | س | |
|----|----|---|
| ٦٨ | ٩ | المراد بكلمة « التقوى » في قوله تعالى : « كلمة التقوى » |
| ٦٨ | ١٠ | قوله تعالى : « كانوا أحقَّ بها وأهلها » |
| ٦٨ | ١٣ | قوله تعالى : « لَتَدْخُلَنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاء الله آمنين »
وقراءة عبد الله بن مسعود |
| ٦٨ | ١٤ | قوله تعالى : « مُخَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ »
والأوجه الإعرابية الجائزة في « مخلقين ، ومقصرين » |
| ٦٨ | ١٧ | معنى قوله تعالى : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » |
| ٦٩ | ١ | قوله تعالى : « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا » |
| ٦٩ | ٢ | قوله تعالى : « سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ » والمراد « بسياهم » |
| ٦٩ | ٣ | قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة » |
| ٦٩ | ٥ | قوله تعالى : « كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ. »
ومعنى « شطأه - آزره » |

وبيان أن ذلك مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم

سورة الحجرات

- | | | |
|---------|----|---|
| ٦٩ | ١٢ | قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا »
ودليل على أن القراءات سنة متبعة |
| ٦٩ | ١٥ | قوله تعالى : « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ » وإشارة إلى قراءة عبد الله |
| ٧٠ | ١ | تفسير قوله تعالى : « وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ » |
| ٧٠ (لا) | ٣ | قوله تعالى : « أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ » وإشارة إلى إعرابه لو وضعت (لا) |

مكان (أن)

وقراءة عبد الله بن مسعود

- ص ٧٠ ٦ تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى »
- ص ٧٠ ٨ قوله تعالى : « من وراء الحجرات » وما تقوله العرب في هذا الجمع
- ص ٧٠ ١٢ قوله تعالى : « أكثرهم لا يعقلون » وقصة هذه الآية
- ص ٧٠ ١٧ قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا »
والقراءات في « فتبينوا » . وسبب نزول هذه الآية
- ص ٧١ ٩ قوله تعالى : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » وقراءة عبد الله بن مسعود
- ص ٧١ ١٢ تفسير قوله تعالى : « فأصلحوا بين أخويكم » والمناسبة التي نزلت فيها
هذه الآية
- ص ٧٢ ١ قوله تعالى : « فقاتلوا التي تبغى » ومعنى « تبغى »
- ص ٧٢ ٣ قوله تعالى : « لا يسخر قوم من قوم » والقصة التي نزلت فيها هذه الآية
- ص ٧٢ ١١ قوله تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً »
ومعنى الشعوب والقبائل . وتفسير إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وإشارة إلى قراءة عبد الله بن مسعود
- ص ٧٢ ١٥ تفسير قوله تعالى : « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب »
- ص ٧٣ ٣ قوله تعالى : « ولا تجسسوا » واجتماع القراء على الجيم
ونزول هذه الآية في سلمان
- ص ٧٣ ٥ قوله تعالى : « فكرهتموه » والفرق بين الغيبة والبهت
وأوجه القراءة في « فكرهتموه »
- ص ٧٣ ١١ قوله تعالى : « قالت الأعرابُ آمنا قل لِمَ تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا »
وقصة هذه الآية
- ص ٧٤ ١ قوله تعالى : « أن هداكم الله » وقراءة عبد الله

- ص س
- ٣ ٧٤ معنى قوله تعالى : « لا يَلْتَكُمُ » وأوجه القراءة فيها ، والسبب في أن الفراء ٧٤
لا يشتهى قراءة بعضهم (لا يَأْتِكُمْ)
سورة ق والقرآن المجيد
- ٣ ٧٥ قوله تعالى : « ق ، والقرآنِ المجيدِ » ومعنى ق
- ١٣ ٧٥ قوله تعالى : « إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا » وفيه إنكار للبعث وجحدله
- ١ ٧٦ قوله تعالى : « ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ » ومعنى « بعيد »
- ٣ ٧٦ قوله تعالى : « قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ » ومعنى
« ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ »
- ٤ ٧٦ معنى قوله تعالى : « فِي أَمْرِ مَرْيَمَ »
- ٦ ٧٦ تفسير قوله تعالى : « مَالِهَا مِنْ فُرُوجٍ »
- ٨ ٧٦ قوله تعالى : « وَحَبُّ الْحَصِيدِ » وهو مما أضيف إلى نفسه
فالحب هو الحصيد
- ١٠ ٧٦ قوله تعالى : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » وتفسير « حبل الوريد »
- ١٣ ٧٦ قوله تعالى : « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ » ومعنى « باسقات »
- ١٥ ٧٦ قوله تعالى : « لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » ومعنى « نضيد »
- ١ ٧٧ تفسير قوله تعالى : « أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبِيسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ »
- ٤ ٧٧ قوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمَ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ »
وبيان عود الضمير في « به »
- ٧ ٧٧ قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ »
وكلام في « قعيد » وأنه قد يراد به الواحد والاثنان والجمع
وله نظائر

- ص ٧٨ ٢ قوله تعالى : « وَجَاءَتْ سُكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » ، والمراد بالحق والسكرة
- ص ٧٨ ٧ قوله تعالى : « فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » والمراد بالبصر
- ص ٧٨ ٩ قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » ، وكلام في أن العرب ٧٨
تَأْمُرُ الْوَاحِدَ وَالْقَوْمَ بِمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْإِثْنَانِ ، والاستشهاد على ذلك
- ص ٧٩ ٧ قوله تعالى : « مَا أَطْعَيْتُهُ » وتفسيره
- ص ٧٩ ١٠ قوله تعالى : « هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَنْ خَشِيَ »
وموضع من في قوله : « مَنْ خَشِيَ »
- ص ٧٩ ١٤ قوله تعالى : « فَانْقَبُوا فِي الْبِلَادِ » وأوجه القراءة في « فنقبوا »
- ص ٨٠ ٢ قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » والمراد بالقلب
- ص ٨٠ ٥ تفسير قوله تعالى : « أَوَّالِقَى السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ »
- ص ٨٠ ٧ قوله تعالى : « وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » وفيه تكذيب لقول اليهود
وقراءة شاذة لأبي عبد الرحمن السلمى
- ص ٨٠ ١١ قوله تعالى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ »
وبيان المعنى وأوجه القراءات في « وأدبار »
- ص ٨١ ١ تفسير قوله تعالى : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ ينادى المناذير من مكان قريبٍ »
- ص ٨١ ٤ تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا » وما يجوز في تشقق
- ص ٨١ ٦ قوله تعالى : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ » وتفسير الكلبي
وبيان أن العرب لا تشقق « فعال » من أفعلت
- ص ٨٢ ١ قوله تعالى : « هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ » وتوجيه القراءات في « عتيد »

ص س

سورة الذاريات

- ٦ ٨٢ معنى قوله تعالى : « والذَّارِيَاتِ ذَرْوًا »
- ٧ ٨٢ معنى قوله تعالى : « فالحاملاتِ وَقْرًا »
- ٨ ٨٢ تفسير قوله تعالى : « فالجَارِيَاتِ يُسْرًا » فالمقسَّمات أمرا «
- ١١ ٨٢ معنى « الحُبُكُ » في قوله تعالى : « والسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ »
- ١٥ ٨٢ جواب القسم قوله تعالى : « إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ » ومعنى القول المختلف
- ٢ ٨٣ قوله تعالى : « يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ أُوْفِكٍ » ومعنى « يُؤْفِكُ »
- ٥ ٨٣ قوله تعالى : « قُتِلَ الخِرَاصُونَ » ومعنى الخراصون
- ٨ ٨٣ قوله تعالى : « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ » يومَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ «
- وسبب النصب في « يومَ هُمْ » ، وفي الآية دليل على أنَّ
القراءة سُنَّة
- ١٤ ٨٣ معنى قوله تعالى : « يُفْتَنُونَ »
- ١٥ ٨٣ تفسير قوله تعالى : « ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ »
- ١٧ ٨٣ قوله تعالى : « آخِذِينَ » و « فَاكِهِينَ » وإعرابهما
- ١ ٨٤ تفسير قوله تعالى : « كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ » وإعرابُ (ما)
- ٥ ٨٤ معنى قوله تعالى : « وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ »
- ٦ ٨٤ قوله تعالى : « وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ والمَحْرُومِ » ومعنى كل
من السائل والمحروم
- قوله تعالى : « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ » وبيانُ للآياتِ التي في الأرضِ
- ١٠ ٨٤ قوله تعالى : « وَفِي أَنْفُسِكُمْ » وبيانُ للآياتِ التي في الأنفسِ
- ١٣ ٨٤ قوله تعالى : « فَوَرَبُّ السَّمَاءِ والأَرْضِ » وفيه جوابٌ عن سؤال
كيف اجتمعت « ما » ، و « أَنْ » في قوله « مثل ما أنكم »
وقد يكتفى بإحدهما عن الأخرى ؟ وإيراد الشواهد على ذلك .

ص س

		إعراب « مثل » في قوله تعالى : « مثل ما أنكم » والقراءات فيها .
١	٨٦	قوله تعالى : « هل أتاك حديث ضيف إبراهيم »
٣	٨٦	معنى قوله تعالى : « المكرمين »
٥	٨٦	قوله تعالى : « قوم منكرون » والرافع لكلمة « قوم »
٨	٨٦	قوله تعالى : « فراغ إلى أهله » ولطيفة في استعمال : راغ
١٢	٨٦	قوله تعالى : « وبشروه بغلام عليم » واستعمال عليم وعالم
٥	٨٧	قوله تعالى : « فأقبلت امرأته في صرة » ومعنى صرة
٨	٨٧	قوله تعالى : « فصكت وجهها » ومعنى صكت
١١	٨٧	معنى قوله تعالى : « وتركنا فيها آية »
١٣	٨٧	معنى قوله تعالى : « وهو ملهم »
١٦	٨٧	قوله تعالى : « فتولى بركنه » والمراد بالركن
١	٨٨	قوله عز وجل : « تمتعوا حتى حين » ومدة التمتع
٣	٨٨	معنى الرميم في قوله تعالى : « كالرميم »
٥	٨٨	قوله تعالى : « فأخذتهم الصاعقة » والقراءات في « الصاعقة »
٩	٨٨	تفسير قوله تعالى : « فما استطاعوا من قيام » وبيان أن « قيام » في معنى إقامة
١٣	٨٨	قوله تعالى : « وقوم نوح » وتوجيه النصب والخفض في « قوم »
٥	٨٩	معنى قوله : « بأيدي »
٦	٨٩	قوله تعالى : « وإنا لموسعون » ومعناه
٨	٨٩	قوله تعالى : « ومن كل شيء خلقنا زوجين » ومعنى الزوجين في الحيوان وما سواه

ص	س	
١١	٨٩	معنى قوله تعالى : « فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ »
١٣	٨٩	معنى قوله تعالى : « أَتَوَاصَوْا بِهِ »
١٥	٨٩	تفسير قوله تعالى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ »
١٨	٨٩	تفسير قوله تعالى : « مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ »
١	٩٠	إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
٣	٩٠	وأوجه القراءة في « المتين » والاحتجاج لها
		قوله تعالى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا » ومعنى كلمة الذنوب في كلام العرب
		سورة و الطور
٢	٩١	قوله تعالى : « وَالطُّورِ » . ومعناه ، ولماذا أقسم الله به
٤	٩١	قوله تعالى : « فِي رَقٍّ مَنشُورٍ » تفسير الرق
٦	٩١	قوله تعالى : « وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » ومعناه
١٠	٩١	تفسير « المسجور » في قوله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ »
١٠	٩١	تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا »
١٢	٩١	معنى « يدعون » في قوله تعالى : « يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ »
١٥	٩١	معنى « فاكهين » في قوله تعالى : « فَأَكْهَيْنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ »
١٦	٩١	قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ »
		وأوجه القراءات في « ذريتهم »
٦	٩٢	ومعنى قوله تعالى : « وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ »
٨	٩٢	قوله تعالى : « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ » ومعنى « الألت » والاستشهاد عليه
٢	٩٣	قوله تعالى : « إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ »

وتوجيه القراءات في « إنه » وفيه إشارة إلى توقيف الفراء للكسائي

ص	س	
٧	٩٣	قوله تعالى : « نَتَرَبِّصُ بِهِ رَبُّبِ الْمُنُونِ » ومعنى « ريب المنون »
٩	٩٣	المراد بالأحلام في قوله تعالى : « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا »
١٧	٩٣	قوله تعالى : « المصيطرون » والقراءة فيه
١	٩٤	قوله تعالى : « فِيهِ يُضْعَقُونَ » وأوجه القراءة فيه ، واللغات في صعق الرجل ٩٤

سورة النجم

٦	٩٤	قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » وقد يراد بالنجم القرآن
١٣	٩٤	تفسير قوله تعالى : « إِذَا هَوَى »
		قوله تعالى : « مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ » وإنه جواب القسم
٢	٩٥	تفسير قوله تعالى : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى »
٥	٩٥	قوله تعالى : « عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » والمراد بشديد القوى
٧	٩٥	قوله تعالى : « فَاسْتَوَى » وتقرير أن أكثر كلام العرب أن يقولوا :

استوى هو وأبوه

١٤	٩٥	قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا » والمراد به : جبريل
١٦	٩٥	تفسير قوله تعالى : « فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى »
١٨	٩٥	المعنى في قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى »
٣	٩٦	قوله تعالى : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ » وأوجه القراءة في « كذب »

والمعنى على كل قراءة

١٠	٩٦	معنى قوله عز وجل : « أَفْتَارُونَ » وأوجه القراءة فيه
١٩	٩٦	قوله عز وجل : « وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى » ومعنى « نزلة »
٢	٩٧	قوله تعالى : « عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى » ومعنى « جنة المأوى »
١٠	٩٧	تفسير قوله تعالى : « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى »

ص س

قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ » وأوجه القراءة في « اللات والعزى » ٦ ٩٨

ومعنى : اللات ، والعزى ، ومناة

وقوله تعالى : « أَلَسْكُمْ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ » تلك إذا قسمة ضيزى ١٢ ٩٨

ومعنى « قسمة ضيزى » واللغات في ضيزى ، وبيان أن النعوت

التي على وزن فعلى للمؤنث تأتي إما بالفتح وإما بالضم

قوله تعالى : « أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى » وتفسير « ماتمنى » ٧ ٩٩

وقوله تعالى : « فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ » أى ثوابها ٨ ٩٩

قوله تعالى : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ » ثم قال : « لَا تُغْنِي ٩ ٩٩

شَفَعًا عَنْهُمْ شَيْئًا » وفيه أن العرب تذهب بأحد وبالواحد

إلى الجمع فى المعنى والتدليل على ذلك ثم تفسير « كم من ملك »

قوله تعالى : « وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا » أى من عذاب الله ١ ١٠٠

فى الآخرة

تفسير قوله تعالى : « ذَلِكَ مَبْدَأُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ » ٣ ١٠٠

معنى « كبير الإثم » فى قوله تعالى : « يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ » والقراءة فى « كبير » ٦ ١٠٠

قوله تعالى : « إِلَّا اللَّمَمَ » ومعنى « اللمم » ٨ ١٠٠

وقولهم : أَلَمْ يَفْعَلْ فى كاد يفعل

معنى قوله تعالى : « إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ » ١٤ ١٠٠

معنى قوله تعالى : « وَإِذَا أَنْشَأْتُمْ أَجِنَّةً فى بطون أمهاتكم » ١٦ ١٠٠

معنى قوله تعالى : « فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ » ١٧ ١٠٠

معنى قوله تعالى : « أَسْكَدَى » ١ ١٠١

تفسير قوله تعالى : « أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهوَ يَرَى » أم لم يُنبأ بما فى صحف ١ ١٠١

ص س

- موسى • وإبراهيم الذى وفى «
 قوله تعالى : « وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ » والقراءات فى « وَأَنَّ » ١٢ ١٠١
 قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى » وما يقوله العرب إذا عيبَ
 على أحدهم البكاء والجزع
 معنى قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ » ١ ١٠٢
 المراد بقوله تعالى : « رَبُّ الشُّعْرَىٰ » ٢ ١٠٢
 قوله تعالى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ » والقراءات فى « عَادًا الْأُولَىٰ » ٣ ١٠٢
 قوله تعالى : « وَنَمُودُ فَمَا أَبْقَىٰ » ورسمها فى مصحف عبد الله ١١ ١٠٢
 تفسير قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ » وصلاته بقوله تعالى « فَغَشَّاهَا
 ماغشى »
 معنى قوله تعالى : « فَيَأْتِي آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ » ٥ ١٠٣
 المراد بقوله تعالى : « هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ » والإجابة عن سؤال : ٧ ١٠٣
 كيف قال لمحمد : « من النذر الأولى » وهو آخرهم ؟
 معنى « أَرِزْتَ الْآزِفَةَ » ١١ ١٠٣
 تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ » ١٢ ١٠٣
 معنى « سامدون » فى قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » ١٦ ١٠٣
- سورة القمر
- تفسير قوله تعالى : « وانشق القمر » ٤ ١٠٤
 قوله تعالى : « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ » والمراد
 بالآية ، ومعنى « سحر مستمر »
 معنى قوله تعالى : « وَكُلٌّ أُمَمٌ مُّسْتَقِرٌّ » ٩ ١٠٤

ص	س	
۱۱	۱۰۴	معنى قوله تعالى : « مزدجر »
۱۲	۱۰۴	قوله تعالى : « حكمة بالغة » وإعرابه
۱۶	۱۰۴	قوله تعالى : « فما تُغْنِ النُّذُرُ » وإعراب (ما)
۳	۱۰۵	قوله تعالى : « خاشعا أبصارهم » وأوجه القراءة في « خاشعا » وإيراد الشواهد على هذه الأوجه
۳	۱۰۶	معنى قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ »
۴	۱۰۶	قوله تعالى : « وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازدجر » وتصريف « وازدجر »
۸	۱۰۶	تفسير قوله تعالى : « فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ »
۱۰	۱۰۶	تفسير قوله تعالى : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ »
۱۷	۱۰۶	تفسير قوله تعالى : « جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفِرًا »
۴	۱۰۷	تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مَّدْكِرٍ » وتصريف مُدَّ كَر
۱۳	۱۰۷	قوله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي » وبيان أن النذر هنا مصدر
۱۷	۱۰۷	تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ »
۳	۱۰۸	معنى قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَوِرٍ »
۴	۱۰۸	قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَّخْلٍ مُنْقَعِرٍ » ومعنى الأعجاز ، والمنقعر
۵	۱۰۸	قوله تعالى : « إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ » والمراد بالسعر
۶	۱۰۸	قوله تعالى : « كَذَابٌ أَشْرٌ » وأوجه القراءة في « أشر »
۱۲	۱۰۸	قوله تعالى : « وَنَبِّئُهُم بِأَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ »
۱۴	۱۰۸	قوله تعالى : « كُلُّ شَرِبٍ مَّخْتَصِرٌ » ومعنى « مختصر »

ص	س	
١٥	١٠٨	قوله تعالى : « فكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » والقراءات في « المحتظر »
٣	١٠٩	قوله تعالى : « نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ » وسبب صرف سحر في كلام العرب
٨	١٠٩	قوله تعالى : « فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ » وتفسيره
٩	١٠٩	قوله تعالى : « وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بِكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ » وسنن العرب في صرف : غدوة ، وبكرة
١٦	١٠٩	معنى قوله تعالى : « عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ »
١٨	١٠٩	تفسير قوله تعالى : « أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَادِكُمْ »
٣	١١٠	تفسير قوله تعالى : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ »
٧	١١٠	تفسير قوله تعالى : « وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ »
٩	١١٠	قوله تعالى : « يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم » وقراءة عبد الله
١١	١١٠	قوله تعالى : « ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ » ومعنى « سقر » ، ثم قاعدة صرفية في منع الأسماء المؤنثة من الصرف
١٧	١١٠	تفسير قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » ومعنى « واحدة »
١	١١١	تفسير قوله تعالى : « وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ »
٣	١١١	قوله تعالى : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ » ومعنى الجنات والنهر
٨	١١١	قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » والقراءات في « واحدة »
سورة الرحمن		
٣	١١٢	قوله تعالى : « بحسبان » ومعناه
٣	١١٢	تفسير قوله تعالى : « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » وبيان : ١ - أن العرب إذا جمعت الجمع من غير النايين جعلوا فعلهما واحدا في أكثر كلامهم .

ص س

- ٢ - أن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم صار فعلهم كفعل الناس
 قوله تعالى : « والسمااء رفعها » ووضع الميزان « والمقصود بالميزان ،
 ٤ ١١٣ وقراءة عبد الله بن مسعود
- ٦ ١١٣ قوله تعالى : « ألا تطغوا » وإعرابه
- ١١ ١١٣ قوله تعالى : « وأقيموا الوزن بالقسط . »
- ١٢ ١١٣ قوله تعالى : « والأرض وضعها للأنام » ومعنى الأنام
- ١٣ ١١٣ قوله تعالى : « والحب ذو العصف والريحان » وأوجه القراءات في « والحب
 ذو العصف » ومعنى كل من : العصف ، والريحان في كلام
 العرب ، وفي كلام الفراء على هذه الآية دليل على أن القراءة سنة
 وإشارة إلى رسم الحروف في الصدر الأول من الإسلام
 ٦ ١١٤
- ١٤ ١١٤ قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار » ومعنى الصلصال
 وبيان أن العرب تردد اللام في التضعيف
- ١ ١١٥ قوله تعالى : « من مارج من نار » ومعنى : المارج
- قوله تعالى : « رب المشرقين ورب المغربين » واجتماع القراء على الرفع
 في « رب المشرقين ورب المغربين » ومعنى المشرقين والمغربين
- ٨ ١١٥ قوله : « مرج البحرين » ومعناه
- ٩ ١١٥ قوله تعالى : « بينهما برزخ لايبغيان » ومعناه
- ١١ ١١٥ قوله تعالى : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » والفرق بين اللؤلؤ والمرجان
- ١٣ ١١٥ قوله تعالى : « وله الجوار المنشئات » واختلاف القراء في « المنشئات »
 والمعنى على كل قراءة
- ١٧ ١١٥ معنى قوله تعالى : « كالأعلام »
- ١ ١١٦ قوله تعالى : « ويبقى وجه ربك ذو الجلال » وأوجه القراءات في « ذوالجلال »

ص ص

تفسير قوله تعالى : « كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » ولماذا لا يهمز الفراء ١١٦ ٥
« شَأْنٌ » في الرحمن ؟

قوله تعالى : « سَنُفْرَغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ » وأوجه القراءة في « سَنُفْرَغُ » ١١٦ ٩
وتفسير الآية

قوله تعالى : « يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ »

قوله : إن استطعتم ، ولم يقل : إن استطعتما ، كما قال : يرسل

عليكما ، ولم يقل : يرسل عليكم

ومنى الشواظ . ، والشحاس والقراءة في « شواظ . »

قوله تعالى : « فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ » والمراد بالوردة ١١٧ ٩

قوله تعالى : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ » ومعناه ١١٧ ١٣

قوله تعالى : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ » وقراءة عبد الله ١١٧ ١٦

ابن مسعود

معنى قوله تعالى : « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا » ١١٧ ١٩

قوله تعالى : « وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ » والمراد بالجننتين ، وبيان ١١٨ ٢

أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل

ما لا يحتمله الكلام

قوله تعالى : « مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّانِئِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ » ومعنى الإستبرق ، ١١٨ ١٠

وبطائننها . وبيان أنه قد تكون البطانة ظهارة . وقد تكون

الظهارة بطانة في كلام العرب

ص س

وقوله تعالى : « لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ » وأوجه القراءة في « لَمْ يَطْمِثْهُنَّ » ١١٨ ١٧

ومعناه

٤ ١١٩

قوله تعالى : « مُدْهَمَّتَانِ » معناه

قوله تعالى : « فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » وإجابة عن السؤال :

كيف أعيد النخلُ والرمان إن كانا من الفاكهة ؟ وأمثلة

تشبه ذلك من القرآن الكريم

قوله تعالى : « فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ » وعود الضمير في « فِيهِنَّ » ١١٩ ١٥

قوله تعالى : « حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ » ومعنى « مَّقْصُورَاتٌ » والشواهد ١٢٠ ٣

على ذلك

قوله تعالى : « مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ » ومعنى (الررفرف) وأوجه القراءة ١٢٠ ١٠

فيه

سورة الواقعة

قوله تعالى : « لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ » ومعنى « كاذبة » ١٢١ ٣

قوله تعالى : « خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ » معناه ، وإعرابه ١٢١ ٦

تفسير قوله تعالى : « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا » ١٢١ ١١

قوله تعالى : « وَبُيُتِ الْجِبَالُ بَسًا » معنى « بست » ، والاستشهاد عليه ١٢١ ١٣

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً » فأصحاب الميمنة ما أصحاب ١٢٢ ٢

الميمنة « وتفسير الأزواج الثلاثة ومعنى (السابقون)

قوله تعالى : « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ومعنى « موضونة » ، والاستشهاد بما سمع ١٢٢ ٩

عن العرب

١٣ ١٢٢

قوله تعالى : « وَلَدَانٌ مُّخْلَدُونَ » ومعنى « مخلصون »

- | ص | س | |
|-----|----|--|
| ١٢٣ | ٣ | قوله تعالى : « بأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ » ومعنى الأَكْوَاب ، والأَبَارِيق |
| ١٢٣ | ٥ | قوله تعالى : « لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ » ومعناه ، وأوجه القراءة في « ينزفون » . |
| ١٢٣ | ٩ | قوله تعالى : « وَحُورٌ عِينٌ » وأوجه القراءات فيه والشواهد على ذلك |
| ١٢٤ | ٨ | قوله تعالى : « إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا » وإعراب « سَلَامًا » |
| ١٢٤ | ١٥ | قوله تعالى : « فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ » ومعنى « مَخْضُودٍ » |
| ١٢٤ | ١٧ | قوله تعالى : « وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ » ومعنى الطلح |
| ١٢٥ | ١ | قوله تعالى : « وَظِلٌّ مَّمدُودٍ » ومعناه |
| ١٢٥ | ٣ | قوله تعالى : « وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ » ومعناه |
| ١٢٥ | ٥ | تفسير قوله تعالى : « وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ • لَامَقْطُوعَةٍ • وَلَا مَمْنُوعَةٍ » |
| ١٢٥ | ٧ | قوله تعالى : « وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ » ومعناه |
| ١٢٥ | ٩ | تفسير قوله تعالى : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً » |
| ١٢٥ | ١١ | قوله تعالى : « عُرْبًا » ومفرده ، ومعناه ، والأوجه الجائزة فيه |
| ١٢٥ | ١٧ | قوله تعالى : « لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ » |
| ١٢٦ | ٢ | قوله تعالى : « ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى • وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » وإعراب « ثُلَّة » |
| ١٢٦ | ٨ | قوله تعالى : « وَظُلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ » ومعنى اليَحْمُوم |
| ١٢٦ | ١٠ | قوله تعالى : « لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ » وكلام في إعرابه وأعراب نظائره |
| ١٢٧ | ٤ | قوله تعالى : « إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ » ومعنى « مترفين » |
| ١٢٧ | ٦ | قوله تعالى : « وَكَانُوا يُبْصِرُونَ عَلَى الْحَنَثِ الْعَظِيمِ » ومعنى « الحنث العظيم » |
| ١٢٧ | ٨ | قوله تعالى : « لَا أَكِلُونَ مِنْ شَجِيرٍ » وأوجه القراءة في « لَا أَكِلُونَ » |

- ص س
- ١١ ١٢٧ قوله تعالى : « فَعَالَتُونَ مِنْهَا » وبيان أن الشجر تؤنث وتذكر
- ١٤ ١٢٧ قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ » وعلام يعود الضمير ١٢٧ ١٤
- في « عليه »
- ١٦ ١٢٧ قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ » والقراءات في « شرب » ومعنى « الهيم » ١٢٧ ١٦
- ١٠ ١٢٨ تفسير قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ » أنتم تخلقونه « واللغات في معنى : منى ومدى ١٢٨ ١٠
- ١٥ ١٢٨ قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ » « أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ » ومعنى « تزرعونه » ١٢٨ ١٥
- ١٧ ١٢٨ قوله تعالى : « فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ » ومعنى « تفكّهون » ١٢٨ ١٧
- ١ ١٢٩ قوله تعالى : « إِنَّا لَمُعْرَمُونَ » ومعنى « معرمون » ١٢٩ ١
- ٣ ١٢٩ قوله تعالى : « لَوْنَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا » ومعنى الأجاج ١٢٩ ٣
- ٥ ١٢٩ تفسير قوله تعالى : « نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ » ١٢٩ ٥
- ٧ ١٢٩ قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ » والقراءات في مواقع ومعناه ١٢٩ ٧
- ١٣ ١٢٩ قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ » ١٢٩ ١٣
- ١٥ ١٢٩ قوله تعالى : « لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » ومعناه ١٢٩ ١٥
- ٣ ١٣٠ قوله تعالى : « أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ » ومعنى « مدهنون » ١٣٠ ٣
- ٤ ١٣٠ تفسير قوله تعالى : « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ » ١٣٠ ٤
- ٧ ١٣٠ قوله تعالى : « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ » ومعناه ١٣٠ ٧
- ٩ ١٣٠ قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ » وبيان أن العرب تخاطب القوم ١٣٠ ٩
- بالفعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد بعضهم .
- إجابة عن السؤال ، أين جواب « لولا » في قوله : « فلولا إذا بلغت »
- وجواب التي بعدها
- ٣ ١٣١ قوله تعالى : « غَيْرِ مَدِينِينَ » ومعناه ١٣١ ٣

- ص س
 ٤ ١٣١ قوله تعالى : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ » ومعناه
 ٥ ١٣١ قوله تعالى : « فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ » وأوجه القراءات في « فَرُوحٌ »
 ١٠ ١٣١ قوله تعالى : « فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » ومعناه

سورة الحديد

- ٣ ١٣٢ معنى قوله تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ »
 ٦ ١٣٢ قوله تعالى : « وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » ومعنى « مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ »
 ٨ ١٣٢ قوله تعالى : « وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ » وأوجه القراءات في « أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ »
 ٩ ١٣٢ قوله تعالى : « فَيُضَاعَفْ لَهُ » وأوجه القراءات فيه ، وإشارة إلى رسم

بعض الكلمات في بعض المصاحف

- ١٤ ١٣٢ تفسير قوله تعالى : « يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ »
 ١٦ ١٣٢ قوله تعالى : « بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ » وتوجيه الرفع والنصب في « بشراكم »
 و « جنات »

- ٦ ١٣٣ قوله تعالى : « ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » وإشارة إلى قراءة الفراء ، وقراءة
 أهل المدينة

- ٩ ١٣٣ قوله تعالى : « لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا » وأوجه القراءات في « انظروننا »
 ١٦ ١٣٣ قوله تعالى : « قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ » وتفسيره
 ٤ ١٣٤ قوله تعالى : « لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ »
 والمراد بالرحمة والعذاب ، وذكر قراءة عبد الله بن مسعود

- ٦ ١٣٤ قوله تعالى : « يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ » وتفسيره
 ٨ ١٣٤ قوله تعالى : « قَالِیَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ » والقراءات في « لا يؤخذ »
 وقاعدة في تأنيث الفعل وتذكيره

- ص س
- قوله تعالى : « مَا وَآكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ » ومعنى « هِيَ مَوْلَاكُمْ » ١٢ ١٣٤
- قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ « واللغات في « يَأْنِ » ١٤ ١٣٤
- قوله تعالى : « وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ « والقراءات في « نَزَلَ » ١٦ ١٣٤
- قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا « وإعرابه ١ ١٣٥
- قوله تعالى : « إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ « والقراءات فيه ٤ ١٣٥
- قوله تعالى : « أَوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ٨ ١٣٥
- قوله تعالى : « وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » والمراد بالشهداء ٩ ١٣٥
- قوله تعالى : « وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ » ١١ ١٣٥
- وتفسيره
- قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ « تفسيره ١٥ ١٣٥
- قوله تعالى : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » وأن المقصود بهم ٦ ١٣٦
- اليهود
- قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » ٩ ١٣٦
- قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ « وتفسيره ١١ ١٣٦
- قوله تعالى : « النَّبِيُّ » وتنبيهه أن الهمزة في مصحف عبد الله بن مسعود ١٥ ١٣٦
- تشبت بالألف في جميع حالاتها . ووزن « النبوة »
- قوله تعالى : « يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ « وأصل معنى الكفل ٧ ١٣٧
- قوله تعالى : « لَيْسَ لِأَنْ يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ « وبيان أن العرب تجعل (لا) صلة ١٠ ١٣٧
- أي زائدة - في كل كلام دخل في آخره جحد أو في أوله
جحد غير مصرح وضرب أمثلة على هذا من القرآن الكريم في :
- قوله تعالى : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ١ ١٣٨
- وقوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ٢ ١٣٨

ص س

سورة المجادلة

قوله تعالى : « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » ٧ ١٣٨

وسبب نزول هذه الآية ، وقراءة عبد الله في « قد سمع »

و « تجادلِكِ »

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ » والقراءات في « يظاهرون » ١٥ ١٣٨

قوله تعالى : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » والإشارة إلى لغة أهل الحجاز ٣ ١٣٩

وأهل نجد

قوله تعالى : « ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا » وما يصلح في العربية في قوله « لما قالوا » ١١ ١٣٩

قوله تعالى : « كُتِبَتْ » ومعناه ١٦ ١٣٩

قوله تعالى : « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى » والقراءات في « يكون » ١ ١٤٠

قوله تعالى : « ثَلَاثَةٌ » وأوجه القراءات فيه ٣ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ » وقراءة ابن مسعود فيه ٦ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ » وإعراب « أدنى » ٩ ١٤٠

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى » وفيمن نزلت ١٢ ١٤٠

قوله تعالى : « وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » وأوجه القراءة في « يتناجون » ١٧ ١٤٠

قوله تعالى : « وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ » والمناسبة التي قيلت ٣ ١٤١

فيها هذه الآية

قوله تعالى : « إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا » وأوجه القراءة في « تفسحوا » ٧ ١٤١

وله نظائر .

قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا » وأوجه القراءة في « انشزوا » ١١ ١٤١

وله نظائر .

ص ٥

تفسير قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ »

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا » والمناسبة التي نزلت فيها ١٤٢ ٦
هذه الآية

قوله تعالى : « اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » ومعنى « استحوذ » ١٤٢ ٩

قوله تعالى : « كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرَسُولِي » وجريان الكتاب مجرى القول ١٤٢ ١١

قوله تعالى : « لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ١٤٢ ١٤

الآية ، والقراءات في « كتب في قلوبهم » ١٤٢ ١٩

سورة الحشر

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ » ١٤٣ ٣
وقصة هذه الآية

قوله تعالى : « يُخْرِبُونَ بِيوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » والقراءة ١٤٣ ١٠
في « يخربون »

قوله تعالى : « فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ » ومعنى « الأبصار » ١٤٣ ١٥

قوله تعالى : « لِأُولِ الْحَشْرِ » ومعناه ١٤٣ ١٧

تفسير قوله تعالى : « مَا قَطَعْتُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ » ١٤٣ ١٩

قوله تعالى : « أَصُولُهُ » وتذكير الضمير فيه ، وتأنينه ١٤٤ ٦

قوله تعالى : « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ » وتفسيره ، ١٤٤ ٩
وقصة هذه الآية ،

قوله تعالى : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » والمراد بأهل القرى ١٤٤ ١٤

قوله تعالى : « وَلِذِي الْقُرْبَىٰ » والمقصود بذى القربى ، واليتامى ، ١٤٤ ١٦
والمساكين

- ص س
- ١ ١٤٥ قوله تعالى « كى لا يكون دولة » ومعناه ، والقراءات فى « دولة »
- ٨ ١٤٥ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ » والثناء على الأنصار
- والمناسبة التى قيلت فيها هذه الآية
- ١٥ ١٤٥ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » والمراد به .
- وقراءة عبد الله
- ١ ١٤٦ قوله تعالى : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فى صُدُورِهِمْ » وتفسيره ، وبيان
- أنا لمسلمين أهيب فى صدور اليهود من بنى النضير -
- من عذاب الله
- ٦ ١٤٦ قوله تعالى : « أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ » والقراءات فى « جُدُرٍ »
- ٨ ١٤٦ قوله تعالى : « فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فى النَّارِ خَالِدِينَ » وقراءة عبد الله
- وجواز الرفع والنصب فى « خالدين » . والاحتجاج لذلك
- ٥ ١٤٦ قوله تعالى : « لا يَسْتَوِى أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ » وقراءة عبد الله
- فى قوله تعالى « لا يستوى » وقاعدة فى زيادة (لا)
- سورة الممتحنة
- ١٢ ١٤٧ قوله تعالى : « تَلْقَوْنَ إِيَّهِمْ بِالْمُودَّةِ » وبيان أن دخول الباء فى « المودة » وسقوطها
- سواء ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم والشعر . وقصة
- نزول سورة الممتحنة . ونبذة من كتاب حاطب بن أبى بلتعة
- إلى أهل مكة يحذرهم غزو الرسول . وإعراب « تلقون »
- إيهم بالمودة »
- ٣ ١٤٩ تفسير قوله تعالى : « يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا »
- ٤ ١٤٩ قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فى سَبِيلِ » وجواب (إن)

ص س

قوله تعالى : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ » والقراءات في قوله تعالى ١٤٩ ٥
« يفصل »

قوله تعالى : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » وتفسيره ٧ ١٤٩

قوله تعالى : « إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ » واللغات في براء ، وصررفها وعدمه ١١ ١٤٩

قوله تعالى : « رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا » وبيان ٢ ١٥٠

قوله تعالى : « لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً » وتفسيره ٤ ١٥٠

قوله تعالى : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِي عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً » ٦ ١٥٠
وتفسيره وبيان أن المصاهرة مودة

قوله تعالى : « لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ » وفيه الأمر ٩ ١٥٠
ببِرِّ خِزَاعَةٍ . والوفاء لهم

قوله تعالى : « إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » والمراد به

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ » ومعنى « فامتحنوهن » ١٤ ١٥٠
وسبب نزول هذه الآية

قوله تعالى : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » وتفسيره ، والقراءة في : ٣ ١٥١
« وَلَا تَمْسِكُوا »

قوله تعالى : « وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا » وتفسيره ٧ ١٥١

قوله تعالى : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ » وتفسيره ، وقراءة عبد الله ، وبيان ١٦ ١٥١
أن « أحد » يصلح في موضع شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد...

قوله تعالى : « فَعَاقِبْتُمْ » معناه ، والقراءة فيه ، وبيان أن فعلت وفاعلت ١ ١٥٢
تتأخيان في بعض الكلمات

ص س

- ٤ ١٥٢ : « وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ » وأوجه القراءة في « ولا يقتلان » ، ١٥٢ ،
وموقف لهند بنت عتبة في مبايعة النبي (ص)
- ١١ ١٥٢ : « وَلَا يَأْتِينَ بَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ » وبيان ١٥٢ ،
البهتان المفترى
- ١٣ ١٥٢ : « لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئُوسُوا مِنَ الْآخِرَةِ » ١٥٢ ،
وتفسيره

سورة الصف

- ٣ ١٥٣ : « لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية ١٥٣ ،
وتعرض لإعراب كلمة في قوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً »
- ١١ ١٥٣ : « كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرصُوصٌ » وفيه حث على القتال
- ١٢ ١٥٣ : « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » والقراءات في « متم نوره »
- ١٥ ١٥٣ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تَتُومُونَ » ١٥٣ ،
وشرح للقاعدة : إذا فسرت الاسم الماضي - يريد السابق -
- ١ ١٥٤ : بفعل جاز فيه أن وطرحها ، وإشارة إلى قراءة عبد الله في « تومنون »
- ٧ ١٥٤ : « يَغْفِرْ لَكُمْ » وسبب الجزم في « يغفر »
- ١١ ١٥٤ : « وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا » وإعرابه ، وتفسير « أخرى »
- ١٥ ١٥٤ : « نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ » والأوجه الإعرابية للجائزة في « نصر »
- ١٥ ١٥٤ : « كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » والقراءات في « أنصار الله »

سورة الجمعة

- ٥ ١٥٥ : « وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ » تفسيره ، وإعراب « آخرين »
- ٥ ١٥٥ : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » وتشبيه اليهود ومن لم
يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل ، في قوله تعالى : « كمثل الحمار »

ص س

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » وكلام
في سبب دخول الناء في خبرِ إِنَّ

قوله تعالى : « مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » والقراءة بالثقل والتخفيف
في « الجمعة »

قوله تعالى : « فَاسْمِعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » والقراءات في قوله : « فاسمعوا »
وهل هناك فرق بين السعى والمضى ؟

قوله تعالى : « وَذَرُوا الْبَيْعَ » وتفسيره

قوله تعالى : « فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » وتفسيره

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا » والمناسبة

التي نزلت فيها هذه الآية ، وكلام في عود الضمير على اسمين

معطوفين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث

سورة المنافقين

تفسير قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ » وإجابة عن السؤال :

كيف كذبهم الله وقد شهدوا للنبي ؟

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ » وبيان أن بعض العرب

يجزم بإذا ، وأكثر الكلام فيها الرفع ، وتعليل ذلك ،

والاستشهاد عليه

قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ نُحُوبٌ مُسْنَدَةٌ » والقراءات في « خشب » بالتخفيف

والثقل ، والتعليل لذلك ، والاستشهاد عليه

قوله تعالى : « يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ » وتفسيره

قوله تعالى : « هُمُ الْعَدُوُّ » وبيان أن العدو والأعداء سواء

ص ص

قوله تعالى : « لَوْوَا رْمُوْسَهُمْ » معناه ، والقراءة بالتخفيف والتثقيب

١١ ١٥٩

في « لووا »

قوله تعالى : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَقِصَّةٌ ١٥٨ ١٣

هذه الآية ، والمناسبة التي نزلت فيها ، والقراءات في قوله :

« ليخرجن الأعز منها الأذل »

قوله تعالى : « فَأَصْدَقَ وَأَكْنُ مِنَ الصَّالِحِينَ » وكيف جزم « أَكْنُ » وهي ٧

مردودة - أي معطوفة - على فعل منصوب ؟ والقراءة

في « وَأَكْنُ » وتعليقها

سورة التغابن

قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ومعنى « بِإِذْنِ اللَّهِ » ٣

٤ ١٦١

تفسير قوله تعالى : « وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ »

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ١٦١ ٦

فاحذروهم » وسبب نزول هذه الآية

١٠ ١٦١

قوله تعالى : « وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا » وفيمن نزل

قوله تعالى : « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ » وكيف يوقى المرء شح نفسه ،

والقراءات في « شح »

سورة النساء القصرى (سورة الطلاق)

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ » ٤

٤ ١٦٢

وتفسيره ، وبيان لكل من : طلاق العدة ، وطلاق السنة

١٠ ١٦٢

قوله تعالى : « وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ » والمراد بالعدة

١١ ١٦٢

قوله تعالى : « لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ » وتفسيره

- | س | ص | |
|--------------|-----|--|
| ١٥ | ١٦٢ | قوله تعالى : « فَأَمِيسْكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ » والمراد بقوله : « بمعروف » |
| ١٧ | ١٦٢ | قوله تعالى : « لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » وتفسيره |
| ٢ | ١٦٣ | قوله تعالى : « فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ » وتفسيره |
| ٥ | ١٦٣ | قوله تعالى : « بِأَلْبَانٍ أَمْرَهُ » والقراءات فيه |
| ٨ | ١٦٣ | قوله تعالى : « وَاللَّائِي يَيْسُ مِنْ مِّنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِّسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ »
وتفسيره وبيان عدة الكبيرة التي يئست ، وعدة الصغيرة
التي لم تحض ، وعدة الحامل |
| ١٥ | ١٦٣ | قوله تعالى : « مِنْ وَجْدِكُمْ » وتفسيره |
| ١٧ | ١٦٣ | قوله تعالى : « وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ »
فإن أرضعن لكم فاتوهنَّ أجورهنَّ » وتفسيره |
| ٣ | ١٦٤ | قوله تعالى : « وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ » وتفسيره |
| ٤ | ١٦٤ | والقراءات في : لاتضار ، ووجدكم ، وقدر ، وإشارة إلى لغة لبني عميم |
| ٧ | ١٦٤ | قوله تعالى : « فَحَاسِبُنَا حِسَابًا شَدِيدًا » . . . وتفسيره |
| ٩ | ١٦٤ | قوله تعالى : « فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا » وتفسيره |
| ١٠ | ١٦٤ | قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا . رَسُولًا » وما يجوز في إعراب
« رسولاً » وإيراد نظائر له في القرآن الكريم |
| ١ | ١٦٥ | قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ » والقراءات
في « مثلهن » والاحتجاج لها |
| سورة التحريم | | |
| ٧ | ١٦٥ | قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » وبيان المناسبات التي
نزلت فيها هذه الآيات |

ص س

قوله تعالى : « قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ » ومعنى « تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ » ۱۵ ۱۶۵

قوله تعالى : « عَرَّفَ بَعْضَهُ » والقراءة بالثقیل والتخفيف في « عرف » ۲ ۱۶۶
والاحتجاج للتخفيف

قوله تعالى : « إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ » تفسیره ، وبيان المناسبة التي نزلت فيها ۱۱ ۱۶۶
هذه الآية ، والقراءة بالثقیل والتخفيف في « تظاهرا »

قوله تعالى : « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ۱ ۱۶۷
ظهير » وبيان أن الواحد يؤدى معنى الجمع ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم

قوله تعالى : « أَنْ يُبَدِّلَهُ » والقراءة فيه بالتخفيف والثقیل . ۱۱ ۱۶۷

قوله تعالى : « سَائِحَاتٌ » والمراد به ، ولم سمى الصائم سائحا في رأى الفراء ۱۳ ۱۶۷

ولماذا تقول العرب للفرس إذا كان قائما على غير علف-صائم؟ ۱ ۱۶۸

قوله تعالى : « قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ » وتفسیره ۳ ۱۶۸

قوله تعالى : « تَوْبَةً نَّصُوحًا » والقراءات في « نصوحا » ، والتعليل لكل قراءة ۵ ۱۶۸

قوله تعالى : « يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا » وتفسیره ۹ ۱۶۸

قوله تعالى : « وَيَدْخُلْكُمْ » ووجه الجزم فيه ومناظرته بنظائر من القرآن ۱۳ ۱۶۸
الكريم وشواهد من الشعر

قوله تعالى : « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا » وتفسیره والمراد بالمثل هنا ۱ ۱۶۹

قوله تعالى : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعُونَ » وتفسیره ۴ ۱۶۹

قوله تعالى : « وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » ومعنى الفرج هنا ۷ ۱۶۹

سورة الملك

قوله تعالى : « لَيَبْلُوَنَّكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » وبيان أن « أيكم » ليست ۱۱ ۱۶۹

ص س

معمولة « ليبلوكم » ، وإنما هي معمولة لفعل محذوف . ضرب

أمثلة لتوضيح ذلك

قوله تعالى : « ما ترى في خلقِ الرحمنِ من تفاوتٍ » وأوجه القراءات في ١٧٠ ٣

« تفاوت » ، وبيان أن التفاوت والتفاوت لغتان كالتصاعد

والتصعد ، والتعاهد والتعهد ، ومعنى التفاوت

قوله تعالى : « ينقلب إليك البصر خائباً » وتفسيره ١٧٠ ١٢

قوله تعالى : « تكادُ تميزُ من الغيظِ » ومعنى تميز ١٧٠ ١٥

قوله تعالى : « فاعترفوا بذنبهم » ومعناه ، وقاعدة لغوية لتوضيح ما رآه ١٧٠ ١٦

الفراء في هذا المعنى

قوله تعالى : « فسحقتا لأصحاب السعير والقراءات في « سحقتا » ١٧١ ٤

قوله تعالى : « فامشوا في مناكبها » ومعنى « مناكبها » ١٧١ ٦

قوله تعالى : « أأمنتم » وما يجوز في الهمز هنا وإشارة إلى لغة بني تميم ١٧١ ٧

قوله تعالى : « أفمن يمشي مكباً على وجهه » وبيان أن الفعل كب متعد ١٧١ ٩

وأكب لازم

قوله تعالى : « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » وأوجه القراءة في « تدعون » ١٧١ ١٢

قوله تعالى : « فستعلمون » والقراءة بالتاء والياء فيه ١٧٢ ١

قوله تعالى : « أن أصبح ماؤكم غوراً » وبيان أن الغور هنا لا يشئ ١٧٢ ٥

ولا يجمع

سورة القلم

قوله تعالى : « ن والقلم » والقراءة بالأدغام والإظهار في النون ١٧٢ ١٢

قوله تعالى : « وإن لك لأجراً غير ممنون » ومعنى « ممنون » ١٧٢ ١٦

- قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ » ومعنى « خلق عظيم »
 ٣ ١٧٣
 قوله تعالى : « فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ » ومعنى المفتون
 ٤ ١٧٣
 قوله تعالى : « وَدُوا لَو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » ومعنى « ودوا لوتدهن »
 ٧ ١٧٣
 قوله تعالى : « وَلَا تَطِغْ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّاز » ومعنى « مهين وهماز »
 ١٠ ١٧٣
 قوله تعالى : « مَشَاءَ بِنَمِيمٍ » وإشارة إلى أن بنميم ونميمة

من كلام العرب

- قوله تعالى : « عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ » ومعنى « عتل » « وزنيم »
 ١٤ ١٧٣
 قوله تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ » والقراءة بالاستفهام وغيره
 ١٦ ١٧٣
 قوله تعالى : « سَنَسِمُهُ عَلَىٰ الْخُرطوم » والمراد منه والاستشهاد عليه

من كلام العرب

- قوله تعالى : « بَلَوْنَاهُمْ » وقصة أصحاب الجنة
 ١٠ ١٧٤
 قوله تعالى : « فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ » في كلام في وقت الطائف
 ٧ ١٧٥

والاستشهاد عليه

- قوله تعالى : « فَأُضِيبَتْ كَالصَّرِيمِ » ومعنى الصريم
 ١٣ ١٧٥
 قوله تعالى : « فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ » أن لا يدخلها اليوم
 ١٤ ١٧٥
 والقراءة في « أن لا يدخلها »

- قوله تعالى ، « وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ » ومعنى الحرد والاستشهاد
 ٣ ١٧٦
 على هذا المعنى

- قوله تعالى : « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ » ومعنى تلاومهم
 ٨ ١٧٦
 قوله تعالى : « أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللُّغَةِ » والقراءة في « بالغة » ، وإعرابها
 ١١ ١٧٦
 قوله تعالى : « سَلَّمُوا أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ » ومعنى (زعيم) في كلام العرب
 ٣ ١٧٧

- ص س
- ٦ ١٧٧ قوله تعالى : « أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ » والقراءات
في « شركائهم »
- ٩ ١٧٧ قوله تعالى : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » والقراءات في « يكشف » ،
والمراد باليوم في هذه الآية ، مع الاستشهاد
- ١٤ ١٧٧ قوله تعالى : « فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ » ومعنى : « فذرني »
والمراد بـ « من يكذب » ، وتوجيه إعراب « من » في هذه الآية ،
وإعراب أساليب مشابهة
- ٧ ١٧٨ قوله تعالى : « أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ » والمقصود بالغيب
- ٩ ١٧٨ قوله تعالى : « وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ » وتفسيره ، وبيان صاحب
الحوت
- ١٢ ١٧٨ قوله تعالى ، « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ » وأوجه القراءة في قوله :
« تداركه » ، وتعليقها
- ١٧ ١٧٨ قوله تعالى : « لُنَبَذَ بِالْعَرَاءِ » ومعنى العراء
- ١ ١٧٩ قوله تعالى : « وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ » وأوجه
القراءة في « ليزلقونك » وبيان عادة العرب إذا أراد أحدهم
أن يصيب المال بالعين ، ومعنى « ليزلقونك »
- سورة الحاقة
- ١٥ ١٧٩ قوله تعالى : « الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * » معنى الحاقة ، وبيان أن الحقة والحاقة
بمعنى ، وإعراب « الحاقة * ما الحاقة » ، ونظائرها .
- ٥ ١٨٠ قوله تعالى : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا » ومعنى
الحسوم واشتقاقه

- ص س
- ٨ ١٨٠ قوله تعالى : « فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ » وتفسيره
- ١٠ ١٨٠ قوله تعالى : وجاء فرعونُ ومن قَبْلَهُ « وأوجه القراءات في « قبله » والمعنى
- على كل قراءة
- ١٦ ١٨٠ قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ » ومعناه
- ١٨ ١٨٠ قوله تعالى : « فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً » ومعنى « أخذة رابية »
- ٣ ١٨١ قوله تعالى : « لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً » وتفسيره
- ٤ ١٨١ قوله تعالى : « وَتَعْبَهَا أَذُنٌ وَاَعِيَةٌ » ومعناه
- ٦ ١٨١ قوله تعالى : « وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً » ولماذا
- لم يقل: فدككن، ومعنى الدك
- ١٢ ١٨١ قوله تعالى : « وانشأنا السماءَ فَبِئْسَ يَوْمُذُوهُمُ » ومعنى الوهى
- ١٣ ١٨١ قوله تعالى : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ » والمقصود
- بثمانية .
- ١٥ ١٨١ قوله تعالى : « لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ » والقراءة في « يخفى »
- ٣ ١٨٢ قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » وفيمن نزل
- ٢ ١٨٢ قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ » وفيمن نزل
- ٤ ١٨٢ قوله تعالى : « إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ » ومعنى « ظننت »
- ٦ ١٨٢ قوله تعالى : « فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ » وبيان أن من سنن العرب أن يجعلوا
- ما هو مفعول فاعلاً عند إرادة المدح أو الذم
- ١١ ١٨٢ قوله تعالى : « يَا أَيَّتُهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ » ومعناه
- ١٣ ١٨٢ قوله تعالى : « ثُمَّ فِي سَلْسَلَةٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » ومعنى : ١٨٢
- « فاسلكوه »

- | س | ص | |
|---------------|-----|---|
| ١ | ١٨٣ | قوله تعالى : « ولا طعامٌ إلا من غسلين » ومعنى الغسلين |
| ٢ | ١٨٣ | قوله تعالى : « ولَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ » وتفسيره |
| ٣ | ١٨٣ | قوله تعالى : « لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ » ومعنى اليمين |
| ٤ | ١٨٣ | قوله تعالى : « فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ » وبيان أن « أحد »
يكون للجمع وللواحد والاستشهاد على ذلك |
| سورة سأل سائل | | |
| ١١ | ١٨٣ | قوله تعالى : « سَأَلَ سَائِلٌ » ومن السائل |
| ١٥ | ١٨٣ | قوله تعالى : « يَعْذَابِ وَقَعٌ » للكافرين « ومتعلق الجار والمجرور
في « للكافرين » |
| ١ | ١٨٤ | قوله تعالى : « ذِي الْمَعَارِجِ » وبيان أنه صفة لله |
| ٣ | ١٨٤ | قوله تعالى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ » ومعناه والقراءات في تعرج |
| ٧ | ١٨٤ | قوله تعالى : « إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا » وتفسيره |
| ٩ | ١٨٤ | قوله تعالى : « وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا » والقراءات في « يسأل » ، والمعنى
على كل قراءة ، وبيان أن الفراء يكره القراءة التي تخالف
الإجماع |
| ١٣ | ١٨٤ | قوله تعالى : « وَقَصِيْلَتِهِ » ومعناه |
| ١٤ | ١٨٤ | قوله تعالى : « ثُمَّ يُنْجِيهِ » كلاً » ومعناه |
| ١٥ | ١٨٤ | قوله تعالى : « إِنَّهَا لَلْظَى » ومعنى لظى ، والسبب في منعها من الصرف |
| ١ | ١٨٥ | قوله تعالى : « نَزَّاعَةً لِلشَّوَى » إعراب نزاعة و لظى ، ومعنى الشوى |
| ٦ | ١٨٥ | قوله تعالى : « تَدْعُو مِنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى » وتفسيره |

- ص س
٨ ١٨٥ قوله تعالى : « وَجَمَعَ فَأَوْعَى » ومعنى « فأوعى »
- ١٠ ١٨٥ قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » ومعنى « هلوعا » ، وبيان
أن الإنسان فى معنى الجمع
- ١٥ ١٨٥ قوله تعالى : « حَقٌّ مَّعْلُومٌ » ومعناه
- ١٧ ١٨٥ قوله تعالى : « إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ » ، وهل يجوز أن تقول : مرت :
بالقوم إلا بزید ؟ وصلة هذا بأسلوب الآية
- ٥ ١٨٦ قوله تعالى : « وَعَنَ الشَّمَالِ عِزِينَ » ومعنى « عزين »
- ٨ ١٨٦ قوله تعالى : « أَيَطْمَعُ كُلُّ آرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » وتفسيره وأوجه
القراءات فى يدخل
- ١١ ١٨٦ قوله تعالى : « إِلَىٰ نُصَبٍ يَوفُّوْنَ » ومعنى « يوفضون » والقراءات
فى نصب ، والمعنى على كل قراءة
سورة نوح عليه السلام
- ٣ ١٨٧ قوله تعالى : « أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ » ومعناه ، وإعرابه ، والقراءات فيه
- ٧ ١٨٧ قوله تعالى : « وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى » ومعناه
- ١١ ١٨٧ قوله تعالى : « يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ » وبيان من تكون لجميع ما وقعت
عليه ولبعضه
- ١٦ ١٨٧ قوله تعالى : « لَيْلًا وَنَهَارًا » وتفسيره
- ١٠ ١٨٨ قوله تعالى : « وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا » ومعناه
- ٣ ١٨٨ قوله تعالى : « وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » ومعناه والمناسبة التى نزل فيها
- ٦ ١٨٨ قوله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا »
- ٧ ١٨٨ قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا » ومعنى الأطوار

- | ص | س | |
|-----|----|---|
| ١٨٨ | ٩ | قوله تعالى : « سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا » وإعراب « طَبَاقًا » |
| ١٨٨ | ١٣ | قوله تعالى : « وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا » وتفسيره |
| ١٨٨ | ١٦ | قوله تعالى : « سُبُلًا فَجَاجًا » ومعناه |
| ١٨٨ | ١٩ | قوله تعالى : « مَالَهُ وِوَالِدُهُ » والقراءات في « ولده » |
| ١٨٩ | ١ | قوله تعالى : « وَمَكْرُوا مَكْرًا كِبَارًا » ومعناه |
| ١٨٩ | ٤ | قوله تعالى : « وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءَ آعْمًا » ومعنى ود وسواع ، والقراءات ١٨٩ |
| | | في كل من ود ، ويغوث ، ولم منع كل من « يغوث » و « يعوق » |
| | | من الصرف ؟ ومتى يصرف كل منهما ؟ |
| ١٨٩ | ١٤ | قوله تعالى : « مِمَّا خَطَبْتَهُمْ » ومعناه ، وبيان أن العرب تجعل ما زائدة ١٨٩ |
| | | فيما نوى به الجزاء ، وشرح لهذه التاعدة ، والتمثيل لها |
| | | بهذه الآية ، وإيراد نظائر لها من كتاب الله |
| ١٩٠ | ٣ | قوله تعالى : « دِيَارًا » واشتقاقه |
| ١٩٠ | ٦ | قوله تعالى : « إِلَاتِبَارًا » ومعناه |

سورة الجن

- | | | |
|-----|----|---|
| ١٩٠ | ٩ | قوله : تعالى : « أَوْحَىٰ إِلَيَّ » والقراءات في « أَوْحَىٰ » |
| ١٩٠ | ١٢ | قوله تعالى : « اسْتَمَعْنَا نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ » وقصة استماع الجن للرسول ١٩٠ |
| | | صلى الله عليه وسلم |
| ١٩١ | ١ | قوله تعالى : « فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا » ومذاهب القراء فيما ورد ١٩١ |
| | | من لفظ. « إِنَّا » في هذه السورة |
| ١٩١ | ٨ | قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومذاهب القراء في « أَنَّ » ١٩١ |
| | | والتعليل لأوجه القراءات المختلفة |

- ص س
 ١٩٢ ١٣ قوله تعالى : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » ومعنى « جَدُّ »
 قوله تعالى : « وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لِنُتَعَجَّزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ » ومعنى الظن ، وأوجه
 ١٩٣ ٢ القراءة في « أن لن تقول »
 ١٩٣ ٥ قوله تعالى : « فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ » وتفسيره
 ١٩٣ ٨ قوله تعالى : « وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ » وتفسيره
 ١٩٣ ١٠ قوله تعالى : « كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا » وتفسيره
 ١٩٣ ١٤ قوله تعالى : « فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا » وتفسيره
 ١٩٣ ١٦ قوله تعالى : « وَمِنَ الْقَاسِطُونَ » والفرق بين القاسطين ، والمقسطين
 ١٩٣ ١٧ قوله تعالى : « فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَلِيكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا » ومعنى « رشدا »
 ١٩٣ ١٩ قوله تعالى : « وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » وتفسيره
 ١٩٤ ٤ قوله تعالى : « وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا » وفيمن
 نزلت ومعنى الصعد
 ١٩٤ ٨ قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومعنى « المساجد »
 ١٩٤ قوله تعالى : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا »
 وتفسيره ومعنى « لبدا » ، وأوجه القراءات فيه
 ١٩٥ ١ قوله تعالى : « قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » وأوجه القراءات فيه
 ١٩٥ ٧ قوله تعالى : « لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا » وإجماع القراء على « ضرًّا » بالفتح
 ١٩٥ ٨ قوله تعالى : « وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا » ومعنى « ملتحدًا »
 ١٩٥ ١٠ قوله تعالى : « إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ » وإعراب « بلاغا » والأوجه الجائزة فيه
 ١٩٦ ١ قوله تعالى : « يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » والمقام الذي تتحدث
 عنه هذه الآية

- ص س
 ٧ ١٩٦ قوله تعالى : « لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ » والقراءات
 في ليعلم والمعنى على كل قراءة
- سورة المزمّل
- ١٠ ١٩٦ قوله تعالى : « المزمّل » وإجماع القراء على التشديد ومعناه
- ١٢ ١٩٦ قوله تعالى : « قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا » وتفسيره
- ٢ ١٩٧ قوله تعالى : « سَنَلْقَىٰ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا » وتفسيره
- ٤ ١٩٧ قوله تعالى : « إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا » وتفسيره ، وأوجه القراءات ١٩٧
 في « وطئا » والمعنى على كل قراءة
- ١٢ ١٩٧ قوله تعالى : « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا » ومعنى « سَبْحًا » ،
 وأوجه القراءة فيه
- ١ ١٩٨ قوله تعالى : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » وتفسيره
- ٤ ١٩٨ قوله تعالى : « رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » وإعراب « رب »
- ٨ ١٩٨ قوله تعالى : « فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا » ومعنى « وكيلا »
- ١٠ ١٩٨ قوله تعالى : « وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً » ومعنى « كَثِيبًا مَهِيلاً »
- ١٥ ١٩٨ قوله تعالى : « فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا » وتفسيره
- ١ ١٩٩ قوله تعالى : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » وبيان أن السماء تذكر وتؤنث
- ٤ ١٩٩ قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلًا »
- قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْرَفُهِ
 وَثُلُثَهُ » معناه ، وأوجه القراءة في « نصفه وثلثه »
- ٦ ١٩٩
- ١٣ ١٩٩ قوله تعالى : « وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ » والمناسبة التي نزلت فيها
- ٤ ٢٠٠ قوله تعالى : « عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ » ومعنى « لن تحصوه »

- س ص
- ۷ ۲۰۰ قوله تعالى : « وأقيموا الصلاة » والمراد بالصلاة
سورة المدثر
- ۹ ۲۰۰ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » ومعنى « المدثر »
- ۱۱ قوله تعالى : « قُمْ فَأَنْذِرْ » ومعناه
- ۱۶ ۲۰۰ قوله تعالى : « وَالرُّجُزَ فَاهْجُرْ » والقراءات في «الرجز» ومعناه
- ۳ ۲۰۱ قوله تعالى : « وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ » وتفسير والقراءات في «تستكثر»
- ۷ ۲۰۱ قوله تعالى : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » ومعناه
- ۹ ۲۰۱ قوله تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » ومعنى « وحيدا »
- ۱۲ ۲۰۱ قوله تعالى : « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا » ومعنى المال الممدود
- ۱۷ ۲۰۱ قوله تعالى : « وَبَنِينَ شُهُودًا » ومعناه
- ۲۰ ۲۰۱ قوله تعالى : « إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » وقصة تفكيره وتقديره
- ۱۲ ۲۰۲ قوله تعالى : « فَفَقْتِلْ كَيْفَ قَدَّرَ » ومعنى « فقتل »
- ۱۵ ۲۰۲ قوله تعالى : « ثُمَّ نَظَرَ » ثم عَبَسَ وَبَسَرَ » وقصة هذه الآية
- ۲ ۲۰۳ قوله تعالى : « سَأْضَلِّيهِ سَقَرًا » ومعنى « سقر » وعله منعه من الصرف
- ۴ ۲۰۳ قوله تعالى : « لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ » وإعراب لَوَاحَةٌ ومعناها
- ۱۱ ۲۰۳ قوله تعالى : « عَلَيْنَهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ » ومذاهب العرب في الأعداد ما بين
أحد عشر إلى تسعة عشر، والحال التي نزلت فيها هذه الآية
- ۶ ۲۰۴ قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ » والقراءات في « إذ أدبر » ، والمعنى على كل
قراءة
- ۱ ۲۰۵ قوله تعالى : « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » وإعراب « نذيرا »
- ۹ ۲۰۵ قوله تعالى : « إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبْرِ » وعلام يعود الضمير في « إنها » وتفسيره ،

ص س

قوله تعالى : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » وتفسيره والاستشهاد على ٢٠٥ ١١

التفسير بقوله : « يَتَسَاءَلُونَ » عن المجرمين * ما سلككم

في سقر »

قوله تعالى : « كَانَهُمْ حَمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ » وتفسيره ، والقراءات في ٢٠٦ ١

« مستنفرة »

قوله تعالى : « بَلْ يَرِيدُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّنشَرَةً » ٢٠٦ ٩

وتفسيره

قوله تعالى : « إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ » والمراد بالتذكرة ٢٠٦ ١٣

سورة القيامة

قوله تعالى : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » وكلام النجاة في « لا أقسم » ٢٠٧ ٣

وأوجه القراءات فيه

قوله تعالى : « وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ » وتفسيره ٢٠٧ ١٥

قوله تعالى : « بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ » وتفسيره ٢٠٨ ٣

وسبب نصب « قادرين »

قوله تعالى : « لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ » وتفسيره ٢٠٨ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ » وأوجه القراءة في « برق » ٢٠٩ ١

والمعنى على كل قراءة

قوله تعالى : « وَخَسَفَ » وتفسيره ٢٠٩ ٩

قوله تعالى : « وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » وأقوال في تفسيره ٢٠٩ ١١

قوله تعالى : « أَيْنَ الْمَقَرُّ » وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على هذه الأوجه ٢١٠ ٤

قوله تعالى : « كَلَّا لَا وَزَرَ » ومعنى الوزر ٢١٠ ١٣

- ص س
 ١٥ ٢١٠ قوله تعالى : « يَنْبَأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ مَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ » وتفسيره
 ٣ ٢١١ قوله تعالى : « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » وتفسيره
 ٨ ٢١١ قوله تعالى : « وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ » ومعناه
 ١٠ ٢١١ قوله تعالى : « لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ » والحال التي نزل فيها
 ١٤ ٢١١ قوله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ » ومعناه
 ١٧ ٢١١ قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ » وتذرون الآخرة « وأوجه القراءة ٢١١
 في « تحبون » ، « وتذرون »
 ٢ ٢١٢ قوله تعالى : « وَجْوه يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ » والقراءة في « ناضرة »
 ٣ ٢١٢ قوله تعالى : « وَوَجْوه يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » ومعنى « باسرة »
 ٤ ٢١٢ قوله تعالى : « تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ » ومعنى « فاقرة »
 ٦ ٢١٢ قوله تعالى : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَّ » ومعناه
 ١١ ٢١٢ قوله تعالى : « وَالتَّفْتَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ » ومعناه
 ١٤ ٢١٢ قوله تعالى : « يَتَمَطَّى » ومعناه وفيمن نزل
 ١٦ ٢١٢ قوله تعالى : « مِنْ مَنبَىٰ يَمِينٍ » وأوجه القراءة في « يميني »
 ٣ ٢١٣ قوله عز وجل : « أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » وما يجوز في النطق بالفعل « يحيى »

سورة الإنسان

- ٩ ٢١٣ قوله تعالى : « هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ » ومعناه ، والمراد ٢١٣
 من الاستفهام فيه
 ١٣ ٢١٣ قوله تعالى : « لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا » وتفسيره
 ١٥ ٢١٣ قوله تعالى : « أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ » ومعنى الأمشاج وبيان أن نبتليه ٢١٣

مقدمة من تأخير

ص س

- ٥ قوله تعالى : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا » وبيان أن هدى يتعدى ٢١٤
بنفسه وباللام وبإلى ... ومعنى كل من « هديناه » « وأما » .
- ٩ قوله تعالى : « سَلَسَلًا وَأَغْلَالًا » وأوجه القراءة في « سلسل » ٢١٤
- ١٢ قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ورسم أهل البصرة وأهل الكوفة والمدينة ٢١٤
لقوارير
- ١٨ قوله تعالى : « يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » ومعناه والأوجه ٢١٥
الجائزة في إعراب : « كان مزاجها كافورا »
- ٧ قوله تعالى : « عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ » وإعراب « عينا » وبيان أن ٢١٥
يشرب تعدى بنفسها وبالباء وإيراد الشواهد على ذلك
- ١٥ قوله تعالى : « يَفْجُرُونَهَا تَفْجِيرًا » وتفسيره ٢١٥
- ١٧ قوله تعالى : « يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ » وبيان أن ذلك صفة من صفاتهم في الدنيا ٢١٥
- ٢ قوله تعالى : « وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » ومعنى « مُسْتَطِيرًا » ٢١٦
- ٤ قوله تعالى : « عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا » ومعنى « قَمْطَرِيرًا » واللغات الجائزة فيه ٢١٦
مع إيراد الشواهد على ذلك
- ٧ قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا » وإعرابه ٢١٦
- ٨ قوله تعالى : « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا » وإعراب « دانية » وقراءة عبد الله ٢١٦
- ٢ قوله تعالى : « وَذُلَّلَتْ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا » ومعناه ٢١٧
- ٤ قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ومعناه ٢١٧
- ٦ قوله تعالى : « قَدَّرُوهَا » ومعناه ٢١٧
- ١٠ قوله تعالى : « كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا » ومعنى الكأس ومتى ٢١٧
تسمى بذلك ، والمراد بالزنجبيل

- | س | ص | |
|----|-----|---|
| ١٦ | ٢١٧ | قوله تعالى : « تسمى سلسبيلا » وإشارة إلى أن القراءة سنة متبعة ، |
| ٥ | ٢١٨ | قوله تعالى : « مُخَلَّدُونَ » ومعناه |
| ١٠ | ٢١٨ | قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا » ومعناه وبيان أن (ما) مضمرة |
| | | هنا قبل (ثُمَّ) |
| ١٤ | ٢١٨ | قوله تعالى : « عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضِرٌ » وأوجه القراءة في « عاليهم » |
| | | واختلاف القراءة في « سندس » و« خضر » |
| ٨ | ٢١٩ | قوله تعالى : « شَرَابًا طَهُورًا » ومعنى طهور |
| ١٠ | ٢١٩ | قوله تعالى : « وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آئِمًّا أَوْ كَفُورًا » وبيان أن (أو) هنا بمنزلة (لا) |
| ٤ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » ومعنى الأسر |
| ٧ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « إِنَّ هَذِهِ تَذَكِيرَةٌ » ومعناه |
| ٨ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلًا » |
| ١٠ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « وَمَا تَشَاءُونَ » وبيان أنه جواب لقوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ » |
| | | اتخذ إلى ربه سبيلًا |
| ١٤ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ » وبيان الأوجه الإعرابية في « الظالمين » |
| | | وقراءة عبدالله . والاحتجاج لقراءته بما جاء في كلام العرب |
| ٩ | ٢٢١ | قوله تعالى : (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) وأن المراد بالاستفهام هنا التعجب |
| | | سورة المرسلات |
| ١٣ | ٢٢١ | قوله تعالى : « وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » ومعنى كل من المرسلات ، وعرفا |
| ١٦ | ٢٢١ | قوله تعالى : « فَالْعَاصِفَاتِ عَصِيفًا » ومعنى العاصفات |
| ١ | ٢٢٢ | قوله تعالى : « وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا » ومعنى الناشرات |
| ٣ | ٢٢٢ | قوله تعالى : « فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا » ومعنى الفارقات |

- ص س
- ٥ ٢٢٢ قوله تعالى : « فالملقيات ذكراً » ومعنى الملقيات
- ٧ ٢٢٢ قوله تعالى : « عذراً أو نذراً » إعرابه والقراءة بالتخفيف والتثقيب
- ١١ ٢٢٢ قوله تعالى : « فإذا النجوم طمست » ومعنى « طمست »
- ١٣ ٢٢٢ قوله تعالى : « وإذا الرسل أقتت » وأوجه القراءة في « أقتت » والاحتجاج لها ، ٢٢٢
ومعنى : « أقتت »
- ٥ ٢٢٣ قوله تعالى : « لأي يوم أجلت » ومعنى الاستفهام فيه
- ٧ ٢٢٣ قوله تعالى : (ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخريين » وقراءة عبد الله ، ٢٢٣
والأوجه الإعرابية الجائزة في « نتبعهم »
- ١١ ٢٢٣ قوله تعالى : « فقد رنا فنعم القادرون » والقراءة بالتخفيف والتشديد في ٢٢٣
قوله « فقد رنا »
- ٢ ٢٢٤ قوله تعالى : « ألم نجعل الأرض كفاتاً » ومعنى « كفاتاً »
- ٧ ٢٢٤ قوله تعالى : « إلى ظل ذي ثلاث شعب » وتفسيره
- ١٠ ٢٢٤ قوله تعالى : « كالأقصر » وبيان أن معناه الجمع ، وإيراد الشواهد على ذلك ٢٢٤
وبيان أن الفراء لا يشتمه قراءة كالأقصر
- ٢ ٢٢٥ قوله تعالى : « كأنه جمالات صفر » وبيان معنى الصفر ، وأوجه القراءة ٢٢٥
في جمالة وجمالات
- ١٣ ٢٢٥ قوله تعالى : « هذا يوم لا ينطقون » والأوجه الإعرابية ، الجائزة في « يوم » ، ٢٢٥
ومعنى « يوم لا ينطقون » وكلام في إضافة « يوم » إلى ما بعده
- ١٢ ٢٢٦ قوله تعالى : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٢٦
« فيعتذرون »
- ١ ٢٢٧ قوله تعالى : « فإن كان لكم كيد فكيدون » وتفسيره

- | ص | س | |
|-----|----|---|
| ٢٢٧ | ٣ | قوله تعالى: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ » ومعناه
سورة عم يتساءلون |
| ٢٢٧ | ٧ | قوله تعالى: « عم يتساءلون » عن النبي العظيم « وتفسيره |
| ٢٢٧ | ١٠ | قوله تعالى: « الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » ومعنى الاختلاف |
| ٢٢٧ | ١٢ | قوله تعالى: « كَلَّا مَسِيعَةٌ » وقراءة الحسن |
| ٢٢٧ | ١٤ | قوله تعالى: « ثَجَّاجًا » ومعناه |
| ٢٢٧ | ١٥ | قوله تعالى: « وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا » ونظير معناه في القرآن الكريم |
| ٢٢٨ | ١ | قوله تعالى: « لَا بَشِيرَ فِيهَا أَحْقَابًا » وأوجه القراءة في « لا بشير » ومعناه وتفسير
الأحقاب |
| ٢٢٨ | ١٣ | قوله تعالى: « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » ومعنى البرد |
| ٢٢٩ | ١ | قوله تعالى: « جزاء وفاقا » ومعنى « وفاقا » |
| ٢٢٩ | ٣ | قوله تعالى: « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » والقراءة بالتخفيف والتثقيب
« كذابا » وإشارة إلى لغة يمانية في التثقيب |
| ٢٢٩ | ١٤ | قوله تعالى: « رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في
« رب » وتنظيره بكلمة « الرحمن » في قوله تعالى:
« الرحمن لا يملكون منه خطابا »
سورة النازعات |
| ٢٣٠ | ٣ | قوله تعالى: « وَالنَّازِعَاتِ غُرُقًا » وتفسيره |
| ٢٣٠ | ٥ | قوله تعالى: « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » والمراد منه |
| ٢٣٠ | ٩ | قوله تعالى: « وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا » ومعناه |
| ٢٣٠ | ١٢ | قوله تعالى: « فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا » فالمدبرات أمرا « والمراد بالسابقات |

ص س

ومعنى التدبير فى قوله تعالى : « فالدبرات » وجواب عن سؤال :

أين جواب القسم فى المنازعات ؟ !

٤ قوله تعالى : « يوم ترجف الراجفة » تتبعها الرادفة « والمراد بكل ٢٣١ ٤ من الراجفة والرادفة

٦ قوله تعالى : « أئذا كنا عظاماً نخره » وأوجه القراءة فى « نخره » وتفريق ٢٣١ ٦ بعض المفسرين بين معنى « ناخرة ، ونخره »

٣ ٢٣٢ قوله تعالى : « الحافرة » والمراد به

١٠ قوله تعالى : « فإذا هم بالساهرة » والمراد بالساهرة والاستشهاد على معناه ٢٣٢ ١٠

١٥ قوله تعالى : « طوى » والمراد به ، ووجه صرفه أو منعه من الصرف ٢٣٢ ١٥

٣ قوله تعالى : « نكال الآخرة والأولى » وبيان كل من الآخرة ، والأولى ٢٣٣ ٣

وتفسيره

٨ قوله تعالى : « أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها » والمخاطب بهذه الآية ٢٣٣ ٨

١١ و١٠ قوله تعالى : « وأغطش ليلها وأخرج ضحاها » ومعناه ٢٣٣ ١١ و١٠

١٢ قوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحاها » والأوجه الإعرابية الجائزة فى ٢٣٣ ١٢

« الأرض » ونظائره فى القرآن الكريم

١٥ قوله تعالى : « متاعاً لكم » وإعرابه ٢٣٣ ١٥

١ قوله تعالى : « فإذا جاءت الطامة » ومعنى « الطامة » ٢٣٤ ١

٣ قوله تعالى : « فإن الجحيم هى المأوى » وبيان « المأوى » ٢٣٤ ٣

٦ قوله تعالى : « أيان مرساها » ومعنى الرسو والإجابة عن السؤال : كيف ٢٣٤ ٦

وصفت الساعة بالإرساء ؟

١٠ قوله تعالى : « إنما أنت منذر من يخشاها » وأوجه القراءة فى « منذر » ، وإيراد ٢٣٤ ١٠

نظائرها من القرآن الكريم

ص س

قوله تعالى : « إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا » وإجابة عن السؤال : ٢٣٤ ١٤

هل للعشي ضحا ؟

سورة عبس

قوله تعالى : « عَبَسَ وَتَوَلَّى • أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » وقصة نزول هذه الآية ٢٣٥ ٥

قوله تعالى : « وما يدريك لعله يزكى » ومعناه ٢٣٥ ١٠

قوله تعالى : « أويذكركم فتنفعه الذكرى » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٣٥ ١٢

« فتنفعه »

قوله تعالى : « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » وأوجه القراءة في « أَنْ » ٢٣٦ ١

قوله تعالى : « فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » وأوجه القراءة في « تصدى » ٢٣٦ ٣

قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ » وكلام في الضمير في « إنها » ٢٣٦ ٥

قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ » ومرجع الضمير في « ذكره » ٢٣٦ ٧

قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ » وسبب تكريم الصحف ٢٣٦ ٩

قوله تعالى : « بِأَيْدِي سَفَرَةٍ » ومعنى « سفرة » ٢٣٦ ١٣

قوله تعالى : « بَرَّةٌ » وكلام في جمع فعله ، ومفرده ٢٣٧ ١

قوله تعالى : « مَا أَكْفَرَهُ » وبيان أن « ما » قد تكون للتعجب ، وقد تكون ٢٣٧ ٨

للاستفهام

قوله تعالى : « ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ » ومعناه ٢٣٧ ١٢

قوله تعالى : « ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ » ومعناه ، والفرق في المعنى بين ٢٣٧ ١٥

(فقبره وأقبره)

قوله تعالى : « كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ » ومعناه ٢٣٨ ١

قوله تعالى : « أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا » وأوجه القراءة في « أنا » والمعنى على كل وجه ٢٣٨ ٣

ص س

- قوله تعالى : « حَبًّا » وتفسيره والمراد بكل من القصب ، والغلب ، والأب ٢٣٨
- قوله تعالى : « متاعاً لكم » والأوجه الإعرابية الجائزة في « متاعاً » ١٣ ٢٣٨
- قوله تعالى : « الصّاخة » وتفسيره ١٥ ٢٣٨
- قوله تعالى : « يوم يفر المرء من أخيه » وبيان أن من أخيه ، وعن أخيه سواء ١٦ ٢٣٨
- قوله تعالى : « لكلّ أمرئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ » ومعنى « يغنيه » ، ١٨ ٢٣٨
- والقراءة الشاذة : يعنيه
- قوله تعالى : « وجوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ » ومعنى « مسفرة » ، والفرق بين مسفرة ١ ٢٣٩
- وسافرة
- قوله تعالى : « ترهقها قفرة » وما يجوز في قراءة « قفرة » ٤ ٢٣٩
- سورة إذا الشمس كورت
- قوله تعالى : « إذا الشمسُ كُورَتْ » ومعنى « كُورَتْ » ٨ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا النجومُ انكدرت » ومعنى « انكدرت » ٩ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا العشارُ عُطّلت » وتفسيره ١١ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا الوحوشُ حُشِرَتْ » ومعنى « حشرت » ١٣ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا البحارُ سُجّرت » ومعنى « سُجّرت » ١٦ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا النفوسُ زُوجّت » ومعناه ١٨ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا المومنونُ سئلوا » بأيّ ذنب قتلت » وتفسيره ، وأوجه القراءة فيه ٧ ٢٤٠
- قوله تعالى : « وإذا الصحفُ نُشِرت » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ٥٠ ٢٤١
- في « نشرت » والاحتجاج لكل قراءة
- قوله تعالى : « وإذا السماءُ كُشِطَتْ » واللغات في « كُشِطَتْ » ، وبيان قاعدة ١٠ ٢٤١
- إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات

ص س

قوله تعالى : « وَإِذَا الْعِجَمِ سُعَّرَتْ » وأوجه القراءة في « سعرت » ١٥ ٢٤١

قوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ » وبيان أنه جواب للشرط. في قوله : ٢٤١ : ١٨
« إذا الشمس كورت » .

قوله تعالى : « وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِقَتْ » ومعنى « أزلقت » ١٩ ٢٤١

قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ » الجوار الكُنُوس « ومعنى كل من : الخنوس ١ ٢٤٢
والكنس

قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ » وتفسيره ٥ ٢٤٢

قوله تعالى : « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ » ومعنى تنفس الصبح ١١ ٢٤٢

قوله تعالى : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ » والمقصود بالرسول الكريم ١٣ ٢٤٢

قوله تعالى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » وأوجه القراءة في « بظنين » ، والمعنى ١٥ ٢٤٢
على كل قراءة ، والاحتجاج لها

قوله تعالى : « فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ » واستجازة العرب إلقاء ، « إلى » في : ذهب ، وخرج ٧ ٢٤٣
وانطلق ؛ لكثرة استعمالهم إياها

سورة إذا السماء انفطرت

قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » ومعنى « انفطرت » ١٧ ٢٤٣

قوله تعالى : « وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ » ومعنى « بعثرت » ، وكلام في علامات ١٨ ٢٤٣
الساعة

قوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » وتفسيره ١ ٢٤٤

قوله تعالى : « الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب في ٤ ٢٤٤
« فعدلك » ، وتوجيه كل قراءة ، وبيان أن التثقيب أعجب

الوجهين إلى الفراء وأجودهما في العربية

ص من

- ١٤ ٢٤٤ : قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدينِ » وأوجه القراءة في « تكذبون » ، ٢٤٤ ،
وبيان أن القراءة بالتاء في « تكذبون » أحسن الوجهين إلى الفراء
- ١٧ ٢٤٤ : قوله تعالى : « وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ » ومعناه
- ١٨ ٢٤٤ : قوله تعالى : « يوم لا تملك » والقراءة بالنصب والرفع في كلمة « يوم » ، ٢٤٤ ،
وبيان أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى (يفعل ، وتفعل ،
وأفعل) فإذا قالوا : هذا يوم فعلت آثروا النصب

سورة المطففين

- ٨ ٢٤٥ : قوله تعالى : « وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ » والمناسبة التي نزل فيها ، ومعنى كلمة « ويل » ٢٤٥ ،
١٢ ٢٤٥ : قوله تعالى : « وإذا كالوهم أو وزنوهم » وبيان ما يقول أهل الحجاز ٢٤٥ ،
وما جاورهم من قيس
- ٣ ٢٤٦ : قوله تعالى : « اكتالوا على الناس » ومعناه ، وبيان أن من وعلى تعتقبان ٢٤٦ ،
في هذا الموضع
- ٧ ٢٤٦ : قوله تعالى : « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ » والقراءات في « يوم » وتوجيه كل قراءة ، ٢٤٦ ،
١٣ ٢٤٦ : قوله تعالى : « وما أدراك ما سجين » ومعنى كلمة « سجين » ٢٤٦ ،
- ١٦ ١٤٦ : قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ومعنى الرين على ١٤٦ ،
قلوبهم ، ومعنى : فلان أصبح قد رين به
- ١ ٢٤٧ : قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ » وبيان أن العرب إذا جمعت ٢٤٧ ،
جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحد أو اثنين ، فقالوه
في المؤنث والمذكر بالنون - مثل « عليين » ونظائر له
- ١٥ ٢٤٧ : قوله تعالى : « تعرف في وجوههم نضرة النعيم » ومعنى « نضرة النعيم » ، ٢٤٧ ،
والقراءة في « تعرف » وتوجيه كل قراءة

- ص س
 ۲۴۸ ۵ قوله تعالى : « ختامه مسك » والقراءة فيه ، وتوجيه كل قراءة
 ۲۴۹ ۱ قوله تعالى : « ومزاجه » وعود الضمير فيه
 ۲۴۹ ۱ قوله تعالى : « من تسنيم • عينا » ومعنى « تسنيم » ، وسبب نصب « عينا »
 ۲۴۹ ۸ قوله تعالى « فاكهين » ومعناه ، القراءة فيه

سورة إذا السماء انشقت

- ۲۴۹ ۱۱ قوله تعالى : « إذا السماء انشقت » وتفسيره
 ۲۴۹ ۱۳ قوله تعالى : « وأذنت لربها وحقت » وتفسيره ، وكلام في جواب « إذا »
 ۲۵۰ ۳ قوله تعالى : « وإذا الأرض مدت » ورأى آخر في جواب إذا في قوله تعالى : ۲۵۰ :
 « إذا السماء انشقت » « وإذا الأرض مدت »
 ۲۵۰ ۱۰ قوله تعالى : « وأما من أوتى كتابه وراء ظهره » وتفسيره
 ۲۵۰ ۱۲ قوله تعالى : « فسوف يدعوا ثبوراً » ومعنى الثبور ، ومعنى قول العرب : « فلان ۲۵۰ :
 يدعوا لهفة »
 ۲۵۰ ۱۵ قوله تعالى : « ويضلى سعيراً » والقراءة فيه ، والاحتجاج لها
 ۲۵۱ ۳ قوله تعالى : « إنه ظن أن لن يحور • بلى » وتفسيره
 ۲۵۱ ۶ قوله تعالى : « فلا أقسم بالشفق » ومعنى الشفق
 ۲۵۱ ۱۲ قوله تعالى : « والليل وما وسق » ومعناه
 ۲۵۱ ۱۳ قوله تعالى : « والقمر إذا اتسق » ومعنى الاتساق
 ۲۵۱ ۱۹ قوله تعالى : « لتركبن طبقاً عن طبق » والقراءات فيه ، والمعنى على كل
 قراءة

- ۲۵۲ ۷ قوله تعالى : « بما يوعون » ومعناه

ص س

سورة البروج

- ١٢ ٢٥٢ قوله تعالى : « والسَّمَاءُ ذَاتِ الْبُرُوجِ » ومعنى « البروج »
- ١٥ ٢٥٢ قوله تعالى : « وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ » والمراد به
- ١٦ ٢٥٢ قوله تعالى : « وشاهد ومشهود » ومعناه
- ١ ٢٥٣ قوله تعالى : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ » وكلام في جواب القسم هنا ،

وقصة أصحاب الأخدود

- ١٦ ٢٥٣ قوله تعالى : « النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « النار »
- ١١ ٢٥٣ قوله تعالى : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » وبيان المعذب بالحريق
- ١ ٢٥٤ قوله تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ » والقراءة في لفظ « المجيد » ووجه الإعراب على كل قراءة
- ٥ ٢٥٤ قوله تعالى : « فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ » والقراءة في « محفوظ »

سورة الطارق

- ١٠ ٢٥٤ قوله تعالى : « والسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » ومعنى « الطارق »
- ١٢ ٢٥٤ قوله تعالى : « النُّجُومِ الثَّاقِبِ » ومعنى « الثاقب » ، ومعنى قول العرب ؛ للطائر
- قد ثقب

- ١٥ ٢٥٤ قوله تعالى : « لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » تفسيره وأوجه القراءة في « لَمَّا » ، وبيان
- أن التثقيب لغة هذيل

- ٥ ٢٥٤ قوله تعالى : « مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ » وبيان أن أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلا
- إذا كان في مذهب نعت ، تقول العرب : هذا سر كاتم ، وهم

ناصب . . . الخ

- ٩ ٢٥٤ قوله تعالى : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » ومعنى كل من الصلب

والترائب

- ص س
 ١٣ ٢٥٤ قوله تعالى : « إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » وتفسيره
 ١٧ ٢٥٤ قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ » ومعنى « ذات الرجوع »
 ١٩ ٢٥٤ قوله تعالى : « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » ومعنى قوله : « ذات الصدع »

سورة الأعلى

- ٢ ٢٥٦ قوله تعالى : « تَسْبِحُ اسْمَ رَبِّكَ » وبيان أن تَسْبِحُ هنا يتعدى بنفسه وبالباء
 ٥ ٢٥٦ قوله تعالى : « وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ » وتفسيره ، وأوجه القراءة في « قَدَّرَ »
 ١٠ ٢٥٦ قوله تعالى : « فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ » ومعنى « غثاء أحوى »
 ١٣ ٢٥٦ قوله تعالى : « سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ۚ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » وتفسيره
 ١٧ ٢٥٦ قوله تعالى : « وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَىٰ » ومعناه
 ١٩ ٢٥٦ قوله تعالى : « النَّارَ الْكُبْرَىٰ » وتفسيره
 ١ ٢٥٧ قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ » وتفسيره
 ٣ ٢٥٧ قوله تعالى : « وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ » وتفسيره
 ٥ ٢٥٧ قوله تعالى : « بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » وأوجه القراءة في « تُؤْثِرُونَ »
 ٨ ٢٥٧ قوله تعالى : « إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ » وتفسيره

سورة الغاشية

- ١٢ ٢٥٧ قوله تعالى : « تَصَلَّىٰ » والقراءة فيه
 ١٣ ٢٥٧ قوله تعالى : « لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ » ومعنى « ضريع »
 ١٥ ٢٥٧ قوله تعالى : « لَا يُسْمَعُ فِيهَا لِاغْيَةِ » ومعنى « لاغية » وأوجه القراءة
 في « لا تسمع »
 ٣ ٢٥٨ قوله تعالى : « فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ » ومعناه
 ٥ ٢٥٨ قوله تعالى : « وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ » ومعنى مصفوفة ؛ ونمرقه ، واللغات فيه

- ص ٢٥٨ س ٨ قوله تعالى : « وزرأبى مبشوثَةٌ » ومعناه
- ١٠ ٢٥٨ قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » وسر التعجب من خلق

الإبل

- ١٣ ٢٥٨ قوله تعالى : « لستَ عليهم بمسيطرٍ » والقراءة في قوله : « بمسيطرٍ » ، ومعناه
- ١٦ ٢٥٨ قوله تعالى : « إلا من تولى وكفر » وبيان أن الاستثناء هنا منقطع ، وكلام
- في كيفية معرفة المنقطع من الاستثناء

- ١٠ ٢٥٩ قوله تعالى : « إياهم » والقراءة فيه

سورة الفجر

- ١٣ ٢٥٩ قوله تعالى : « والفجرِ » وليالٍ عشره والشفع والوتر » ومعناه وأوجه القراءة
- في « الوتر »

- ٥ ٢٦٠ قوله تعالى : « والليلِ إذا يسر » والمقصود بالليل . واختلاف القراءة في « يسر »
- وبيان أن العرب قد تحذف الياء في نحو « يسر » وتكتفى
- بكسر ما قبلها ، والشواهد على ذلك

- ١٢ ٢٦٠ قوله تعالى : « هل في ذلك قسمٌ لذي حجرٍ » ومعنى الحجر
- ١٥ ٢٦٠ قوله تعالى : « إرم ذاتِ العماد » والسبب في ترك التنوين في « إرم » ومعنى
- « ذاتِ العماد »

- ١ ٢٦١ قوله تعالى : « جابوا الصُّخْرَ » وتفسيره

- ٢ ٢٦١ قوله تعالى : « وفرعون ذى الأوتادِ » وتفسيره

- ٥ ٢٦١ قوله تعالى : « فصبَّ عليهم ربك سوطاً عذاباً » وبيان أن العرب تدخل
- السوط. لكل نوع من العذاب

- ٩ ٢٦١ قوله تعالى : « إن ربك لبالمرصاد » ومعناه

- | س | ص | |
|----|-----|---|
| ١٠ | ٢٦١ | قوله تعالى : « فقدر عليه رزقه » وأوجه القراءة في « فقدر » |
| ١٣ | ٢٦١ | قوله تعالى : « كلاً » ومعناه |
| ١٥ | ٢٦١ | قوله تعالى : « ولأ تحاضون على طعام المسكين » وأوجه القراءة في « تحاضون » والمعنى على كل قراءة |
| ١ | ٢٦٢ | قوله تعالى : « أكلاً لماً » ومعناه |
| ٣ | ٢٦٢ | قوله تعالى : « يقول يا ليتني قدمتُ لحياتي » والمقصود بقوله « لحياتي » |
| ٥ | ٢٦٢ | قوله تعالى : « فيومئذٍ لا يعذبُ عذابه أحدٌ ولا يوثقُ » واختلاف القراءة في « يعذب ، يوثق » |
| ١٦ | ٢٦٢ | قوله تعالى : « يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمَطْمِئِنَّةُ » وبما يكون اطمئنان النفس |
| ١ | ٢٦٣ | قوله تعالى : « ارجعني إلى ربك » وبيان أن الأمر قد يكون هنا بمعنى الخبر |
| ٦ | ٢٦٣ | قوله تعالى : « فادخلني في عبادي » وادخلي جنّتي » وقراءة ابن عباس فيه |

سورة البلد

- | | | |
|----|-----|--|
| ٩ | ٢٦٣ | قوله تعالى : « أهلكتُ مالا لبداً » وأوجه القراءة في « لبد » |
| ١٤ | ٢٦٣ | قوله تعالى : « وأنت حلّ بهذا البلد » ومعنى « وأنت حلّ » |
| ١٦ | ٢٦٣ | قوله تعالى : « ووالدٍ وما ولد » وبيان أن « ما » تصلح للناس وشواهد قرآنية على ذلك ، وقد تكون « ما » هنا في معنى المصدر |
| ٤ | ٢٦٤ | قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » وبيان من نزلت فيه هذه الآية |
| ١١ | ٢٦٤ | قوله تعالى : « وهديناه النجدين » ومعنى « النجدين » |
| ١٦ | ٢٦٤ | قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » وبيان أن العرب لا تكاد تفرد « لا » في الكلام ، حتى يعيدوها عليه في كلام آخر ، وتأويل الآية |

على حسب هذه القاعدة .

ص س

قوله تعالى : « فك رقية » واختلاف القراء فيه ، وترجيح الفراء قراءة ٢٦٥ ٤
« فك رقيةاً وأطعم » وسبب ذلك

قوله تعالى : « أو أطعم في يوم ذي مسغبة » ومعنى مسغبة ، وما يجوز ٢٦٥ ١٣
في إعراب « ذي مسغبة »

قوله تعالى : « الموصدة » ومعناه وبيان أنه يهمز ولا يهمز ٢٦٦ ٢

سورة الشمس وضحها

قوله تعالى : « والشمس وضحها » ومعنى « الضحى » ، والقراءة بالفتح ٢٦٦ ٥
والكسر (الإمالة)

قوله تعالى : « والقمر إذا تلاها » وإعرابه ٢٦٦ ١١

قوله تعالى : « والنهار إذا جلاها » ومعنى « جلاها » ٢٦٦ ١٤

قوله تعالى : « فألهمها فجورها وتقواها » وتفسير « فألهمها » ٢٦٦ ١٨

قوله تعالى : « قد أفلح من زكاها » وتفسيره ٢٦٧ ١

قوله تعالى : « وقد خاب من دساها » وبيان أن « دسا » من دسست ، بدلت ٢٦٧ ٣
بعض سيناتها ياء ، ولذلك نظائر

قوله تعالى : « بطغواها » وتصريفه ، ومعناه ٢٦٧ ١٤

قوله تعالى : « إذ انبعث أشقاها » وكلام في أفعال التفضيل المضاف ٢٦٨ ١
إلى معرفة

قوله تعالى : « فقال لهم رسول الله ناقة الله » وإعراب « ناقة الله » وبيان أن كل ٢٦٨ ١٥
تحذير فهو نصب ، والعرب قد ترفعه والاستشهاد على ذلك

قوله تعالى : « فكذبوه فعقروها » وبيان أنه إذا وقع الفعلان معاً جاز تقديم ٢٦٩ ٥
أيهما شئت كأن يقول : أعطيت فأحسننت أو أحسننت فأعطيت

ص س

قوله تعالى : « فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها » ومعنى كل من « دمدم » ٢٦٩ ١٦
و « فسواها »

قوله تعالى : « ولا يخاف عقباها » وقراءة كل من أهل المدينة ، وأهل الكوفة ٢٦٩ ١٩
والبصرة ، وبيان أى القراءتين أرجح فى رأى القراء

سورة الليل

قوله تعالى : « وما خلق الذكر والأنثى » وأوجه القراءة فيه ٢٧٠ ٦

قوله تعالى : « إن سعيكم لشتى » ومعنى « لشتى » ، وفيمن نزلت هذه الآية ٢٧٠ ١٠

قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى » وبيان أنه أبو بكر ٢٧٠ ١٣

قوله تعالى : « وكذب بالحسنى » وبيان أنه أبو سفيان ٢٧٠ ١٥

قوله تعالى : « فسنيسره للعسرى » ومعناه ، وبيان أنه قد خلق على أنه شقى ٢٧٠ ١٧

ممنوع من الخير

قوله تعالى : « إن علينا للهدى » ومعناه ٢٧١ ٧

قوله تعالى : « وإن لنا للآخرة والأولى » وتفسيره ٢٧١ ١١

قوله تعالى : « فأندرتكم نارا تلظى » ومعنى « تلظى » وتعريفه ٢٧١ ١٣

قوله تعالى : « لا يضلها إلا الأشقى » ومعناه ٢٧٢ ٣

قوله تعالى : « الذى كذب وتولى » ومعنى التكذيب هنا ٢٧٢ ٥

قوله تعالى : « وسيجنبها الأتقى » والمراد بالأتقى ٢٧٢ ١٠

قوله تعالى : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » وتفسيره ، وبيان أن العرب ٢٧٢ ١١

قد تضع الحرف فى غير موضعه إذا كان المعنى معروفا ،

والشواهد على ذلك

قوله تعالى : « إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » والأوجه الجائزة فى إعراب « ابتغاء » ٢٧٣ ٤

ص س

سورة الضحى

قوله تعالى : « والضُّحى » والليل إذا سَجَى « ومعنى كل من الضحى » ٢٧٣ ١٣
« وَاَسْجَى »

قوله تعالى : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ٢٧٣ ١٧
آية

قوله تعالى : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » وأوجه القراءة في « وَلَسَوْفَ ٢٧٤ ٣
يعطيك » ومعناه ، وتوضيح ذلك

قوله تعالى : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى » وتفسيره ٢٧٤ ١٠

قوله تعالى : « فَأَغْنَى » وبيان أن أصله : فأغناك ، وسبب طرح الكاف ٢٧٤ ١٣

قوله تعالى : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى » ووجدك عائلا ومعنى « ضالا » و« عائلا » ٢٧٤ ١٥

قوله تعالى ، « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » والقراءات في « تقهر » ٢٧٤ ١٨

قوله تعالى : « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » وتفسيره ٢٧٥ ١

قوله تعالى : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » وبيان أن القرآن أعظم نعمة الله ٢٧٥ ٣

على رسوله

سورة ألم نشرح

قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » وتفسيره ٢٧٥ ٧

قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » ومعناه ٢٧٥ ١١

قوله تعالى : « الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » وتفسير الكلبي له ٢٧٥ ١٣

قوله تعالى : « فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » وبيان قراءة عبد الله له ٢٧٥ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ » وتفسيره ٢٧٥ ١٨

ص ص

سورة التين

- قوله تعالى : «التين والزيتون» والمراد به ٧ ٢٧٦
 قوله تعالى : «وهذا البلد الأمين» والمراد به ، وبيان أن العرب تقول للآمن : ١٢ ٢٧٦
 الأمين .

- قوله تعالى : «في أحسن تقويم» ومعناه ١٦ ٢٧٦
 قوله تعالى : «ثم ردذناه أسفل سافلين» إلا الذين آمنوا «وكلام في استثناء ٣ ٢٧٧
 الجمع من الواحد

- قوله تعالى : «فما يكذبك» وتفسيره ١٢ ٢٧٧

سورة اقرأ باسم ربك

- قوله تعالى : «اقرأ باسم ربك الذي خلق» وبيان أنه أول ما نزل ٣ ٢٧٨
 من القرآن

- قوله تعالى : «خلق الإنسان من علق» والسبب في استعمال الجمع في «علق» ٥ ٢٧٨
 قوله تعالى : «أن رآه استغنى» وبيان أن معنى «رآه» رأى نفسه ، وشرح ٨ ٢٧٨
 ذلك الأسلوب من كلام العرب

- قوله تعالى : «أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى» وفيمن نزلت هذه الآية ١٣ ٢٧٨
 قوله تعالى : «ألم يعلم بأن الله يرى» وبيان ما فيه من التهديد والوعيد ١ ٢٧٩
 قوله تعالى : «كلاً لئن لم ينته لنسفعا بالناصية» والمراد به ٢ ٢٧٩
 قوله تعالى : «فليدع ناديه» ومعنى «ناديه» ٦ ٢٧٩

- قوله تعالى : «لنسفعا بالناصية ناصية» وأوجه القراءة في «ناصية» ، وإعرابها ١١ ٢٧٩
 قوله تعالى : «فليدع ناديه» سندع الزبانية «ومعنى زبانية وواحدة ١٥ ٢٧٩
 وبيان قراءة عبد الله .

ص س

سورة القدر

- قوله تعالى : « وما أدراك ما ليلة القدر » والفرق بين ما أدراك ، وما يدريك ٨ ٢٨٠
- قوله تعالى : « ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر » وتفسيره ١١ ٢٨٠
- قوله تعالى : « تنزلُ الملائكة والروحُ فيها » وتفسيره ١٤ ٢٨٠
- قوله تعالى : « مِن كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ » وأوجه القراءة ٢١ ٢٨٠
- في « كل أمر » و « مطلع »

سورة لم يكن

- قوله تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » الآية وإيراد ٦ ٢٨١
- أكثر من وجه في تفسيره
- قوله تعالى : « وما تفرَّق الذين أوتوا الكتاب » الآية وكلام ١٤ ٢٨١
- في استعمال مادة الانفكاك
- قوله تعالى : « رسولٌ من الله » وقراءة أبي ٢ ٢٨٢
- قوله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله » الآية ، وبيان أن العرب ٤ ٢٨٢
- تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ، وقراءة
- عبد الله

- قوله تعالى : « أولئك هم خير البرية » وأوجه القراءة في « البرية » ١٠ ٢٨٢

سورة الزلزلة

- قوله تعالى : « إذا زُلزِلتِ الأرضُ زلزالها » وبيان المصدر والاسم في زلزال ٣ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وأخرجتِ الأرضُ أثقالها » ومعناه ١١ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وقال الانسانُ ما لها . يومئذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » ١٤ ٢٨٣
- قوله تعالى : « بأن ربك أوحى لها » وتفسيره ١٦ ٢٨٣

ص س

قوله تعالى : « لِيُرُوا أَعْمَالَهُمْ » وتفسيره وأوجه القراءة في « لِيُرُوا » ٢٨٣ ١٧

قوله تعالى : « يره » وجواز ضم الهاء وإسكانها فيه ٢٨٤ ٣

سورة العاديات

قوله تعالى : « والعاديات ضَبْحًا » وتفسير ابن عباس له ٢٨٤ ٦

قوله تعالى : « فالموريات قدحا » وتفسيره ، وكلام في : نار الحباحب ٢٨٤ ٩

قوله تعالى : « فالمغيراتِ صُبْحًا » والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية ٢٨٤ ١٣

قوله تعالى : « فأثرن بهِ نَقْعًا » ومعنى النقع ؛ وعلام يعود الضمير ٢٨٥ ١

في « به »

قوله تعالى : « فوسطن بهِ جمعًا » والقراءة في « فوسطن » ٢٨٥ ٧

قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » وبيان معنى « لکنود » ٢٨٥ ١٠

قوله تعالى : « وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ » وعلام يعود الضمير في « إنه » ٢٨٥ ١٣

قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ » وروايات في معنى « لشديد » ٢٨٥ ١٥

قوله تعالى : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ » ورسم « بعثر » ٢٨٦ ٥

في مصحف عبد الله ، واللغات في « بعثر »

قوله تعالى : « وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » ومعنى « حُصِّلَ » ٢٨٦ ٨

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ » وقراءة عبد الله ٢٨٦ ٩

سورة القارعة

قوله تعالى : « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » والمراد منه ٢٨٦ ١٣

قوله تعالى : « كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ » ومعناه ، وقراءة عبد الله بن مسعود ٢٨٦ ١٥

قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » والمراد بموازِينه ٢٨٧ ٣

قوله تعالى : « فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ » ومعناه ٢٨٧ ٨

ص س

سورة التكاثر

- ١٢ ٢٨٧ قوله تعالى : « أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ » وسبب نزولها
- ١٢ ٢٨٧ قوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ • ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ومعنى « كَلَّا » ،
وبيان أن العرب قد تكرّر الكلمة على التغليظ. والتخويف
- ١٩ ٢٨٧ قوله تعالى : « عِلْمَ الْيَقِينِ » والمعنى فيه
- ١ ٢٨٨ قوله تعالى : « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ • ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا » ومعناه وأوجه القراءة فيه
- ١١ ٢٨٨ قوله تعالى : « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » والمراد « بالنعيم » والاستشهاد
على المعنى بالحديث الشريف

سورة العصر

- ٣ ٢٨٩ قوله تعالى : « وَالْعَصْرَ » والمراد به
- ٥ ٢٨٩ قوله تعالى : « لَفِي خُسْرٍ » وتفسيره

سورة الحمزة

- ٩ ٢٨٩ قوله تعالى : « وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ » ومن نزلت فيه هذه الآية ، وبيان
أنه يجوز في العربية ذكر الشيء العام ويراد به واحد ،
وإشارة إلى قراءة عبد الله
- ١٥ ٢٨٩ قوله تعالى : « الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب
في جمع - وعدده
- ٣ ٢٩٠ قوله تعالى : « يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ » وبيان أن المراد بأخْلده .
يخْلده
- ٧ ٢٩٠ قوله تعالى : « لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ » وأوجه القراءة في « لِيُنْبَذَنَّ »
- ١١ ٢٩٠ قوله تعالى : « تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ » وتفسيره ،

ص ، س

١٤ ٢٩٠ قوله تعالى : « مُؤَصَّدَةٌ » والمراد به ، والقراءة فيه

١٦ ٢٩٠ قوله تعالى : « فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ » وأوجه القراءة في « عمد »

سورة الفيل

٩ ٢٩١ قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » وتفسيره ، وقصة هذه الآية

٣ ٢٩٢ قوله تعالى : « سَجَّيْلٍ » ومعناه

٥ ٢٩٢ قوله تعالى : « كَعُضْفٍ » والمراد به

٧ ٢٩٢ قوله تعالى : « أَبَابِيلٍ » وتصريفه

سورة قريش

٣ ٢٩٣ قوله تعالى : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » وجواب عن السؤال : كيف ابتدئ الكلام

بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع بها ؟ وأوجه القراءة

في « لإيلاف » ، والمعنى على كل قراءة

١ ٢٩٤ قوله تعالى : « أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ » وتفسيره

٥ ٢٩٤ قوله تعالى : « وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » وتفسيره

سورة الدين

١٢ ٢٩٤ قوله تعالى « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ » وقراءة عبد الله بن مسعود

١٦ ٢٩٤ قوله تعالى : « يَدْعُ الْيَتِيمَ » ومعناه .

١٩ ٢٩٤ قوله تعالى : « وَلَا يَحْضُ » وتفسيره

١ ٢٩٥ قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » والمراد بالمصلين

٢ ٢٩٥ قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » وتفسير ابن عباس لقوله

« ساهون » ، وقراءة عبد الله

٤ ٢٩٥ قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ » وتفسير « يراءون »

ص س

٥ ٢٩٥

قوله تعالى : « ويمنعون » والمراد بالماعون

سورة الكوثر

١٧ ٢٩٥

قوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » والمراد بالكوثر

٣ ٢٩٦

قوله تعالى : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » وتفسيره

١١ ٢٩٦

قوله تعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » وتفسيره

سورة الكافرين

٣ ٢٩٧

قوله تعالى : « لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية

٧ ٢٩٧

قوله تعالى : « لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينٍ » ولماذا حذف الياء فلم يقل : ديني ؟

سورة الفتح

١٠ ٢٩٧

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » والمرد بالفتح

١٢

٢٩٧

قوله تعالى : « وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا » وتفسيره

١٤

٢٩٧

قوله تعالى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » والمراد بقوله : فسبح

سورة أبي لهب

٣ ٢٩٨

قوله تعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » وقصة هذه الآية ، وقراءة عبد الله

والمعنى على كل قراءة ، وتفسير القراء لقوله : « وتب »

١١

٢٩٨

قوله تعالى : « وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ » والأوجه الاعرابية الجائزة

في « حمالة » والمعنى على كل وجه ، وقراءة عبد الله بن مسعود

٣

٢٩٩

قوله تعالى : « فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ » ومعنى « جيدها » ومن « مسد »

سورة الإخلاص

٦

٢٩٩

قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وقصة هذه الآية ، وكلام في الضمير : « هو »

١٥

٢٩٩

قوله تعالى : « كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقْرَبُوا وَجْهَكُمْ لِلدِّينِ » وكفوا

ص س

وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على كل وجه من القرآن الكريم

والشعر

سورة الفلق

قوله تعالى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » والمراد بالفلق ، وقصة هذه الآية ٣٠١ ٣

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » والمراد بكل من : الغاسق ، ٣٠١ ٩

والوقب

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ » وتفسيره ٣٠١ ١١

سورة الناس

قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ » والمراد بالوسواس الخناس ٣٠٢ ٣

قوله تعالى : « يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ • مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ » وتفسير ٣٠٢ ٥

وقوع الناس على الجنة وعلى الناس

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدرکہا القاری

الصواب	الخطأ	رقم ص	رقم ص
بِحَبِّهِمْ	بِحَبِّهِمْ	٥	٨
ابن محيصن	ابن محيصن	١٦	١٠
تخافون	تخافون	٧	١٦
أفترض	أفترض	١٨	٢٧
وأهل الحجاز	وأهل الحجاز	٨	٢٩
وارثهم	وارثهم	٨	٣٠
والجحدري	والجحدري	٢٠	٣٠
حزن بن وهب	حزن بن وهب	٢٤	٣٣
الأئيم	الأئيم	١	٤٣
إلى كتابها	إلى كتابها	١٢	٤٨
ذاك	ذاك	١٦	٥٥
تنزل	تنزل	٥	٦٢
ورى	وترى	٢٤	٦٢
لَنْ يُخْرِجَ	لَنْ يُخْرِجَ	١٢	٦٣
وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ	وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ	١٦	٦٣
أضعافكم	أضعافكم	٩	٦٤
الرقعة	الرقعة	١٥	٧٨
العوام	العوام	٦	٨٨
الدلو	الدلو	١١	٩٠
ذريتهم	ذريتهم	١٧	٩١

الصواب	الخطأ	رقم ص	رقم س
الآخرُ - مغلغة	الآخرُ - مغلغة	٩٢	٢٦، ١٢
نسبه	نسبه	٩٢	٢٨
بَسْطَةٌ	بَسْطَةٌ	٩٣	١٣
وَأَبَاؤُنَا	وَأَبَاؤُنَا	٩٥	١٢
أَفْتَمَرُونَهُ	أَفْتَمَرُونَهُ	٩٦	١٠
أَفْتَمَرُونَهُ	أَفْتَمَرُونَهُ	٩٦	١٣
العوامُ	العوامُ	٩٦	١٧
جَنَّةٌ	جَنَّةٌ	٩٧	٥
جَنَّةٌ - أَجَنَّةٌ	جَنَّةٌ - أَجَنَّةٌ	٩٧	٨
اللَّاهُ	اللَّاهُ	٩٧	١٤
فَسَمَّتْ	فَسَمَّتْ	٩٨	٤
الْأُنثَى	الْأُنثَى	٩٨	١٢
ضَيَّرَ	ضَيَّرَ	٩٨	١٥
غير تعمدٍ - أَنْتُمْ	غير تعمدٍ - أَنْتُمْ	١٠٠	١٦، ١٢
والمؤثِّفَكَ - بالحجارة	والمؤثِّفَكَ - بالحجارة	١٠٣	٣، ١
والعافية	والعافية	١٠٣	١٣
وما أشبهها	وما أشبهها	١٠٥	٥
نزار بن معدٍ	نزار بن معدٍ	١٠٥	١٤
صُنِعَ	صُنِعَ	١٠٧	٢
مِنْ مَدٍّ كَرِيٍّ	مِنْ مَدٍّ كَرِيٍّ	١٠٧	٦
الْقُرْآنَ	الْقُرْآنَ	١٠٧	١٧
خُدُوءَ	خُدُوءَ	١٠٩	١٤
الدُّبُرِ - أسماء	الدُّبُرِ - أسماء	١١٠	١٢، ٣

الصواب	الخطأ	رقم ص	رقم س
واحدة	وَحدة	١١١	٨
وهي تعرب	وهي تعرب	١١٤	٩
الْمُنْشِآتُ	الْمُنْشِآتُ	١١٥	١٣
الوردة	الوردة	١١٧	٩
حببت	حببت	١٢٠	٧
الْمَيْمَنَةَ — للأولى	الْمَيْمَنَةَ — الأولى	١٢٢	٨، ٢
والذود	والذود	١٢٢	١٧
على	عل	١٢٣	١٢
والتثقيب	ولنتقيل	١٢٥	١٤
ما تُعْمُونَ	ما تُعْمُونَ	١٢٨	١٠
نَزَلَ	تزل	١٣٤	١٧
النَّبُوَّة	النَّبُوَّة	١٣٦	١٥
الكتاب	الكتاب	١٣٧	١١
يُظَاهِرُونَ	يُظَاهِرُونَ	١٣٨	١٥
والأعمش	والأعمشى	١٤٠	٢١
على ترائبها	على ترائبها	١٤٦	١٣
تبرهوا	تبرهوا	١٤٩	٨
خَفَّفَهَا	خفضا	١٥٦	١٠
وَالْأَكْمُ	وَالْأَكْمُ	١٥٩	٢
وَالْمُؤْمِنِينَ — فَأَصْدَقَ	وَالْمُؤْمِنِينَ — فَأَصْدَقَ	١٦٠	٧، ٤
آأَنْتُمْ — المنازعات	آأَنْتُمْ — المنازعات	١٧١	٢٣، ٤٧
الاسم — اختير	الإسم — أختير	١٧٨	٥، ٣
برسولِ الله	برسولِ الله	١٧٩	٨

الصواب	الخطأ	رقم ص	رقم س
لا يَسْمَى فاعِلُهُ	لا يَسْمَى فاعِلُهُ	١٨٦	٩
وَأَنَّهُ	وَأَنَّهُ	١٩٢	١٥
لَا أَمْلِكُ	لَا أَمْلِكُ	١٩٥	٧
سفيان - يُؤْتِي	سفيان - يُؤْتِي	٢٠٦	١٢، ٧
الشاعر	الشاعرة	٢٠٩	٢٢
الدُّبُرُ	الدُّبُرُ	٢٢٤	١٢
رويت	نويت	٢٢٦	١٣
وَفُتِحَتْ	وَفُتِحَتْ	٢٢٧	١٥
لا يذوقون	لا يذوقون	٢٢٨	١٥
وزفر	وذفر	٢٣٢	١٧
اللمة	الله	٢٣٥	٢٥
أطوارا	أطورا	٢٣٧	١٠
تُحذف	إنه	٢٤٠	١٦
أن عمر بن الخطاب	أن عمر بن الخطاب	٢٤٦	١٨
ولا أنشاه	ولا أنشاه	٢٤٧	٦
عداوة	عداوة	٢٦٤	٩
فَكَ	فَكَ	٢٦٥	٢٠
يُحلى	تُحلى	٢٧٣	٣

استدراكات

التعليق	النص	ص	س
- يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي :	إقبالك وإدر بارك يغمى	٢٧	٣
كذا في جميع النسخ ، واعلمها تحريف :			
يغلبني ، أو نحو ذلك			
- يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي :	فلذلك نصبت الفعل	٢٨	١٧
(٦) يريد اسم المفعول : مسودا			
- يعلق عليها في الهامش بما يأتي : قرأ بالثقل	وسل	٣٤	٨
ابن كثير والكسائي وخلف (الاتحاف ٣٨٦)			
- للنايعة الذبياني	للنايعة الديوان	١١٧	٢٠
- تحذف هذه العلامة	؟	١٢٠	٢٣ و ١٨
- بذود الحلبي	بذود الحلبي	١٢١	٢٤
- رواية اللسان مادة : حدس - الحدسي	(يكتب بعد السطر العشرين)	١٢٢	
بالدال نسبة إلى حدس اسم أبي حي من			
العرب ويبدو أن الحلبي باللام محرفة عنها .			
- ولا أصحاب الجنة (٢)	ولا أصحاب النار (٢)	١٤٧	٦
- في الأصل : ولا أصحاب النار . وهي	(٢) في ح : وأصحاب الجنة	١٤٧	١٩
بادية التحريف . وفي ح : وأصحاب الجنة	مكان ، ولا أصحاب النار		
مكان ولا أصحاب النار			
- تحذف هذه الكلمة	أوجله	١٤٧	٢٤
- وقراءة روح	وروح ؟	١٥٩	٢٣
- وأنى جعفر الاتحاف ٤٢٣	وأنى جعفر ٤٢٣	١٨٤	٢٤
ترسم • على آخر السطر السابع . ثم ترسم • في آخر الصفحة وتكتب : هذا آخر النسخة (١) .		٢١١	
- تحذف هذه العلامة		٢٢٨	٢٥
- (٤ و ٦ و ٧)	(٤) و ٦ و ٧	٢٥١	٢٣
- تحذف هذه العلامة		٢٧٩	١٩

